
إيضاح الوقف والابتداء
في كتاب الله عز وجل
تأليف
الإمام أبي بكر محمد بن القاسم
ابن الأنباري
المتوفى سنة ٣٢٨ هـ
تحقيق أحمد مهدلي
دار الكتب العلمية
DKi
بيروت - لبنان

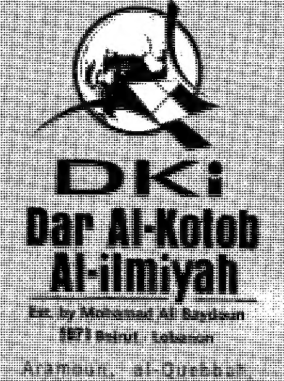
http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

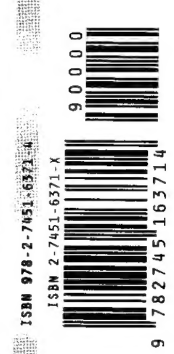
Title : ĪḌĀḤ AL-WAQF WAL-ʾIBTIDĀʾ FĪ KITĀB ALLAH ʿAZZA WAJALL

Classification: Recitation of The Holy Qur'an
Author : Imām Abu Bakr Ibn al-ʾAnbāri
Editor : Aḥmad Mahdali
Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages : 512
Size : 17*24
Year : 2010
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

الكتاب : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل

التصنيف : علم القراءات
المؤلف : الامام أبو بكر ابن الأنباري
المحقق : أحمد مهدلي
الناشر : دار الكتب العلميــــة – بيروت
عدد الصفحات : 512
قياس الصفحات: 17*24
سنة الطباعة : 2010
بلد الطباعة : لبنــان
الطبعة : الأولى




ISBN 978-2-7451-6371-4
ISBN 2-7451-6371-X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن الكريم تبيانًا لكل شيء، فكان المعجزة الخالدة على مر الأزمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الأمين تلقى القرآن العظيم وبلَّغه كما أُنزل إليه من ربه، فقرأه على الناس على مُكْث ورتّله كما أحب الله أن يرتله، فأعطى الحروف حقها ومستحقها مما يليق عند النطق، ورضي الله عن آله وصحبه الذين سمعوه منه، ونقلوه عنه كما سمعوه، فأدّوا الأمانة خير أداء إعظامًا للكلام والمتكلم وإجلالاً للخطاب والمخاطب - سبحانه - ، ورضي الله عَمَّنْ تلقوه عنهم من التابعين وتابعي التابعين ومن والاهم بإحسان جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا كتاب الله في كماله، محفوظًا من التغيير والتبديل، مصونًا من كل تحريف منطوقًا به على الوجه الصحيح، مؤدًى كما نزل بلسان عربي مبين. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا.

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

وبعـــد:

فقد خلق الله الإنسان، وميّزه بالبيان، وجعل له اللسان أداة للنطق، والأذن أداة للسمع، والعقل أداة للفهم، والروح أداة للتأثير والتأثر، والقرآن المجيد أعلى الكلام وأحلاه، وما ظنك بكلام ربِّ العالمين وقد منَّ به على أمّة أحبِّ أحبابه

وأصفى أصفيائه، سيدنا محمد ﷺ، فكانت أمته أمّة القرآن الكريم، وكانت خير

أمّة أخرجت للناس.

وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

لينتفع به الآخرون كما انتفع به الأولون، فكان من كل جيل الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله.

وقد قرأ الأولون القرآن، فأدوا القراءة أحسن أداء، وكان حسن الأداء سبيلهم لحسن الاستماع، وكان حسن الاستماع سبيلاً لحسن التدبر، وحسن التدبر سبيلاً لحسن الانتفاع، وكيف لا يفعلون والكلام عزيز من عزيز وعليٌّ من عليٍّ وحكيم من حكيم، أحكمت آياته وفصِّلت كلماته، وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول.

ولأنه كتاب الله الكريم وفرقانه المبين الذي يفرق بين الحق والباطل وهو نبراس البشرية الهادي لها في الظلمات فإن أهل الضلال الخائضين في الظلمات تحروا نقضه وتربصوا له يبغون رفضه فقام لهم سدنة الحق من العلماء، فشمروا عن ساعد الجد، وقاموا يدفعون عنه كل زيغ وضلال، ومن ثَم لم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله - تعالى - قراءة وحفظًا، وتجويدًا، وأداء، ورسمًا وضبطًا، وفهمًا واستنباطًا. فمن حيث قراءاته، اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم تجويده وترتيله، رواية ودراية، فألَّفوا فيه التآليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، مؤصِّلين أصوله، ومقعدِّين قواعده، فكثرت التآليف وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل والتقليل.

ومن ثَم عزيزي القارئ الكريم أردنا أن نضع بين يديك هذا السِّفر الجليل:

*** إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ ***

وموضوع هذا الكتاب إنما يتبين بمعالجته لظاهرة الوقف والابتداء، وهو جانب مهم في أداء العبارة القرآنية، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارئ لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحوٍ وصرفٍ ولغةٍ، حتى يستتم القارئ الغرض كله من قراءته، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة، ولا يخالف وجوه اللغة، وسبل أدائها التي تُعين على أداء ذلك التفسير والمعنى، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن؛ ألا

وهو الفهم والإدراك.

ويقول ابن الجزري واصفًا لكتابنا هذا: (وكتابه - يقصد ابن الأنباري - في الوقف والابتداء أول ما أُلف فيه وأحسن)، ويقصد بقوله: (أول ما أُلف فيه)، علم الوقف والابتداء، وقال الداني: (سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له أن ابن الأنباري لما صنف كتابه في الوقف والابتداء، جيء به إلى ابن مجاهد فنظر فيه، وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف).

وفي الخاتمة فالله أسألُ أن يكتبَ السداد والرشاد، وأن يُلْهِمَ الإخلاص في القول والعمل، فإن أصبت فذلك الفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وما أجمل ما قاله القاضي البيساني رحمه الله: (إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غُيّرَ هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر **وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارِك على عبدك ونبيك محمدٍ ﷺ**،،،

المحقق

أحمد مهدلي

ترجمة المؤلف

اسمه وأهم مصادر ترجمته

ابن الأنباري (٢٧١- ٣٢٨هـ)

اسمه:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر، على ما ذكرت أغلب مصادر ترجمته.

أهم مصادر ترجمته.

١ - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٣/ ١٨١ - ١٨٦).

٢ - ابن النديم: الفهرست (١/ ٧٥).

٣ - الذهبي: معرفة القراء الكبار(ص: ٣١٦).

٤ - ابن خلِّكان: وفيات الأعيان (١/ ٦٣٧، ٦٣٨).

٥ - ابن الجوزى: المنتظم (٦/ ٣١١ - ٣١٥).

٦ - ياقوت: معجم الأدباء (١٨/ ٣٠٦ - ٣١٣).

٧ - الفراء: طبقات الحنابلة (ص: ٣٢٧ - ٣٢٩).

٨ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٨/ ١١٨).

٩ - الذهبي: تذكرة الحفاظ (٣/٥٧ - ٥٩).

١٠ - ابن كثير: البداية (١١/ ١٩٦).

١١ - ابن الأثير: اللباب (١/ ٦٩).

١٢ - الصولي: أخبار الراضي والمتقي (ص: ١٤).

١٣ - الأنباري : نزهة الألباء (ص: ٣٣٠ - ٣٤٢).

١٤ - الصفدي : الوافي (٤ / ٣٤٤، ٣٤٥).

١٥ - أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر (٢ / ٩٢).

١٦ - ابن الجزري : طبقات القراء (٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢).

١٧ - السيوطي : بغية الوعاة (ص: ٩١، ٩٢).

١٨ - اليافعي : مرآة الجنان (٢ / ٢٩٤).

١٩ - ابن العماد : شذرات الذهب (٢ / ٣١٥، ٣١٦).

٢٠ - حاجي خليفة : كشف الظنون (٤٨، ١١٦، ١٦٢، ١٦٧، ٢١٠، ٧٢٣، ٩٤٧، ١٠٤٢، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٢٠٥، ١٤٢٢، ١٤٥٣، ١٤٦٢، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٧٠٣، ١٩٠٥).

٢١ - الخوانساري : روضات الجنات (ص: ١٦٨، ١٦٩).

٢٢ - البغدادي: إيضاح المكنون (١/ ١١٨، ٥٥٦، ٢ / ٣٠، ٢٥٩، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٥١٣).

٢٣ - الزركلي : الأعلام (٧ / ٢٢٦، ٢٢٧).

٢٤ - مراد البارودي : الآثار (٣ / ١٧٨ - ١٨٠).

٢٥ - عبد الكريم معصومي : مجلة المجمع العلمي العربي (٣٤ / ٢٧٣ - ٢٨٠، ٤٤٧ - ٤٦١).

علومه ومنزلته العلمية

تأثر ابن الأنباري في علومه ببيئته، فاهتم بما تهتم به من العلوم، وأبدع في بعض ما تؤثره منها، اهتم بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة، ووقف عليها حياته، وتبحر في النحو ومذاهبه، وسعة رواية في الحديث مع تمام الضبط.

وكان من الأفراد في الحفظ والتمكن فيه، وجاء في ذلك قولهم: (أنه كُتب عنه وأبوه حي، وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى).

ويصفه أبو علي القالي قائلا: (كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدًا في القرآن، وكان ثقة صدوقاً، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين)، وقال الداني فيه أيضًا: (إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته)، ويضيف أبو علي التنوخي قائلا: (كان ابن الأنباري يملي من حفظه ما أملى قط من دفتر). وقال محمد بن جعفر التميمي: (ما رأيت أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر من علمه، حدثوني عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً)، ويقول التميمي معلقًا على ذلك:

(وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله، وحُدّثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرًا بأسانيدها).

قال حمزة بن طاهر الدقاق: (كان أبو بكر بن الأنباري على كتبه المصنفة، ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار كل ذلك من حفظه).

وقال أيضًا: (حدثني أبي عن جدي أن أبا بكر بن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقله عليه أمرًا عظيمًا فطيبوا نفسه ورجوه عافية أبي بكر فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعلة من يحفظ جميع ما ترون وأشار لهم إلى خيبري مملوءًا كتبًا).

وقال محمد بن جعفر: (ومات ابن الأنباري ولم نجد من تصنيفه إلا شيئًا يسيرًا، وذاك أنه كان يملي من حفظه، وقد أملى كتاب غريب الحديث، قيل: إنه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الهاءات، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منه، وكتاب المشكل، أملاه وبلغ إلى سورة طه وما أتمه، والجاهليات، تسعمائة ورقة، والمذكر والمؤنث، ما عمل أحد أتم منه، وعمل رسالة المشكل، ردًا على ابن قتيبة وأبي حاتم وتقضًا لقولهم.

ويقول أبو العباس بن يونس: (كان آية من آيات الله في الحفظ).

وحكى جعفر بن معاذ: (أنه كان عنده في الجامع فسأله إنسان عن معنى آية، فقال: فيها عشرة أوجه، فقال: هات ما حضر منها، فقال: كلها حاضرة).

وقال أبو الحسين العروضي: (كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي، فكان يومًا من الأيام وقد سألته جارية عن شئ من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقن ثم مضى، فلما كان من غدٍ عاد وقد صار معبرًا للرؤيا، وذاك أنه مضى من يومه وقد درس كتاب الكرماني وجاء).

وقال أيضًا: (كان ابن الأنباري يأخذ الرطب يشمه، ويقول: أما إنك لطيب، وكان أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم).

ومما روي عنه في تقدير العلم وإجلاله: (أنه مضى يومًا إلى النخاسين وجارية تعرض حسنة كاملة الوصف، قال: فوقعت في قلبي، ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضي فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟ فعرّفته فأمر بعض أسبابه فمضى فاشتراها وحملها إلى منزلي، فجئت فوجدتها فعلمت الأمر كيف جرى فقلت لها: كوني فوق

إلى أن أستبرئك وكنت أطلب مسألة قد اختلت علي فاشتغل قلبي عن علمي فقلت للخادم: خذها امضي بها إلى النخاسين فليس قدرُها أن يشتغل بها قلبي عن علمي، فأخذها الغلام فقالت: دعني أكلمه بحرفين فقالت: أنت رجل لك محل وعقل فإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظناً قبيحاً فعرِّفنيه قبل أن تخرجني فقلت لها: مالك عندي عيب إنك شغلتني عن علمي، فقالت: هذا سهل عندي، قال فبلغ الراضي أمره فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل.

شيوخه

وأما شيوخه الذين روى عنهم القراءة فهم كثر نذكر منهم:

١- روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد.

٢ - إسماعيل بن إسحاق القاضي.

٣ - الحسن بن الحباب.

٤ - أحمد بن سهل الأشناني.

٥ - سليمان بن يحيى الضبي.

٦ - محمد بن يحيى المروزي.

٧ - عبدي الله بن عبد الرحمن الواقدي.

٨ - إدريس بن عبد الكريم.

٩ - محمد بن هارون التمار.

١٠ - أحمد بن فرح.

تلاميذه

وأما تلاميذه الذين رووا عنه القراءة فهم كثر نذكر منهم:

١- عبد الواحد بن أبي هاشم.

٢ - أبو الفتح بن بدهن.

٣ - أحمد بن نصر.

٤ - عبد الله بن الحسين السامري.

٥ - الحسين بن خالويه.

٦ - صالح بن إدريس.

٧ - أبو علي إسماعيل القالي.

٨ - الدارقطني.

٩ - عبد العزيز بن عبد الله الشعيري.

١٠ - أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب «شيخ الداني».

مؤلفاته

وأما مؤلفاته رحمه الله، فأكرم بها من كتب نافعة، مع الإجماع والاعتراف بما فيها من العلم الباهر، والبراهين القوية، والبيان البديع.

ولقد أثنى الأئمة على كتبه، وأعجبوا بها كثيرًا، وأعربوا عن كثرتها وفائدتها.

(آ) «في علوم القرآن»:

١ - كتاب الهاءات في كتاب الله.

٢ - كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان.

٣ - كتاب المشكل في معاني القرآن.

٤ - كتاب غريب الحديث.

٥ - كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وهو كتابنا هذا.

٦ - كتاب خلق الإنسان.

٧ - كتاب عجائب علوم القرآن.

٨ - كتاب الأمالي.

(ب) «في علوم اللغة»:

٩ - كتاب الكافي.

١٠ - كتاب الواضح.

١١ - كتاب الموضح.

١٢ - كتاب الأضداد.

١٣ - كتاب شرح المفضليات.

١٤ - كتاب شرح السبع الطوال الجاهليات.

١٥ - عمل ديوان زهير بن أبي سلمي.

١٦ - عمل ديوان النابغة.
١٧ - عمل ديوان الأعشى.
١٨ - عمل ديوان الجعدي.
١٩ - عمل ديوان الراعي.
٢٠ - كتاب أدب الكاتب.
٢١ - كتاب الألفات.
٢٢ - كتاب الهجاء والمجالسات.
٢٣ - كتاب اللامات.
٢٤ - كتاب المذكر والمؤنث.
٢٥ - كتاب نقض مسائل ابن شنبوذ.
٢٦ - كتاب المقصور والممدود.
٢٧ - كتاب الزاهر.

ثناء الأئمة عليه

فأما ثناء الأئمة عليه؛ فاعلم إن حصره في هذا الموضع لا يستطاع، وهو في مجموعه كلمة إجماع، لكنا أثبتنا ما وقفنا عليه من ذلك.

فيصفه أبو علي القالي قائلا: (كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدًا في القرآن، وكان ثقة صدوقاً، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين)، وقال الداني فيه أيضًا: (إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته)، ويضيف أبو علي التنوخي قائلا: (كان ابن الأنباري يملي من حفظه ما أملى قط من دفتر). وقال محمد بن جعفر التميمي: (ما رأيت أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر من علمه، حدثوني عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً)، ويقول التميمي معلقًا على ذلك: (وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله، وحُدّثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرًا بأسانيدها.

وردد المترجمون له أنه كان عالما مشهودا له بالفضل والتقدم.

ووصفوه بالتواضع وحب الحقيقة والرجوع إلى الحق والنزول عليه، فقال ياقوت: وكان رحمه الله مع حفظه زاهدًا متواضعًا وحكى أبو الحسن الدار قطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف اسما أورده في إسناد حديث أما كان

حيان، فقال: حبان، أو حبان فقال: حيان، قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبته أن أوقفه على ذلك. فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

ووصفه بعض هؤلاء الذين ترجموا له بالبخل وساقوا ما يشبه النادرة فقال القفطي: كان ابن الأنباري شحيحا، وكذلك أبو عبد الله نفطويه إلا أن نفطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم. وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك.. ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامي على أبي بكر بن الأنباري يوما في جامع المنصور ببغداد فقال له: يا أبا بكر، قد أجمع سبع فراسخ ناسا على شيء يعني أهل بغداد، فأعطني درهما حتى أفرق الإجماع، فقال: وما هذا الإجماع يا أبا يوسف؟ قال: أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل فضحك ولم يعطه شيئا.

قال حمزة بن طاهر الدقاق: (كان أبو بكر بن الأنباري على كتبه المصنفة، ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار كل ذلك من حفظه).

وقال أيضًا: (حدثني أبي عن جدي أن أبا بكر بن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقله عليه أمرًا عظيمًا فطيبوا نفسه ورجوه عافية أبي بكر فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعلة من يحفظ جميع ما ترون وأشار لهم إلى خيبري مملوءًا كتبًا).

وقال محمد بن جعفر: (ومات ابن الأنباري ولم نجد من تصنيفه إلا شيئًا يسيرًا، وذاك أنه كان يملي من حفظه، وقد أملى كتاب غريب الحديث، قيل: إنه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الهاءات، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منه، وكتاب المشكل، أملاه وبلغ إلى سورة طه وما أتمه، والجاهليات، تسعمائة ورقة، والمذكر والمؤنث، ما عمل أحد أتم منه، وعمل رسالة المشكل، ردًا على ابن قتيبة وأبي حاتم وتقضًا لقولهم.

ويقول أبو العباس بن يونس: (كان آية من آيات الله في الحفظ).

وحكى جعفر بن معاذ: (أنه كان عنده في الجامع فسأله إنسان عن معنى آية،

فقال: فيها عشرة أوجه، فقال: هات ما حضر منها، فقال: كلها حاضرة).

وقال أبو الحسين العروضي: (كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي، فكان يومًا من الأيام وقد سألته جارية عن شيء من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقن ثم مضى، فلما كان من غدٍ عاد وقد صار معبرًا للرؤيا، وذاك أنه مضى من يومه وقد درس كتاب الكرماني وجاء).

وقال أيضًا: (كان ابن الأنباري يأخذ الرطب يشمه، ويقول: أما إنك لطيب، وكان أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم).

وكل من ترجم له جوّد دينه وعقله، ونسبه إلى الفضل وأهله[1].

وهذا آخر ما وقفنا عليه من كلام الأئمة، وهم - كما رأيت - مجمعون على إمامته وفضله، وعلو رتبته وعلمه، وإن كان رحمه الله يستحق من الثناء أضعاف ما ذكره هؤلاء الأئمة، يغفر الله لنا ولهم أجمعين. وبالله التوفيق.

وفاته

توفي الأنباري ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (٣٢٨هـ) ببغداد في داره.

(١) انظر: نزهة الألباء (ص: ٣٤٧)، القراء الكبار (ص: ٣١٦).

دراسة الكتاب

خطة الكتاب ومنهجه

يبدأ ابن الأنباري كتابه بفصل مطول بعض الشيء يتناول فيه الكلام على فضائل القرآن ويروي من الآثار والأخبار ما يعضد رأيه ويقوي مذهبه، ثم يتبع ذلك كلامه على النحو واللغة وما يُعينان عليه ويمكنان لقارئ كتاب الله تعالى في إحسان التلاوة، ويروي من الأخبار والآثار في ذلك وفي اللحن ما يؤكد رأيه ويرغب فيه، فمن ذلك قوله: حدثنا إدريس قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن فقلت: أرأيت الرجل يتعلم العربية يطلب بها حسن المنطق ويتلمس أن يقيم قراءته. قال: حسن، فتعلمها يا أخي، فإن الرجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها. ثم يؤرخ بعد ذلك لوضع النحو مدعمًا ذلك بالأخبار والآثار يرويها ويطرف بها.

ويتبع ذلك كلامه على الغريب وتفسيره فيأتي ببعض من مسائل نافع بن الأزرق مدللاً على رأيه في ضرورة معرفة الغريب وصلة ذلك بالشعر والكلام، فإذا انتهى من هذا الفصل ابتدأ فصلا آخر عنوانه معرفة الوقف والابتداء فيقيد في أوله معرفة إعراب القرآن أي تفسيره ومعانيه وغريبه بمعرفة الوقف والابتداء ويلازم بينهما.

ويمضي ابن الأنباري بعد ذكر الفصل المتقدم فيذكر فصلا يخص به ما جاء في الكتاب من أسانيد القراءات حتى إذا أتمه بدأ باباً خص به الكلام على ما لا يتم الوقف عليه من حيث أحكام العربية فهو يقول في أوله: (اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع)، إلى آخر تلك الوجوه، فيقتضيها حتى ينتهي إلى التمثيل على كل وجه بما يوضحه غاية التوضيح.

ثم يعقد باباً آخر يخص به كلامه على الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال ويبدأه بقوله: (وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء؛ لأن الأصول فيها أبين وأقرب على المتعلمين من ألفات الأسماء)، وفي قوله هذا دلالة بينة على اضطلاع ابن الأنباري

بموضوعه وإحاطته بما يجب أن يقال فيه ويقدم قبل غيره من أصوله.

فإذا انقضى هذا الباب جاء بالباب الذي يليه وهو باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأسماء.

ويلي ذلك باب يخص به الياءات والواوات والألفات اللاتي يحذفن للجزم فلا يجوز إثباتهن في الوقف، ثم يليه باب ذكر الياءات اللاتي في أواخر الأسماء، ثم باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن، وهو على عادته في التمثيل والاستشهاد والاستقصاء للوجوه يمضي في ذلكن، وأما في هذا الباب فإنه يعرض لجانب خطير في الموضوع، وهو رسم المصحف فيبين الفرق ما بين جوازه في العربية وعدمه في الرسم، وكان ابن الأنباري في هذا الفن مضطلعا أيضًا.

واستيفاءً للأبواب المتقدمة يخص ما يوقف عليه بالتاء والهاء بباب أيضًا، وهو أيضًا مما له صلة بالرسم، فيقتضي ابن الأنباري ذلك محتجًا بما له نظير في العربية أو وجه، ومؤيدًا ما يأتي به بالأخبار والآثار، ويخص ذكر الحرفين اللذين ضُم إحدهما إلى صاحبه ببابين، وهو ما يقتضي الكلام عليه من حيث الرسم، وكذلك المعنى والتفسير وما له صلة بالعربية ونحوها. ثم يختم هذه الأبواب التي تتناول اللفظ فيعالج التنوين وما يبدل منه في الوقف يخصه ببابٍ صار فيه على دأبه في التعليل والتحليل والاستقصاء.

ويختم هذه الأبواب ببابٍ يعقده لذكر مذاهب القراء في الوقوف فيسوق تلك المذاهب مسندة ثم يتبعها بالأمثلة والمناقشة والتعليل.

وقبل أن يبدأ بتطبيق مبادئه التي خلص إليها من الفصول المتقدمة ونتائجه التي بلغها يعقد باباً لذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور، فإذا انتهى من هذا الباب يكون قد استنفد من الكتاب نصفه ثم يبدأ بالتطبيق المذكور على سور القرآن سورة سورة، معللاً في كل حين ومستقصيًا لكل وجه، ومتلبثًا عند كل أمر، يعضد هذا كله بالسند والرواية والشواهد، دون إغفال شيء أو التقصير في جانب من الجوانب.

نماذج من صور المخطوط

صورة الورقة الأولى من المخطوط

تم كتاب ايضاح الوقف والابتدا

في كتاب الله عز وجل

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المَسْلَمة [1] قراءة عليه، وأنا أسمع فأقر به، قيل له: أخبركم أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد الشاهد قراءة عليه[2]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي[3] قال:

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والظاهر الفائت نوافذ الأبصار، والباطن المُدرَك بوجود الآثار، الكائن من غير حدوث، والباقي إلى غير مدًى ولا وقت، والقديم السابق للأزمنة، والقائم الدائم قبل الأمكنة، والعلي المتعالي عن كل شيء عظمة، والقريب الشاهد لكل نجوى معرفة، والفرد المنزَّه عن إلحاد الملحدين، والواحد المبرَّأ من إشراك المشركين بالحجج القوية القاهرة، والشواهد الجلية الظاهرة، أحمده وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

إن الله جلَّ جلالُه وتقدست أسماؤه، عظَّم القرآن وشرَّفه وكرَّمه، أمر فيه ونهى، وضرب فيه الأمثال، وأوضح فيه الشرائع والأحكام، وفضَّله على كل الكلام، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ

(١) محمد بن أحمد بن عمر: ابن المسلمة، أبو جعفر، الحافظ المحدث، آخر من حدث عن أبي الفضل الزهري وأبي محمد بن معروف، صحيح السماع، واسع الرواية، (ت٤٦٤هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٥٦/١).

(٢) إسماعيل بن سعيد بن سويد: عن ابن دريد وابن الأنباري، وثقه جماعة، وطعن عليه جماعة كالخطيب، (ت٣٩٢هـ). انظر: ميزان الاعتدال (٢٣٢/١).

(٣) وهو ابن الأنباري مؤلف كتابنا هذا

﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، وقال تعالى جده في موضع آخر: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]، وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠].

١ - وحدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا حسين بن عبد الأوَّل، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمْداني، قال: حدثنا عمرو بن قيس المُلَّائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين**»(١).

وقال رسول الله ﷺ: «**إن فضل كلام الله تعالى على سائره من الكلام كفضل الله على خلقه**»(٢).

ووعد جلَّ ثناؤه على تلاوته والعمل بما فيه جزيل الثواب وسنيَّه، من ذلك:

٢ - ما حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا خلف، قال: حدثنا منصور بن عطاء - رجل من أصحابنا - قال: سمعت حمزة بن حبيب الزيات يحدثنا عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، قال: دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث فأتيت عليًّا ﷺ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد وقعوا في الأحاديث؟ فقال: أوَ قد فعلوها؟ فقلت: نعم. فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**إنها ستكون فتنة**» قال: قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق عن ردٍّ، ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن؛ إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]**،

(١) انظر: سنن الدرامي (٢/٤٤١)، كل رجاله ثقات إلا عطية العوفي فهو ضعيف.
(٢) انظر: سنن الترمذي (٨/١٢٥)، قال فيه: هذا حديث حسن غريب.

من قال به صدق، ومن عمل به أُجِر، ومن حكم به عدل، ومن دُعي إليه هُدي إلى صراط مستقيم، أو من استعصم به هدي إلى صراط مستقيم»، قال: خذها إليك يا أعور[(١)].

٣ - وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشَّوارب القاضي قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا زائدة عن أبي حصين، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن معاذ بن جبل قال: مَن قرأ في ليلة ثلاثمائة آية لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسمائة آية كُتِب من القانتين، ومن قرأ في ليلة ألف آية كتب له قنطار من الأجر، ووزن القنطار ألف ومائتا أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض[(٢)].

٤ - وحدثنا الكديمي قال: حدثنا يونس بن عبيد الله العمري قال: حدثنا داود أبو بحر الكرماني عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير، عن عُبادة بن الصامت قال: إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته؛ فإنه يطرد بقراءته مردة الشياطين وفساق الجن، وإن الملائكة الذين في الهواء، وسكان الدار يصلون بصلاته ويستمعون لقراءته، فإذا مضت هذه الليلة أوصت الليلة المستأنفة، فقالت: تحفَّظي لساعاته، وكوني عليه خفيفة.

فإذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه، فإذا غسلوه وكفنوه جاء القرآن فدخل حتى صار بين صدره وكفنه، فإذا دفن وجاء منكر ونكير خرج حتى صار فيما بينه وبينهما فيقولان: إليك عنا؛ فإنا نريد أن نسأله، فيقول: والله ما أنا بمفارقه أبدًا حتى أدخله الجنة، فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما. قال: ثم ينظر إليه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك، وأظمئ نهارك، وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك؛ فأبشر، فما عليك بعد مساءلة منكر ونكير من همٍّ ولا حزن.

قال: ثم يعرج القرآن إلى الله عزَّ وجلَّ فيسأله له فراشًا ودثارًا وقنديلًا، فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة، فيحمله ألف ملك من مقربي ملائكة سماء الدنيا. قال: فيسبقهم إليه القرآن، فيقول: هل استوحشت بعدي؟ فإني لم أزل حتى أمر لك الله تعالى بفراش ودثار من الجنة، فيحملونه ثم يفرشون ذلك

---

(١) انظر: سنن الترمذي (٨/١١٢-١١٣)، قال فيه: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال، وفي تفسير الطبري بالإسناد نفسه بمعناه (١/١٧٢-١٧٣).

(٢) انظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص: ١٩١-١٩٢)، بمعناه وببعض لفظه.

الفراش، ويضعون الدثار عند رجله والياسمين عند صدره، ثم يضجعونه على شقه الأيمن ثم يخرجون عنه فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا في السماء، ثم يدفع له القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه مسيرة خمسمائة عام أو ما شاء الله، ثم يحمل الياسمين فيضعه عند منخريه ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والثواب، فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك، وإن كان عقبه عقب سوء أتاهم كل يوم مرة أو مرتين، فبكى عليهم حتى ينفخ في الصور(١).

٥ - وحدثنا سليمان بن يحيى الضبي: قال: حدثنا محمد، يعني: ابن سعدان، قال: وحدثنا عبد الوهاب عن بشر بن نمير، عن القاسم مولى خالد بن يزيد، قال: أخبرني أبو أمامة أن النبي ﷺ، قال: «**من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: اقرأه وارق بكل آية درجة، فيقرأ آية ويصعد درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم يقال له: اقبض فيقبض بيده، ثم يقال له: اقبض فيقبض بيده، ثم يقال له: هل تدري ما بيديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم**»(٢).

وأنزله الله تعالى بأفصح لغات العرب وأعربها وأبينها، فقال: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ** ﴾ [فصلت: ٤٤]

(١) والخبر في تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني (١/٢٩١-٢٩٢)، وقال: ولا يصح، فيه الكديمي وداود بن راشد الطفاوي (نعقب) بأن الكديمي بريء منه فقد أخرجه الحارث في مسنده وابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن نصر في كتاب الصلاة كلهم من حديث داود من غير طريق الكديمي.. وله شاهد من حديث معاذ بن جبل وفيه انقطاع، قال البزار خالد لم يسمع من معاذ وهو في فضائل القرآن لأبي عبيد.

(٢) والأثر في تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني (١/٢٩٢-٢٩٣)، قال فيه: ابن الجوزي من حديث أبي أمامة ولا يصح، فيه بشير بن نمير (نعقب) بأن بشيرا من رجال ابن ماجة (قلت) قال الحافظ في التقريب متروك منهم والله أعلم. والحديث أخرجه البيهقي في الشعب وقد ورد مثله من حديث ابن عمر، وفيه تفصيل فإن شاء القارئ المزيد فليرجع إليه، وهو في إعجاز القرآن للباقلاني (ص: ١٨٦)، ميزان الاعتدال للذهبي (١/٣٢٦)، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٤٤٦) من طريق قاسم بن إبراهيم الملطي عن ابن مالك عن نافع عن ابن عمر، وجاء في ترجمة الملطي في الموضع نفسه: كان كذابا أفاكا يضع الحديث.

٦ - وحدثنا إدريس قال: أخبرنا خلف قال: حدثنا هشيم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أو عمن سمع عبد الله - الشك من خلف - عن أبيه، عن جده قال: سمع عمر رجلا يقرأ هذا الحرف: ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] قال: فقال له عمر: من أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود، فقال عمر: ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ قال: ثم كتب إلى ابن مسعود:

سلام عليك:

أما بعدُ فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآنًا عربيًّا مبينًا، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل.

٧ - وحدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عمار بن عبد الملك قال: حدثني محمد بن عبد العزيز القرشي قاضي المدينة قال: حدثنا أبو الزناد عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ، قال: «**نزل القرآن بالتفخيم**» قال محمد بن مقاتل: سمعت عمارًا يقول: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [المرسلات: ٦].

وجاء عن النبي ﷺ، وعن أصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم من تفضيل إعراب القرآن، والحض على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه، من ذلك:

٨ - ما حدثنا سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا محمد، يعني: ابن سعدان، وحدثنا أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: «**أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه**»[1].

٩ - حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا أبو بلال من ولد - أبي موسى - قال: حدثنا قيس ابن الربيع عن عاصم الأحول، عن مورق العجلي قال: كتب عمر بن الخطاب ﷺ: أن تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون القرآن[2].

قال أبو بكر: وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث، فقيل له: ما اللحن؟ فقال: النحو.

---

(١) انظر: الجامع الصغيرللسيوطي (٣٩/١) وهو يصححه.

(٢) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٣٩)، البيان والتبيين (٢٤٧/٢).

١٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم قال: حدثنا: آدم - يعني: ابن أبي إياس - قال: حدثنا أبو الطيب المروزى قال: حدثنا عبد العزيز أبي رواد عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن فلم يعربه وُكِّل به ملك يكتب له كما أنزل، بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وُكِّل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وُكِّل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة**[(١)]».

١١ - قال: وحدثنا سليمان قال: حدثنا محمد، وحدثنا أبو معاوية عن جويبر، عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: جردوا القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه؛ فإنه عربي، والله يحب أن يعرب[(٢)].

١٢ - وحدثنا: عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا علي بن حرب عن ابن فضيل، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: أعربوا القرآن[(٣)].

١٣ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا محبوب عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد الليثي، عن عبيد بن عمير، عن أُبَيّ بن كعب قال: تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه[(٤)].

١٤ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر أن معاوية قال للناس يومًا: كيف ابن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن قال: فذاك أظرف له، يريد باللحن أفقه، يقول: ألحن بحجته.

قلت: فاللحن في هذا الحديث من الصواب من قول الله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ [محمد: ٣٠] أي: في مذهبه ووجهه، وأنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي في هذا:

(١) انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٥٤١/٤)، تفسير القرطبي (٢٣/١).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٣/١).
(٣) انظر: المشكاة للتبريزي (٦٦٧/٢).
(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٣٩).

وَلَقَــد لَحَــنتُ لَكُــم لِكَــيما تَفهموا وَوَحَــيتُ وَحــياً لَــيسَ بِالمُرتابِ(١)

قال: وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني:

...............وتلحــــن أحــــيا نًــا وخــير الحــديث مــا كان لحنا(٢)

فمعناه: وتصيب أحيانًا؛ لأن أول البيت:

مــنطق صــائب وتلحــن أحــيا نًــا وخــير الحــديث......

يقال: قد لحِن الرجل يلحَن؛ فهو لحِن إذا أصاب، ولحَن يلحَن فهو لاحِن إذا أفسد.

١٥ - أخبرنا محمد قال: حدثنا إدريس قال: أخبرنا خلف قال: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن عمر ﷺ، أتى على قوم يقرئ، بعضهم بعضًا فلما رأوه سكتوا، فقال: ما كنتم تتراجعون؟ قالوا: كان يقرئ بعضنا بعضًا قال: اقرءوا ولا تلحنوا(٣).

١٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن الضحاك الخشاب قال: حدثنا إسحاق بن المنذر قال: حدثنا شريك عن جابر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن زيد قال: قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: لَبعض إعراب القرآن أعجب إلينا من حفظ بعض حروفه.

١٧ - وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا

---

(١) البيت من بحر الكامل، وقائلها القتّال الكِلابي، في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

هَــل مِــن مَعاشِــرَ غَيرِكُــم أَدعــوهُمُ فَلَقَــد سَــئِمتُ دُعــاءَ يــا لَكِــلابِ

وهو عبيد بن مجيب بن المضرحي من بني كلاب بن ربيعة، شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يُكنّى أبا المسيب أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان، وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد وفر من السجن، وتبرأت منه عشيرته (ت ٧٠).

(٢) البيت من بحر الخفيف، وهو لمالك بن أسماء الفزاري، في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

حــبَّذا لــيلتي بــتَلٍّ بَــونَا إذ نُــسقَّى شَــرابَنَا ونُغَنَّــى

مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو الحسن، شاعر غزل ظريف، من الولاة، كان هو وأبوه من أشراف الكوفة، وتزوج الحجاج أخته (هند بنت أسماء)، وتقلد خوارزم، وأصبهان للحجاج، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة، شعره كثير (ت١٠٠هـ).

(٣) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٤).

ضمرة عن إسماعيل بن عياش قال: حدثني عباد بن كثير عن زكريا بن حكيم، عن الشعبي قال: قال عمر ﷺ: من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد.

١٨ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا هشيم عن الكوثر، عن مكحول قال: بلغني: أن من قرأ القرآن فأعرب به كان له من الأجر ضعفان ممن قرأ بغير إعراب.

١٩ - وحدثنا أبو حصين الكوفي قال: حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي قال: حدثنا يحيى بن بريد الأشعري عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي**»(١).

٢٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور الصاغاني قال: حدثنا يحيى بن هاشم الغسَّاني قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال: مر عمر بن الخطاب ﷺ، بقوم يرمون نبلًا فعاب عليهم رميهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا قوم متعلمين، فقال: لحنكم أشد عليَّ من سوء رميكم؛ سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**رحم الله امرأ أصلح من لسانه**»(٢).

٢١ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد، عن الوليد بن محمد بن زيد قال: سمعت أبا جعفر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أعربوا الكلام؛ كي تعربوا القرآن**»(٣).

ثم قال أبو جعفر: لولا القرآن وإعرابه ما باليت ألا أعرف منه شيئًا.

٢٢ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال: حدثني أبو الأزهر أن أبا بكر الصديق ﷺ، قال: لأن أعرب آية من القرآن أحب إليَّ من أن أحفظ آية.

٢٣ - حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا ابن سعدان قال: وحدثنا الحسين بن محمد عن حماد بن زيد، عن واصل - مولى أبي عيينة - عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر أن أبا ذر قال: تعلموا العربية في القرآن كما تتعلمون حفظه(٤).

---

(١) انظر: الجامع الصغير للسيوطي (٩/١)، ميزان الاعتدال للذهبي (١٠٣/٣) ويحكم بوضعه.

(٢) انظر: الجامع الصغير للسيوطي (١٩/٢).

(٣) انظر: الجامع الصغير للسيوطي (٣٩/١) وهو يضعفه.

(٤) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٣٧٩/٢).

٢٤ - وحدثنا: بشر بن موسى قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير الليثي قال: قال أُبَيٌّ بن كعب: تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه[١].

٢٥ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا محبوب عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد الليثي، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أُبَيٍّ بن كعب قال: تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه.

٢٦ - وحدثنا سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو معاوية، ومحمد بن عبيد، وإسحاق الأزرق عن عبيد الله بن عمر عن نافع: أن ابن عمر كان يضرب ولده على اللحن في كتاب الله عزَّ وجلَّ[٢].

٢٧ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، وإسماعيل بن عياش الحمصي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أنه كان يضرب بنيه على اللحن.

٢٨ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا سليمان، يعني: ابن حرب، قال: حدثنا أبو هلال قال: حدثني رجل من باهلة: أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فكتب: من أبي موسى...

فكتب إليه عمر:

إذا اتاك كتابي هذا فاجلده سوطًا، واعزله عن عملك[٣].

٢٩ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو نعيم عن أبي خلدة، عن أبي العالية قال: كان ابن عباس يعلمنا اللحن[٤].

٣٠ - وحدثنا سليمان بن يحيى قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو معاوية عن رجل، عن مجاهد قال: لأن أخطئ بالآية أحب إليَّ من أن ألحن في كتاب الله تعالى.

٣١ - حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا شريك عن إبراهيم بن

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٣٩).
(٢) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٤)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢/٨٩).
(٣) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٢/٣٤٤).
(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٠).

المهاجر، عن مجاهد: أنه كره اللحن في القرآن.

٣٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن موسى المعدل قال: حدثنا بشر بن آدم قال: حدثنا حفص بن غياث قال: حدثنا يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: لو أني أعلم أني إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت(١).

٣٣ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق، ويقيم بها قراءته، فقال: حسن يا بني فتعلمها؛ فإن الرجل قد يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها.

٣٤ - حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن فقلت: أرأيت الرجل يتعلم العربية، يطلب بها حسن المنطق ويلتمس أن يقيم قراءته؟ قال: حسن فتعلمها يا أخي، فإن الرجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها(٢).

٣٥ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا الأصمعي عن سليم بن أخضر، عن ابن عون قال: كنت أشبِّه لهجة الحسن بلهجة رؤبة بن العجاج.

٣٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا عليُّ بن حرب قال: حدثنا الحسين، يعني: الجعفي، عن أبي موسى البصري قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ما أراك تلحن؟ فقال: يا بن أخي إني سبقت اللحن(٣).

٣٧ - وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا حسين عن محمد بن أبان قال: قال رجل لعبد الملك بن عمير: ما أراك تلحن؟ قال: إني سبقت اللحن.

٣٨ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو بكر الكُلُواذاني قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا الحكم بن المنذر عن عمرو بن بشر الخثعمي، عن أبي جعفر محمد بن علي: أن العباس قال للنبي ﷺ: ما الجمال في الرجل يا رسول الله؟

---

(١) انظر: الإتقان للسيوطي (٢/١٧٥).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/١٧٩، ٢/١٨٠).

(٣) انظر: زهر الآداب للحصري (٣/٧٣٩).

قال: «**اللسان**»(١).

٣٩ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا خالد الواسطي عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: أعربوا القرآن(٢).

٤٠ - وحدثنا سليمان قال: حدثنا محمد بن سعدان قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن إدريس قال: قيل للحسن: إن لنا إمامًا يلحن قال: أخِّروه(٣).

٤١ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو همام قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان، عن أبي حمزة قال: قيل للحسن في قوم يتعلمون العربية فقال: أحسنوا، يتعلمون لغة نبيهم ﷺ(٤).

٤٢ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: قال رجل للحسن (يوم يحشر) فقال: (المتقون) قال: فإنها (المتقين) قال: فهي: ﴿ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [مريم: ٨٥].

٤٣ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: قال رجل للحسن: أنا أفصح الناس. فقال: لا تفعل. قال: خذ عليَّ كلمة واحدة قال: هذه.

٤٤ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن قنفذ - من أهل وادي القرى - عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه: أن عمر بن الخطاب ﷺ، كتب إلى أبي موسى الأشعري: أن مُرْ مَن قِبَلَك بتعلم العربية؛ فإنها تدل على صواب الكلام، ومُرْهم برواية الشعر؛ فإنه يدل على معالي الأخلاق.

٤٥ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو سعيد الغاضري قال: حدثنا أحمد بن البختري قال: حدثنا حيان بن جبلة عن ليث، عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: تعلموا العربية؛ فإنها تثبت العقل، وتزيد في المروءة(٥).

---

(١) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (١٦٨/٢).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٣/١).
(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٦٤/١)، العقد الفريد لابن عبد ربه (٣٧٩/٢).
(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢٣/١).
(٥) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص: ٣، ٤).

٤٦ - حدثنا: إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا سليمان قال: حدثنا أبو هلال عن قتادة قال: قال أبو الأسود: إني لأجد للحن غمرًا كغمر اللحم[١].

٤٧ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا عثمان بن زفر قال: حدثنا حيان بن علي عن ابن شبرمة قال: ما لبس الرجال لبسًا أزين من العربية، ولا لبس النساء لبسًا أزين من الشحم[٢].

٤٨ - حدثني أبي عن بعض أصحابه قال: قال المدائني أبو الحسن: كان يقال: إذا أردت أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيرًا، أو يصغر في عينيك من كان عندك كبيرًا؛ فتعلم العربية.

٤٩ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو الوراق: قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا الخليل بن أحمد قال: لحن أيوب السختياني في حرف فقال: أستغفر الله.

٥٠ - وحدثنا ابن ناجية، وأبو الحسن الأسدي قالا: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا الخليل بن أحمد بمثله.

٥١ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما ألحن حرفًا واحدًا فمرت به سنور، فقال: اخْسَيْ، فقال: هذه، ألا قلت: اخْسَئي[٣].

٥٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عبيد الله الوراق قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شريك عن جابر، عن الشعبي قال: قلت: فإني أسمع الحديث ليس بإعراب أفأعربه؟ قال: نعم[٤].

٥٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو الوراق قال: حدثنا إبراهيم، يعني: ابن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن عن محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب قال: سمعت عمي ابن شهاب وهو يقول: ما أحدث الناس مروءة أعجب إليَّ من تعلم الفصاحة.

---

(١) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة (١٥٨/٢).
(٢) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة (١٥٧/٢).
(٣) انظر: بغية الوعاة للسيوطي (٤٦٢/١)، طبقات القراء لابن الجزري (٤١٠/١).
(٤) انظر: الكفاية للخطيب البغدادي (ص: ١٩٤) بالإسناد نفسه.

٥٤ - وحدثنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا المسعودي قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن واصل مولى أبي عينية قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه[١].

٥٥ - وحدثنا محمد قال: أخبرنا المسعودي قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن سعيد عن عقبة الأسدي، عن أبي العلاء قال: قال عبد الله بن مسعود: أعربوا القرآن؛ فإنه عربي[٢].

٥٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا التَّرْقُفي قال: حدثنا محمد، يعني: الفريابي قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن سيار أبي الحكم عن ابن مسعود قال: أعربوا القرآن؛ فإنه عربي فإنه سيجيء قوم يثقفونه، وليسوا بخياركم.

قال أبو بكر: معنى يثقفونه يقومون حروفه[٣] كما يقوِّم المثقف الرمح، قال عمرو بن كلثوم التغلبي:

عَشَوْزَنَةً إذا انقَلَبَت أَرَنَّت ... تَدُقُّ قَفا المُثَقَّفِ وَالجَبِينا[٤]

فالعشوزنة: الشديدة الصلبة، وقوله: إذا انقلبت أرنت، معناه: إذا انقلبت في ثقافها صوتت وشجت قفا مثقفها، أي: مقومها، وهذا مثل ضربه، أي: قناتنا لا تستقيم لمن أراد أن يقومها، ومعنى الحديث: أنهم يقوِّمون ألفاظه ولا يعلمون به.

٥٧ - حدثنا سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا صاحب لنا، يقال له: علي عن

---

(١) انظر: العقد الفريد لابن ربه (٢/٣٧٩).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١/٢٣).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٧٧).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم، والبيت من معلقته الشهيرة، وعمرو بنِ كُلثوم عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه (تغلب)، وهو فتىً وعمّر طويلاً وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا...)، يقال: إنها في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب، مات في الجزيرة الفراتية، قال في ثمار القلوب: كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعروة، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر، وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغالبة إلى بادية الشام ولم يصب أحد من أصحابه (ت ٣٩ ق. هـ).

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق بإسناد له قال: وقف أعرابي على رجل وهو يعلم آخر القرآن، وهو يقول: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣] قال: فقال له الأعرابي: والله ما أنزل الله هذا على نبيه محمد ﷺ، قال: فوثب إليه الرجل فلبب الأعرابي، ثم قال: بيني وبينك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال: فذهب به إلى عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين إني كنت أعلِّم رجلًا فسمعني هذا وأنا أقول: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ ﴾ قال: فقال: والله ما أنزل الله على محمد فقال عمر: صدق الأعرابي، إنما هي و﴿ رَسُولُهُۥ ﴾.

٥٨ - وحدثني بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطعي قال: حدثني محمد بن عيسى عن يزيد قال: حدثني أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: حدثنا: عيسى بن يونس عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمان عمر فقال: من يقرئني مما أنزل الله على محمد؟ قال: فأقرأه رجل براءة فقال: ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ ﴾ بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه؟ فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت: من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال: ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ ﴾ فقلت: أَوَ قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي. قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾.

فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو[1].

٥٩ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة قال: قال العتبي: كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده إلى زياد، وكتب إليه كتابًا

(١) قوله عن ابن أبي مليكة قال قدم أعرابي.. أبا الأسود فوضع النحو، في القرطبي (١/٢٤) بالنص.

يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يضيع[١].

فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال له: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئًا يصلح به الناس كلامهم، ويعربون به كتاب الله، فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل فوجَّه زياد رجلًا، وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مرَّ بك فاقرأ شيئًا من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك، فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرأ: ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾ فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد، فقال له: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعث إليَّ بثلاثين رجلًا فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلًا من عبد القيس فقال: خذ المصحف وصبغًا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئًا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك[٢].

٦٠ - حدثنا يموت قال: حدثنا السجستاني أبو حاتم قال: سمعت محمد بن عباد المهلبي عن أبيه قال: سمع أبو الأسود الدؤلي رجلًا قرأ: ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ ﴾ بالجر، فقال: لا أظنني يسعني إلا أن أضع شيئًا أصلح به لحن هذا، أو كلامًا هذا معناه[٣].

وقال أبو حاتم: وزعموا أن أبا الأسود ولد في الجاهلية، وأنه أخذ النحو عن علي بن أبي طالب ﷺ[٤].

٦١ - وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: حدثنا حيان بن بشر قال: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود قال: أول من وضع

---

(١) انظر: مجالس ثعلب بخلاف، وأمالي القالي (٥/١).

(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٢٣٦/٢)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: ١٦).

(٣) انظر: مراتب النحويين للطيب اللغوي (ص: ٨)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: ١٦).

(٤) انظر: مراتب النحويين للطيب اللغوي (ص: ٦).

النحو أبو الأسود الدؤلي، جاء إلى زياد بالبصرة، فقال: إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وتغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلامًا يعرفون، أو يقيمون به كلامهم؟ قال: لا، فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنونا. فقال زياد: توفي أبانا وترك بنونا؟ ادع لي أبا الأسود فقال: ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم[١].

٦٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا أبي قال: كان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع العربية بالبصرة[٢].

٦٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: وحدثني التوزي قال: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول: أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن أبي إسحاق قال: ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين سمي أحدهما الجامع، والآخر المكمل[٣]، فقال الخليل بن أحمد:

بطل النحو جميعًا كله ... غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع ... فهما للناس شمس وقمر[٤]

٦٤ - وحدثني أبي قال: قال علي بن عبد الله الطوسي: حدثني من أثق به في حديث رواه عن الزهري قال: أتاه رجل يسأله أن يحدثه، فقال: ممن أنت؟ قال: من عاملة، قال: لا أحدثك.

---

(١) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة (١٥٩/٢)، فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٨٩).

(٢) انظر: مراتب النحويين للطيب اللغوي (ص: ٨).

(٣) انظر: المصدر السابق (ص: ١١).

(٤) وهما من بحر الرمل، وهما للخليل كما ذكر بالمتن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً وكان شعثَ الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزّق الثياب، متقطّع القدمين، مغموراً في الناس لا يُعرَف، وهو الذي اخترع علم العروض وأحدثَ أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب وكان سبب موته أنه فكر في ابتكار طريقة في الحساب تُسَهِّلُهُ على العامة فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته، والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد، وكذلك اليحمدي، من مؤلفاته: (كتاب العين) في اللغة، و(جملة آلات العرب)، و(النغَم)، وغير ذلك (ت ١٧٠ هـ).انظر: طبقات النحويين للزبيدي (ص: ٤٧ – ٥١)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٢ – ٢٤٨)، البداية والنهاية (١٦١/١٠ – ١٦٢).

قال: ولمه؟ قال: لأنكم لا علم لكم بالعربية، أو قال بالكلام.

قال: إني لأعرف منها شيئًا، قال: فما معنى قول الشاعر:

صَـريعُ مُـدامٍ يَـرفَعُ الـشَّربُ رَأسَهُ فيَحْـيا وَقَـد ماتَـت عِظامٌ وَمَفصِلُ [(١)]

ما يعني بالمفصل؟ قال: اللسان[(٢)]. قال: اغد عليَّ لأحدثك.

٦٥ - وحدثني أبي قال: حدثنا الغاضري قال: قال إسحاق بن أبي إسرائيل: سمع عمرو بن العلاء رجلًا يلحن فقال: ألا أراك نذلًا بعدُ.

٦٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا الحسن بن مرثد قال: أخبرني سلمة بن عاصم قال: أخبرني الفراء قال: أخبرني الكسائي عن أبي الدينار قال: تعلم العربية فإنها هي المروءة الظاهرة وهي ترتب الوضيع مراتب الأشراف.

٦٧ - وحدثنا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: خاصم رجل رجلًا إلى يحيى بن يعمر وهو قاضٍ، فقال إن هذا باعتني عبدًا أباقا. فقال ابن يعمر: ألا قلت: أبوقًا[(٣)].

٦٨ - وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى: وكتب إليَّ أبو خليفة يروي عن محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا يونس قال: قال الحجاج ليحيى بن يعمر الليثي: أتسمعني ألحن على المنبر؟ قال يحيى: الأمير أفصح الناس. قال يونس: وصدق كان أفصح الناس إلا أنه لم يكن يروي الشعر، قال: أتسمعني ألحن قال: حرفًا، قال: في أي؟ قال: في القرآن. قال: فذاك أشنع له. قال: ما هو؟ قال: تقول: ﴿ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾الآية ﴿ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٢٤] بالرفع. قال: فبعث به

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو للأخطل، وروي في ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

عَفـا واسِـطٌ مِـن آلِ رَضـوى فَنَبـتَلُ فَمُجـتَمَعُ الحُـرَّينِ فَالـصَبرُ أَجمَـلُ

غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره، وكان معجباً بأدبه، تياهاً، كثير العناية بشعره، وكانت إقامته حيناً في دمشق وحيناً في الجزيرة (ت ٩٠ هـ).

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٨٨).

(٣) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص: ٢٣).

إلى خراسان وبها يزيد بن المهلب قال محمد ابن سلام: وأخبرني أبي أن يزيد كتب إلى الحجاج: إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا، واضطررناهم إلى عرعرة الجبل. فقال الحجاج: ما لابن المهلب وهذا الكلام؟ قيل له: إن ابن يعمر عنده. قال: ذاك إذًا[(١)].

٦٩ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز قال: أخبرنا المدائني عن أبي دفافة الشامي قال: قال مسلمة بن عبد الملك: مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة.[(٢)]

٧٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة الضبي قال: قال العتبي عن أبيه: استأذن رجل من جند الشام له فيهم قدر على عبد الملك بن مروان وهو يلعب بالشطرنج، فقال: يا غلام غطها بسبنيَّة[(٣)]، فهذا شيخ له جلاله ثم أذن له فلما كلمه وجده يلحن فقال: يا غلام اكشفها، ليس للاحن حرمة[(٤)].

٧١ - حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن محمد بن رستم قال: قال سلم بن رستم: جئنا من خراسان، فجاء رجل متفصح فجعل يقعر ويلحن، فقال له ابن المبارك: أنت ممن لو رآه الحطيئة لبكى عليه.

٧٢ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي رجاء محمد بن سيف قال: قلت للحسن: ما تقول فيمن يتعلم العربية، أتخاف أن يكون ذلك يزيد في الهجاء؟ فقال: ليس به بأس قال عمر بن الخطاب: عليكم بالتفقه في الدين، والتفهم في العربية، وحسن العبارة.

٧٣ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا وهب بن جرير قال: قرأ أبي على أبي عمرو بن العلاء فقال له: لأنت أفصح من معد بن عدنان[(٥)].

٧٤ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: أخبرنا عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق قال: لقيت أبا الزناد فسألته عن الهمز؟ فكأنما يقرؤه من كتاب.

---

(١) انظر: العقد الفريد (٢/٣٧٩)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: ٢٣).
(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (١/٣٨٦).
(٣) والسينية ضرب من الثياب ينسب إلى موضع بناحية بالمغرب يعرف بسين.
(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٥).
(٥) انظر: ميزان الاعتدال لابن أبي حاتم (١/٣٩٢).

٧٥ - حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز قال: قال أبو عبد الله بن الأعرابي: قال رجل لبنيه: يا بني أصلحوا ألسنتكم؛ فإن الرجل تنوبه النائبة يحب أن يتجمل فيها، فيستعير من أخيه دابته وثوبه ولا يجد من يعيره لسانه.

٧٦ - حدثني أبي قال: قال أبو هفان: مر عمر بن الخطاب بقوم وهم يرمون فقال: ما أسوأ رميكم![1] قالوا: نحن متعلمين. قال: لفظكم أسوأ من رميكم، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين يضحى بالضبي: قال: وما عليك لو قلت: ظبي؟ قال: إنها لغة. قال: رُفع العتاب لا يُضحَّى بشيء من الوحش.

٧٧ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة قال: كان عمر بن الخطاب إذا سمع رجلًا يخطئ قبَّح عليه، وإذا أصابه يلحَن ضربه بالدِّرة.

٧٨ - حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: قال عبد الملك بن مروان: ما رأيت مثلنا ومثل هذه الأعاجم، كان الملك فيهم دهرًا طويلًا، فو الله ما استعانوا منا إلا برُجَيْل واحد، يعني: النعمان بن المنذر، ثم عادوا عليه فقتلوه، وإن الملك فينا مذ هذه المدة فقد استعنا منهم برجال حتى في لساننا، هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يعلِّم ولدَ أمير المؤمنين العربية.

٧٩ - حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: ودخل الشَّعْبِيُّ مسجد الكوفة وعِدَّةٌ من الموالي يعلِّمون العربية، فقال: نعم أصلحوا لسانهم؛ فإنكم أنتم أفسدتموه[2].

٨٠ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق: قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا قُرَّة قال: قال رجل من بني مازن بن شيبان للضحاك: ما في الكتاب آية يخفى عليَّ وجهها، قال: فما طه؟ قال: فأُرْتج على البدوي، ثم أدركه جلد أهل البادية وقلة خجلهم، ثم قال: وما عسى أن تكون، هي مثل: طسم، وحم.

٨١ - وحدثنا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: قلت لأبي عمرو: إن عيسى بن عمر حدثنا قال: قرأ ابن مروان: ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود: ٧٨]، قال: احتبى في لحنه[3].

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٤).

(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٢/٦٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/٤١٥)، طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٦١)، وقوله: احتبى في لحنه على التشبيه يريد إفحاشه في خطئه.

٨٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال: حدثنا أبو غسان المدني قال: أجرى عبد الله بن زيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن عبد الملك؛ فسبقه عبد الله، فدخل الوليد على خيل عبد الله فعقرها، فجاء عبد الله خالدًا أخاه، فقال: ألم تر أني سابقت الوليد فسبقته فعقر خيلي، والله لهمَمْت أن أقتله قال: فدخل خالد على عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين، أتاني عبد الله فحلف لهَمَّ بقتل الوليد. فقال عبد الملك: ولِمَ يقتله؟ قال: سابقه فسبقه، فدخل على خيله فعقرها، فقال عبد الملك: ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤] فقال خالد: يا أمير المؤمنين اقرأ الآية الأخرى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦]، فقال عبد الملك: أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه.

قال: أفعلى لحن ابنك تعوّل؟ قال: إن أخا الوليد سليمان قال: وأخو عبد الله خالد قال: مَدَحْتُ والله نفسك يا خالد قال: وقبلي والله ما مدحتَ نفسك يا أمير المؤمنين؟ قال: ومتى؟ قال: حين قلت: أنا قاتل عمرو بن سعيد قال: حق والله لمن قتل عمرًا أن يفخر بقتله[1]. قال: أما والله لمروان كان أطولهما باعًا.

قال: أما إني أرى ثأري في مروان صباح مساء ولو أشاء أن أزيله لأزلته. قال: إذا شئت أن تطفئ نورك فافعل قال: ما جرَّأك عليَّ ياخالد؟ خلِّني عنك.

قال: لا والله ما قال الشاعر:

ويجر اللسان من أَسَلاتِ الـ ـحرب ما لا يجر منها البَنانُ[2]

فقال: فاستحيا عبد الملك، وقال: يا وليد أكرم أخاك وابن عمك، فقد رأيت أباه يكرم أباك، وجده يكرم جدك[3].

٨٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة الضبي في حديث ذكره: أن الوليد بن عبد الملك قرأ على المنبر: ﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة: ٢٧]، وتحت المنبر

---

(١) خبر مقتل عمرو بن سعيد في البداية والنهاية (٣٠٧/٨)، شذرات الذهب (٧٧/١).
(٢) لم أستدل على قائله.
(٣) الكامل لابن الأثير (١٩٦/١، ١٩٧)، والصناعتين (ص: ١٨٦).

عمر بن عبد العزيز، وسليمان بن عبد الملك، فقال سليمان: وددتها والله.[(١)]

٨٤ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا نافع بن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أنه قرأ: ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧].

قال: لا تأخذها عنه؛ فإنه لم يكن عالمًا بالنحو.

٨٥ - وحدثنا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا نافع قال: جلست إلى نافع مولى عبد الله بن عمر، ومالك من الصبيان، قال: وقرأ نافع: ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾.

٨٦ - حدثنا محمد قال: وحدثنا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: قرأ أبو عمرو: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[(٢)].

٨٧ - وحدثني أبي قال: حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال أخبرنا التَّوَّزي أبو محمد قال: حدثنا أبو معمر صاحب عبد الوارث عن عبد الوارث قال: كان شعبة يحقِّرني أبدًا إذا ذكرتُ شيئًا. قال: فحدَّث يومًا عن ابن عَوْن، عن ابن سيرين: أن كعب بن مالك[(٣)] قال:

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ وخيبَرَ ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفا
نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قواطِعُهُنَّ دوساً أو ثَقِيفَا
وَنَنْتَزِعُ العُروشَ بِبَطْنِ وجٍّ وتصبحُ دُورُكم منكمْ خُلُوفَا

(١) الخبر في طبقات المشاهير (٦٧/٤).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٥)، النشرلابن الجزري (٣١٤/٢).

(٣) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي، صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة واشتهر في الجاهلية وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرض الأنصار على نصرته ولما قتل عثمان قعد عن نصرة عليّ فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة، قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه قول كعب بن مالك: نصل السيوف إذا قصرن بخطونا يوماً ونلحقها إذا لم تلحق. له (٨٠حديثاً)، و(ديوان شعر -ط) جمعه سامي العدل في بغداد (ت ٥٠ هـ).

فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ أنْ لَمْ تَرُوهَا بِسَاحَةِ دارِكُمْ منّا أُلُوفَا (١)

قال: فقال شعبة: وننتزع العروس عروس وَجٍّ. فقلت له: يا أبا بسطام، وأي عروس ثَمَّه؟ فقال: ويلك ما هيه؟ قلت: العروش. قال الله تعالى: ﴿ **فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا** ﴾ [الحج: ٤٥] بعد ذلك يهابني ويجلُّني.

٨٨ - حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن موسى الوراق قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوراث قال: حدثنا حريث بن السائب قال: قال البتّيّ للحسن: يا أبو سعيد، فقال الحسن: أكسب الدوانيق شغلك أن تقول: يا أبا سعيد؟ قال: ثم جعل يُفهِّمه فلا يفهم، ويُفهِّمه فلا يفهم، فقال: يا عبد الله خذ بيد هذا العلج فأفهمه عني؛ فإنه يمنعه عيه أن يفهم ما أقول(٢).

٨٩ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد التِّياخي قال حدثنا محمد بن أبي رزمة قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله عن جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم قال: دخل فرقد على الحسن، فقال: السلام عليك يا أبو سعيد، فقال الحسن: من هذا؟ قالوا: هذا فرقد. قال: ومن فرقد؟ قالوا: إنسان يكون بالسبخة. قال: فقال: يا فُرَيْقِد، ما تقول فيمن يأكل الخبيص؟ قال: لا أحبه، ولا أحب من يحبه، ولا أتولّاه في الدنيا ولا في الآخرة. قال: فقال الحسن: أترونه مجنونًا؟

٩٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء قال: وحدثني مندل بن علي الغنوي عن الأعمش قال: قلت عند إبراهيم النخعي وطلحة بن مصرف: ﴿ **قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ** ﴾ [الشعراء: ٢٥] قال: فقال إبراهيم: ما تزال تأتينا بحرف أشنع، إنما هو ﴿ **قَالَ لِمَنْ حَوْلِهُ** ﴾ قال إبراهيم لطلحة بن مصرف: كيف تقول؟ قال: كما قلت ﴿ **لِمَنْ حَوْلِهُ** ﴾ قال الأعمش: قلت: لحنتما لا أجالسكما اليوم(٣).

٩١ - حدثنا أبي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين الأنماطي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: سمعت شعبة يقول: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية

(١) الأبيات من بحر الوافر، وهي لكعب بن مالك، وجاءت الأبيات في مفتتح قصيدة له في ديوانه.
(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٢/٢٤٧)، وفيه: يا أبي سعيد.
(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣).

مثل الحمار عليه مخلاة لا علف فيها.

٩٢ - حدثنا أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا محمد بن حاتم المؤدِّب قال: حدثنا محمد بن سلام عن حماد بن سلمة قال: من طلب الحديث ولم يتعلم النحو، أو قال: العربية - فهو كمثل الحمار يعلق عليه مخلاة ليس فيها شعير[١].

قال أبو بكر: وجاء عن أصحاب رسول الله ﷺ، وتابعيهم من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكلِهِ باللغة والشعر ما بين صحة مذهب النحويين في ذلك، وأوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليهم. قال فمن ذلك:

٩٣ - ما حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزَّاز قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا ابن فروخ قال: أخبرني أسامة قال: أخبرني عكرمة أن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب[٢].

٩٤ - قال: وحدثنا إدريس بن عبد الكريم قال: حدثنا خلف قال: حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جُدْعان قال: سمعت سعيد بن جُبير ويوسف بن مهران يقولان: سمعنا ابن عباس يُسأَل عن الشيء من القرآن فيقول: فيه كذا وكذا، أما سمعتم قول الشاعر يقول: فيه كذا وكذا.

٩٥ - وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشَّوارب قال: حدثنا إبراهيم، يعني: ابن بشار الرمادي، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا الأجلح عن عكرمة قال سفيان: أراه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤]. قال: لا تلبسها على غدر ولا إثم[٣]، البسها وأنت طاهر البدن، قال سفيان: وقال الشاعر:

فإني بحمد الله لا ثوبَ غادرٍ لبستُ ولا من خزيةٍ أتقنَّعُ[٤]

٩٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا الأجلح عن عكرمة، عن ابن عباس: وسأله رجل عن قول الله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ . قال: لا تلبس ثيابك على غدرة، وتمثَّل بقول غيلان الثقفي:

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/٢٤).

(٢) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٢٨١/١٥)، والإتقان للسيوطي (١١٩/١).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣١٠).

(٤) الشاهد لغيلان الثقفي. انظر: غريب القرآن (ص: ٤٩٥).

فإني بحمد الله لا ثوبَ غادرٍ لبستُ ولا من سوأة أتقنَّعُ[١]

٩٧ - وحدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا يحيى بن يعمر الليثي أبو الكوَّاء قال: حدثنا سلم بن قتيبة قال: حدثنا وهب بن حبيب عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ [ق: ٥]. قال: مختلط[٢]؛ ألم تسمع إلى قول الشاعر:

فجالــت والتمــستُ بهــا حــشاها فخــر كأنــه خــوط مَــرِيج[٣]؟

٩٨ - وحدثنا أبي قال: حدثنا التَّرْقُفيُّ قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عصام بن قدام الجدلي قال: سأل رجل عكرمة عن الزنيم، فقال: هو ولد الزنى[٤]، وتمثل ببيت شعر:

زنــيم لــيس يُعــرف مــن أبــوه بغــيُّ الأم ذو حــسب لئــيم[٥]

٩٩ - وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا هشام عن حسان، عن عكرمة عن ابن عباس قال: الزَّنيم الدعيُّ الفاحش اللئيم، ثم قال:

زَنــيمٌ تَــداعاهُ الــرِجالُ زِيــادَةً كَمــا زيــدَ في عُــرضِ الأَديمِ أَكارِعُه[٦]

---

(١) ما جاء في الفقرتين السابقتين في تفسير القرطبي (١/٢٥).

(٢) انظر: مفردات القرآن الأصفهاني (ص: ٤٨١).

(٣) البيت من الوافر وقائله أبو ذُؤَيب الهذلي من أبيات له، وأبو ذُؤَيب الهذلي: خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: (أمن المنون وريبه تتوجع)، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه، له ديوان أبي ذؤيب (ت ٢٧ هـ).

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢١٤).

(٥) لم أستدل عليه، مجهول القائل.

(٦) البيت من الطويل وقائله حسان بن ثابت في ديوانه وجاء البيت منفردا عنه، وروي أيضا عن عدي بن زيد وهو جاء أيضا في ديوانه منفردا. وعدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، =

١٠٠ - حدثنا الكُدَيْميُّ قال: حدثنا يحيى بن يعمر الليثي قال: حدثنا سلم بن قتيبة عن عبد الله بن النعمان عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨]، قال: ذواتا ظل وأغصان[1]، ألم تسمع إلى قول الشاعر:

مـا هـاج شـوقك مـن هديل حمامة تدعـو علـى فـنن الغـصون حماما

تدعـو أبـا فـرخين صـادف طائـرًا ذا مخلـبين مـن الـصقور قَطامـا[2]؟

١٠١ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة النميري قال: حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة، عن أبي بشر عن مجاهد: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]، قال: وما جمع[3]، قال ابن عباس:

مُسْتَوسَقاتٍ لو يجِدن سائقا[4]

١٠٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا هشيم عن مغيرة،

=

فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة (ت ٣٦ ق. هـ).

(١) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٩٤).

(٢) ذكرهما أبو فرج الأصبهاني في الأغاني، ونسبهما إلي ثابت قطنة، وقيل: أنهما لكعب الأشقري، وثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي أبو العلاء، من شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني، يكنى أبا العلاء، وقطنة لقبه لقب به لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه أثناء اشتراكه في حروب الترك، فكان يضع على العين المصابة قطنة فعرف بها، له شعر جيد شهد الوقائع في خراسان (سنة ١٠٢هـ)، حيث أصيب فيها بعينه ولما غزا أشرس بن عبد الله بلاد سمرقند وما وراء النهر، كان ثابت معه، ووجهه في خيل إلى «آمل» لقتال الترك، فقاتلهم وظفر، واستمرت معاركه معهم إلى أن قتلوه في حدود عام (١١٠ هـ)، والشاعر كان نصيبه سيئاً جداً من جانب المؤرخين، فلا يوجد ترجمة كاملة لحياته وسيرته، جمع ماجد بن أحمد السامرائي البغدادي ما وجد من شعره في ديوان، (ت ١١٠ هـ). وكعب بن معدان الأشقري، أبو مالك، فارس، شاعر، خطيب، من شعراء خراسان، كان معدوداً في جُلة أصحاب المهلب بن أبي صفرة، المذكورين في حروب الأزارقة، وهو من (الأشاقر) من قبائل الأزد، له خبر مع (الحجاج) أورده القالي في (الأمالي) وقد سأله الحجاج: أشاعر أنت أم خطيب؟ فقال: كلاهما، وله قصيدة طويلة يذكر بها يوم (رامهرمز) وغيره، رواها الطبري، (ت ٨٠ هـ).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٥٢١).

(٤) هو من الرجز، وجاء قبله: (إن لنا قلائصاً حقائقا)، وقائله أبو طالب، وينسب إلى العجاج.

عن عثمان بن يسار، عن تميم بن حذلم أنه قال في قول الله تعالى: ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٨]، قال: هو التجميح، قال: والعرب تقول للرجل إذا قبض ما بين عينيه: لقد جمَّح قال: وقد قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن.

وفي حديث آخر سأل نافعُ بن الأزرق ابنَ عباس عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾، قال: المهطع الناظر. وقال أبو عبيدة: المهطع المسرع[١]، واحتج بقول الشاعر:

بِدجلَـــةَ دارُهُـــمْ وَلَقَـــد أَراهُـــم بِدِجلَـــةَ مُهطِعـــينَ إِلى الـــسَماعِ[٢]

أي: مسرعين.

١٠٣ - حدثني أبي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا الهيثم بن عدي الطائي عن الكلبي، عن أبي صالح وعبد الوهاب، عن مجاهد في قوله تعالى في طسم الشعراء في قصة صالح وشعيب: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾ [١٥٣] قالا: من المخدوعين[٣]، قال الكلبي: وهي من لغة العرب جميعًا، وأنشدنا:

فَـــإِن تَـــسأَلينا فـــيمَ نَحـــنُ فَإِنَّـــنا عَـــصافيرُ مِـــن هَـــذا الأَنامِ المُسَحَّرِ[٤]

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفاني (ص: ٥٦٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣١).

(٢) البيت من الوافر وقائله يزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه والبيت جاء منفردا، ويزيد بن زياد بن ربيعة الحميري، من أصل يمني من قبيلة يحصب، كانت أسرته في حلف مع قريش، ولد في البصرة، ونشأ بها، كان يعرف العربية والفارسية، بدأ اتصاله بالبلاط نديماً لسعيد بن عثمان بن عفان، وأصبح بعد ذلك من شعراء البلاط، اشتهر بشعره الساخر من عبّاد وعبيد الله بن زياد بن أبيه، وله شعر في المدح والغزل، (ت ٦٩ هـ).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٠٦/١)، مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٢٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للَبيد بن ربيعة العامِري، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

أَعـــاذِلَ قَومـــي فَاعـــذُلي الآنَ أَو ذَري فَلَـــستُ وَإِن أَقـــصَرتِ عَنّـــي بِمُقـــصِرِ

وروي أيضا عن أمية بن أبي الصلت أيضًا، وأمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبداً وهو ممن حرَّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ظهر في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد ﷺ، وقدم مكة وسمع منه آيات من القرآن وسألته قريش رأيه فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره، ثم خرج إلى الشام وهاجر رسول الله =

وقوله: ﴿ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٩] من هذا، وأنشدنا شعر امرئ القيس[١]:

أرانـــا موضِـــعينَ لِأمـــرِ غَـــيبٍ وَنُـــسحَرُ بِالطَعـــامِ وَبِالـــشَرابِ [٢]

١٠٤ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا هشيم عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أو مجاهد، عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ [الانشقاق: ١٧]، قال: ما جمع، وأنشد:

قـــد اتـــسقن لو وجدن سائقًا [٣]

١٠٥ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا

=

ﷺ، إلى المدينة وحدثت وقعة بدر وعاد أمية يريد الإسلام فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خالٍ له فامتنع وأقام في الطائف إلى أن مات، أخباره كثيرة وشعره من الطبقة الأولى، إلا أن علماء اللغة لا يحتجون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب، وهو أول من جعل في مطالع الكتب: (باسمك اللهّم)، فكتبتها قريش (ت ٥ هـ). ولبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً، وهو أحد أصحاب المعلقات (ت ٤١ هـ).

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً، كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغسّاني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات (ت ٨٠ ق. هـ).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو موجود في ديوانه.

(٣) لم أعثر عليه.

هشيم قال: أخبرنا حصين عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٤]، قال: الأرض[١]. وقال ابن عباس: قال أمية بن أبي الصلت:

عندهم لحم بحر ولحم ساهرة[٢]

قال أبو بكر: والرواة يروون هذا البيت:

وَفيها لَحمُ ساهِرَةٍ وَبَحرٍ وَما فاهوا بِهِ لَهُمُ مُقيمُ[٣]

١٠٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي، عن علقمة في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦] قال: ليس بخاتم يختم، ولكن ختامه خَلْطُه، ألم تر إلى المرأة من نسائكم تقول للطيب: خَلْطُه مسك، خلطه كذا وكذا.

١٠٧ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا منصور عن الحسن قال: كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحَجَلة فيها السرير[٤].

١٠٨ - وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد عن الهيثم بن عدي، عن مسعر بن كِدام، عن قتادة، عن ابن عباس قال: ما كنت أدري ما قوله: ﴿ ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت بنت ذي يزن الحميري وهي تقول: هلم أفاتحك، تعني: أقاضيك، وفي سورة السجدة: ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٨] يعني: متى هذا القضاء؟ وهو قوله: ﴿ ٱلْفَتَّاحُ

---

(١) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٤٥).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو موجود في ديوانه، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

جَهَنَّمُ تِلكَ لا تُبقي بَغِيّاً وَعَدنٌ لا يُطالِعُها رَجيمُ

سبقت ترجمة أمية بن أبي الصلت.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٤).

﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٦]، قال: القضاء، وقوله: ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴾ يعني: إنا قضينا لك قضاء مبينًا[1].

١٠٩ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان النوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [يوسف: ١٠١] حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: أنا ابتدأتها[2].

١١٠ - حدثنا محمد قال: وحدثنى أبي قال: حدثنا أحمد عن الهيثم قال: فحدثني الكلبي عن حيان بن أبجر الكندي، وهو من حضرموت، وعبد الوهاب عن مجاهد: أن ابن عباس استام بناقة رجل من حمير، فقال له: أنت صاحبها؟ قال: أنا بعلها، فقال ابن عباس: ﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥] أتدعون ربًّا؟ ممن أنت؟ قال: من حمير[3].

١١١ - حدثني أبي قال: أخبرنا أحمد عن الهيثم، عن الكلبي قال: حدثنا حيان بن أبجر قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: ما فعل فلان لرجل منهم؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء، فقال ابن عباس ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود: ٧١] قال: الوراء ولد الولد[4].

١١٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: وحدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ قال: الوراء ولد الولد.

١١٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يزيد عن سفيان بن حسين، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴾

---

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٧٦)، مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٧٦).
(٢) انظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٦٨).
(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤).
(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٩٩).

[مريم: ٢٤]، فقال: كان والله سريًّا، يعني: عيسى عليه السلام، فقال له خالد بن صفوان: يا أبا سعيد إن العرب تسمي الجدول السري، فقال: صدقت[١].

١١٤ - حدثني أبي قال: حدثنا أحمد عن الهيثم، عن الكلبي، عن أبي صالح وعبد الوهاب، عن مجاهد في قوله: ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾: [الرحمن: ٢٢]، قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، والمرجان اللؤلؤ الصغار[٢]، قال الكلبي وهي بلغة أهل اليمن، وأنشدني شعر جبلة بن عدي الكندي الذي يقال له الذائد[٣]:

أَذود القَوافِيَ عَني ذِيادًا ذِيادَ غُلامٍ تنقي جِيادا

فَأَعزِلُ مَرجانَها جانِبًا وَآخذَ مِن دُرِّها المُستَجادا[٤]

١٥ - وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد عن الهيثم قال: حدثنيه إسماعيل بن أبي خالد عن السدي في قوله تعالى: ﴿لِّذِى حِجۡرٍ﴾ [الفجر: ٥]، قال: لذي لب[٥]، قال الحارث بن منبه الجنبي - من مذحج - لابنه في الجاهلية:

وكيف رجائي أن تثوب وإنما يرَجَّى من الفتيان من كان ذا حجر[٦]؟

١١٦ - وحدثنا بشر بن أنس قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا أبو صالح هدية بن مجاهد قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: أخبرنا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال:

دخل نافع بن الأزرق إلى المسجد الحرام فإذا هو بابن عباس جالسًا على حوض من حياض السقاية قد دلَّى رجليه في الماء، وإذا الناس قيام عليه يسألونه عن التفسير فإذا هو لا يحبسهم بتفسيره، فقال نافع: تالله ما رأيت رجلًا أجرأ على ما تأتي به منك يابن عباس، فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك، أوَ لا أدلك على من هو أجرأ مني؟

---

(١) انظر: الكامل لابن الأثير (٢/١٤٠).

(٢) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٨٢).

(٣) امرؤ القيس بن بكر بن امرؤ القيس بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي، وهو جد إياس بن شراحبيل بن قيس بن يزيد بن امرئ القيس أحد الذين وفدوا على النبي ﷺ، وشاعرنا شاعر جاهلي وهو الذي يقال له الذائد وهو أول من تفقد الشعر ونقده.

(٤) البيتان من بحر المتقارب، وهما موجودان في ديوانه.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٥٢٦).

(٦) لم أجده.

قال: ومن هو؟ قال: رجل تكلم بغير علم، أو كتم علمًا عنده. فقال نافع: يابن عباس إني أريد أن أسألك عن أشياء فأخبرني بها قال: سل عما شئت[١]. قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: الخيط الأبيض ضوء النهار، والخيط الأسود سواد الليل[٢].

قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل القرآن؟ قال: نعم، قال أمية بن أبي الصلت:

الخَيطُ الأَبيضُ ضوءُ الصُبحِ مُنفَلِقٌ والخَيطُ الأَسوَدُ لَونُ اللَيلِ مَكمومُ[٣]

قال أبو بكر: النصب في منفلق أجود على الحال. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ما السِّنَة؟ قال: النحاس[٤].

قال زهير بن أبي سلمى[٥]:

لا سِنَةٌ في طوال الدهر تأخذه ولا ينام ولا في أمره فند[٦]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ما الربيون؟ قال: الجموع الكثيرة[٧]. قال فيه حسان بن ثابت[٨]:

---

(١) الكامل لابن الأثير (٢/١٤٠).

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٦١).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو موجود في ديوانه.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٥/٣٩١).

(٥) زُهَير بن أبي سُلمَى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال : إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء (ت ١٣ ق. هـ).

(٦) لم أجده في ديوانه.

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١١٣).

(٨) حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسّانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبل وفاته، =

وإذا معشر تجافوا عن الحقو ق حملنا عليهم رِبِّيًا(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ما الكاظمون؟ قال: الحابسون الغيظ(٢). قال عبد المطلب بن هاشم:

فحضضت قومي واحتسبت قتالهم والقوم من خوف قتالهم كظم(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾ [آل عمران: ٤١] ما الرمز؟ قال: الوحي بالحاجب(٤). قال فيه الشاعر:

ما في السماء من الرحمن من رمز إلا إليه وما في الأرض من وزر(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾ [النساء: ٢] ما الحوب؟ قال: الإثم(٦). قال فيه الأعشى(٧):

=

لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلة أصابته، توفي في المدينة، قال أبو عبيدة: فضل حسّان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وقال المبرد في الكامل: أعرق قوم في الشعراء آل حسّان فإنهم يعدون ستةً في نسق كلهم شاعر وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام (ت ٥٤ هـ).

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٤٦).

(٣) هو في تفسير القرطبي (٢٤٩/١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٠٥).

(٥) لم أعرف قائله.

(٦) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٣٣).

(٧) ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كلَّ مسلك، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعراً منه، وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره (ت ٧ هـ). انظر: مختار الأغاني (٣٢/١٠، ٤٣).

فَإِنِّـــي وَمـــا كَلَّفــتُموني وَرَبِّكُــم لِـأَعْلَمَ مَـن أَمـسى أَعَـقَّ وَأَحرَبا[١]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [النساء: ٤٩] ما الفتيل؟ قال: ما في شق النواة. وما فتلت بين أصابعك من الوسخ[٢].

قال فيه زيد الفوارس:

أعــاذِلَ بعــض لــومِكِ لا تلجِّــي فــإن اللــوم لا يغــني فتــيلا[٣]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ٥٣] ما النقير؟ قال: ما في ظهر النواة[٤]. قال فيه الشاعر:

لقــد رزحــت كــلاب بــني زُبَـيْدٍ فمــا يعطــون ســائلهم نقــيرا[٥]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥] ما المقيت؟ قال: المقتدر[٦]. قال فيه أحيحة بن الجُلاح[٧]:

وذي ضــغنٍ كففــتُ الــنفسَ عــنهُ وكــنتُ علــى مــساءتِهِ مُقِيــتا[٨]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤] ما الألم؟ قال: الوجع[٩]. قال فيه الأعشى:

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو موجود في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

كَفَــى بِالَّــذي تولِيــنَهُ لَــو تَجَنَّــبا شِــفاءً لِــسُقمٍ بَعــدَما عــادَ أَشــيَبا

(٢) تفسير الطبري (٨/٤٥٨).

(٣) لم أجده.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٨/٤٧٣).

(٥) لم أقف عليه في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٦) انظر: تفسير الطبري (٨/٥٨٣).

(٧) أُحَيحَة بن الجُلاح بن الحَرِيش الأوسي أبو عمرو، شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم، قال الميداني: كان سيد يثرب، وكان له حصن فيها سماه المُستَظلّ، وحصن في ظاهرها سماه الضحيان، ومزارع وبساتين ومال وفير، وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرابياً كثير المال، أما شعره فالباقي منه قليل جداً، وفي الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم المتوفى نحو عام (١٠٢) قبل الهجرة (ت ١٢٩ ق. هـ).

(٨) البيت من الوافر، وهولأُحَيحَةِ، سبق وأن ترجمنا له.

(٩) انظر: تفسير الطبري (٩/١٧٢).

لا نَقيها حَدُّ السُيوفِ وَلا نَأ لَمُ جوعاً وَلا نُبالي السُهاما (١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة: ٣] ما المخمصة؟ قال: الجوع(٢). قال فيه الأعشى:

تَبيتون في المَشْتى مِلاءً بُطُونكُم وجاراتكُم غَرثى يَبِتْنَ خَمائِصا(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُوا۟ ﴾ [المائدة: ٣٥] ما الوسيلة؟ قال: القربة(٤). قال فيها عنترة(٥):

إِنَّ العَدُوَّ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ أَن يَأْخُذُوكِ، تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي(٦)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣] ما الهون؟ قال: الهوان(٧). قال فيه الشاعر عبد الله بن الحارث(٨):

---

(١) البيت من بحر الخفيف، وهو موجود في ديوانه في قصيدة يقول في مطلعها:

يا لَقَيسٍ لِما لَقينا العاما أَلِعَبدٍ أعراضُنا أم عَلى ما

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٥٩).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤٥).

(٥) عَنتَرَة بن شَدّاد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أمةٌ حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، كان مغرماً بابنة عمه عبلة فَقَلّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي (ت ٢٢ ق. هـ).

(٦) البيت من بحر الكامل، وهو لعنترة موجود في ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

لا تَذكُري مُهري وَما أطعَمتُهُ فَيَكونَ جِلدُكِ مِثلَ جِلدِ الأَجرَبِ

وعنترة سبقت ترجمته.

(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٧٠).

(٨) عبدُ الله بن الحارِث بن مالك بن أبي مالك بن مالك بن تيم الله بن عامر الأجدر، شاعر جاهلي من بني كلب، وتنتسب قبيلة كلب إلى كلب بن وبرة بن تغلب من بني قضاعة بن معدّ بن عدنان، وهي إحدى جماجم العرب (والجماجم هي القبائل التي تجمع البطون وينسب إليها دونهم)، لقب بالجموح لقوله: (جمحت إني رجل جموح).

إنـــا وجـــدنا بـــلاد الله واســـعة تنجـــي مـــن الذل والمخزاة والهون(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣] قال: وليكتسبوا ما هم مكتسبون(٢). قال فيه لبيد بن ربيعة:

وَإِنّـــي لَـــآتي مـــا أَتَـــيتُ وَإِنَّـــني لَمـــا اِفتَـــرَقَت نَفـــسي عَلَيَّ لَراهِبُ(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، ما تصغى؟ قال: الهوان، ولتميل(٤)، قال فيه القطامي الثعلبي(٥):

واذا سَـــمِعنَ هماهمًـــا مـــن رِفقَـــةٍ واذا الـــنجومُ غوابِـــرٌ لم تَخفِـــقِ
أصـــغت إلـــيه هجـــائنٌ بخـــدودها آذانُهُـــن إلى الحـــداة الـــسُّوَّق(٦)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٨] ما المذموم؟ قال: المعيب(٧). قال فيه الأعشى:

وقـــد قالـــت قُتَـــيْلة إذ رأتـــني وإذ لا تعـــدم الحـــسناء ذامـــا(٨)

---

(١) وذكر البيت في: «السيرة النبوية» لابن هشام.
(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤١٠).
(٣) البيت من بحر الطويل، وهو للَبيد العامري، وهو موجود في ديوانه.
(٤)انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٨٣).
(٥) عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وجعله ابن سلّام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكراً وأمتن شعراً، وأورد العباسي (في معاهد التنصيص) طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيراً في أيام شهرة الأخطل، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره، ونقل أن القطامي أول من لُقب (صريع الغواني)، له (ديوان شعر- خ)، والقطامي بضم القاف وفتحها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون (ت ١٣٠ هـ).
(٦) وهما من ديوانه.
(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٨٢).
(٨) البيت من بحر الوافر، وهو موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَـــرَفتَ الـــيومَ مِـــن تَـــيّا مُقامـــا بِجَـــوٍّ أَو عَـــرَفتَ لَهـــا خِـــياما

قال: فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٨] ما الأمم؟ قال: الفِرَق[١]. قال فيه بشر بن أبي خازم[٢]:

مــن قــيس عــيلان في ذؤابــتها ... مــنهم وهــم بعــدُ قــادة الأمــم[٣]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ﴾ [الأعراف: ٩٢] قال: لم يعمِّروا فيها[٤]. قال فيه المهلهل[٥]:

غَنِــيَت دارُنــا تِهامَــةَ في الــدَهــ ... ـــرِ وَفــيها بَــنو مَعَــدٍّ حُلــولا[٦]

وقال فيه لبيد:

وَغَنَــيتُ سَــبتاً قَــبلَ مُجــرى داحِسٍ ... لَــو كــانَ لِلــنَفسِ اللَجــوجِ خُلودُ[٧]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة:

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢١).

(٢) بشرُ بنُ أبي خازِم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة، كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمائة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية، رماه فتى من بني واثلة بسهم أصاب ثندؤته (ت ٢٢ ق. هـ).

(٣) لم أجده في ديوانه.

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٧٠).

(٥) المهلهل بن ربيعة عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، وكان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن، ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة، أما شعره فعالي الطبقة (ت ٩٤ ق. هـ).

(٦) البيت من بحر الخفيف، وهو للمهلل بن ربيعة، وهو موجود في ديوانه، من بيتين تمامهما:

فَتَــساقَوا كَأســاً أُمِــرَّت عَلَــيهِم ... بَيــنَهُم يَقــتُلُ العَزيــزُ الذَلــيلا

(٧) البيت من بحر الكامل، وهو للَبيد بن ربيعة، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

قُــضِيَ الأُمــورُ وَأُنجِــزَ المَوعــودُ ... وَاللَــهُ رَبّــي ماجِــدٌ مَحمــودُ

١٠] ما الإلُّ؟ قال: الرحم(١).

قال فيه حسان بن ثابت:

لَعَمـــرُكَ إنَّ إلَّـــكَ مِـــن قُـــرَيشٍ كَـــإلِّ الـــسَقبِ مِـــن رَألِ الـــنَعامِ(٢)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ يَوۡمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧] ما العصيب؟ قال: الشديد(٣). قال فيه عَدِيُّ بن زيد(٤):

وَكُـــنتُ لِـــزازَ خَـــصمِكَ لَـــم أُعَـــدِّد وَقَـــد سَـــلَكوكَ في يَـــومٍ عَـــصيبِ(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٍ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا ﴾ [هود: ٨١] ما القِطع؟ قال: آخر الليل سحر(٦). قال مالك بن كنانة:

ونائحـــة تقـــوم بقِطْـــع لـــيل علـــى رجـــل أهانـــته شـــعوب(٧)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴾ [هود: ٩٩] قال: اللعنة بعد اللعنة. قال فيه نابغة بني ذبيان(٨):

---

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٨٣).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو جاء في أبيات لحسان بن ثابت من ديوانه.

(٣) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٣٩).

(٤) عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة (ت ٣٦ ق. هـ).

(٥) البيت من بحر الوافر، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

أَرِقـــتُ لِمُكفَهِـــرٍّ بـــاتَ فـــيهِ بَـــوارِقُ يَـــرتَقينَ رُؤوسَ شـــيبِ

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢١٠).

(٧) وقفت عليه في الإتقان للسيوطي (١/١٢٧).

(٨) النابِغَة الذُبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، كان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان فعاد =

لا تَقذِفَنّي بِرُكنٍ لا كِفاءَ لَهُ وَإِن تَأَثَّفَكَ الأَعداءُ بِالرِفَدِ[(١)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] قال: هلم لك[(٢)]. قال أُحَيْحة بن الجُلاح:

بِهِ أَحمي المُضافَ إِذا دَعاني إِذا ما قيلَ لِلأَبطالِ هَيتا[(٣)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٢] قال: ما الصواع؟ قال: الإناء[(٤)]. قال فيه الأعشى:

لَهُ دَرمَكٌ في رَأسِهِ وَمَشارِبٌ وشاءٌ وطباخٌ وصاعٌ وديسقُ[(٥)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢] ما الزعيم؟ قال: الكفيل[(٦)]. قال فيه فروة بن مُسَيْك:

أكون زعيمكم في كل عام بجيش جحفل لَجِبٍ لُهام[(٧)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤] قال: ما الكظيم؟ قال: المغموم. قال فيه قيس بن زهير[(٨)]:

=

إليه، شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمراً طويلاً (ت ١٨ ق. هـ).

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للنابغة في معلقته الشهيرة، التي جاء في مطلعها:

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٩٦).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو لأُحَيْحة في ديوانه.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٩٢).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو للأعشى، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة مطلعها:

أَرِقتُ وَما هَذا السُهادُ المُؤَرِّقُ وَما بِيَ مِن سُقمٍ وَما بِيَ مَعشَقُ

والبيت في صفة حصن السموأل المسمى بالأبلق.

(٦) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢١٢).

(٧) لم أجده.

(٨) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، كان فارساً شاعراً داهية يضرب به المثل فيقال: (أدهى من قيس)، وهو أمير عبس وأحد السادة القادة في عرب العراق كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه وله شعر جيد، فحل زهد في أواخر عمره فرحل إلى عُمان وما زال إلى أن مات

=

فإن أك كاظمًا لمصاب شأس ... فإني اليوم منطلق لساني[١]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ [يوسف: ٨٥] وما الحرض؟ قال: الفاسد الدَّنِف[٢]. قال فيه طرفة[٣]:

أمن ذكر سلمى أن نأتْ غَربَةٌ بها ... كأنك حَمٌّ للأطباء مُحرَضُ[٤]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٨] ما المهطع؟ قال: الناظر[٥]. قال فيه الشاعر:

إِذا دَعانا فَأَهطَعنا لِدَعوَتِهِ ... داعٍ سَميعٌ فلفُّونا وَسَاقُونَا[٦]

=

فيها، وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان وأصلها أن قيساً تراهن على السباق بفرسه داحس مع حذيفة بن بدر فجعل بنو فزارة كمينا، فلطموا داحساً وأخذوا رهان الإبل فقالت عبس أعطونا جزوراً فإنا نكره القالة في العرب فأبوا ذلك، فما هي إلا أيام حتى أغار قيس عليهم فلقي عوف ابن بدر فقتله وأخذ إبله... ثم اشتعلت الحرب سنين طويلة حتى ضرب بها المثل (ت ١٠ هـ).

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١١٢).

(٣) طَرَفَة بن العَبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءاً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شاباً (ت ٦٠ ق. هـ).

(٤) لم أجده في ديوانه.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣١).

(٦) البيت من بحر البسيط، وقائله عِمران السدوسي، وهو من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة مطلعها:

إِن كُنتِ كارِهَةً لِلمَوتِ فَارتَحِلي ... ثُمَّ اطلُبي أَهلَ أَرضٍ لا يَموتونا

عمران بن حطان بن ظبيان السدوس الشيباني الوائلي أبو سماك، رأس القعدة، من الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم، كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث، من أهل البصرة، وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم، وروى أصحاب الحديث عنه ثم لحق بالشراة، فطلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل إلى عُمان، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه، فلجأ إلى قوم من الأزد، فمات عندهم إباضياً، وإنما عُد من قعدة الصفرية لأنه طال عمره وضعف عن الحرب فاقتصر على التحريض والدعوة بشعره وبيانه، وكان شاعراً مفلقاً مكثراً (ت ٨٤ هـ).

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] ما المقنع؟ قال: الرافع رأسه[١]. قال فيه كعب بن زهير:

هِجَانٌ وحمر مقنِعاتٌ رءوسها وأصفر مَشْمول من الزَّهْوِ فاقِعُ[٢]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢] ما الواصب؟ قال: الدائم[٣]. قال فيه أمية بن أبي الصلت:

وَلَهُ الدينُ واصِبًا وَلَهُ المُلكُ وَحَمدٌ لَهُ عَلى كُلِّ حالِ[٤]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨] ما الغسق؟ قال: دخول الليل بظلمة[٥]. قال فيه زهير بن أبي سلمى[٦]:

ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام والغَسَقُ[٧]

قال: فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾ [الكهف: ٦] ما الباخع؟ قال: يقول: قاتل نفسك[٨]. قال فيه لبيد:

لعلك يومًا إن فقدت مزارها على بعده يومًا لنفسك باخع[٩]

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٢٤).

(٢) لم أجده في ديوانه.

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٤٣).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو للأعشى، موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

اِصبِرِ النفسَ عِندَ كُلِّ مُلِمٍّ إِنَّ في الصَبرِ حيلَةَ المُحتالِ

(٥) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٦٦).

(٦) زُهَير بن أبي سُلمَى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال : إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء (ت ١٣ ق. هـ).

(٧) لم أجده في ديوانه، وإنما عثرت عليه في: «شرح القصائد السبع الطوال».

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٦٣).

(٩) لم أجده في ديوانه.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧] ما الملتحد؟ قال: المدخل في الأرض[١]. قال فيه خصيب الضمري:

يا لهفَ نفسي ولهفٌ غير مجدية عني وما قضاء الله ملتحد[٢]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨] ما العِتي؟ قال: اليئوس من الكبر[٣]. قال فيه الشاعر:

إنَّما يُعذَرُ الوَليدُ ولا يعـ ـذَرُ مَن عاشَ في الزَمان عِتِيّا[٤]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤] ما السري؟ قال: النهر الصغير[٥].

قال فيه الشاعر:

سهل الخليفة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الأنهار[٦]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] ما الملِيُّ؟ قال: طويلا[٧].

قال فيه المهلهل:

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٦٤).

(٢) وجدته في تفسير القرطبي (١٩/٢٢).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٢٤).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو لإبراهيم بن هرمة، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

عاتِبِ النَفسَ وَالفُؤادَ الغَويّا في طِلابِ الصَبا فَلَستَ صَبِيّا

إبراهيم بن هرمة: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ابن هذيل بن ربيع، ينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، وفهر أصل قريش، تربى في قبيلة تميم وهي من القبائل العربية الكبيرة في شرق الجزيرة، كان لها شأن في الجزيرة والإسلام، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ذكر الأصمعي أنه رآه ينشد الشعر بين يدي الرشيد، اتفق ابن الأعرابي والأصمعي: على أن الشعر ختم بابن هرمة وبخمسة من معاصريه إلا أن الأصمعي قدمه عليهم وكان يقول: ما يؤخره عن الفحول إلا قرب عهده وقد تنقل بين المدينة ودمشق وبغداد يمدح الخلفاء، له (ديوان -ط)، ودفن بالبقيع بالمدينة (ت ١٧٦ هـ).

(٥) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٣٠).

(٦) وجدته في: (الإتقان: ١/١٢٧).

(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٩٠).

وتصدعت صم الجبال لموته وبكت عليه المرملات مليًّا[(١)]

وقال فيه الشاعر:

فعافت مشرب الشَّبَثات يومًا وقد شربت به بكر مليًّا[(٢)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: ٨٢] ما الضد؟ قال: ثِقلا. قال فيه حمزة بن عبد المطلب:

وإن تكونوا لهم ضدا نكن لكم ضدا بعَلْباء مثل الليل علكوم[(٣)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣] ما أزّ؟ قال: توقدهم وقودًا[(٤)]. قال فيه الشاعر:

حليم أمين لا يبالي مخيلة إذا أزه الأقوام لم يترمرم[(٥)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾ [طه: ١٠٧] ما الأمت؟ قال: الشيء الشاخص من الأرض[(٦)]. قال فيه كعب بن زهير[(٧)]:

فأبصرت لمحة من رأس عِكرشة في كافر ما به أَمْتٌ ولا شرف[(٨)]

---

(١) وجدته في: تفسير القرطبي (١١/١١١).

(٢) لم أستدل عليه، ولم أعرف قائله.

(٣) لم أجده في أي مصدر من المصادر التي رجعت إليها.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٥).

(٥) البيت لأوس بن حجر كما في ديوانه، وأوس بن حَجَر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة. عمّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلاً مغرماً بالنساء.

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٨٢).

(٧) كَعبِ بنِ زُهَير بن أبي سلمى، المازني، أبو المضرَّب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي ﷺ دمه فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)، فعفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه بردته، وهو من أعرق الناس في الشعر، أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام كلهم شعراء، وقد كَثُر مخمّسو لاميته ومشطّروها وترجمت إلى غير العربية (ت ٢٦ هـ).

(٨) لم أجده في ديوانه، ولا في أي من المصادر التي رجعت إليها.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود: ١٠٦] ما الزفير؟ قال: زفير كزفير الحمار. قال فيه أوس بن حجر[(١)]:

فلا عذر إن لاقيت أسماء بعدها فتغشي علينا إن فعلت فتُعذر
فنخبرها أن رُبَّ يوم وقفته على هضبات السفح تبكي وتزفر[(٢)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ [الحج: ٢٠] ما الصَّهر؟ قال: الإذابة[(٣)].

قال فيه مياس المرادي:

فظللنا بعدما امتد الضحى بين ذي قدر ومنا مصهر[(٤)]

وقال فيه الشاعر:

فظلٌّ مُرتَبِئاً لِلشَمسِ تَصهَرُهُ إِذا رَأى الشَمسَ مالَت جانِباً عَدَلا[(٥)]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] ما الأثام؟ قال: الجزاء[(٦)]. قال فيه عامر بن الطفيل:

وروَّينا الأسنة من صُداء ولاقت حمير منا أثَاما[(٧)]

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) لم أجدهما في ديوانه، ولا في أي من المصادر التي رجعت إليها.
(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٨٩).
(٤) لم أجده في أي من المصادر التي رجعت إليها، والبيت في جماعة أصابوا صيدا فجعلوا يشتوو لحمه ويصهرون شحمه.
(٥) البيت من بحر البسيط، وهو للأخطل، موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
يَظَلُّ مُرتَبِئاً لِلشَمسِ تَصهَرُهُ إِذا رَأى الشَمسَ مالَت جانِباً عَدَلا
الأَخطَل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره، وكان معجباً بأدبه، تياهاً، كثير العناية بشعره، وكانت إقامته حيناً في دمشق وحيناً في الجزيرة (ت ٩٠ هـ).
(٦) اللسان (أثم)، ومفردات الأصفهاني (ص: ٣٦٦).
(٧) لم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥] ما الغرام؟ قال: المولع[١]. قال فيه عبد الله بن عجلان:

وما أكلة إن نلتها بغنيمة ولا جوعة إن عفتها بغرام[٢]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] ما الحاذرون؟ قال: التامون السلاح[٣].

قال فيه النجاشي[٤]:

لعمر أبي أُثَال حيث أمسى لقد ثأرتْ به أبناء بكر
حنيفة في كتائب حاذرات يقودهم أبو شبل هِزَبر[٥]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ٣٥] ما الشُّواظ؟ قال: لهب بغير دخان[٦]. قال فيه أمية بن خلف[٧]:

ألا من مبلغ حسان عني مُغَلْغَلةً تدِب إلى عكاظ
أليس أبوك قَيْنًا كان فينا لدى الغايات فشلًا في الحفاظ
يظل يشب كيرًا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشُّواظ

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦] ما النجم؟ قال: ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق، فإذا قام على ساق فهي

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٦٦).
(٢) البيت أنشده الأصمعي لرجل من نهد.
(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٠٩).
(٤) النجاشي الحارثي: قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب بن كهلان، شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام وأصله من نجران باليمن انتقل إلى الحجاز واستقر في الكوفة وهجا أهلها، وهدده عمر بن الخطاب بقطع لسانه وضربه علي على السُّكْر في رمضان، قال البكري: النجاشي من أشراف العرب، إلا أنه كان فاسقاً وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها (ت ٤٩ هـ).
(٥) لم أجدهما في أي من المصادر التي رجعت إليها.
(٦) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٧٢).
(٧) أحد جبابرة قريش، مخضرم، قتل يوم بدر. انظر: الكامل لابن الأثير (٢/٤٨، ٧٨).

شجرة[١]. قال صفوان بن أسد التميمي[٢]:

لقد أنجم القاع الكثير عِضاهُهُ وتم به حيًّا تميم ووائل[٣]

وقال زهير بن أبي سلمى:

مكلل بأصول النجم تنسجه ريح الجنوب لضاحي مائه حُبُك[٤]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾ [الانشقاق: ١٨] ما اتِّساقه؟ قال: اجتماعه[٥].

قال فيه أبو طالب:

إن لنا قلائصًا فوائقًا قد اتسقن لو يجدن سائقا[٦]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٧١] ما الحتم؟ قال: الواجب[٧]. قال فيه أمية بن أبي الصلت:

عِبادُكَ يُخطِؤونَ وَأَنتَ رَبٌّ بِكَفَّيكَ المَنايا وَالحُتومُ[٨]

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠] قال: لنولعنَّك؟ قال: الواجب. قال فيه الحارث بن حلزة:

لا تَخَلنا عَلى غَرائِكَ إِنّا قَبلُ ما قَد وَشى بِنا الأَعداءُ[٩]

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣٦).

(٢) صفوان بن أسد التميمي ابن أخي أكتم بن صيفي، تزوج درة بنت أبي لهب. انظر: الإصابة (٣/ ٢٤٦).

(٣) وجدته في تفسير القرطبي (١٥٣/١٧).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو لزهير، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة مطلعها:

بـانَ الخَليطُ وَلَم يَأوُوا لِمَن تَرَكوا وَزَوَّدوكَ اِشتِياقاً أَيَّةً سَلَكوا

وزهير تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٦).

(٦) لم أجدهما في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٠٥).

(٨) البيت من بحر الوافر، وهو لأمية بن أبي الصلت، من قصيدة يقول في مطلعها:

جَهَنَّمُ تِلكَ لا تُبقي بَغِيّاً وَعَدنٌ لا يُطالِعُها رَجيمُ

(٩) البيت من بحر الخفيف، وهو لابن حلزة، من معلقته الشهيرة، التي يقول في مطلعها:

=

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٢] ما المليم؟ قال: المذنب[١].

قال فيه أمية بن أبي الصلت:

من الآفات ليس لها بأهل ولكن المسيء هو المليم[٢]

١١٧ - وحدثني أبو عبد الله القارئ قال: حدثنا أبو بكر الأنصاري قال: حدثنا أبو بشر هارون بن حاتم البزاز قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: ﴿ رَيْبَ ﴾ [البقرة: ٢]، شك[٣]، إلا مكانًا واحدًا في الطور: ﴿ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ [٣٠] يعني: حوادث الأمور[٤]، قال: وقال ابن عباس[٥]:

تَرَبَّصْ بها رَيبَ المَنونِ، لَعَلَّهَا تُطَلَّقُ يَوْمًا، أوْ يموتُ حَلِيلُها[٦]

=

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّوَاءُ

الحارث بن حِلِّزَة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة، جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار، فقيل: أفخر من الحارث بن حلّزة (ت ٥٤ ق. هـ).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٧٤).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لأمية بن أبي الصلت، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

جَهَنَّمُ تِلكَ لا تُبقي بَغِيّاً وَعَدنٌ لا يُطالِعُها رَجيمُ

(٣) انظر: تفسير الطبري (١/٢٢٨).

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٠٤).

(٥) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكُفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما: (١٦٦٠) حديثا، وينسب إليه كتاب في: تفسير القرآن، جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيرا حسنا (ت ٦٨ هـ). انظر: الطبقات لابن سعد (٢/٣٦٥).

(٦) قائله حمدان البرتي.

١١٨ - وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد عن الهيثم قال: وأنبأنا أسامة بن زيد عن مكحول: أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم: ٤٢]، قال: أما سمعت قول الشاعر:

وقامــت الحــرب بنا على ساق[١]

وقال عكرمة: على أمر شديد[٢].

قال أبو بكر: وهذا كثير في الحديث عن الصحابة والتابعين إلا أنا نجتزئ بما ذكرنا كراهية لتطويل الكتاب، وإنما دعانا إلى ذكر هذا: أن جماعة لا علم لهم بحديث رسول الله ﷺ، ولا معرفة لهم بلغة العرب أنكروا على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر، وقالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلًا للقرآن، وقالوا أيضًا: كيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن؟! وقد قال الله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، وقال النبي ﷺ: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرًا**»[٣].

فأما ما ادعوه على النحويين من أنهم جعلوا الشعر أصلًا للقرآن - فليس كذلك، إنما أرادوا أن يتبيّنوا الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقال ابن عباس: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها، فالتمسوا معرفة ذلك منه.

١١٩ - ومما يدل على صحة هذا حديثٌ حدثنيه أبي قال: حدثنا التَّرْقُفِيُّ قال: حدثنا محمد، يعني: الفريابي، قال: حدثنا سفيان عن ابن جابر، عن ابن عباس قال:

---

(١) لم أعرف قائله.

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٤٩).

(٣) فمن حديث ابن عمر: أخرجه أحمد (٣٩/٢، رقم: ٤٩٧٥)، والبخاري (٢٢٧٩/٥، رقم: ٥٨٠٢). وأخرجه أيضًا أبو يعلى (٤٢٤/٩، رقم: ٥٥٧٣)، والبيهقي (٢٤٤/١٠، رقم: ٢٠٩٣٢). ومن حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه أحمد (٨/٣، رقم: ١١٠٧٢)، ومسلم (١٧٦٩/٤، رقم: ٢٢٥٨). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٨١/٥، رقم: ٢٦٠٨٤)، وابن ماجه (١٢٣٧/٢، رقم: ٣٧٦٠).

تفسير القرآن على أربعة وجوه: تفسير تعلمه العلماء، وتفسير تعلمه العرب، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير لا يعلمه إلا الله، فمن ادعى علمه فهو كاذب[١].

١٢٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا التَّرْقُفِيُّ قال: حدثنا سفيان عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إذا أعيتكم العربية في القرآن فالتمسوها في الشعر؛ فإنه ديوان العرب[٢].

وأما ما احتجوا به من قول الله، ومن حديث النبي ﷺ، فهو احتجاج فاسد؛ لأن الآية نزلت في شعراء المشركين الذين يهجون رسول الله ﷺ، والمؤمنين، الدليل على ذلك أنه أخرج المؤمنين منهم، فقال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وأما حديث النبي ﷺ: «**لأنْ يمتلئ جوف أحدكم قَيْحًا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرًا**»، ففيه قولان:

١٢١ - قال أبو عبيد: سمعت يزيد عن الشرقي بن القَطامي، عن مجالد، عن الشعبي أن النبي ﷺ، قال: «**لأنْ يمتلئ جوف أحدكم قَيْحًا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرًا**»، يعني: من الشعر الذي هُجي به رسول الله ﷺ.

قال أبو عبيد: والتأويل عندي في هذا الحديث غير هذا؛ لأن الشعر الذي هُجي به النبي ﷺ، لو كان شطر بيت لكان كفرًا، فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رُخِّص في القليل منه، قال: ولكن وجهه عندي أن يمتلئ قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله، فيكون الغالب عليه من أي الشعر كان، فأما إذا كان القرآن والعلم الغالب عليه - فليس جوفه ممتلئًا من الشعر، وهو معنى قوله: حتى يريه؛ حتى يأكل القيح جوفه قال عبد بني الحسحاس[٣]:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٧٥).

(٢) انظر: الإتقان للسيوطي (١/١١٩).

(٣) سُحَيم: سحيم، عبد حبشي اشتراه بنو الحسحاس وهم بطن من بني أسد، شاعر مجيد عرف بغزله الصريح وتشبيبه ببنات أسياده، شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم وقد تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره، ويروى أنه تمثل قوله: (كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهيا)، وقد مات قتلاً في زمن عمر بن الخطاب (ت٤٠ هـ).

وَرَاهُــنَّ رَبِّــي مِــثلَ مــا قَــد وَرَيْنَني وأَحمَــى عَلَــى أَكْــبادِهِن المَكاوِيا[١]

هذا من قول أبي عبيد، وقال الأصمعي: حتى يريه، معناه: حتى يذوي جوف.

قال أبو بكر: وكيف يجوز أن يصح ما ذكر هؤلاء من ذم الشعر، وقد جاء عن النبي ﷺ، وعن أصحابه وتابعيهم تفضيله، من ذلك قوله: «**إن من الشعر حكمًا**»[٢].

١٢٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: مر عمر بحسان بن ثابت الأنصاري، وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك[٣]، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله أسمعت النبي ﷺ، يقول: «**أجب عني اللهم أيده بروح القدس**»، قال: نعم[٤].

١٢٣ - حدثنا أبو عمران موسى الخياط قال: حدثنا أحمد، يعني: الدَّوْرقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السَّفْر، عن الشعبي قال: كان أبو بكر شاعرًا، وكان عمر شاعرًا، وكان علي ﷺ، أشعر الثلاثة[٥].

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لسحيم، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

عُمَــيرةَ وَدِّع إن تَجَهَّــزتَ غَادِيــا كَفَــى الـشَيبُ والإِسـلامُ لِلمَــرءِ ناهيا

وروي أيضا عن عمرو بن أحمر الباهلي، وهو موجود في ديوانه، وجاء البيت ضمن أبيات له يقول في أولها:

أَلا يــا دِيــارَ الحَــيِّ بِالـسَبعانِ أَمَــلَّ عَلَــيها بِالبِلــى المَلَــوانِ

عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر جاهلي مخضرم، ولد ونشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم وشارك في الفتوحات ويروى أنه شارك في الفتوحات مع خالد بن الوليد وكذلك في مغازي الروم، مدح الخلفاء الراشدين عدا أبي بكر الصديق ومدح بعض الخلفاء الأمويين، وكان من المطالبين بدم عثمان والمعادين لعلي بن أبي طالب، وقد هجا في شعره يزيد بن معاوية وظل مختفياً عنه حتى وفاته، ثم عاد فأصلح ما فسد بينه وبين بني أمية فمدح عبد الملك بن مروان وغيره، واختلف في تاريخ وفاته فقال المرزباني إنه توفي في عهد عثمان بن عفان والأرجح أنه توفي في عهد عبد الملك بن مروان كما أشار أبو الفرج الأصفهاني لأنه مدح عبد الملك بن مروان، ومدح واليه على المدينة يحيى بن الحكم بن العاص سنة (ت ٧٥ هـ).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد (١٣٨/٤)، وهو فيه: (إن من الشعر حكما ومن البيان سحرا).

(٣) انظر: شذرات الذهب (١١١/١).

(٤) انظر: البخاري (كتاب الصلاة، وكتاب بدء الخلق، وكتاب الأدب، وكتاب ذكر الملائكة).

(٥) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٢٨٣/٥).

١٢٤ - وحدثني الكُديمي قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا أبي عن المسيب، عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن أبي بكرة، عن أبيه أبي بكرة قال: كنت عند النبي ﷺ، وعنده أعرابي ينشده، فقلت: يا رسول الله أشعرًا أم قرآنًا؟ قال: «**في هذه مرة وفي هذه مرة**».

١٢٥ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شريك عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة قال: كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشد، فقال رجل: أيقال الشعر عندكم وأنتم أصحاب محمد ﷺ، وأصحاب بدر؟ فقال: إن شئت فاسمع وإن شئت فاذهب، إنه لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**قولوا لهم كما يقولون لكم**» فإن كنا لنعلمه الإماء بالمدينة[1].

١٢٦ - وحدثنا موسى قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي قال: حدثنا النهَّاس بن قهم عن عبد الله بن عمير الليثي قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ، يتناشدان الشعر وهما يطوفان حول البيت[2].

١٢٧ - حدثنا موسى قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي خالد الوالي قال: كنت أجلس في حلقة من أصحاب محمد ﷺ، فلعلهم إلا يذكروا إلا الشعر حتى يتفرقوا.

١٢٨ - وحدثنا موسى قال: حدثنا أحمد، وإبراهيم الهروي قالا: حدثنا إسماعيل ابن عُليَّة قال: حدثنا أيوب عن محمد، عن كثير بن أفلح قال: كان آخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت مجلسًا تناشدنا فيه الشعر.

قال أبو بكر: وهذا كثير مفرط الكثرة نجتزئ منه بهذا.

ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه - معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف:

الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام

---

(١) انظر: المصدر السابق (٢٩٥/٥).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال لابن أبي حاتم (٢٧٤/٤).

ولا كافٍ.

وينبغي له أيضًا أن يعرف: ما يوقف عليه بالياء والواو والألف، وما يحذف منه لعلة أو جبت ذلك فلا يجوز إثباتهن من أجلها، وما يوقف عليه بحذف الياء والواو والألف اتباعًا للمصاحف ولو أُثْبتن لجاز، وما اتفق القراء والنحويون على حذف الياء منه في الوصل والوقف، وما اتفقوا على حذف الياء منه في الوصل، واختلفوا في الوقف، وما يوصل بالتنوين ويوقف عليه بالألف، وما تثبت فيه الياء والواو والألف في الوقف ويحذفن من الوصل بلا خلاف بين القراء والنحويين، وما لا يوقف عليه إذا نصب ما بعده، فإذا رفع ما بعده حسُن للمضطر أن يقف عليه.

وينبغي له أيضًا أن يعرف ألف الأصل في الأسماء والأفعال، وألف الوصل في الأسماء والأفعال، وألف القطع في الأسماء والأفعال، وهي عندنا مخالفة لألف الوصل وألف الاستفهام في الأسماء والأفعال، وألف المخبر عن نفسه في الأفعال دون الأسماء، وألف مالم يُسمَّ فاعله أيضًا في الأفعال دون الأسماء، وغير ذلك من أبواب الوقف والابتداء.

قال أبو بكر: وأنا مفسر ذلك كله بابًا بابًا وأصلًا أصلًا، وذاكر اختلاف القراء والنحويين فيه، ومبين ذلك بعد استقصاء هذا الوقف التام والكافي في كل سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله.

ذكر أسانيد ما في الكتاب من القراءات

فما كان في كتابنا هذا عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم القارئ[1]، فحدثنا به إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا عيسى بن مينا، ويلقب قالون قال: قرأت على نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم القارئ هذه القراءة غير مرة، وأخذتها عنه.

وحدثنا أيضًا بها سليمان بن يحيى بن الوليد التميمي، المعروف بالضبي عن أبي جعفر محمد بن سعدان، عن المسيبي، عن نافع.

وحدثنا بها أيضًا محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن المسيبي، عن نافع.

وما كان فيه عن عبد الله بن عامر[2]، وأهل الشام، فأخبرنا به الحسن بن علي المعمري عن هشام بن عمار، عن سُويد بن عبد العزيز، وأيوب بن تميم القارئ، عن يحيى بن الحارث الذماري أنه حدثهما عن عبد الله بن عامر.

وما كان فيه عن أبي جعفر[3]، وشيبة، فحدثنا بها عبيد الله بن عبد الرحمن بن

---

(١) وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم ابن جندب، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وعيسى بن مينا قالون (ت١٦٩هـ).انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢/٣٣٠ - ٣٣٤).

(٢) وهو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصُبي، نسبةً إلى يحصب بن دهمان، إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة (ت١١٨هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (١/٤٢٣).

(٣) وهو: أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته (ت١٣٠هـ).انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢/٣٨٢).

واقد عن أبيه، عن إسماعيل بن جعفر، عن أبي جعفر، وشيبة[١]، ونافع.

وما كان فيه من رواية أبي بكر[٢]، عن عاصم[٣]، فحدثنا ببعضها إدريس عن خلف، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم.

وحدثنا ببعضها محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن المعلَّى، عن أبي بكر، عن عاصم.

وحدثنا بها كلها من أول القرآن إلى آخره محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن محمد بن المنذر، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم.

وما كان فيه من رواية أبي عمر البزاز[٤]، عن عاصم، فحدثني بها أبي قال: أقرأني عمي أحمد بن بشار بن الحسن الأنباري عن الفضل بن يحيى الأنباري، عن أبي عمر، عن عاصم، وقال أبي: قال لي عمي: كان الفضل قد أقام بمكة مجاورًا حتى أخذ القراءة عن أبي عمر.

---

(١) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني: قاضي المدينة، وإمام أهلها في القراءات، إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها ومولى أم سلمة -رضي الله عنها- مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء: هو من قرآء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ، وأدرك أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ ودعنا الله تعالى له أن يعلمه القرآن، وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة. عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، قال الذهبي: عرض عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وإسماعيل بن جعفر، وأبو عمرو بن العلاء، وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور (ت ١٣٠ هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٣٧٧/٤)، خلاصة تذهيب الكمال (ص: ١٤٢).

(٢) شعبة الأسدي الكوفي، الإمام، أحد الأعلام، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، وعرض القرآن أيضًا على عطاء بن السائب، وهو ثقة عابد، ساء حفظه بعد ما كبر، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين (ت ١٩٣هـ). انظر: القراء الكبار للذهبي (١٣٢/١).

(٣) وهو: عاصم بن بهدلة، أبي النُّجود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، أخذ القراءة عرضًا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي، روى القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وحفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش (ت ١٢٧هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٣٤٦/١).

(٤) حفص بن سليمان بن المغيرة، الأسدي مولاهم الغاضري الكوفي المقرئ، الإمام صاحب عاصم وابن زوجته، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، وهو في القراءة ثبت ضابط لها، لكنه متروك الحديث (ت١٨٠هـ). انظر: القراء الكبار(١٤٠/١).

وما كان فيه عن الأعمش[١]، فحدثنا بها محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن الحجاج بن محمد، عن حمزة، عن الأعمش.

وما كان فيه عن أبي عمرو[٢]، فحدثنا بها أبي عن أبي خلاد سليمان بن خلاد، عن اليزيدي، عن أبي عمرو.

وما كان فيه عن حمزة[٣]، فحدثنا به إدريس عن خلف، عن سليم، عن حمزة.

وحدثنا به أيضًا سليمان بن يحيى، ومحمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن سليم، عن حمزة.

وما كان فيه عن الكسائي[٤]، فحدثنا به إدريس عن خلف، عن الكسائي.

وما كان فيه عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي[٥]، فحدثني به أبو بكر التمار

---

(١) سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام، أبو محمد الأسدي، قد رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وهو ثقة ثبت، وكان محدث الكوفة (ت ١٤٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦).

(٢) وهو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني المقرئ، النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، أحد الأئمة السبعة، اسمه: زبّان، على أصح الأقوال، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وحدّث عن أنس ابن مالك وعطاء بن أبي رباح (ت١٥٤هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (١/٢٨٨).

(٣) وهو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضًا عن سليمان الأعمش وأبي إسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجعفر بن محمد الصادق، وقرأ الحروف على الأعمش، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى، قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن طعمة وإبراهيم بن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسرائيل بن يونس السبيعي وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه (ت١٥٦هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (١/٢٦١ - ٢٦٣).

(٤) وهو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن عيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً إبراهيم ابن زاذان وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وحفص بن عمر الدوري (ت١٨٩هـ). انظر: البداية والنهاية (١١/٢٠١، ٢٠٢).

(٥) وهو: يعقوب ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام المجود الحافظ، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، تلا على أبي المنذر سلام =

المقرئ قال: أقرأني أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللّأل، المعروف برويس، عن يعقوب، وكان ممن قرأ على يعقوب، وحدثني ببعضها أبي عن أبي الفتح النحوي، عن يعقوب.

وما كان فيه عن خلف[(١)]، فحدثنا به إدريس عنه.

وما كان فيه عن ابن سعدان[(٢)]، فحدثناه سليمان بن يحيى عنه.

وما كان فيه عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الوراق[(٣)]، فحدثني به عبيد الله بن عبد الرحمن عنه.

وما كان فيه عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء[(٤)]، فحدثني به أبي عن محمد بن

=

الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة، وسمع أحرفا من حمزة الزيات، وسمع الكثير من شعبة، وهمام، وأبي عقيل الدورقي (ت٢٠٥هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٣٨٦/٢ - ٣٨٩).

(١) وهو: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم أبو محمد الأسدي، الإمام العلم أبو محمد البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد (ت٢٢٩هـ). انظر: القراء الكبار (٢٠٨/١)، طبقات القراء لابن الجزري (٢٧٤/١).

(٢) وهو محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي إمام كامل، مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي، وروى الحروف سماعاً عن عبيد ابن عقيل عن شبل وعن معلى بن منصور عن أبي بكر، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن هاشم الزعفراني ومحمد بن جعفر بن الهيثم، وحدّث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٣١هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢١٧/١).

(٣) أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبو العباس الوراق، ورّاق خلف مشهور وهو أخو إسحاق الوراق راوي اختيار خلف، قرأ على خلف والقاسم بن سلام، وروى القراءة عن خليفة بن خياط وهشام بن عمار وعبد الله بن أبي محمد اليزيدي وإسماعيل بن أحمد الخوارزمي، روى القراءة عنه أبو عبيد الله عبد الرحمن بن واقد وسلامة بن الحسين ومحمد بن أحمد بن قطن توفي في حدود (٢٧٠هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢١٧/١).

(٤) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة»، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة

=

الجهم، عن الفراء.

وما كان فيه عن أبي عبيد القاسم بن سلام[1]، فحدثني به أبي عن أبي منصور نصر بن داود طَوْق الصَّاغاني عنه.

وما كان فيه عن أبي العباس أحمد بن يحيى[2]، فهو ممَّا سمعته من لفظه في حروف كثيرة تأتي بغير هذه الأسانيد يطول الكتاب بتعديدها، وإحصائها.

قال أبو بكر: وأنا مبتدئ في أول الأبواب بما لا خلاف فيه بين القراء والنحويين، وعاقد أصول الباب في أوله، ثم مفرعها بعد ذلك، وذاكر الاختلاف بعد الاتفاق، ونسأل الله المعونة على ذلك، والتوفيق للصواب والسداد والرشاد، والعصمة من الخطأ والزلل في القول والعمل، وعليه تكلاننا وإليه أنيب.

=

فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها، وكان يتفلسف في تصانيفه، واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: «لأنه كان يفري الكلام»، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: «إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته»، من مصنفاته: المصادر في القرآن، آلة الكتاب، الوقف والابتداء، المقصور والممدود، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف (ت ٢٠٧ هـ). انظر: معجم الأدباء (٤١٩/٢٠).

(١) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله، الإمام الحافظ المجتهد صاحب التصانيف الكثيرة. انظر: الطبقات لابن سعد (٣٥٥/٧).

(٢) ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد ومات في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، من كتبه: الفصيح، وقواعد الشعر -رسالة، وشرح ديوان زهير، وشرح ديوان الأعشى، ومجالس ثعلب، وسماه: المجالس، ومعاني القرآن، وما تلحن فيه العامة، ومعاني الشعر، والشواذ، وإعراب القرآن، وغير ذلك (ت ٢٩١ هـ). انظر: البداية والنهاية (٩٨/١١).

باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه

اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكَّد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إن) وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على (كان)، و(ليس)، و(أصبح) و(لم يزل) وأخواتهن دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على (ظننت) وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع منه دون القطع[(١)]، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء، ولا على المفسَّر عنه دون التفسير[(٢)]، ولا على المترجَم عنه دون المترجم[(٣)]، ولا على الذي وما ومن دون صلاتهن، ولا على صلاتهن دون معربهن[(٤)]، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على المصدر دون آلته، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، فإن كان جواب الجزاء مقدمًا لم يتم الوقف عليه دون الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه.

والفاء تنصب في جواب ستة أشياء: في جواب الأمر، والنهي، والاستفهام، والجحود، والتمني، والشكوك[(٥)]، لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء، ولا يتم

---

(١) القطع: الحال، والمقطوع منه: صاحبها.

(٢) التفسير: التمييز، والمفسر عنه: المميز.

(٣) المترجم: هو البدل أو عطف البيان.

(٤) دون معربهن: أي معرب الأسماء الموصولة، يريد بذلك -كما يظهر من المثال الذي ساقه فيما بعد- الأسماء الموصولة الواقعة مبتدأ مخبرا عنه بجملة، فمعرب هذه الأسماء أي رافعها – على مذهب أهل الكوفة- ما يعود من ذكرها الجمل المخبر عنها، فلا يجوز الوقف على جملة الصلة دون الجملة الواقعة خبرا عن الموصول والمتضمنة لمعربه.

(٥) الشكوك: يريد، كما يظهر مما مثل به بعد، الرجاء، وذلك لن الرجاء غير محقق الوقوع، وإن كان متوقعا، وانظر في هذا المعنى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٧- ٣٨).

الوقف على الأيمان دون جواباتها، ولا على حيث دون ما بعدها، ولا على بعض أسماء الإشارة دون بعض.

ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف[1]، ولا على الجحد دون المجحود، ولا على (لا) في النهي دون المجزوم، ولا على (لا) إذا كانت بمعنى غير دون الذي بعدها، ولا على (لا) إذا كانت تبرئة دون الذي بعدها، ولا على (لا) إذا كانت توكيدًا للكلام غير جحد، ولا على (لا) إذا كان الحرف الذي قبلها عاملًا في الذي بعدها، فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه.

ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكي، ولا على (قد) و(سوف) و(لمَّا) و(إلا) و(ثم)؛ لأنهن حروف معانٍ تقع الفائدة فيما بعدهن.

ولا يتم الوقف على (أو)، و(لا)، و(بل)، و(لكن)؛ لأنهن حروف نسق يعطفن ما بعدهن على ما قبلهن.

١ - فأما المضاف دون ما أضيف إليه فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٨]؛ الوقف على الصبغة الأولى قبيح؛ لأنها مضافة إلى الله، وكذلك: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] الوقف على الكلمة قبيح، وكذلك: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٥]، ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [يوسف: ١٠٩] الوقف على الحق، وعلى الدار قبيح لما ذكرنا.

٢ - وأما المنعوت دون النعت فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] الوقف على (لله) غير تام؛ لأن (رب العالمين) نعته، وكذلك الوقف على قوله: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] غير تام، لأن ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣] نعت للمتقين، فإن أردت أن يكون الكلام تامًّا على (المتقين) - ابتدأت (الذين) فرفعتهم بما عاد من قوله: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥] فينتقل على هذا

---

(١) الصرف: أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يقر في العطف فذلك الصرف. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٣-٣٤)، (٢٣٥-٢٣٦)، تفسير الطبري (٧/٢٤٧).

المذهب من جهة النعت، ومثله قوله: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٦، ٢٧] إن جعلت (الذين) نعتًا، لـ (الفاسقين) لم يتم الكلام على الفاسقين، وإن ابتدأت (الذين) فرفعتهم بما عاد من قوله: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] تم الكلام على الفاسقين، ومثله قوله: ﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ١، ٢] من خفضه على النعت لـ (الحميد) لم يتم الكلام على (الحميد)، ومن رفعه بـ(الذي)، والذي به، فقال: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ [إبراهيم: ٢] كان الكلام تامًّا على (الحميد)، وقد كان قوم من القراء يقولون: من خفض في الوصل، فقال: (الله الذي)، ثم وقف على (الحميد) - ابتدأ بالرفع، وهذا غلط بيّن؛ لأن الابتداء لو كان يوجب له الرفع، ويزيل عنه معنى النعت لوجب على من وقف على قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أن يبتدئ (رب العالمين) بالرفع، ولزمه إذا وقف على (بسم الله) أن يبتدئ (الرحمان الرحيم) بالرفع، وهذا فساد بيّن.

٣ - وأما الرافع دون المرفوع فقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ١١٥] الوقف على (قال) قبيح؛ لأن الذي بعده مرفوع به، وكذلك: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٢٤] الوقف على (ابتلى) قبيح؛ لأن الرب مرفوع به، وكذلك: ﴿ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ [الحديد: ٢٠] الوقف على (أعجب) قبيح؛ لأن أعجب رافع للنبات.

٤ - وأما المرفوع دون الرافع فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ الوقف على (الحمد) قبيح؛ لأنه مرفوع باللام الأولى من اسم الله، وكذلك: ﴿ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الرعد: ١٦] الوقف على (الله) - قبيح؛ لأنه مرفوع بـ(خالق)، وخالق به، وكذلك: ﴿ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧] الوقف على (السموات) قبيح؛ لأنها مرفوعة بـ(مطويات)، ومطويات مرفوعة بـ(السموات).

وكذلك: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ [الرعد: ٢] الوقف على (الله) - قبيح؛ لأنه مرفوع بـ(الذي)، والذي به.

وكذلك: ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤] الوقف على (هم) قبيح؛ لأن هم مرفوعون بما عاد من (يوقنون)، وكذلك ما أشبهه.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [النبأ: ٣٦، ٣٧]، مَن رفع (الرب، والرحمن) كان الوقف على قوله: ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ - كأنه قال: (جزاء من ربك)، ثم يبتدئ بالرفع، ولا يتم الكلام على قوله: ﴿ وَٱلْأَرْض ﴾؛ لأن الرب عزَّ وجلَّ مرفوع بـ(الرحمن)، والرحمن به.

ومن قرأ: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ بالخفض كان الوقف على قوله: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾، ولا يتم الوقف على قوله: ﴿ حِسَابًا ﴾؛ لأن ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ نعت لقوله: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ ﴾، كأنه قال: جزاء من ربك رب السموات، ومن قرأ: (رب السموات والأرض) بالخفض، وقرأ: (الرحمن) بالرفع - كان تمام الكلام على قوله: ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾، ثم يبتدئ (الرحمن) على معنى: هو الرحمن.

٥ - وأما الناصب دون المنصوب فقوله: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾ [هود: ٤٢] الوقف على (نوح) غير تام؛ لأن الابن منصوب بـ(نادى)، وكذلك: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٢٤] الوقف على (ابتلى) غير تام؛ لأن (إبراهيم) منصوب به، وكذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]، والابتداء بـ(حسيسها) قبيح، وكذلك: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] الوقف على (نطوي) قبيح؛ لما ذكرنا.

٦ - وأما المنصوب دون الناصب فقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] الوقف على (إياك) قبيح؛ لأنه منصوب بـ(نعبد)، والثاني منصوب بـ(نستعين).

٧ - وأما المؤكَّد دون التوكيد فقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [ص: ٧٣] الوقف على (الملائكة) غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ توكيد

لـ (الملائكة).

٨ - وأما المنسوق دون ما نسقته عليه فقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج: ١٨]، الوقف على (السموات) غير تام؛ لأن (مَن) الثانية نسق على الأولى، والوقف على (الأرض) غير تام؛ لأن (السموات) نسق على (مَن)، وكذلك الوقف على (الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) - غير تام إلى قوله: ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]، وكذلك قوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ [النحل: ١٢] الوقف على (الليل) غير تام؛ لأن (النهار) نسق عليه.

وكذلك الوقف على (الشمس) غير تام؛ لهذا المعنى، وفي (القمر) وجهان: مَن قرأ (والنجوم مسخرات) فرفع النجوم بـ(مسخرات)، ومسخرات بـ(النجوم) - كان الوقف على (القمر)، والابتداء بـ(النجوم)، ومَن قرأ (والنجوم مسخرات) نسق بـ(النجوم) على (الليل)، ونصب (مسخرات) على الحال من (النجوم)، وخفضت التاء؛ لأنها غير أصلية، الدليل على أنها غير أصلية أنها لا تثبت في الواحد، ولا في التصغير؛ لأن الواحدة مسخرة، والتصغير مُسَيْخِرة، وتمام الكلام على هذه القراءة على قوله: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢].

٩ - وأما (إنَّ) دون اسمها فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥] الوقف على (إن) قبيح؛ لأن (إبراهيم) اسمها، والوقف على (إبراهيم) - قبيح؛ لأن حليمًا خبرها.

والوقف على (حليم) غير تام؛ لأن (أوَّاهًا) نعت له، وكذلك الوقف على (أواه) غير تام؛ لأن منيبًا نعت له، وكذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ١١] الوقف على (إن) غير تام، وعلى (ربهم)، وعلى (يومئذ)، والوقف على (خبير) تام.

١٠ - وأما (كان) دون اسمها فقوله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠] الوقف على (كان) قبيح؛ لأن الله تعالى مرتفع بها، والوقف على (الله) - قبيح؛ لأن (غفورًا) خبر كان.

والوقف على (غفور) غير تام؛ لأن (رحيمًا) نعت لـ (غفور)، وكذلك: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨] الوقف على (كان) قبيح؛ لأن (الأمر) اسمها، والوقف على (الأمر) قبيح؛ لأن الأمر مضاف إلى (الله) ، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد، والوقف على (الله) - قبيح؛ لأن (قدرًا) خبر كان، والوقف على (قدرًا) غير تام؛ لأن (مقدورًا) نعت لـ القدر، وكذلك قوله: ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٥] الوقف على (فأصبحوا) غير تام؛ لأن الخبر ما عاد من الهاء والميم المتصلتين بـ(المساكن)، واسم أصبح مضمر فيها من قوم عاد، كنَّى عنهم؛ لما تقدم ذكرهم.

وكذلك قوله: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ [آل عمران: ١١٣] الوقف على (ليسوا) قبيح؛ لأن (سواء) خبرها، واسمها مضمر فيها من ذكر الفاسقين، وذلك أنهم قد تقدموا في قوله: ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾ [آل عمران: ١١٠، ١١١]، والوقف على قوله: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾، والابتداء: ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ هذا قول، وفيه قول آخر وهو: أن ترفع الأمة بمعنى: سواء، وتجعل (من أهل الكتاب) من صلة سواء؛ كأنه قال: لا يستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة، فاكتفى بالقائمة من التي ليست بقائمة، فحذفت كما قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [النحل: ٨١] فمعناه: تقيكم الحر والبرد، فاكتفى بالحر من البرد، ومثله: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ [الليل: ١٢] معناه: للهدى والإضلال، فاكتفى بـ(الهدى) من الإضلال فحذف.

كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى: ٣] معناه: فهدى وأضل، فاكتفى بـ(هدى) من أضل، ومثله قول الشاعر:

وَمَا أَدري إِذا يَمَّمتُ وَجهاً أُريدُ الخَيرَ أَيُّهُما يَليني
أَأَلخَيرُ الَّذي أَنا أَبتَغيهِ أَمِ الشَرُّ الَّذي هُوَ يَبتَغيني[1]

(١) البيتان للمثقب العبدي، وهما من بحر الوافر، من قصيدة يقول في مطلعها:
=

وقال أبو ذؤيب:

عَصاني إِلَيها القَلبُ إِنّي لِأَمرِهِ سَميعٌ فَما أَدري أَرُشدٌ طِلابُها[1]

فمعناه: أَرُشْد طلابها أم غير رشد؟ فاكتفى بـ(الرشد) من الذي يخالفه، ومعنى البيت الأول: أريد الخير والشر، فاكتفى بالخير من الشر فحذفه[2]، فعلى هذا المذهب الثاني يكون الكلام تامًّا على قوله: ﴿ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٣]، ولا يتم الكلام على سواء من هذا لوجه؛ لأن الأمة مرتفعة بمعنى: سواء، والوقف على الرافع دون المرفوع قبيح.

وكذلك قوله: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] الوقف على (يزالون) قبيح؛ لأن (مختلفين) خبر يزالون، واسم يزالون مضمر فيها من الناس.

١١ - وأما (ظننت) وأخواتها دون اسمها فقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢] الوقف على (تحسبن) قبيح؛ لأن (الله) تعالى هو الاسم، والوقف على (الله) - غير تام؛ لأن (غافلًا) هو الخبر، وكذلك:

=

أَفاطِمُ قَبلَ بَينِكِ مَتِّعيني وَمَنعُكِ ما سَأَلتُكِ أَن تَبيني

المُثقِّب العَبدِي: العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو ابن هند وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر، في شعره حكمة ورقة (ت ٣٦ ق. هـ).

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي ذؤيب من ديوانه في قصيدة يقول في مطلعها:

أَبِالصُرمِ مِن أَسماءَ حَدَّثَكَ الَّذي جَرى بَينَنا يَومَ اِستَقَلَّت رِكابُها

أبو ذُؤَيب الهذلي: خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره «عينية» رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: «أمن المنون وريبه تتوجع»، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه، له: ديوان أبي ذؤيب (ت ٢٧ هـ).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٣٠)، تفسير الطبري (٧/١١٩).

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الوقف على (يظنون) قبيح؛ لأن (أن) كافية من الاسم والخبر؛ وذلك أن (ظننت) وأخواتها إذا جاءت بعدها جوابات الأقسام كفت من الاسم والخبر، وجوابات الأقسام أربعة: اللام، وأنَّ، وما، ولا. تقول: ظننت أن زيدًا قائم، فتكتفي بـ(أنَّ) من الاسم والخبر، وتقول: ظننت ليقومن زيد، فتكتفي بلام اليمين من الاسم والخبر، وتقول: ظننت ما يقوم زيد، فتكفتي بـ(ما) منهما، وتقول: ظننت لا يقوم زيد، فتكفتي بـ(لا) منهما، والوقف على قوله: (الذين يظنون أنهم) قبيح؛ لأن قوله: (ملاقو) خبر أنَّ، والوقف على قوله: (ملاقو) قبيح؛ لأنه مضاف إلى الله، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد.

١٢ - وأما المقطوع منه دون القطع فقوله: ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢] الوقف على (الدين) غير تام؛ لأن (واصبا) قطع منه، وكذلك قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] الوقف على (المؤمنات) قبيح؛ لأن (المهاجرات) في موضع نصب على القطع من المؤمنات، فانخفضت التاء؛ لأنها غير أصلية، الدليل على أنها غير أصلية أنها لا تثبت في الواحد، ولا في التصغير؛ لأن الواحدة مهاجرة، والتصغير مُهَيْجِرة.

١٣ - وأما المستثنى منه دون الاستثناء فقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [العصر: ٢، ٣] الوقف على (خسر) غير تام؛ لأن (الذين آمنوا) منصوبون على الاستثناء من (الإنسان)، كأنه قال: إن الناس لفي خسر.

وكذلك قوله: ﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] الوقف على (الشيطان) غير تام؛ لأن قوله: (إلا قليلا) منصوب على الاستثناء من قوله: (أذاعوا به) (إلا قليلا). ويجوز أن يكون مستثنى من قوله: (لعلمه الذين يستنبطونه) (إلا قليلا)، ولا يجوز أن يكون مستثنى من قوله: (لاتبعتم الشيطان) ؛ لأن (فضل الله) شامل كل من ترك اتباع الشيطان، وغيره.

١٤ - وأما المفسَّر عنه دون التفسير فقوله: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران: ٩١] الوقف على (الأرض) قبيح؛ لأن الذهب مفسِّر،

وكذلك: ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٣٠] الوقف على (سفه) ؛ لأن النفس تنتصب على التشبيه بالتفسير.

والوقف على قوله: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ [النساء: ٤] الوقف على (شيء منه) قبيح؛ لأن النفس تنتصب على التفسير.

وكذلك: ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٦] الوقف على: (وقري) قبيح؛ لأن العين تنتصب على التفسير.

١٥ - وأما المترجَم عنه دون المترجِم فقوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ﴾ [الصافات: ١٢٥، ١٢٦] الوقف على (الخالقين) غير تام؛ لأن (الله) مترجِم عن (أحسن)، ومن قرأ: (الله ربكم) فرفعه على معنى: هو الله ربكم لم يقف أيضًا على (الخالقين) ؛ لأن (الله) مترجِم عن (أحسن) من الوجهين جميعًا. العرب تقول: ضربت زيدًا أخاك، وضربت زيدًا أخوك، فينصبون الأخ على الترجمة عن زيد، ويرفعونه بإضمار هو، وهو من الوجهين جميعًا مترجِم عن زيد، وأنشد الفراء:

إنَّ لَهـا جـارَينِ لَـن يَغـدِرا بِهـا ... ربـيبُ النَّبـيِّ وابـنُ خـيرِ الخلائـفِ(١)

فرفع على معنى: هما ربيب النَّبِيّ، وابن خير الخلائف.

وقال نُصيب(٢):

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لمعن بن أوس، من ديوانه، من بيتين له أولهما:

لَعَمـرُكَ مـا عِـرس بِـدارِ مَـضِيَعَةٍ ... وَمـا بَعلُهـا إِن غـابَ عَـنها بِخائِـفِ

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكُفَّ بصره في أواخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب ﷺ، وكان معاوية يفضله ويقول: أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس، مات في المدينة سنة (٦٤ هـ).

(٢) نصيب بن رباح أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح، كان عبداً أسوداً لراشد بن عبد العزى من كنانة، من سكان البادية، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه، وكان يتغزل بأم بكر (زينب بنت صفوان) وهي كنانية، وفي بعض الروايات (زنجية)، له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن =

إن الذي كان يرجو أن يتم له حسن الصنيعة في الدنيا ويحتسب
عبد العزيز أبا الأضياف فارقكم فهل إليه لباغي حاجة سبب[(١)]

فنصب عبد العزيز على ترجمة الذي، ويجوز رفعه على معنى: هو عبد العزيز، وكذلك الوقف على قوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] غير تام؛ لأن قوله: (صراط الذين أنعمت عليهم) مترجِم عن (الصراط) الأول.

١٦ - والذي ما ومن دون صلاتهن قوله: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الوقف على (الذين) قبيح؛ لأن (يظنون) صلتهم، وكذلك: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴾ [النجم: ٣٣] الوقف على (الذي) قبيح؛ لأن (تولى) صلة (الذي)، وكذلك: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحشر: ١] الوقف على (ما) قبيح؛ لأن (في السموات) صلة (ما). وكذلك قوله: ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ [يوسف: ٧٥] الوقف على (من) قبيح؛ لأن (وجد في رحله) صلة (من).

وكذلك: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ [الأحقاف: ١٧] الوقف على قوله: (أف لكما) غير تام؛ لأن معرب (الذي) ما عاد من قوله: (فيقول ما هذا)، ولا يتم الوقف على صلة الذي دون معربه.

١٧ - والفعل دون مصدره قوله: ﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾ الوقف على (فتناك) غير تام؛ لأن (فتونًا) مصدر (فتناك).

١٨ - والمصدر دون آلته قوله: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧] الوقف على قيام غير تام؛ لأن اللام آلة القيام، ومعنى قيام: عصمة

=

عبد الملك والفرزدق وغيرهم، وكان يعد مع جرير وكثير عزة، وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته، وتنسك في أواخر عمره، وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، فقيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صببت عليهن من جلدي (بكسر الجيم) فكسدن علي! قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنت يضن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها (ت ١٠٨ هـ).

(١) لم أعثر عليهما في أي من المصادر التي رجعت إليها.

للناس، وفيه ثلاث لغات: قوامًا، وقيامًا، وقيمًا[(١)]، قال لبيد:

أَفَتِلكَ أَم وَحشِيَّةٌ مَسبوعَةٌ   خَذَلَت وَهادِيَةُ الصِوارِ قِوامُها [(٢)]

وقال الأنصاري[(٣)]:

فَنَشهَدُ أَنَّكَ عَبدُ المَليكِ   أُرسِلتَ نوراً بِدينٍ قِيَم [(٤)]

١٩ - وأما الاستفهام دون ما استفهم عنه فقوله: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩] الوقف على (كيف) قبيح، وكذلك: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [مريم: ٩٨] الوقف على (هل) قبيح؛ لما ذكرنا، وكذلك في جميع حروف الاستفهام.

٢٠ - وأما حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها فقوله: ﴿ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] والوقف على (إن) قبيح.

والوقف على (يأت) قبيح؛ لأن (يودوا) جواب الجزاء.

وكذلك قوله: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [يوسف: ٩٠] الوقف على (مَن) قبيح؛ لأنها جازمة لـ (يتق) وهما بمنزلة حرف واحد، والوقف على (يصبر) غير تام؛ لأن

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٢٨).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو للَبيد بن ربيعة العامري، والبيت من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

عَفَتِ الديارُ مَحَلُّها فَمُقامُها   بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

(٣) حسَّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسَّانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبل وفاته، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلة أصابته، توفي في المدينة، قال أبو عبيدة: فضل حسَّان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وقال المبرد في الكامل: أعرق قوم في الشعراء آل حسَّان فإنهم يعدون ستةً في نسق كلهم شاعر وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسَّان بن ثابت بن المنذر بن حرام (ت ٥٤ هـ).

(٤) البيت من بحر المتقارب، وهو لحسَّان بن ثابت الأنصاري، من ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أولَئِكَ قَومي فَإِن تَسأَلي   كِرامٌ إِذا الضَيفُ يَوماً أَلَم

جواب الجزاء الفاء التي في قوله: (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)، وكذلك: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [الأعراف: ٩٠] الوقف على (مهما) قبيح.

والوقف على (تأتنا)، وعلى قوله: (لتسحرنا بها) غير تام؛ لأن جواب الجزاء الفاء التي في قوله: (فما نحن لك بمؤمنين).

٢١ - وأما جواب الجزاء المتقدم فقوله: ﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل: ١١٤] لا يتم الكلام على قوله: (واشكروا نعمة الله) ؛ لأن قوله: (إن كنتم) متعلق بالذي قبله.

٢٢ - وأما جواب الفاء فقوله: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] لا يتم الكلام على (السموات) ؛ لأن قوله: (فأطلع) جواب للشك، ومن قرأ: (فأطلع) بالرفع لم يتم الكلام أيضًا في قراءته على (السموات) ؛ لأن قوله: (فأطلع) نسق على (أبلغ).

وكذلك قوله: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٥٨] لا يتم الوقف على (الكرة) ؛ لأن قوله: (فأكون) جواب التمني، وكذلك: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣] لا يتم الوقف على (معهم) ؛ لأن الفاء جواب التمني.

٢٣ - وأما الأيمان دون جواباتها فقوله: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [الليل: ١] لا يتم الكلام دون قوله: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ [الليل: ٤]؛ لأنه هو الجواب، وكذلك قوله: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [الضحى: ١، ٢] لا يتم الوقف على (سجى) ؛ لأن قوله: (ما ودعك ربك) جواب القسم.

٢٤ - وأما (حيث) دون (ما) بعدها فقوله: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ [البقرة: ١٤٩] لا يتم الكلام على «حيث»؛ لأنها متعلقة بالفعل الذي بعدها.

٢٥ - وأما بعض أسماء الإشارة دون بعض فقوله: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ ﴾ [الأحقاف: ١٢] لا يتم الكلام على «ها»، والابتداء بـ«ذا»؛ لأنهما بمنزلة حرف واحد،

وذلك أن الاسم من «هذا» الذال زيدت عليه الألف تكثيرًا له؛ لأن الاسم لا يكون على حرف واحد، ودخلت «ها» للتنبيه، وكذلك: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩] لا يتم الكلام على (أنتم) ؛ لأن (أولاء) متعلق بـ«ها»، وهو كثير في القرآن والكلام.

٢٦ - وأما المصروف عنه دون الصرف فقوله: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢] لايتم الكلام على (منكم) ؛ لأن (يعلم) الثاني منصوب على الصرف عن الأول، ومثله قوله: ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝٣٤ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الشورى: ٣٤، ٣٥] لا يتم الكلام على (كثير) ؛ لأن (يعلم) منصوب على الصرف.

٢٧ - وأما الجحد دون المجحود فقوله: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ ﴾ [المائدة: ١١٧] الوقف على (ما) قبيح؛ لأنها جحد وما بعدها مجحود، وكذلك: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨] الوقف على (ألم) قبيح، والعرب تجحد بـ: ما، وليس، ولن، ولم، وإن الخفيفة.

٢٨ - وأما (لا) في النهي دون المجزوم فقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] الوقف على (لا) قبيح؛ لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد، وكذلك: ﴿ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١] الوقف على (لا) قبيح؛ لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد.

وحدثنا أبو أيوب الضبي قال: حدثنا ابن سعدان قال: سمعت رجلًا قرأ على سليم فوقف على (لا)، فنهاه سليم عن ذلك.

٢٩ - وأما (لا) إذا كانت بمعنى: (غير) فقوله: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] لا يتم الكلام على«لا»؛ لأن معناه «غير شرقية وغير غربية»، وكذلك: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤] معناه: «غير بارد وغير كريم»، وكذلك قوله: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ

شُعَبٍ ۝ لَّا ظَلِيلٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١] معناه: «غير ظليل»؛ فـ«لا» وما بعدها بمنزلة حرف واحد.

٣٠ - وأما (لا) إذا كانت تبرئة فقوله: ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ ﴾ [البقرة: ١، ٢] الوقف على «لا» قبيح؛ لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد، ولا يتم الكلام على «ريب»؛ لأن «فيه» خبر التبرئة، وكذلك: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] الوقف على «لا» قبيح؛ لأنها مع ما بعدها بمنزلة حرف واحد، ومن قرأ: «فلا رفث ولا فسوق» بالرفع صلح له أن يقف على «لا» إذا كان مضطرًا لا مختارًا؛ لأن «الرفث» مرفوع بمضمر، كأنه قال: «فلا ثم رفث ولا فسوق»، وكذلك: ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧٩] الوقف على «لا» قبيح؛ لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد. والوقف على (شية) قبيح؛ لأن «فيها» خبر التبرئة.

٣١ - وأما (لا) إذا كانت توكيدًا فقوله: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢] لا يتم الوقف على «لا»؛ لأن معناه: «ما منعك أن تسجد»، وكذلك: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] معناه: «أنهم يرجعون»، و«لا» توكيد للكلام. وقوله: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة: ١] حُكي عن الكسائي أنه قال: «لا» صلة. والمعنى: أقسم بيوم القيامة[١]. فعلى مذهبه لا يجوز الوقف على «لا»؛ لأنها صلة لما بعدها، وبهذا القول قال محمد بن سعدان، وأنكر الفراء هذا القول، وقال: إنما تكون «لا» صلة إذا تقدم الجحد كقوله: ﴿ لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٦]، وكقول جرير[٢]:

مـا كـانَ يَرضـى رَسـولُ اللَـهِ دينَهُمُ ... وَالطَيِّـبانِ أَبـو بَكـرٍ وَلا عُمَـرُ[٣]

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢١٥)، تفسير القرطبي (١٩/٩٠).

(٢) هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً (ت ١١٠ هـ).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لجرير، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

=

معناه: والطيبان أبو بكر وعمر، و«لا» توكيد للكلام لتقدم الجحد، فاحتج بعض من قال بالمذهب الأول بقول الشاعر:

فِي بِئرِ لا حُورٍ سَرى وَما شَعَر [١]

قال فمعناه: في بئر حور، أي: في بئر هلاك، و«لا» صلة.

وأنكر الفراء أن تكون «لا» في هذا البيت صلة، وقال: هي جحد محض، كأنه قال: في بئر ما لا تحير عليه شيئًا، أي: لا ترد عليه شيئًا.

والعرب تقول: طحنت الطاحنة فما أحارت شيئًا، أي: لم يتبين لها أثر عمل، وقال الفراء في قوله: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ «لا» رد لكلام متقدم، كأنه قال: لا ليس الأمر كما يقولون، ثم قال: أقسم بيوم القيامة[٢]، فعلى مذهبه يحسن الوقف على «لا».

٣٢ - وأما (لا) إذا كان الحرف الذي قبلها عاملًا في الذي بعدها فقوله: ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [التوبة: ٣٩] لا يحسن الوقف على «لا»؛ لأن «إن» عاملة فيما بعدها، و«لا» مع الفعل بمنزلة شيء واحد، ولا يحسن الوقف أيضًا على «إن»؛ لأنها جازمة للفعل الذي بعدها، والجازم والمجزوم بمنزلة شيء واحد.

وكذلك: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] لا تقف على إلا دون المجزوم، ولا على إن دون «لا»، وكذلك: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ٢٩] الوقف على ألا قبيح؛ لأن «لا» مع الفعل بمنزلة شيء واحد،

=

قُـلْ لِلـدِّيارِ سَـقى أَطلالَـكَ المَطَـرُ قَـدْ هِجـتِ شَـوقاً وَمـاذا تَنفَعُ الذِكَرُ

(١) هو من الرجز، وقائله العجاج، من قصيدة يقول في مطلعها: (قَد جَبَرَ الدينَ الإِلَهُ فَجَبَر)، والعجاج: عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيداً عن الهجاء، وهو والد رؤبة الراجز المشهور(ت ٩٠ هـ).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٨/١).

والوقف على «إن» قبيح؛ لأنها ناصبة للفعل، والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد.

وكذلك: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] لا تقف على لا؛ لأنها مع الفعل بمنزلة حرف واحد، ولا على أن دون لا؛ لأنها ناصبة، والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد.

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر«ألا» فهو في المصحف حرف واحد إلا عشرة أحرف: في سورة الأعراف: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [١٠٥]، وفيها أيضًا: ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [١٦٩]، وفي التوبة: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ [١١٨]، وفي هود: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٤]، وفيها: ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٢٦]، وفي الحج: ﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ [٢٦]، وفي يس: ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَـٰنَ ﴾ [٦٠]، وفي الدخان: ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٩]، وفي الممتحنة: ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [١٢]، وفي ن: ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾ [٢٤] هؤلاء العشرة الأحرف مقطوعة[1]، وما سواها موصول.

فالمواضع التي كتبت فيها مقطوعة كتبت على الأصل؛ لأن الأصل فيه«أن لا» والمواضع التي كتبت فيها موصولة بني الخط فيها على الوصل؛ لأن الأصل فيه: «أن لا» فأدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها، وذلك أن من الفم أحد عشر مخرجًا، المخرج الخامس منها للام، والسادس للنون، فلما اندغمت النون في اللام صارتا لامًا مشددة، وبني الخط على اللفظ، ولا ينبغي أن نقف على «أن» قطعت في الخط، أو وصلت؛ لأنها ناصبة للذي بعدها.

والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد، وقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١] يُقرَأ: (ألا تكونُ)، و(ألا تكونَ) ، فمن قرأ بالنصب لم يقف على «لا»، ولا على (أن)، ومن قرأه بالرفع صلح له إذا كان مضطرًا لا مختارًا أن يقف على « لا»؛ لأن الذي قبلها غير عامل في الذي بعدها، ويصلح له أيضًا أن يقف على «أن»؛

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٥)، المقنع للداني (ص: ٦٨).

لأنها غير عاملة في الفعل، وكذلك: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ [يس: ٤٠] يجوز للمضطر أن يقف على «لا»؛ لأنها غير عاملة.

٣٣ - وأما الحكاية دون المحكي فقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩] لا يتم الوقف على (قال الله) ؛ لأن قوله: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) إلى قوله: (ذلك الفوز العظيم) هو الكلام المحكي، وكذلك: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ ﴾ [ق: ٣٠] لا يتم الوقف على جهنم؛ لأن قوله: هل امتلأت هو الكلام المحكي.

٣٤ - وأما (قد وسوف ولما وثم)؛ فإنهن كثيرات في القرآن، من ذلك قوله: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر: ٣، ٤] لا يوقف على (سوف) ؛ لأنها تشهد على الذي بعدها بالاستقبال، والفائدة فيما بعدها، وكذلك قوله: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] لا يتم الكلام على (فلما) ؛ لأنها مع الفعل الذي بعدها بمنزلة شيء واحد.

وكذلك قوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ لا يتم الكلام (ألا) ؛ لأنها افتتاح للكلام وإذا وصلت الفعل بصلة لم يتم الكلام عليه دونها كقوله: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧] لا يتم الكلام على مطويات؛ لأن الباء من صلة مطويات، وإن قدمت صلة الفعل عليه لم يتم الوقف عليها دونه، كقوله: ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤] لا يتم الكلام على الآخرة؛ لأن الباء من صلة يوقنون.

واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام.

فالوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقول الله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] فهذا وقف تام؛ لأنه يحسن أن تقف على المفلحين ويحسن الابتداء بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [البقرة: ٦]، وكذلك: ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]

وقف تام.

والوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله الحمد لله الوقف على هذا حسن؛ لأنك إذا قلت: الحمد لله عقل عنك ما أردت، وليس بتام؛ لأنك إذا ابتدأت: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قبح الابتداء بالمخفوض. وكذلك الوقف على بسم الله حسن وليس بتام؛ لأنك تبتدئ: الرحمن الرحيم بالخفض.

والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا حسن قوله: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ على بسم قبيح؛ لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضفته، وكذلك الوقف على: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ والابتداء ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ قبيح، يقاس على هذا كل ما يرد مما يشاكله.

باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال

وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء؛ لأن الأصول فيها أبين وأقرب على المتعلمين من ألفات الأسماء.

اعلم أن ألفات الأفعال تنقسم إلى ستة أقسام: ألف وصل، وألف أصل، وألف قطع، وألف المخبر عن نفسه، وألف الاستفهام، وألف ما لم يُسَمَّ فاعله.

فأما ألف الأصل فإنها تبتدئ في الماضي بالفتح، وتعرفها بأن تجدها فاء من الفعل ثابتة في المستقبل.

وأما ألف الوصل فإنك تعرفها بسقوطها من الدَّرْج، وبفتح أول المستقبل، وهي مبنية على ثالث المستقبل إن كان الثالث مكسورًا كُسِرت، وإن كان مضمومًا ضُمَّت، وإن كان مفتوحًا كُسِرت أيضًا.

وأما ألف القطع فإنك تعرفها بضم أول المستقبل.

وأما ألف المخبر عن نفسه فإنك تعرفها إذا حسن بعد الفعل الذي هي فيه (أنا)، وكان مستقبلًا.

وأما ألف الاستفهام فإنك تعرفها بمحنَتَيْن إذا جاءت بعدها (أم)، أو حَسُن في موضعها (هل).

وأما ألف ما لم يُسَمَّ فاعله فإنها تكون في أربعة أمثلة: في (أفعل، واستفعل، وافتعل، وانفعل)، وقد تكون في فَعَلَ، كقولك: (أَخَذَ، وأَمَرَ، وأَكَلَ)، وليست لازمة لجميع هذا البناء، تقول في ألف الأصل: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١]، فتبتدئها في الماضي بالفتح، وتجدها فاء من الفعل؛ وذلك أن وزن (أتى) من الفعل فعل؛ فالألف بحذاء الفاء.

وتقول في المستقبل: يأتي فتجدها ثابتة فيه، وكذلك: (أكل، وأمر، وأبق) الألف فيهن؛ لأنها فاء من الفعل، وذلك أن أَكَلَ على وزن فَعَلَ؛ فالألف بحذاء الفاء.

وتقول في المستقبل: يأكل، ويأمر، ويأبق؛ فتجد الألف ثابتة في المستقبل.

وأما ألف الوصل فهي الألف في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، تستدل على أنها ألف وصل بسقوطها في الدَّرْج؛ وذلك أنك تقول في الدَّرْج: (نستعين اهدنا)؛ فلا تجد ألفًا.

فإن قال قائل: فما الضمة التي في النون في (نستعين)؟ فقل: هي علامة الرفع؛ وذلك أن الفعل المستقبل مرفوع بالحرف الذي في أوله في قول الكسائي، فـ (نستعين) مرفوع بالنون التي في أوله، والضمة علامة الرفع، وتقول في المستقبل: يهدي؛ فتجد أوله مفتوحًا، فهذا مما يدلك على أن الألف في (اهدنا) ألف وصل.

فإن قال قائل: لِمَ أدخلتها في الابتداء، وأسقطتها في الدرج؟ فقل: وجدت الحرف الذي بعدها ساكنًا، وهو الهاء في (اهدنا)، والضاد في (اضْرِب)، والعرب لا تبتدئ بساكن؛ فأدخلت ألفًا يقع بها الابتداء، وحذفتها في الدرج؛ لأن الذي بعدها اتصل بالذي قبلها؛ فلم تكن بي حاجة إلى إدخالها.

وكذلك إن قال قائل: لِمَ سميتها ألف وصل؟ فقل: لأني إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت من اللفظ، فإن قال: لِمَ أثبتها في الخط، وأسقطتها من اللفظ؟ فقل: أثبتها في الخط؛ لأن الكتاب وضع على السكون على كل حرف، والابتداء بما بعده؛ فتثبت في الخط كما تثبت إذا ابتدئ بها.

فإن قال قائل: أي شيء تلقب ألف الوصل، أتلقبها ألفًا، أم همزة؟ فقل: اختلف النحويون في هذا؛ فقال الكسائي والفراء وسيبويه[1]: هي ألف وصل، والحجة لهم في هذا أن صورتها صورة الألف؛ فلقبت ألفًا لهذا المعنى، وقال الأخفش: هي ألف ساكنة لا حركة لها، كُسِرت في قوله: (اهدنا الصراط)، وما أشبهه لسكونها، وسكون الحرف الذي بعدها.

---

(١) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى: «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقًا جميلا، توفي شاباً، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف (ت ١٨٠ هـ). انظر: المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين للزبيدي (ص: ١٥، ١٦)، وبغية النحاة للسيوطي (ص: ٣٦٦، ٣٦٧).

وقال: ضموها في قوله: ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩]، وفي قوله: ﴿ ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾ [المائدة: ٢٢]؛ لأنهم كرهوا أن يكسروها وبعدها التاء في قوله: ﴿ ٱقۡتُلُوٓاْ ﴾ مضمومة، والخاء في ﴿ ٱدۡخُلُواْ ﴾ مضمومة، فينتقلوا من كسر إلى ضم، فضموها بضم الذي بعدها. قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت عنده ساكنة لا حركة لها - فمحال أن يدخلها الابتداء؛ لأن العرب لا تبتدئ بساكن، فلا يجوز أن يدخل الابتداء حرفًا يُنْوَى به السكون.

وقال قطرب في ألف ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾، و﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]، وما أشبهها: هي همزة كثرت فتُرِكت. قال أبو بكر: وهذا غلط أيضًا؛ لأن الهمزة إذا كانت في أول حرف، ثم وُصِلت بشيء قبلها كانت مهموزة في الوصل، كما تهمز في الابتداء.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي ﴾ [آل عمران: ٨١]؛ فالهمزة في (إصري) ثابتة في الابتداء والوصل، فيجب عليه أن يهمز ألف (اهدنا) في الوصل والابتداء إن كانت عنده همزة.

فإن قال قائل: لِمَ كُسِرت الألف في (اهدنا) ؟ فقل: لأنها مبنية على ثالث المستقبل، وهو الدال في (يهدي)، فإن قال: لِمَ بنيتها على الثالث، ولم تبنها على الأول، ولا على الثاني، ولا على الرابع؟ فقل: لأن الأول زائد، والزائد لا يُبْنَى عليه، والثاني ساكن، والساكن لا يُبتَدأ به، والرابع لا يثبت على إعراب واحد؛ لأنه يكون في الرفع مضمومًا، وفي النصب مفتوحًا، وفي الجزم ساكنًا؛ وذلك أنك تقول في الرفع: أنت تضربُ، فتضم الباء، وتقول في النصب: أنت لن تضربَ، فتفتح الباء، وتقول في الجزم: أنت لم تضربْ، فتسكن الباء، فلما لم يثبت الرابع على إعراب واحد لم تبن الألف عليه، وبنيت على الثالث؛ إذ كان إعرابه لا يتغير.

وكذلك تبتدئ بالكسر قوله: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَا ﴾ [البقرة: ٧٢]، (اِضربوه). ﴿ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ ﴾ [الشعراء: ٦٣] (اِضرب). ﴿ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا ﴾ [البقرة: ٦١]، (اِهبطوا). ﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ ﴾ [الدخان: ١٢]، تبتدئ (اِكشف). ﴿ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ [يونس: ٨٨]، تبتدئ (اِطمس)، ومثل

(إكشف عنا العذاب) ، ﴿ ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ [الفرقان: ٦٥]، ﴿ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ [طه: ٣٩]، تبتدئ هذا وما أشبهه بالكسر؛ لأن ثالث المستقبل مكسور؛ وذلك أنك تقول: ضرب يضرِب، هبط يهبِط، صرف يصرِف، بنى يبنِي، طمس يطمِس؛ فتجد الثالث مكسورًا.

وتبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، ﴿ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وكذلك: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [المجادلة: ١٩]، وكذلك: ﴿ ٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ [الأعراف: ٧٥]؛ لأن الألف مبنية على عين الفعل، وهي الباء في يستكبر، والواو في (يستحوذ)، وذلك أنك تقول: يستكبِر ويستحوِذ؛ فتجد الباء والواو مكسورتين، وهما بحذاء العين في يستفعِل، فكسرت الألف بناء على عين الفعل، فإن قال قائل: كيف جاز للألف في (استكبر) ، و(استحوذ) أن تبنى على الباء في يستكبر، والواو في يستحوذ وهما خامستان؟ وقال: قد زعمت أن الألف تبنى على الثالث!! فيقال: له الباء في يستكبِر وإن كانت خامسة في اللفظ فهي ثانية في التقدير، وذلك أن أصول الحروف الفاء والعين واللام، وما سوى هؤلاء الثلاثة الأحرف فزائد لا يلتفت إليه، فلما قلنا: يستكبر ويستحوذ - وجدنا وزنه من الفعل يستفعل؛ فالكاف في يستكبر، والحاء في يستحوذ بحذاء الفاء، والباء في يستكبر والواو في يستحوذ بحذاء العين، فعليهما يقع البناء، ولا يلتفت إلى السين والتاء؛ لأنهما زائدتان.

فكل ما أتاك من هذا الجنس فابْنِ الألف فيه علىَ عين الفعل، ولا تلتفت إلى الزوائد، من ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [البقرة: ٦٥] كُسِرت الألف بناء على عين الفعل وهي الدال في يعتدي، ولم يلتفت إلى الياء؛ لأنها زائدة.

وكذلك: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [القمر: ١] بكسر الألف بناء على العين وهي الراء في يقترب، وكذلك ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١]، ﴿ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ [الشمس: ١٢] بكسر الألف بناء على العين وهي العين في ينبعث.

فإن قال قائل: على أي شيء تبني الألف في قوله: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ ﴾ [البقرة: ٤٥]؟

قيل له: على العين وهي الواو المكسورة في الأصل؛ وذلك أن الأصل في نستعين - نستعون، فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى العين، فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، فالألف مبنية على الواو المكسورة التي صارت ياء، وكذلك: ﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٣] تبتدئ الألف بالكسر بناء على العين وهي الباء في يستكبر، وكذلك: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧] تبتدئ (اسطاعوا) بكسر الألف بناء على العين وهي الواو المكسورة في الأصل؛ وذلك أن الأصل في المستقبل (يستطوع) فاستثقلوا الكسرة في الواو، فنقلوها إلى الطاء، فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وحذفوا التاء من (يستطيع) كما حذفوها من (استطاع).

قال الحطيئة:

وَالشِّعرُ لا يَسطيعُهُ مَن يَظلِمُهْ يُريدُ أن يُعرِبَهُ فَيُعجِمُهْ[1]

فكُسِرت الألف في (استطاعوا) بناء على الواو المكسورة التي صارت ياء، وكذلك: ﴿ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [هود: ٣] تبنى الألف على الفاء في يستغفر، وكذلك: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: ١] تبتدئ (إنفطرت) بالكسر؛ لأن الألف مبنية على العين وهي الطاء في تنفطر. وكذلك: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١] تبتدئ (إنشقت) بالكسر، وتبتدئ ﴿ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس: ٧١]، وكذلك: ﴿ وَقَالَ

(١) هو من الرجز، وقائله الحطيئة، من أبيات جاء في مطلعها: (فَالشِعرُ صَعبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُه)، وجاء مثله لرؤبة بن العجاج، من أبيات جاء في أولها:

لَهـزَم خَـدَّيَّ بِـهِ مُلَهْـزِمُهْ ورَغْـنُ مَقْـرُومٍ تَـسامَى آرِمُـهْ

الحُطَيئَة: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءاً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب ﷺ، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس (ت ٤٥ هـ). ورؤبة بن العجاج: رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحّاف أَو أَبو محمد، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية، وقد أسنّ، وفي الوفيات: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة (ت ١٤٥ هـ).

﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ [يوسف: ٥٠] تبتدئ (ائتوني به)، ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] (إئتوا صفا) ؛ بكسر الألف لأنها مبنية على العين وهي التاء في يأتي، والضاد في يقضي.

فإن قال قائل: لِمَ ابتدأتها بالكسر والضاد مضمومة في اقضوا وهي الثالث، والتاء مضمومة في ائتوا وهي الثالث؟ قيل له: الأصل في التاء الكسر، والدليل على ذلك أنا نقول للرجل: ائت يا رجل، اقضِ يا رجل، ونقول للاثنين: ائتيا يا رجلان، اقضيا يا رجلان، فتجد التاء والضاد مكسورتين في فعل الواحد والاثنين؛ فبنينا الألف عليها، وكان الأصل في الجمع - ائتيوا اقضيوا، فاستثقلوا الضمة في الياء فنقلوها إلى التاء والضاد، وأسقطوا الياء لسكونها وسكون واو الجمع.

فإن قال: فلِمَ ابتدأت الألف في (انشقت) بالكسر، ونحن نقول في المستقبل: تنشق، فلا تجد فيه حرفًا مكسورًا؟ قيل له: كان الأصل في تنشق - تنشقِق، على وزن تنفعل، فاستثقلوا الجمع بين قافين متحركتين؛ لأن العرب لا تجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسقطوا حركة القاف الأولى، وأدغموها في القاف الثانية فصارتا قافًا مشددة.

وكان الأصل في قولهم: ايت يا رجل - إإت يا رجل، إإتوا يا رجال، فجعلوا الهمزة الساكنة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها؛ وذلك أن العرب تجعل الهمزة ياء إذا انكسر ما قبلها وكانت ساكنة، ويجعلونها ألفًا إذا سكنت وانفتح ما قبلها، ويجعلونها واوًا إذا سكنت وانضم ما قبلها.

فأما الهمزة التي سكنت وانكسر ما قبلها فقولك: الذيب؛ كان الأصل فيه: الذئب، فأبدلوا من الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وإنما حكمنا على الذئب بالهمز؛ لأنه مأخوذ من تذآب الريح وهو مجيئها من كل وجه[1].

قال ذو الرُّمَّة:

فَبَاتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ وَيُسْهِرُهُ ... تَذَؤُبُ الرِّيحِ وَالوَسْوَاسُ وَالهِضَبُ[2]

فمعنى يُشْئِزُه: يشخصه ويقلقه، والثأد: الندى، وتذؤب الريح: مجيئها من كل

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٨٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لذو الرمة، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّهُ مِنْ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

وجه، والهِضَب: الدفعات من المطر، وقال ذو الرُّمَّة أيضًا:

غَدا كَأَنَّ بِهِ جِنًّا تَذاءَبَهُ   مِن كُلِّ أَقطارِهِ يَخشى وَيَرتَقِبُ(١)

فمعناه: كأن به جِنًّا تأخذه من كل وجه.

وأما الهمزة التي جعلت ألفًا لانفتاح ما قبلها - فقوله: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] كان الأصل فيه أأمن الرسول، فجعلوا الهمزة الساكنة ألفًا لانفتاح ما قبلها؛ وذلك أنها إذا سكنت ضعفت، فتغلب الحركة عليها، وكذلك: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ ﴾ [الأعراف: ٢٦] كان الأصل فيه أأدم، فجعلوا الهمزة الساكنة ألفًا لانفتاح ما قبلها.

وأما الهمزة التي سكنت وانضم ما قبلها فقولك: هو يومن كان الأصل فيه يؤمن فجعلت الهمزة الساكنة واوًا لانضمام ما قبلها.

فإن قال قائل: إذا قلنا في الدرج: ﴿ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ ﴾ [يونس: ١٥] فما هذه الهمزة؟ قيل له: هذه الهمزة هي الساكنة التي في إإت وهي عين الفعل، وألف الوصل ساقطة وقد أجاز الكسائي أن تثبت الهمزتين في الابتداء. فأجاز للمبتدئ أن يقول: ﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ ﴾ [يونس: ١٥] بهمزتين، أخبرنا بذلك إدريس عن خلف، عن الكسائي قلت: وهذا قبيح؛ لأن العرب لا تجمع بين همزتين، الثانية منهما ساكنة، مع هذا فإن أبا العباس حدثنا عن سلمة بن عاصم، عن الفراء أنه قال: العرب لا تنطق بهمزة ساكنة إلا بنو تميم؛ فإنهم يهمزون، فيقولون: الذئب، والكأس، والرأس، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلاً ﴾ [المزمل: ١٩] هذه الهمزة هي همزة شاء، وألف اتخذ ساقطة؛ لأنها ألف وصل، وكان الأصل في شاء شَيأ، فجعلوا الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وكذلك: ﴿ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ﴾ [فصلت: ٣٩] هذه الهمزة همزة الماء، وألف اهتزت ساقطة؛ لأنها ألف وصل، وكان الأصل فيه: فإذا أنزلنا عليها الموه، فجعلوا الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلوا من الهاء همزة لقرب مخرجها

(١) البيت من بحر البسيط، وهو لذي الرُّمّة، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنسَكِبُ   كَأَنَّهُ مِن كُلى مَفرِيَّةٍ سَرِبُ

منها؛ وذلك أن أقصى مخارج الحلق للهاء والهمزة.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٢] قرأ أبو عمرو: ثم إذا شا أنشره، بهمزة واحدة[١]، والهمزة الثانية في قراءة أبي عمرو همزة أنشره، وهمزة شاء ساقطة اكتفاء بالهمزة الثانية منها، وإنما ثبتت الألف في أنشره؛ لأنها ألف قطع، والدليل على هذا أنك تقول: أنشر ينشر، فنجد أول المستقبل مضمومًا، وسنبين ألف القطع بعد هذا إن شاء الله.

وإذا كان ثالث المستقبل مضمومًا ضمت الألف في الابتداء، كقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١] تبتدئ: (أُعبدوا) بالضم؛ لأنها مبنية على ثالث المستقبل، وهو الباء في يعبد، وكذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٤١] تبتدئ: (أُذكروا) بالضم بناء على الثالث وهو الكاف في يذكر، وكذلك: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ ﴾ [البقرة: ٣٤] تبتدئ: (أُسجدوا)، وكذلك: ﴿ ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ٣]، ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ ﴾ [لقمان: ١٤]، ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [الصافات: ٢٢]، ﴿ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥]، ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿ ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَ ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٦]، ﴿ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا ﴾ [الكهف: ٩٦].

وقوله جل ثناؤه: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ ﴾ [النمل: ٢٥] اختلف القراء فيها، فكان نافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة يقرءون: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ ﴾ بتثقيل: (ألا)، وكان أبو عبد الرحمن السلمي والحسن وأبو جعفر وحميد والكسائي يقرءون: (ألَا يا اسجدوا)،

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٣).

بتخفيف: (ألا)، فمن قرأ (ألَّا يسجدوا) بتثقيل: (ألا) وقف (ألَا)، وابتدأ: (يسجدوا). ومن قرأ (ألَا) بالتخفيف، وقف: (ألَا يا) ، وابتدأ اُسجدوا بالضم؛ لأن الألف مبنية على الثالث وهو الجيم في (يسجدوا)، ومعنى هذه القراءة: ألا يا هؤلاء اسجدوا فحذفوا هؤلاء، وأبقوا: يا،[١] كما قال المرقش[٢]:

أَلا يــا اسْـلَمِي لا صَــرْمَ لِــي اليومَ فاطِما ... ولا أَبَــدًا مــا دامَ وَصْــلُكِ دائِمــا[٣]

وقال الأخطل:

أَلا يــا اِسـلَمي يــا هِــندُ هِــندَ بَــني بَدرِ ... وَإِن كــانَ حَــيَّانا عِــدًى آخِــرَ الدَّهرِ[٤]

وقال الآخر: أنشدني المفضل قال: أبو بكر وأنشدناه أبو العباس:

ألا يــا اسْـلَمِي قــبل الفــراق ظعيــنا ... تحــية مــن أمــسى إلــيكِ حــزينا

تحــية مــن لا قاطــعٍ حــبل واصــل ... ولا صــارمٍ قــبل الفــراق قــرينا[٥]

وقال العجاج:

يــا دار ســلمى يــا اســلمي ثم اســلمي ... بسمســم أو عــن يمــين سمــسم

أَلَــا يــا اِســلَمِي يــا دارَ مَــيٍّ عَلى البِلَى ... وَلا زالَ مُــنهَلًا بِجَــرعائِكِ القَطْــرُ[٦]

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣/١٨٦).

(٢) المرقش الأصغر: ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، شاعر جاهلي من أهل نجد، من شعراء الطبقة الثانية، أشعر المرقشين، وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، كلف بفاطمة بنت الملك المنذر وأكثر من ذكرها في شعره، وهو عمُّ طرفة بن العبد، أشهر شعره حائيته وهي إحدى المجمهرات مطلعها: (أمن رسم داء عينيك يسفح)، وفي الأمثال: (أيتم من المرَقِّش) (ت ٥٤ ق. هـ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو للمرقش، من ديوانه، وهو جاء في مطلع قصيدة له.

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للأخطل، من ديوانه، وهو جاء في مطلع قصيدة له.

(٥) البيتان من بحر الطويل، وهما للأسود بن يعفر النهشلي، وهما من أبيات له في ديوانه. والأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بين المنذر، ولما أسن كفّ بصره ويقال له: أعشى بني نهشل (ت ٢٣ ق. هـ).

(٦) هما من الرجز، وقائلهما العجاج، من ديوانه، والبيت الأول روي عن رؤبة بن العجاج أيضا، والبيت الثاني روي عن أبي نواس، وذي الرُمّة أيضا في ديوانهما. أبو نُوّاس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، =

وقال الكميت[(١)]:

ألا يـــا اســـلمي يـــا تِـــرْب أسماء من تِرْبِ ألا يـــا اســـلمي حُيِّيت عني وعن صحبي[(٢)]

أراد في جميع هذه الأبيات: ألا يا هذه اسلمي: فحذف (هذه)، وترك (يا)، وقال الآخر:

يـــا لعـــنة الله والأقـــوام كلـــهم والـــصالحين علـــى سمعـــان مـــن جـــار[(٣)]

أراد: يا هؤلاء لعنة الله، فحذف (هؤلاء)، وأنشد الفراء:

وقالـــت ألا يـــا اســـمع نعظـــك بخطـــة فقلـــت: سمـــيعا فانطقـــي وأصـــيبي[(٤)]

=

وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها، كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه، وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، وفي تاريخ بغداد أنه من طيء من بني سعد العشيرة، هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية، وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته (ت ١٩٨ هـ).

(١) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمات، أشهر قصائده (الهاشميات - ط)، وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية، قال أبو عبيدة: "لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم"، وقال أبو عكرمة الضبي: "لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع لشاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه"، له: الهاشميات (ت ١٢٦ هـ).

(٢) لم أجده في ديوانه وهو في الإنصاف لابن الأنباري (ص: ٦٣).

(٣) هو من بحر البسيط، مجهول القائل، وذكر في: «أخبار أبي القاسم الزجاجي» للزجاجي، «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» للمعافى بن زكريا، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد.-الموسوعة الشعرية.

(٤) البيت نسب للنمر بن تولب، وذكر في: الإنصاف لابن الأنباري (ص: ٦٣)، معاني القرآن للفراء (٤٠٢/٢). والنمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة، وروى حديثاً عن الرسول ﷺ، وكان له ولد يُدعى ربيعة، وأخ يُدعى الحرث بن تولب (سيد مُعظّم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق، وما عُرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادراً وكان شعره صادقاً وألفاظه سهلة جميلة (ت ١٤ هـ).

أراد: وقالت ألا يا هذا، فحذف (هذا)، وأنشد الفراء أيضًا:

يـا قَاتَـلَ اللهُ صـبيانًا تجـيء بهـم أُمُّ الهُنَيْبِـر مـن زنـد لهـا واري[(١)]

أراد: يا هؤلاء قاتل الله، وقال أبو نُخَيْلة[(٢)]:

أمـسلم يـا اسمـع يـابن كـل خلـيفة ويـا سـائس الدنـيا ويـا جبل الأرض[(٣)]

أراد: يا هذا اسمع، فحذف (هذا).

قال أبو بكر: فإن قال قائل لِمَ حذفوا ألف (يا) من المصحف في قوله: (ألا يا اسجدوا)؟ قيل له: العرب تحذف ألف (يا) من الكتاب، من ذلك أنهم كتبوا ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ﴾ [الأعراف: ٥٩] بحذف الألف، وإنما جاز حذف الألف من (يا) ؛ لأن (يا) تدعى بها الأسماء، ولا تدعى بها الأفعال، فحذفوا الألف لكثرة الاستعمال.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلَّام: الاختيار (ألَّا) بالتشديد؛ لأنها في بعض التفسير: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا. قال: والتخفيف وجه حسن، إلا أنَّ فيه انقطاع الخبر الذي كان من أمر سبأ وقومها، ثم يرجع بعدُ إلى ذكرهم. قال: والقراءة الأولى خبر يتبع بعضه بعضًا لا انقطاع في وسطه.

وقال الفراء: الاختيار التخفيف؛ لأنها سجدة أُمِرنا بها، ولو كانت القراءة بالتثقيل لم يكن فيه أمر بسجود؛ لأن المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا؛ فهذا خبر عن أولئك، وليس فيه دليل على الأمر بالسجود، وهي في قراءة عبد الله: (هلَّا تسجدوا)

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للقتَّال الكلابي، من ديوانه، والقَتّال الكِلابي: عبيد بن مجيب بن المضرحي من بني كلاب بن ربيعة، شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيب أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان، وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد وفر من السجن، وتبرأت منه عشيرته (ت ٧٠ هـ).

(٢) أبو نخيلة: (كنيته أبو الجنيد) بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، من بني حمّان (بكسر الحاء وتشديد الميم) من سعد بن زيد مناة بن تميم، الحماني السعدي التميمي، شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد، فأغنوه، ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقّب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم وهجا بني أمية، واستمر إلى أن قال في (المنصور) أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى؛ فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه (ت ١٤٥ هـ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي نخيلة، وروي في ديوانه.

بالتاء[١]. وفي قراءة أُبَيّ: (ألا تسجدون لله الذي يعلم سركم وما تعلنون)[٢]؛ فهذا يدل على التخفيف لأن قولك: ألا تقوم، بمنزلة قولك: قم.

وقال الفراء: حدثنا الكسائي عن عيسى بن عمر قال: ما كنت أسمع المشيخة يقرءونها إلا بالتخفيف على نية الأمر. وحكى الفراء عن العرب: ألا يا ارحمونا، ألا يا تصدَّقوا علينا، بمعنى: ألا يا هؤلاء افعلوا هذا[٣].

وقوله تعالى: ﴿ قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ﴾ [المجادلة: ١١] اختلف القراء فيها، فكان ابن كثير[٤] والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءونها: (وإذا قيل انشِزوا فانشِزوا) بكسر الشين[٥]. فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (اِنشزوا) بكسر الألف؛ لأنها مبنية على الثالث، وهو الشين في (ينشز). وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يقرءونها: (انشُزوا فانشُزوا) بضم الشين. فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (أُنشزوا) بالضم؛ لأن الألف مبنية على الثالث، وهو الشين في (ينشز).

وإذا كان ثالث المستقبل مفتوحًا ابتدأت الألف بالكسر، كقوله: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾ [المائدة: ٢٤] كسرت الألف؛ لأن الثالث مفتوح وهو الهاء في (يذهب). وكذلك: ﴿ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] تبتدئ (اِصنع) بكسر الألف؛ لأنها مبنية على الكسر لفتح الثالث، وذلك أنك تقول: يصنع فتجد النون مفتوحة، وكذلك: ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] تبتدئ (اِفتح) بكسر الألف؛ لأن الثالث مفتوح وهو الكاف في (يركب).

وكذلك: ﴿ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ

---

(١) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٠٩).
(٢) انظر: المصدر السابق (ص: ١٠٩).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٠)، التيسير للداني (ص: ١٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٧).
(٤) وهو: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان، الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وأحد الأئمة السبعة (ت١٢٠هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (١/٤٣٣، ٤٤٤).
(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٨٥).

كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ [الفرقان: ٣٦]، ﴿ ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَـٰذَا ﴾ [يوسف: ٩٣]، ﴿ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥]، ﴿ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، ﴿ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ ﴾ [هود: ٤٤] بالكسر؛ لأن الثالث مفتوح وهو اللام في (يبلع)، والماضي بلِع بكسر اللام، وكذلك ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١] تبتدئ (إقرأ) بالكسر؛ لأن الثالث مفتوح وهو الراء في (يقرأ).

فإن قال قائل: هلَّا فتحت اللام إذا كان الثالث مفتوحًا، كما تكسرها إذا كان الثالث مكسورًا، وتضمها إذا كان الثالث مضمومًا؟ فقل: كرهت أن أفتحها فيلتبس الأمر بالخبر؛ وذلك لأني لو قلت في الأمر: أذهب يا رجل، أصنع يا رجل، لالتبس بقولي في الخبر: أنا أذهب، أنا أصنع، فكسرناها لما بطل فيها الفتح؛ لأن الكسر أخو الفتح، وذلك أن الحركات ثلاث: فتحة، وكسرة، وضمة؛ فالفتحة أخف الحركات، ثم الكسرة تليها. والضمة أثقل الحركات، فحركت الألف بالكسر؛ لمَّا كانت الكسرة تقرب من الفتحة.

تبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿ ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ٣٨]؛ لأن عين الفعل مفتوحة وهي القاف في (يثاقل)، والراء في (يدارك) ؛ وذلك أن وزن (يثاقل)، و(يدارك) يتفاعل، فالقاف في (يثاقل) بحذاء العين، والراء في (يدارك) بحذاء العين، وكذلك: ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ﴾ [النمل: ٤٧] تبتدئ: (إطيرنا) بكسر الألف؛ لأن عين الفعل مفتوحة وهي الياء في (يطير)، ومثله: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] تبتدئ (إدارك) بكسر الألف؛ لأن عين الفعل مفتوحة وهي الراء في (يدارك)، وكان الأصل في هذا (حتى إذا تداركوا) فأدغموا التاء في الدال، فصارت دالًا ساكنة، فلم يصلح الابتداء بساكن؛ فأدخلوا ألفًا يقع بها الابتداء، وكذلك: ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا ﴾ كان الأصل فيه: (قالوا تطيرنا)، (في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض) كان الأصل فيه «(تثاقلتم»)، (بل ادارك) كان الأصل فيه (تدارك).

١٢٩ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا

حجاج عن هارون قال: في حرف أُبَيّ بن كعب: (أم تدارك علمهم) [(١)]، وقال الفراء: أنشدني الكسائي:

تُولِي الضجيع إذا ما استافها خَصِرًا عَذْبَ المذاق إذا ما اتَّابع القُبَلُ[(٢)]

أراد: إذا ما تتابع القبل، فأدغم التاء الأولى في الثانية، فسكنت فلم يصلح الابتداء بساكن، فأدخل ألفًا يقع الابتداء بها.

وقال الفراء: روي عن بعض القراء أنه كان يقرأ: (قالوا اطيرنا بك)، (حتى إذا اداركوا فيها جميعا) بالجمع بين ساكنين[(٣)]، والحجة له في هذا أن الطاء والدال الأوليين أصلهما الحركة؛ وذلك أن الأصل فيهما: (قالوا تطيرنا، حتى إذا تداركوا)، فلما كان أصلهما الحركة لم يعاملا معاملة الساكن الحقيقي السكون.

وتبتدئ ألف القطع بالفتح كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرًا ﴾ [البقرة: ٢٥٠] تبتدئ: (أفرغ) بالفتح؛ لأن الألف فيه ألف قطع، والدليل على هذا أنك تقول: (أفرغ يُفرغ) ؛ فتجد أول المستقبل مضمومًا، وكذلك: ﴿ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ ﴾ [الإسراء: ٨٠]، والدليل على أنها ألف قطع أنك تقول: (أدخل، يُدخل)، (وأخرج، يُخرج) ؛ فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وكذلك: ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ [هود: ٤٤] تبتدئ: (أَقلعي) بالقطع والفتح؛ لأنك تقول: (أقلع، يُقلع)، وكذلك: ﴿ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾ [مريم: ٣٨]، ﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] هؤلاء ألفات القطع؛ لأنك تقول: (أنزل - يُنزل، وأسمع - يُسمع، وأبصر - يُبصر، وألهى - يُلهي).

وكذلك: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ ﴾ [غافر: ١١] ﴿ أَكۡرَمَنِ ﴾، و﴿ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦]، ﴿ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٧] هؤلاء ألفات القطع

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٩).

(٢) لم أعرف قائله، وانظره في: معاني القرآن للفراء (١/٤٣٨).

(٣) هي قراءة أبي عمرو كما في معاني القرآن للفراء (١/٤٣٧).

أيضًا؛ لأنك تقول: (أحيا - يُحيي، أمات - يُميت، أكرم - يُكرم، أهان - يُهين، أنعم - يُنعم).

وكان أبو جعفر محمد بن سعدان، وغيره يقولون: هؤلاء ألفات أصل، قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن أصول الأسماء والأفعال ثلاثة: فاء، وعين، ولام، وكل ما زاد على هؤلاء الثلاثة فهو زائد ليس بأصلي، فإذا قلنا: أفرغ وأكرم، فوزنه من الفعل (أفعل)؛ فالألف ليست فاء، ولا عينًا، ولا لامًا.

ولا ينبغي أن تسمى أصلية، وتبتدئ ﴿ رَبِّ أَرِنِى ﴾ [الأعراف: ١٤٢] بالفتح (أرني)؛ لأنها ألف قطع، والدليل على ذلك أنك تقول: (أرى يُري) ، فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ [غافر: ٤٦] اختلف القراء فيه: فكان أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن ثابت والأعمش وحمزة والكسائي يقرءونها: (أَدخلوا) بفتح الألف في الوصل والابتداء[1]، فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: أَدخلوا، بفتح الألف؛ لأنها ألف قطع، الدليل على هذا أنك تقول: (أدخل، يُدخل) فتجد أول المستقبل مضمومًا، وتنصب (آل فرعون) بوقوع الفعل عليهم، كما تقول: (أدخل زيدًا الدار)، وكان عاصم وأبو عمرو يقرأان: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ﴾ بحذف الألف في الوصل، فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (ادخلوا) بضم الألف بناء على ثالث المستقبل، وهو الخاء في (يدخل)، وتنصب (آل فرعون) على النداء كأنك قلت: (ادخلوا يا آل فرعون).

واعلم أن ألف القطع إذا كانت في المصادر ابتدئت بالكسر، كقوله: ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح: ١٨] الألف في (إخراج) ألف قطع؛ لأنك تقول: (أخرج يُخرج) فتجد أول المستقبل مضمومًا، وكذلك: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ [الحج: ٢٥] الألف في (إلحاد) ألف قطع؛ لأنك تقول: ألحد يلحد فتجد أول المستقبل مضمومًا.

فإن قال قائل: لِمَ صارت ألف القطع مكسورة في المصدر؟ فقل: كرهوا أن

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦٥).

يفتحوها فيلتبس المصدر بالجمع؛ وذلك أنهم لو قالوا في المصدر: اخرج وألحاد - لالتبس الجمع، كقولك: أبيات، وأثواب، وأجمال، والدليل على هذا أيضًا أنهم لو ابتدءوا فقالوا: أخراج لالتبس بجمع (خُرْج)، فكسروا الألف؛ ليفرقوا بين المصدر والجمع.

وأما ألف المخبر عن نفسه فإنك تعرفها بأن يحسن بعد الفعل الذي هي فيه (أنا)، ويكون الفعل مستقبلًا، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] هذه ألف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أدعو أنا غدًا، فتجد الفعل يحسن بعده (أنا) وهو مستقبل، وكذلك: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] الألف في (أنظر) ألف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أنظر أنا غدًا، فتجده يحسن بعده (أنا) وهو مستقبل، وكذلك: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦] الألف في (أفرغ) ألف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أفرغ أنا غدًا.

فإن قال قائل: فلِمَ فتحت الألف في قوله: ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، وضممتها في: ﴿ أُفْرِغْ ﴾، وكلتاهما ألف المخبر عن نفسه؟ فقل: إذا كان الماضي على أقل من أربعة أحرف، أو أكثر من أربعة أحرف - فألف المخبر مضمومة، فالذي تفتح فيه الألف؛ لأن الماضي على أقل من أربعة أحرف قوله: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] الألف في (أتل) ألف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أتلو أنا غدًا؛ وفتحتها لأن الماضي (تلا) فهو أقل من أربعة أحرف، وكذلك: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] الألف في (اذكر) ألف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أذكر أنا غدًا؛ وفتحتها لأن الماضي ذكر، فهو أقل من أربعة أحرف.

وكذلك: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النمل: ٩٢] الألف في (أتلو) ألف المخبر عن نفسه. وكذلك: ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ ﴾ [الكهف: ٦٠].

والذي تفتح فيه ألف المخبر عن نفسه؛ لأن الماضي أكثر من أربعة أحرف قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٤] فتحت الألف؛ لأن الماضي

(استخلص) وهو أكثر من أربعة أحرف، وكذلك: ﴿ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [غافر: ٦٠] فتحت الألف؛ لأن الماضي (استجاب) فهو أكثر من أربعة.

والذي تضم فيه ألف المخبر عن نفسه؛ لأن الماضي على أربعة أحرف قوله: ﴿ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦]، ألا ترى أنك تقول في الماضي (أفرغ) فتجده على أربعة أحرف.

١٣٠ - وقوله: ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] اختلف القراء فيه: فحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن هارون قال: في قراءة عبد الله: (قيل اعلم أن الله) على وجه الأمر، وبالجزم قرأ حمزة والكسائي[١] فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (اِعلم) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل كسرت؛ لأن ثالث المستقبل مفتوح وهو اللام في (يعلم).

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو: ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ بفتح الألف وقطعها[٢]؛ لأنها ألف المخبر عن نفسه.

وذلك أنك تقول: أعلم أنا غدًا، فتجعل الفعل يحسن بعده (أنا)، وهو مستقبل، وتقول في الماضي: (علم)، فتجده على أقل من أربعة، فهذا يدلك على فتحها، وألف المخبر عن نفسه في فعل ما لم يُسَمَّ فاعله لا تكون إلا مضمومة قلَّت حروف الماضي، أو كثرت كقولك: (أكرم، وأضرب، وأستخلص).

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَاتُونِيٓ ﴾ [الكهف: ٩٦] اختلف القراء فيه: فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو والكسائي يقرءون: آتوني بالمد[٣]، على معنى: أعطوني، فعلى هذا المذهب تبتدئ (آتوني) بالمد؛ لأنها ألف قطع، الدليل على ذلك أنك تقول: آتى يُؤتي فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وكان عاصم والأعمش وحمزة يقرءون: ﴿ قَالَ ٱئْتُونِى ﴾ بلا مد[٤]. ففي هذا

(١) انظر: تفسير الطبري (٥/٤٨١)، التيسير للداني (ص: ٨٢).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٢)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٢).
(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣١٥).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٦٠).

وجهان: أحدهما: أن يكون من المجيء فتبتدئ: (إيتونى) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل مبنية على ثالث المستقبل وهو التاء في (يأتي) فيكون المعنى: ايتونى بقطر، أي: جيئوني به، فتسقط الباء من القطر، كما تقول: تعلقت الخطام، بمعنى: تعلقت بالخطام، أنشد الفراء قال: أنشدني الكسائي:

تعلقت هندًا ناشئًا ذات مئزر وأنت وقد فارقت لم تدر ما الحُلُم[(١)]

أراد: تعلقت بهند فأسقط الباء، وأنشد الفراء:

نُغالي اللحم للأضياف نيئًا ونُرْخِصُهُ إذا نضِج القدور[(٢)]

أراد: نغالي باللحم فأسقط الباء. وقال الله عزَّ وجلَّ وعلا، وهو أصدق قيلًا: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ [المطففين: ٣] فمعناه: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم، فأسقط اللام، وقال الفراء أنشدني القاسم، يعني: ابن معن[(٣)]:

إذا قالت حَذام فأنصِتوها فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذَام[(٤)]

أراد: فأنصتوا لها، فحذف اللام. قال الفراء: وأنشدني المفضل[(٥)]:

إِن كُنتِ أَزمَعتِ الفِراقَ فَإِنَّما زُمَّت رِكابُكُمُ بِلَيلٍ مُظلِمِ[(٦)]

أراد: إن كنت أزمعت على الفراق، فحذف على.

---

(١) انظره في: معاني القرآن للفراء (١/٢٢٨).

(٢) قائله رجل من قيس، وذكر في: «اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري.

(٣) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكف بصره في أواخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب ﷺ، وكان معاوية يفضله ويقول: "أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس" (ت ٦٤ هـ).

(٤) وقائله لجيم بن صعب في وصف زوجته، وهو والد حنيفة وعجل، وزوج حذام.

(٥) المفضل بن محمد الضبي: الإمام، المقرئ النحوي، أوثق الكوفيين في رواية الشعر، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، وعنه الكسائي وسعيد بن أوس، قال قال أبو حاتم: متروك القراءة والحديث، (ت١٦٨هـ). انظر: طبقات القراء (٢/٣٠٧).

(٦) البيت من بحر الكامل، وهو لعنترة من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

وأنشد الفراء أيضًا:

وَأَيقَنتُ التَّفَرُّقَ يَومَ قالوا ... تُقَسِّمَ مالُ أَربَدَ بِالسِهامِ(١)

أراد: بالتفرق فحذف الباء.

وقال الفراء: أنشدني أبو الجراح:

لقد طرقت رحال القوم ليلى ... فأبْعِد دار مرتحِلٍ مزارا(٢)

أراد: فأبعد بدار مرتحل، فحذف الباء.

والحجة الأخرى لمن قرأ: ﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ ﴾ بالقصر: أن يكون أراد: (قال آتوني) بالمد، فترك الهمزة الأولى فرجعت الهمز الثانية، فعلى هذا يكون المعنى: أعطوني قطرًا، ويكون الابتداء: (آتوني) بالمد، على مذهب القراءة الأولى.

وألف الاستفهام التي تُعرف بمجيء (أم) بعدها قوله تعالى: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾ [سبأ: ٨] هذه ألف الاستفهام الدليل، على ذلك مجئ (أم)، وكذلك: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣] هذه ألف الاستفهام، الدليل على ذلك قوله: ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصافات: ١٥٦].

وكذلك: ﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠] الألف ألف استفهام، الدليل على ذلك: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠]، وكذلك: ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦] وكذلك: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥] وكان الأصل في هذا (أاستكبرت) ، (أافترى على الله) ، (أاصفى البنات على البنين) ، (أاستغفرت) ، فحذف الألف الثانية؛ لأنها ألف وصل.

فإن قال قائل: هلّا أتوا بمدة بعد الألف، فقالوا: (آفترى، آصطفي) ، كما قالوا: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ

---

(١) البيت من بحر الوافر، وقائله لبيد بن ربيعة العامري، وهو في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

ألا ذَهَبَ المُحافِظُ وَالمُحامي ... وَمانِعُ ضَيمِنا يَومَ الخِصامِ

(٢) لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه في من المصادر التي رجعت إليها.

وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس: ٩١]؟ فيقال له: كان الأصل في هذا: (أألذكرين) ، (ألله خير) ، فأبدلوا من الألف الثانية مدة؛ ليفرقوا بين الاستفهام والخبر؛ وذلك أنهم لو قالوا: (الله خير) بلا مد - لالتبس الاستفهام بالخبر، أنشد الفراء:

آلحَقُّ أنْ دارُ الرَّبابِ تَباعَدَت أوِ انبَتَّ حَبلٌ أنَّ قَلبَكَ طائِرُ[1]

ولم يحتاجوا إلى هذه المدة في قوله: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [سبأ: ٨]؛ لأن ألف الاستفهام مفتوحة، وألف الخبر مكسورة؛ وذلك أنك تقول في الاستفهام: أفترى؟ أصطفى؟ أستغفرت؟ بفتح الألف. وتقول في الخبر: (اصفى، افترى، استغفرت) ، فجعلوا الفرق بالفتح والكسر، ولم يحتاجوا إلى فرق آخر[2].

وقوله: ﴿ مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ ﴾ [ص: ٦٢، ٦٣] اختلف القراء فيه: فكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءونها: (من الأشرار اتخذناهم) بإذهاب الألف في الوصل[3]، فعلى هذا المذهب تبتدئ: (اِتخذناهم) بكسر الألف؛ لأنها مبنية على عين الفعل، وهي الخاء في (يتخذ).

فإن قال قائل: إذا كانت الألف في (اتخذناهم) ألف وصل على أي شيء ترد (أم)؟ فقل: في هذا وجهان: أحدهما أن تكون (أم) مردودة على قوله: ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً ﴾ [ص: ٦٢]. والوجه الآخر أن تكون (أم) نفسها هي الاستفهام، ولا تكون مردودة على شيء؛ لأن العرب فرقت بين الاستفهام الذي سبقه كلام وبين الاستفهام الذي لم يسبقه كلام، فجعلوا للاستفهام المبتدأ: هل، والألف، وما أشبه ذلك. وجعلوا

---

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله عمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

يَقولُ عَتيقٌ إذ شَكَوتُ صَبابَتي وَبَيَّنَ داءٌ مِن فُؤادي مُخامِرُ

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب ﷺ، فسمي باسمه، وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، رُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء ويشبب بهن، فنفاه إلى دهلك، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً (ت ٩٣ هـ).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٤).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦١).

للاستفهام المتوسط (أم) ؛ ليفرقوا بين الاستفهام المتقدم والمتوسط، الدليل على هذا قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ [السجدة: ١ - ٣]. أتى بـ(أم)، ولم يسبقها استفهام؛ لِمَا وصفناه، ومن ذلك قول امرئ القيس:

تَروحُ مِنَ الحَيِّ أَم تَبتَكِر ... وَماذا يَضيرُكَ لَو تَنتَظِر[1]؟

أتى بـ(أم)، ولم يسبقها استفهام، فجعلها هي الاستفهام؛ ليفرق بين المتقدم والمتوسط[2]، وكذلك قول الأخطل:

كَذَبَتكَ عَينُكَ أَم رَأَيتَ بِواسِطٍ ... غَلَسَ الظَلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا[3]؟

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر الشامي وعاصم[4]: (أتخذناهم) بقطع الألف[5]. فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (أَتخذناهم) بفتح الألف؛ لأنها ألف الاستفهام، وتكون (أم) مردودة عليها، والموضع الذي تعرفها فيه تحسن (هل) في موضعها.

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾ [العنكبوت: ١، ٢] هذه ألف الاستفهام؛ لأنك لو أتيت بـ(هل) لصلح أن تقول: (الم، هل حسب الناس).

(١) البيت من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:
أَحارِ بنُ عَمرٍو كَأَنّي خَمِر ... وَيَعدو عَلى المَرءِ ما يَأتَمِر

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٧١).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو للأخطل من ديوانه، والبيت جاء مطلع قصيدة له.

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٦٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٢/٤٩٢).

[ألف ما لم يُسَمَّ فاعله وحكمها]

وألف ما لم يُسَمَّ فاعله التي في أول الفعل قوله: ﴿ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] الألف في (أُخرِج) ألف ما لم يُسَمَّ فاعله، ووزن (أخرج) من الفعل (أفعل). وكذلك: ﴿ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ [الحشر: ٨].

وأما ألف استفعل فقوله: ﴿ ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ ﴾ [الشورى: ١٦]، وكذلك: ﴿ ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ [النور: ٥٥]، ﴿ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾ [المائدة: ١٠٧] من قرأ: (استحق) ابتدأ بالضم؛ لأنها ألف ما لم يُسَمَّ فاعله، وهي ألف استفعل، ومن قرأ (من الذين استحق) بحذف الألف في الوصل - ابتدأ (إستحق) بالكسر؛ لأنها ألف وصل مبنية على عين الفعل وهي القاف المكسورة؛ وذلك أن الأصل في المستقبل (يستحقق) فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسقطوا كسرة القاف الأولى بنقلها إلى الحاء، وأدغموها في القاف الثانية فصارتا قافًا مشددة، ومثل هذه المسألة قوله: ﴿ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ﴾ [الحج: ٥] هذه الهمزة همزة (الماء) ، وألف (اهتزت) ساقطة في الوصل، وإذا ابتدأت (إهتزت) ابتدأت بكسر الألف؛ لأنها مبنية في المستقبل على عين الفعل وهي الزاي المكسورة؛ وذلك أن الأصل في المستقبل (يهتزز) فأسقطت كسرة الزاي الأولى، وأدغمت في الزاي الثانية فصارتا زايًا مشددة.

وأما ألف (افتعل) فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأحزاب: ١١]، ﴿ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٍ ﴾ [البقرة: ١٧٣] كان في الأصل فيه: (اضطرر)، فأسقطوا حركة الراء الأولى، وأدغموها في الراء الثانية، وكذلك: ﴿ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] ألف اجتثَّت ألف (افتعل) كان الأصل فيها (اجتثث) فأسقطت حركة الثاء الأولى وأدغمت في الثاء التي بعدها فصارتا ثاء مشددة.

وكذلك: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] تبتدئ (اؤتمن) ؛ لأنها ألف (افتعل) وكان الأصل فيه: (أُأْتمن) فجعلت الهمزة الساكنة واوًا؛ لانضمام ما قبلها، وأجاز الكسائي أن يبتدأ: (أُأْتمن) بهمزتين.

وأما ألف (انفعل) فقولك: (انقطع بالرجل)، وقد تكون في سوى هؤلاء الأمثلة الأربعة في غير القرآن فلم نذكره إشفاقًا من الإطالة.

فإن قال قائل: لِمَ صارت ألف ما لم يُسَمَّ فاعله مضمومة؟ فقل: لأن فعل ما لم يُسَمَّ فاعله يقتضي اثنين: فاعلًا ومفعولًا؛ وذلك أنك إذا قلت: (ضرب، وشتم) كان الفعل يدل على (ضارب ومضروب، وشاتم ومشتوم) فضموا أوله؛ لتكون الضمة دالة على اثنين، كما قالوا: (زيد حيثُ عمرو) فأعطوا (حيثُ) الضمة في كل حال؛ لأنها تدل على محلين؛ وذلك أنك إذا قلت: (زيد حيث عمرو) ، فمعناه: زيد في مكان فيه عمرو.

فلما تضمنت معنى محلين - أعطيت الضمة في كل حال، الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ [البقرة: ١٤٩]، وقوله: ﴿ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢] دخل الخافض على (حيثُ) ولم يُزل عنها ضمها؛ للعلة التي ذكرناها.

وكذلك قالوا: (نحن قمنا)، فجعلوا النون في (نحن) مضمومة في كل حال؛ لأن (نحن) تتضمن معنى التثنية والجمع؛ وذلك أنك تقول: (نحن قمنا) مخبرًا عنك، وعن آخر قام معك. وتقول: (نحن قمنا) مخبرًا عنك وعن جمع قاموا معك، فلما تضمن معنيين أعطي الضمة.

فكذلك فعل ما لم يُسَمَّ فاعله، لما تضمن معنى الفاعل والمفعول - جعل أوله مضمومًا في كل حال، فإن قال قائل: لِمَ صار الذي يتضمن معنيين يعطى الضم؟ فقل: لأنه يقوى فيُعطى أثقل الحركات. فإن قال لك قائل: زعمت أن ألف المخبر عن نفسه تعرف بأن يحسن (أنا) بعد الفعل، وقد وجدنا الألف مكسورة في قوله: ﴿ ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، و(أنا) يحسن بعده، لأنك تقول: اصطفيت أنا؟ فيقال له: إنما تعرف ألف المتكلم بأن يحسن بعد الفعل (أنا) ، ويكون الفعل مستقبلًا، واصطفيتك فعل ماضٍ لا يصلح أن تقول: فيه اصطفيت غدًا، فلما كان فعلًا ماضيًا بطل أن تكون الألف فيه ألف المخبر عن نفسه، والألف في (اصطفى) ألف وصل، وهي مكسورة؛ لأنها مبنية على عين الفعل، وهي الفاء في (يصطفي) يقاس على هذا كل ما يرد من ألفات الأفعال إن شاء الله.

باب ذكر الألفات اللائي يكنَّ في أوائل الأسماء

اعلم أن ألفات الأسماء تنقسم على أربعة أقسام: ألف أصل، وألف قطع، وألف وصل، وألف الاستفهام.

فألف الأصل تعرفها بمحْنَتين: بأن تجدها فاء من الفعل ثابتة في التصغير، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ [آل عمران: ٨١] هذه ألف أصل؛ لأن (إصري) مثاله من الفعل (فعلي) ؛ فالألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيره: (أُصَيْر) - كما ترى - فتجد الألف ثابتة في الصغير.

واعلم أن الألف الأصل في الأسماء تكون: مضمومة، ومفتوحة، ومكسورة؛ فالمضمومة قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١] الألف في (أُذن) أصلية؛ لأنك تقول في مثالها: «فُعُل»، فالألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيرها: «أُذَيْنَة» فتجد الألف ثابتة في التصغير، وكذلك: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ [مريم: ٢٨] الألف في (أُخْت) أصلية؛ لأنها فاء من الفعل، وهي ثابتة في التصغير، ألا ترى أنك تقول في التصغير: «أُخَيَّة».

والمفتوحة قوله: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] الألف في (أَمر) أصلية؛ لأنك تقول في مثاله: «فَعْل» فتجد الألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيره: «أُمَيْر» فتجد الألف ثابتة في التصغير، وكذلك: ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٨] الألف في «الأَب» ألف أصل؛ لأنك تقول في تصغيره: «أُبَيّ»، وتقول في مثاله: «فُعَيْل» فالألف بحذاء الفاء.

والمكسورة قوله: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ [آل عمران: ٨١].

والابتداء فيها بمثل الوصل، إذا وجدتها مكسورة في الوصل كسرتها في الابتداء، وإذا وجدتها مضمومة في الوصل ضممتها في الابتداء، وإذا وجدتها مفتوحة في الوصل فتحتها في الابتداء.

وألف القطع في الأسماء على وجهين: أحدهما أن يكون في أوائل الأسماء المفردة، والوجه الآخر أن تكون في أوائل الجمع.

فالتي في أول الأسماء المفردة تعرفها بثباتها في التصغير، وبأن تمتحن الألف فلا تجدها فاء ولا عينًا ولا لامًا، من ذلك قوله: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] الألف في (أحسن) ألف قطع؛ لأنك تقول في تصغيره: «أُحَيْسِن»، فتجد الألف ثابتة في التصغير، وتقول في مثاله من الفعل: «أَفْعَل» فتجد الألف ليست فاء ولا عينًا ولا لامًا، وكذلك: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ [النساء: ٨٦] الألف في «أحسن» ألف قطع؛ لما ذكرنا.

فإن قال لك قائل: قد زعمت أن ألف الأصل تعرف بثباتها في التصغير، وزعمت أيضًا أن ألف القطع تعرف بثباتها في التصغير، فما الفرق بينهما؟ فقل: الفرق بينهما أن ألف الأصل فاء من الفعل، وألف القطع ليست فاء ولا عينًا ولا لامًا.

وألف القطع في الجمع تعرفها بأن تجد الألف واللام يحسن دخولهما عليها وتمتحنها فلا تجدها فاء ولا عينًا ولا لامًا، كقوله تعالى: ﴿ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾ [فاطر: ٢٧] الألف في (الألوان) ألف قطع؛ لأنك تدخل عليها الألف واللام، فتقول: «الألوان»، ومثالها من الفعل «أَفْعال»، فالألف ليست فاء ولا عينًا ولا لامًا.

وكذلك: ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا ﴾ [طه: ٥٣] الألف في «أزواج» ألف قطع؛ لأنك تدخل عليها الألف واللام، فتقول: «الأزواج»، و«أزواج». مثاله من الفعل: «أفعال» فالألف ليست فاء، وكذلك: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ﴾ [النحل: ١١٦] الألف في «الألسنة» ألف قطع؛ لأنك تدخل عليها الألف واللام، فتقول: «الألسنة»، وليست فاء من الفعل.

وألف الاستفهام مع الأسماء تمتحن بمثل ما امتحنت به مع الأفعال.

وألفات الوصل في الأسماء تسعة: ألف (ابن وابنة، واثنين واثنتين، وامرئ وامرأة، واسم، واست)، فهؤلاء الثمانية تكسر الألف في الابتداء فيهن وتحذف في الوصل. والتاسعة التي تدخل مع اللام للتعريف، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل.

فأما الثمانية فإنك تعرفهن بالتصغير إذا وجدت الألف ثابتة في التكبير، ساقطة

من التصغير - علمت أنها زائدة، من ذلك قوله: ﴿ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ ﴾ [المائدة: ١١٦] إذا وقفت على (عيسى) ابتدأت (اِبن مريم) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل، الدليل على ذلك أنها لا تثبت في التصغير، وذلك أنك تقول في التصغير: «بُنَيٌّ» كما ترى، وكذلك: ﴿ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾ [هود: ٤٥] إذا اضطررت إلى الوقف على (إن) - ابتدأت (اِبني) بكسر الألف؛ لما ذكرنا، وكذلك: ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ﴾ [التحريم: ١٢] تبتدئ (اِبنة) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل، الدليل على ذلك أنك تقول في التصغير: «بُنَيَّة» فتجدها غير ثابتة في التصغير.

فإن قال قائل: لِمَ صارت ألف «ابن» تبتدئ بالكسر؟ فقل: لأن أصله أمر من «بَنَيت» كان الأصل فيه «ابن» على وزن «اقضِ، ارمِ»، ثم عرَّبوه بتعريب الأسماء فرفعوه ونصبوه وخفضوه ونوَّنُوه، وكسروا الألف في «اِبنة»؛ لأن الأنثى مبنية على الذكر.

وتبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا ﴾ [المائدة: ١٢] تبتدئ (اِثني) بالكسر؛ لأن الألف فيه ألف وصل، الدليل على ذلك أنك تقول في التصغير: «ثُنَي عشر» فتجدها غير ثابتة فيه، وكذلك: ﴿ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا ﴾ [المائدة: ١٠٦] تبتدئ: (اِثنان ذوا عدل منكم) بالكسر، وكذلك: ﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾ [البقرة: ٦٠] تبتدئ (اِثنتا عشرة) بالكسر؛ لأنك تقول في التصغير: «ثُنَيتا عشرة» فتجد الألف غير ثابتة فيه، وكذلك: ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ ﴾ [النساء: ١٧٦] تقف (كانتا) تبتدئ (اِثنتين) بكسر الألف؛ لما ذكرنا.

فإن قال قائل: لم صارت الألف في «اثنين واثنتين» مكسورة؟ فقل: لأن أصله أمر من «ثَنَيت» كان الأصل فيه «اِثن يا رجل» على وزن «اقض يا رجل، ارم يا رجل»، ثم عُرِّبت بتعريب الأسماء فدخلت عليه ألف التثنية، وكسرت ألف اِثنتين؛ لأن الأنثى مبنية على الذكر.

وتبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] إذا اضطررت إلى الوقف على (إن) - ابتدأت (امرؤ هلك) بكسر الألف؛ لأنك تقول في التصغير: (مُرَيْء) كما ترى، فتجدها غير ثابتة فيه، فيستدل بهذا على أنها ألف وصل، وكذلك: ﴿ مَا كَانَ

أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٨] تبتدئ: (إمرأ سوء) بكسر الألف؛ لما ذكرنا، وكذلك: ﴿ كُلُّ ٱمْرِيِٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: ٢١] من اضطر إلى الوقف على (كل) - ابتدأ: (إمرئ) بالكسر؛ لما ذكرنا.

وكذلك: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] تبتدئ: (إمرأة) بكسر الألف؛ لأنك تقول في التصغير (مُرَيْئة) كما ترى، فتجدها غير ثابتة فيه، وكذلك: ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص: ٩] تبتدئ بالكسر؛ لما ذكرنا.

فإن قال قائل: لِمَ صارت الألف في (امرئ) تبتدئ بالكسر؟ فقل: كان ينبغي أن تبنى على الثالث، فبطل ذلك؛ لأن الثالث لا يثبت على إعراب واحد؛ لأنه يكون في الرفع مضمومًا، وفي النصب مفتوحًا، وفي الخفض مكسورًا، كما قال جلَّ ثناؤه في الرفع: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ فضم الراء، وقال في النصب: ﴿ كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا ﴾ ففتح الراء، وقال في الخفض: ﴿ كُلُّ ٱمْرِيِٕ ﴾ فكسر الراء، فلما بطل أن يبنى على الثالث شُبّهت بأخواتها، فكسرت فيه، كما كسرت في (ابن وابنة، واثنين واثنتين).

وقال الكسائي والفراء: (امرؤ) معرب من مكانين: عُرِّب من الراء والهمزة، وإنما دعاهم إلى أن يعربوه من مكانين، والإعراب الواحد يكفي من الإعرابين - أن آخره همزة، والهمز قد يُتْرَك في كثير من الكلام، فكرهوا أن يفتحوا الراء، ويتركوا الهمز فيقولوا: (امرَوْ) فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة فلا تكون في كلمة علامة للرفع، فعربوه من الراء؛ ليكونوا إذا تركوا الهمز آمنين من سقوط الإعراب من الكلمة. وقال الفراء: من العرب من يعربه من الهمزة وحدها، ويدع الراء مفتوحة فيقول: (قام إمرؤٌ، وضربت امرأ، ومررت بامرئ، وأنشد:

بأبي امرؤٌ والشام بيني وبينه ... أتتني ببشرى برده ورسائله[1]

وأنشد الفراء أيضًا:

أنت امرؤ من خيار الناس قد علموا ... تعطي الجزيل وتغلي الحمد بالثمن[2]

---

(١) البيت لجرير، رثى فيه عبد العزيز بن مروان.

(٢) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في جميع المصادر التي رجعت إليها.

وإذا أسقطت العرب الألف من (امرئ) - كان لها فيه مذهبان: التعريب من مكانين، والتعريب من مكان واحد؛ فإذا عربوه من مكانين قالوا: (قام مُرؤٌ، وضربت مَرأً، ومررت بمَرءٍ)، ومنهم من يقول: (قام مرؤ، وضربت مرأ، ومررت بمرئ) وبهذه اللغة نزل القرآن، أعني: بالتعريب من مكان واحد، قال الله تعالى: ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٠٢] فاجتمع أكثر القراء على فتح الميم.

وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: حدثني العباس بن الفضل قال: سألت أبا عمرو عن قوله: ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [الأنفال: ٢٤] فقال: أما أهل مكة فيقولون: جاءني المُرءُ يا هذا، ومررت بالمِرءِ يا هذا، ورأيت المَرأ يا هذا. قال العباس: وسألت أبا الأشهب العقيلي، فقرأ: (يحول بين المِرْءِ وقلبه) بالخفض.

وتبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وتبتدئ: (اِسمه) بكسر الألف؛ لأنك تقول في التصغير: (سُمَيّ) كما ترى، فلا تجد الألف ثابتة فيه.

فإن قال قائل: فلِمَ كُسِرت الألف؟ فقل: لأن أصله أمر من (سميت) حذفت لامه، ثم عُرِّبت بتعريب الأسماء، ومن العرب من يقول: (أُسم) بضم الألف، ولا نعلم أحدًا قرأ بها، فسألت أبا العباس عن هذا، فقال: من قال: (اِسم) بكسر الألف أخذه من (سميت، أسمي)، ومن قال: (أُسم) بضم الألف أخذه من (سموت، أسمو). ومن العرب من يقول في الاسم: (سَم، وسُم)، أنشد الفراء:

وعامنا أعجبنا مقدَّمه يكنى أبا السمح وقُرضاب سُمه
مُبْتَرِكًا لكل عظم يَلْحَمُه[1]

وأنشد الفراء أيضًا:

والله أسماك سِمًا مباركا آثرك الله به إيثارَكا[2]

وأنشدني أبي قال: أنشدني أبو عكرمة الضبي[3]:

---

(١) هو في: إصلاح المنطق (ص: ١٣٤)، والإنصاف (ص: ١٠).
(٢) لم أعرف قائله.
(٣) هو من طبقة عبد الله بن سعيد الأموي، وعلي بن المبارك الأخفش، روى عن القاسم أبي =

بـــسم الـــذي في كـــل ســـورة سِـــمُهْ قـــد وردت علـــى طـــريق تعلمُـــهْ[١]

قال: ويروى (سُمه) بضم السين.

فأما (است) فإن الألف فيها ألف وصل، الدليل على هذا أنك تقول في تصغيرها: (سُتَيْهة) كما ترى فتجد الألف غير ثابتة في التصغير، وإنما كسرت ألفها؛ لأنها ألحقت بسائر أخواتها.

واعلم أن العرب تهمز ألف الوصل في ضرورة الشعر، وهو مما لا يلتفت إليه، وإنما ذكرته لك لتعرفه، قال قيس بن الحطيم:

إِذا جـــاوَزَ الاثـــنَينِ سِـــرٌ فَإِنَّـــهُ بِنَـــشرٍ وَتَكـــثيرِ الحَـــديثِ قَمـــينُ[٢]

فهمز ألف الاثنين وهي ألف وصل، وقال الآخر:

أَلا لا أَرى اِثـــنَينِ أَحـــسَنَ شـــيمَةً عَلـــى حَـــدَثانِ الدَهـــرِ مِنّـــي وَمِن جُملِ[٣]

فإن قال قائل: ما تقول في بيت ابن قيس الرقيات[٤]:

=

عبد الرحمن، وعنه عبد الله بن صالح. انظر: مراتب النحويين (ص: ٩١).

(١) لم أعرف قائله.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقيس بن الخطيم، من ديوانه، والبيت جاء في مطلع قصيدة له. وقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية، أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، وقال في ذلك شعراً، وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة، أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه (ت ٢ ق. هـ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لجميل بثينة، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَقَـــد فَـــرِحَ الواشـــونَ أَن صَرَمَت حَبلي بُثَيـــنَةُ أَو أَبـــدَت لَـــنا جانِـــبَ الـــبُخلِ

جَميل بُثَينَة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (ت ٨٢ هـ).

(٤) عُبَيد الله بن الرُقَيّات: عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، ابن قيس الرقيات، شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابنَي الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره، فأمّنه،

=

فَقالَت أَبنُ قَيسٍ ذا وَبَعضُ الشَيبِ يُعجِبُها (١)؟

لِمَ قطع الألف؟ فقل: هذا البيت صواب، والألف المقطوعة ليست ألف وصل إنما هي ألف استفهام، ألف الوصل ساقطة، كان الأصل فيه: (قالت أأبن قيس ذا) فحذف الألف الثانية للوصل، وأبقى ألف الاستفهام.

وأما الألف التي تدخل مع اللام للتعريف فقوله جلَّ وعزَّ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، إذا وقفت على (الله) تعالى - ابتدأت (اَلرحمن الرحيم) بفتح الألف، وإذا وصلت أذهبتها، وتعرفها بأن تمتحنها بالسقوط من الاسم الذي هي فيه، وبدخول الألف واللام عليها، فإذا صلح سقوطها من الاسم، وبطل دخول الألف واللام عليها - فهي ألف وصل، وإذا كان غير ذلك فهي ألف قطع. فإذا قلت: (الرحيم* الحمد لله) علمت أن الألف في (الحمد) ألف وصل بأن تسقطها فتقول: (حمد)، ولا يحسن أن تدخل عليها الألف واللام، وكذلك: ﴿ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ ﴾ [البقرة: ٢٢٨، ٢٢٩] تبتدئ (الطلاق) بالفتح؛ لأنها ألف وصل، الدليل على ذلك أنك تسقطها، فتقول: (طلاق)، ولا يصلح دخول الألف واللام عليها.

وكذلك ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى ﴾ [إبراهيم: ١، ٢] تبتدئ الحميد؛ لأنها ألف وصل، وكذلك: ﴿ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [العاديات: ١١، القارعة: ١] تبتدئ (القارعة) بالفتح؛ لما ذكرنا.

فإذا قلت: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ﴾ [النحل: ١١٦] قطعت الألف في الوصل؛ لأنه يمكنك أن تدخل عليها الألف واللام، فتقول: (الألسنة)، ولا يمكنك أن تسقط منها الألف واللام، وكذلك قوله: ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾ [فاطر: ٢٧] هي ألف

=

فأقام إلى أن توفي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولُقِّب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية (ت ٨٥ هـ).

(١) البيت من مجزوء الوافر، وهو لعبيد الله الرُقَيّات، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلا هَزِئَت بِنا قُرَشِيـ يَةٌ يَهتَزُّ مَوكِبُها

وعبيد الله تقدمت ترجمته.

قطع؛ لأنه يمكنك أن تدخل عليها الألف واللام، فتقول: (الألوان).

فإن قال لك قائل: لِمَ صارت الألف التي تدخل مع اللام للتعريف تبتدئ بالفتح؟ فقل: لأنهما بمنزلة حرف واحد؛ وذلك أن (ال) على وزن: (هل، وبل، ومَن، وكم).

فإن قال لك قائل: هلَّا كسرت الألف تشبيهًا بـ(إِن ومِن) ؟ فقل: كرهوا أن يكسروها، فتلتبس بألف (اثنين، واثنتين) ففتحوها؛ ليفرقوا بينهما.

فإن قال لك قائل: إذا قلت (الرحمن) كم راء فيه؟ فقل: راءان، الأولى هي اللام التي مع الألف اندغمت في الراء؛ لقرب مخرجها منها؛ وذلك أن المخرج الخامس من الفم للام، والمخرج السابع للراء، وكذلك: (الطلاق) فيه طاءان، الطاء الأولى هي اللام اندغمت في الطاء؛ لقرب مخرجها منها، وكذلك: (الصراط) فيه صادان، الأولى هي اللام اندغمت في الصاد؛ لقرب مخرجها منها.

والأصل في هذا أن اللام تندغم في أربعة عشر حرفًا: في «التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون واللام»، وإنما اندغمت في هؤلاء الأربعة عشر حرفًا، ولم تدغم في سائر الحروف؛ لقربها منها ولبعدها من غيرها، الدليل على هذا قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ [آل عمران: ١٤] لم تدغم اللام في الحاء؛ لبعد مخرجها منها.

وذلك أن اللام من حروف الفم، والحاء من حروف الحلق، ومثله: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧] لم تدغم اللام في (الكفور) ؛ لبعد مخرجها منها، وذلك أن المخرج الثاني من الفم للكاف، والمخرج الخامس للام، فلما بعد المخرجان بطل الإدغام، يقاس على هذا كل ما يرد من باب ألفات الأسماء إن شاء الله.

باب ذكر الياءات، والواوات، والألفات اللاتي يحذفن علامة للجزم

فلا يجوز إثباتهنَّ في الوقف

اعلم[1] أن الياءات والواوات والألفات يحذفن في الأمر، والنهي، وجواب الأمر والجزاء، وما ينسق على الجزاء وجوابه، وما جاء بعد: (لم، وألما، وأفلم، وأفلما).

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] تقف عليه (وليتَّقِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بلام الأمر، وكذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ١]، تقف عليه (اتقِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بتأويل لام ساقطة، كان الأصل فيه (ليتق) فحذفت اللام والياء؛ لكثرة استعمالهم لأمر المُواجَه، ثم أدخلوا ألفًا يقع بها الابتداء[2]، والدليل على أن أصل قوله: (اتق) (ليتق) - قوله: (وليتق الله ربه) فأمر المخاطب بمنزلة أمر الغائب[3]، إلا أن اللام تحذف من أمر المخاطب؛ لكثرة الاستعمال، وتثبت في أمر الغائب بقلة الاستعمال.

وكذلك قوله: (اهدنا الصراط)، موضع (اهدنا الصراط) جزم بتأويل لام ساقطة كأنه قال: (لتهدنا) فحذفت اللام والتاء؛ لكثرة الاستعمال. وكذلك تقف على قوله: ﴿ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] بلا ياء؛ لما ذكرنا، وكذلك: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [القصص: ٣١] (ألق)، وكذلك: ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ ﴾ [النساء: ١٠٢] (ولتأت)، ﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [الطور: ٣٨] (فليأت)، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣]

---

(١) القاعدة والتمثيل.

(٢) والحذف هنا جاء للتخفيف.

(٣) الفرق بين أمر المخاطب والغائب.

(وصلِ)، ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ [البقرة: ١٤٤] (فولِّ)، ﴿ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ ﴾ [يوسف: ٨٨] (فأوفِ)، ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات: ١٧٤] (فتولَّ)، ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه: ٧٢] (فاقضِ)، هذا كله وما يشبهه يوقف عليه بغير ياء؛ لأنه في موضع جزم باللام الساقطة، كأن الأصل فيه: (لتقض، لتصل) فحذفت اللام والياء؛ لكثرة الاستعمال، والدليل على أن أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة قراءة رسول الله ﷺ، وأُبَيّ بن كعب: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس: ٥٨]، وقول النبي ﷺ، في بعض غزواته: «لتأخذوا مصافَّكم».

وما حذفت منه الواو للجزم قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [البقرة: ٦٨] تقف عليه (ادعُ) ؛ لأنه في موضع جزم باللام الساقطة علامة الجزم فيه سقوط الواو، وكذلك: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ [العلق: ١٧] تقف عليه بلا واو؛ لأنه في موضع جزم باللام، وكذلك: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧] تقف عليه (واتلُ عليهم) بلا واو، وكذلك: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] تقف عليه بلا واو؛ للعلة التي تقدمت[1].

ومما حذفت منه الياء في النهي قوله: ﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٧٧] تقف عليه (ولا تبغِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بـ(لا)، وكذلك: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم ﴾ [التوبة: ٨٤] تقف عليه (ولا تصلِّ) بلا ياء، وكذلك: ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] (ولا يأبَ)، ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] (ولا يأبَ).

وحذفت الواو من قوله: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] تقف عليه (ولا تدعُ)، وكذلك: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [يونس: ١٠٦] تقف عليه (ولا تدعُ) ؛ لأنه في موضع جزم بـ(لا)، علامة الجزم فيه سقوط الواو.

وحذفت الياء من جواب الأمر في قوله: ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا ﴾

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٧٠).

[يوسف: ٩٣] تقف عليه (يأتِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على الجواب للأمر، وكذلك: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠] تقف عليه (أوفِ) بلا ياء، وكذلك: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ [هود: ٣] تقف عليه (ويؤتِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على النسق على (يمتعْكم)، و(يمتعْكم) هو جواب الأمر.

وحذفت الواو من قوله: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾ [الأنعام: ١٥١] تقف عليه (أتلُ) بلا واو؛ لأنه جواب الأمر، وكذلك: ﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٩] تقف عليه (يخلُ) بلا واو، وكذلك: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا ﴾ [آل عمران: ٦١] تقف عليه (ندعُ) بلا واو.

وحذفت الياء من الجزاء في قوله: ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] تقف عليه (يأتِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بـ(إن)، وكذلك: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦] تقف عليه (نعفُ) بغير واو، وكذلك: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [يوسف: ٩٠] تقف عليه (يتقِ) بلا ياء، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ ﴾ [آل عمران: ٨٥] (يبتغِ) بلا ياء، ﴿ ومن يتق السيئات ﴾ [غافر: ٩] تقف عليه (يتقِ) بلا ياء، وكذلك: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [الأحزاب: ٣٦] تقف عليه (يعصِ)، ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] تقف عليه (يؤتَ)، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الحديد: ٢٤] تقف عليه (يتولَّ).

وحذفت الواو من قوله: ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا ﴾ [فاطر: ١٨] تقف عليه (تدعُ) بلا واو؛ لأنه في موضع جزم بـ(إن)، وكذلك: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الزخرف: ٢٦] تقف على (يعشُ) بلا واو، وكذلك: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] الوقف عليه (يدعُ) بلا واو، وتقف على قوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾ [النور: ٥٢] تقف عليه (ويخشَ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على النسق على (يطع)، و(يطعْ) مجزوم بـ(مَن).

وحذفت الياء من جواب الجزاء في قوله: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [النساء: ١٣٠] تقف عليه بغير ياء؛ لأنه في موضع جزم على الجواب للجزاء.

فإن قال قائل: لِمَ صار جواب الجزاء مجزومًا؟ فقل: لمجاورته الفعل الأول؛ وذلك أنه قال: (وإن يتفرقا) فموضع (يتفرقا) جزم بـ(إن)، علامة الجزم فيه سقوط النون، وموضع (يغنِ) جزم على المجاورة لـ (يتفرقا).

وكذلك: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٨] تقف عليه (يأتِ) بلا ياء؛ لأنه جواب الجزاء، وكذلك قوله: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] تقف عليه (يوفَّ) بلا ياء؛ لأنه جواب الجزاء، وكذلك: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] تقف عليه (لا يأتِ) بغير ياء، وكذلك: ﴿ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾ [لقمان: ١٦] تقف عليه (يأتِ) بغير ياء، وكذلك: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن: ١١] تقف عليه (يهدِ) بلا ياء؛ لما ذكرنا.

وكذلك: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] تقف عليه (يلقَ أثامًا) بلا ياء، وكذلك: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ ﴾ [البقرة: ١٠٦] تقف عليه (نأتِ) بلا ياء، وكذلك: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ﴾ [النساء: ١٣٣] تقف عليه (ويأتِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على النسق على (يذهبكم)، وكذلك: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٩] تقف عليه (ويأتِ) بلا ياء؛ لأنه نسق على جواب الجزاء.

وحذفت الواو من قوله: ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٤] تقف عليه (ويعفُ) بلا واو[1]؛ لأنه في موضع جزم على النسق على جواب الجزاء.

ومما جزم بـ(لم) قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٣).

تقف عليه (يؤتَ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بـ(لم)، ومثله: ﴿ مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠] تقف عليه (يؤتِ) بلا ياء، ومثله: ﴿ مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ﴾ [المؤمنون: ٦٨] تقف عليه (يأتِ)، ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ ﴾ [التوبة: ٢٥] تقف عليه (تغنِ)، وكذلك: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤] تقف عليه (تغنَ)، ومثله: ﴿ أو لم ير الذين كفروا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] تقف عليه (يرَ)، وكذلك: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٣] تقف عليه (يقضِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بـ(لما)، علامة الجزم فيه سقوط الياء.

باب ذكر الياءات اللاتي يكنَّ في أواخر الأسماء

وذكر بعض المواضع التي سقطت منه هذه الياءات

اعلم أن الياء إذا سكنت، ولقيها تنوين سقطت[1]، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٢] كان الأصل فيه (ناجي)، فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها؛ فبقيت الياء ساكنة، والتنوين ساكن، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين فالوقف عليه (ناجٍ) بغير ياء لهذا المعنى.

فإن قال قائل: لِمَ صارت الضمة تُستَثْقَل في الياء؟ فقل: لأن الضمة إعراب، والياء تكون إعرابًا؛ فكرهوا أن يدخلوا إعرابًا على إعراب، وكذلك: ﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [النور: ٣] تقف عليه (زانٍ) بلا ياء؛ للعلة التي تقدمت، وكذلك: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] تقف عليه (أيد) بلا ياء، وكذلك: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٣٤] تقف عليه (لآت).

وكذلك: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦] تقف عليه (باق) بلا ياء، وكذلك: ﴿ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ﴾ [الحديد: ٢٦] تقف عليه (مهتد)، وكذلك: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١] تقف عليه (غواش)، وكذلك: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه: ٧٢]، والأصل في هذا كله: (زاني، أم لهم أيدي، لآتي، باقي، قاضي) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فسكنت الياء فسقطت؛ لسكونها وسكون التنوين[2].

---

(١) وهي قاعدة كلية.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٠٢).

قال أبو بكر[1]: هذا مذهب القراء أجمعين، ومذهب الفراء والكسائي ومَن قال بقولهما، وكان بعض البصريين يقف على هذا كله بالياء، فيقف: (لا ينكحها إلا زاني) بياء، ويقف على قوله: (ومن فوقهم غواش) (غواشي) بياء، ويقف على قوله: (إن ما توعدون لآت) (لآتي) بياء، وكذلك ما أشبه هذا.

وقد روي هذا عن بعض قراء البصريين، واحتجوا بأن الياء حذفت في الوصل لسكونها وسكون التنوين، فإذا وقفنا زال التنوين الذي أسقط الياء فرجعت الياء، وأبطل الكسائي والفراء هذا وقالا: الكلام بني وقفه على وصله، فلا يحدث في الوقف ما لا يكون في الوصل.

وتحذف أيضًا الياء من المخفوض إذا لقيها التنوين، كقوله: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ [البقرة: ١٧٣] تقف عليه (باغ) بلا ياء، وكذلك: ﴿ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٣٣] تقف عليه (هاد) بلا ياء، والأصل فيه: (غير باغي، من هادي)، فاستثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن فأسقطوها؛ لسكونها وسكون التنوين.

فإن قال قائل: لِمَ استثقلوا الكسرة في الياء؟ فقل: لأن الكسرة إعراب، والياء تكون إعرابًا، فكرهوا أن يدخلوا إعرابًا على إعراب، وقبل الياء كسرة، فثقلت الياء والضمة معها، وكذلك الكسرة والياء.

واعلم أن العرب تستثقل الضمة والكسرة في الياء المكسور ما قبلها، ولا يستثقلون الفتحة فيها، فيقولون: هذا قاضٍ، وهذا داعٍ على معنى: هذا قاضي وداعي، ومررت بداعٍ وقاضٍ على معنى: مررت بقاضي وداعي، فاستثقلوا الضمة والكسرة في الياء فأسقطوها، ويقولون في النصب: رأيت داعيًا وقاضيًا وراميًا، فيثبتون الفتحة، ولا يستثقلونها في الياء، من ذلك قول الله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ ﴾ [الأحقاف: ٣١]، ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف: ٣٢] أثبت الفتحة في الياء ولم يسقطها؛ والعلة في هذا أنهم استثقلوا الضمة والكسرة في الياء لثقلهما؛ لأنهما تخرجان بتكلف شديد، ولم يستثقلوا الفتحة فيها؛ لأن الفتحة تخرج مع النفس بلا مئونة، وأنت

---

(١) يذكر فيما يأتي مذهب الكوفيين والبصريين.

تجد ذلك إذا امتحنت نفسك.

ومن العرب من يستثقل الفتحة في الياء فيسقطها، فيقول: (أجيبوا داعي الله) فيسكن الياء ويسقطها من اللفظ؛ لسكونها وسكون اللام، ويقولون أيضًا: رأيت قاضٍ، وداعٍ، ورامٍ، فيجعلون النصب بمنزلة الرفع والخفض، قال بشر بن أبي خازم:

كفى بالنأي من أسماء كاف ... وليس لسقمه إذ طال شاف[1]

أراد: كفى بالنأي من أسماء كافيًا، فأسقط الياء في النصب، وقال جرير:

فكسوت عارٍ جنبُهُ فتركتُهُ ... جذلانَ جاد قميصه ورداؤه

الجذلان: الفرح، وقال عمر بن أبي ربيعة:

كَم قَد ذَكَرتُكِ لَو أُجزي بِذِكرِكِ ... يا أَشبَهَ الناسِ كُلِّ الناسِ بِالقَمَرِ

إِنّي لَأَجذَلُ إِن أَمشي مُقابِلَهُ ... حُبّاً لِرُؤيَةِ مَن أَشبَهتِ في الصُوَرِ[2]

أراد: أن أمشيَ مقابله، فسكن الياء على ما ذكرنا.

قال أبو بكر: فإذا أضفت هذه الأسماء إلى شيء بعدها أثبت الياء في الوقف، وحذفتها في الوصل، كقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ [مريم: ٩٣] إذا اضطررت إلى الوقف على (آتي) وقفت عليه (آتي) بياء، وكذلك: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [القصص: ٥٩] تقف عليه (مهلكي)، وكان الأصل فيه (مهلكين القرى)؛ فسقطت النون للإضافة، وسقطت الياء من اللفظ؛ لسكونها وسكون اللام، وثبتت في الوقف؛ لأنه لم يجتمع معها في الكلمة ساكن يوجب لها السقوط، وإنما أتى الساكن في حرف آخر، وكذلك: ﴿ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ ﴾ [المائدة: ١] تقف عليه (غير محلي)، ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢] تقف عليه (غير معجزي)، ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥] تقف عليه (والمقيمي) بياء، وكان الأصل فيه (غير محلين الصيد، غير معجزين الله، والمقيمين الصلاة)؛ فسقطت النون للإضافة، وسقطت الياء من اللفظ؛

---

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه.

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لعمر بن أبي ربيعة، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

يا لَيتَني قَد أَجَزتُ الحَبلَ نَحوَكُمُ ... حَبلَ المُعَرَّفِ أَو جاوَزتُ ذا عُشَرِ

لسكونها وسكون اللام، وثبتت في الوقف؛ لأنه لم يجتمع معها في الكلمة ساكن يوجب السقوط.

وحذفوا الياء من أربعة أحرف مضافة: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ﴾ في سورة الروم [٥٣]، ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]؛ والعلة في هذا أنهم بنوا الخط على الوقف[١].

واختلف القراء في هذا: فكان حمزة والكسائي يقفان على (صال الجحيم)، (صالِ) بغير ياء اتباعًا للكتاب، واختلفوا في الوقف على (واد النمل): فكان الكسائي يقف عليه (وادي) بالياء، ويقول: اسمه وادي، فلا يتم إلا بالياء[٢]، وكان حمزة يقف عليه بغير ياء اتباعًا للكتاب[٣].

واختلفوا في قوله: (وما أنت بهاد العمي) فكان أبو جعفر وشيبة وعاصم ونافع وأبو عمرو والكسائي يقرءونها: (بهاد العمي) بالإضافة[٤]، وكان يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة يقرءونها: (تهدى العمي) بالتاء، ونصب (العمي)، وكان عبد الله بن عامر الشامي يقرؤها: (وما أنت بهاد العمي) بتنوين (هادٍ)، ونصب (العمي) [٥]، وكان الكسائي يقف (بهادي) بإثبات الياء في سورة النمل والروم؛ والحجة له في هذا أن الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط، وقال الكسائي: من قرأها (تهدي العمي) وقف على الياء[٦].

قال أبو بكر: يجوز عندي لمن قرأها (تهدي العمي) أن يقف (تهد) بغير ياء؛ لأن العرب تكتفي بالكسرة من الياء فتحذفها، من ذلك قوله: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ [هود: ١٠٥].

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٣٨).
(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٣٩).
(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٠).
(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٣٩).
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٠).
(٦) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٣٩).

وسنذكر هذا مُستقصًى إن شاء الله، ومن قرأها: ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾ [الروم: ٥٣] بتنوين (هادٍ) - وقف (بهاد) بغير ياء؛ لأن الأصل فيه: (بهادي العمي) فاستثقلوا الكسرة في الياء؛ فحذفوها فبقيت الياء ساكنة، والحرف الذي لقيها ساكن، فأسقطوا الياء؛ لاجتماع الساكنين، وأسقطوا الياء في الرفع مع الألف واللام في قوله: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، وكذلك: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وكذلك: ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١]، وحذفوها في الخفض مع الألف واللام في قوله: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وفي قوله: ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٨]، وحذفوها من (المهتدي) في جميع القرآن إلا في الحرف الذي في سورة الأعراف: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [١٧٨] [1].

فالموضع الذي ثبتت فيه الياء خرج على أصله وحقه؛ لأن الأصل فيه: (يوم يدع الداعي، وله الجواري، فهو المهتدي) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت ساكنة، ولم يلقها ساكن يوجب لها السقوط، والموضع الذي حذفت منه الياء بنيت فيه المعرفة على النكرة، واكتفى بالكسرة من الياء فسقطت الياء، وهذه لغة سائرة فاشية عند العرب، قال محمد بن سعدان: سمعت الكسائي يقول: العرب تقول: (هذا الوال والوالي، وهذا القاض والقاضي، وهذا الرام والرامي، والداع والداعي).

وقال كعب بن مالك الأنصاري حجة لحذف الياء:

مَا بَالُ هَمٍّ عَمِيدٍ بَاتَ يطرُقُنِي ... بالوَادِ من هِنْدٍ إذْ تَعْدُو عَوادِيها [2]

أراد: بالوادي من هند، فاكتفى بالكسرة من الياء فحذفها، وقال كعب بن مالك أيضًا:

ولكنْ بِبَدْرٍ سَائِلوا عَنْ بَلَائِنَا ... علَى النَّادِ والأنْبَاءُ بالغَيْبِ تَنْفَعُ [3]

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٤).

(٢) البيت من البسيط، وهو موجود في ديوانه.

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو موجود بديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

ألا هَلْ أتى غَسَّانَ عنّا ودونَهُمْ ... مِنَ الأرضِ خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعْنِعُ

وكعب بن مالك تقدمت ترجمته.

أراد: على النادي، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقال الأعشى:

وَأَخُو الغَوَانِ مَتى يَشَأْ يَصرِمْنَهُ   وَيَكُنَّ أَعداءً بُعَيدَ وِدادِ[1]

أراد: أخو الغواني، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ ﴾ [طه: ١٠٨] لا يجوز حذف الياء؛ لأنها مفتوحة، والفتحة لا تستثقل في الياء؛ لأنها تخرج مع النفس بلا مئونة، فلم يجز أن يكتفي بالكسرة من ياء مفتوحة.

فإن قال قائل: هلَّا بنيت المعرفة على النكرة؟ فقل: إذا بنيت المعرفة على النكرة ثبتت الياء؛ وذلك أني أقول في الرفع والخفض: هذا داعٍ وقاضٍ، ومررت بداعٍ وقاضٍ، فأجد الياء ساقطة فيهما، فإذا بنيت المعرفة على هذا جاز الحذف، وأقول في النصب: رأيت داعيًا وقاضيًا، فأجد الياء ثابتة، فإذا بنيت المعرفة على هذا ثبتت الياء، ويجوز حذف الياء في النصب على لغة الذين يسكنونها في كل حال.

(١) البيت من بحر الكامل، وهو موجود بديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَجُبَيرُ هَل لِأَسيرِكُم مِن فادي   أَم هَل لِطالِبِ شِقَّةٍ مِن زادِ

والأعشى تقدمت ترجمته.

باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهنَّ

وذكر بعض الأحرف التي سقطت منها الياء في الإضافة

قال أبو بكر: اعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه؛ فالياء منه ساقطة كقوله: ﴿ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الأعراف: ٦٥]، ﴿ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿ وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [هود: ٥٢]، وكذلك قوله: ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى ﴾ [الأعراف: ١٥١]، ﴿ رَبِّ ٱحْكُم ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [يوسف: ١٠١]، ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٣]، وكذلك: ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [الزمر: ١٠] إلا حرفين أثبتوا فيهما الياء، أحدهما في سورة العنكبوت: ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [٥٦]، والآخر في الزمر: ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٥٣][1]، واختلفت المصاحف في حرف في سورة الزخرف: ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [٦٨]، فهو في مصاحف أهل المدينة بياء، وفي مصاحفنا بغير ياء، وكان أبو عمرو يثبت الياء فيها، ويحتج بأنه رآها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بياء، وكان اليزيدي يخالف أبا عمرو في هذا فيحذف الياء[2]، ويحتج بأن النداء مبناه على الحذف: (يا ربِّ، يا قومِ).

فالمواضع التي حذفت منها الياء الحجة فيها: أنهم اكتفوا بالكسرة من الياء

---

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٣٣)، التيسير للداني (ص: ٦٦).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤٩)، النشر لابن الجزري (٢/١٧٥).

فحذفوها، وكثر استعمالهم لهذا الجنس فقوي الحذف.

أنشد الفراء:

يا عين جودي بدمع منك مجهودا وابك ابن أم إذا ما مات مسعودا(١)

ويروى: وابك ابن أمي إذا ما مات مسعودًا.

وقال حسان بن ثابت:

يا عين بكّي سيد الناس واسفحي بدمع فإن أنزفته فاسكُبي الدَّما(٢)

أراد: يا عيني، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقال آخر:

يا نفس صبرًا على ما كان من مضض إذ لم أجد لفضول الناس أقرانا(٣)

أراد: يا نفسي، فاكتفى بالكسرة من الياء.

والوقف على الحرفين اللذين في سورة العنكبوت أحدهما، والآخر في سورة الزمر بياء اتباعًا للكتاب؛ لأنه أخرج على الأصل فثبتت الياء؛ لأنها ياء المتكلم، وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (العباد) على غير معنى النداء؛ فالياء فيه ثابتة، كقوله: ﴿ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣]، فالوقف على هذا وما أشبهه بالياء إلا حرفًا في سورة الزمر: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [١٧]، فالوقف عليه بغير ياء؛ لأن الياء ساقطة من الكتاب(٤).

١٣٣ - وأخبرني أبو علي المقرئ الدقاق قال: أقرأني محمد بن غالب عن شجاع بن أبي نصر، عن أبي عمرو: (فبشر عباديَ الذين) بفتح الياء، فمن أخذ بهذه القراءة وقف بالياء.

فالمواضع التي أثبتت فيها الياء أخرجت على الأصل؛ لأنها ياء المتكلم، والموضع الذي حذفت منه الياء اكتفى بالكسرة منها، كما قال الشاعر:

---

(١) لم أعرف قائله، ولم أقف عليه في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو موجود بديوانه.

(٣) لم أعرف قائله، ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر: المقنع للداني (ص: ٣٣، ٣٤).

فما وجد النهدي وجدًا وجدته ولا وجد العذري قبلِ جميل[(١)]

أراد: قبلي جميل، فاكتفى بالكسرة منها.

والياءات المحذوفات من كتاب الله عزَّ وجلَّ اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى نداء في: سورة البقرة: ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [٤٠]، ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٤١]، ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [١٥٢]، ﴿ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [١٨٦]، ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [١٩٧].

وفي سورة آل عمران: ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [٢٠]، ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [٥٠]، ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [١٧٥].

وفي سورة النساء: ﴿ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [١٤٦]، وفي سورة المائدة: ﴿ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾ [٣]، ﴿ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٤٤].

وفي سورة الأنعام: ﴿ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ ﴾ [٥٧][(٢)]، وفيها: ﴿ وَقَدۡ هَدَىٰنِ ﴾ [٨٠].

وفي الأعراف: ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [١٩٥].

وفي سورة يونس: ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ [٧١، ٧٢]، ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [١٠٣][(٣)].

وفي سورة هود: ﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ ﴾ [٤٦]، ﴿ ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ

---

(١) والبيت من بحر الطويل، وقائله العجير السلولي، والعجير السلولي: العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، من بني سلول، من شعراء الدولة الأموية، كان من أيام عبد الملك بن مروان، كنيته أبو الفرزدق، وأبو الفيل، وقيل: هو مولى لبني هلال، واسمه عمير، وعجير لقبه، كان جواداً كريماً، عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، وأورد له أبو تمام مختارات في الحماسة، وقال ابن حزم: هو من بني سلول بنت ذهل بن شيبان (ت٩٠ هـ).

(٢) هي قراءة غير عاصم ونافع وابن كثير من السبعة أي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وأبي عمرو. انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٣).

(٣) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٨).

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ ﴾ [٥٥، ٥٦]، ﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ ﴾ [٧٨]، ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [١٠٥].

وفي سورة يوسف: ﴿ فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ ﴾ [٤٥، ٤٦]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ ﴾ [٦٠، ٦١]، ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٦]، ﴿ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝ قَالُواْ تَٱللَّهِ ﴾ [٩٤، ٩٥].

وفي سورة الرعد: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [٩]، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [٣٠]، ﴿ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴾ [٣٦]، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [٣٢].

وفي سورة إبراهيم: ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [١٤]، ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٢]، ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [٤٠].

وفي سورة الحجر: ﴿ فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [٦٨]، ﴿ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ [٦٩]. وفي سورة النحل: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٢]، وفيها: ﴿ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٥١].

وفي سورة بني إسرائيل: ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٦٢]، وفيها: ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [٩٧].

وفي سورة الكهف: ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [١٧]، ﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي ﴾ [٢٤]، ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [٣٩، ٤٠]، ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [٦٦]، ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [٦٤].

وفي سورة طه: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [٩٣].

وفي سورة الأنبياء: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [٢٥]، ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [٣٧]، ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [٩٢].

وفي سورة الحج: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ [٢٥]، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [٥٤]، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [٤٤].

وفي سورة المؤمنون: ﴿ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [٢٦]، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ۝٣٩ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [٣٩، ٤٠]، ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٥٢]، ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ [٩٨]، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ [٩٩]، ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [١٠٨].

وفي سورة الشعراء: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [١٢]، ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾ [١٤]، ﴿ فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ [٧٨]، ﴿ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴾ [٧٩]، ﴿ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ [٨٠]، ﴿ ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴾ [٨١]، وفيها ثمانية مواضع: ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٠٨]، وفيها: ﴿ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴾ [١١٧].

وفي سورة النمل: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾ [١٨]، ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [٣٦]، ﴿ كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ۝٣٢ ﴾ [٣٢] [1].

وفي سورة القصص: ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾ [٣٣]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [٣٤].

وفي سورة العنكبوت: ﴿ فَإِيَّـٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [٥٦]، وفي سورة الروم ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ ﴾ [٥٣].

وفي سورة سبأ: ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلۡجَوَابِ ﴾ [١٣]، ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [٤٥].

وفي الملائكة: ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢٦ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [٢٦، ٢٧].

وفي يس: ﴿ إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرٍّ ﴾، ﴿ وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ [٢٣]، ﴿ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ [٢٥].

وفي والصافات: ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ﴾ [٥٦]، ﴿ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ [٩٩]، ﴿ إِلَّا

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٣) الحرفان الأولان.

مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [١٦٣].

وفي سورة ص: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [٨]، ﴿ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [١٤].

وفي سورة الزمر: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [١٦]، ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴾ [١٧].

وفي سورة المؤمن: ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [٥]، ﴿ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [١٥]، ﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ ﴾ [٣٨].

وفي عسق: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ ﴾ [٣٢].

وفي الزخرف: ﴿ فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴾ [٢٧]، ﴿ وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ [٦١]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ۝٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ ﴾ [٦٣، ٦٤].

وفي سورة الدخان: ﴿ أَن تَرۡجُمُونِ ﴾ [٢٠]، ﴿ فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾ [٢١].

وفي سورة ق: ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ [١٤]، ﴿ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ ﴾ [٤١]، ﴿ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [٤٥].

وفي سورة الذاريات: ﴿ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [٥٦]، ﴿ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ [٥٩].

وفي القمر: ﴿ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [٥]، ﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴾ [٦]، ﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [٨]، وفيها ستة مواضع: ﴿ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [١٦][١].

وفي سورة الرحمن: ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾ [٢٤].

وفي سورة الملك: ﴿ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴾ [١٧]، ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [١٨].

وفي نوح: ﴿ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴾ [٣].

وفي المرسلات: ﴿ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ﴾ [٣٩].

وفي إذا الشمس كورت: ﴿ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ [١٦].

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٤).

وفي والفجر: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ [٤]، ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴾ [٩]، ﴿ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ [١٥]، ﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [١٦].

وفي قل يأيها الكافرون: ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٦][1].

فهذه الحروف كلها الياء منها ساقطة من المصحف، والوقف عليها بغير ياء، وما سوى هذه الحروف فهو بياء، كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ ﴾ [١٥٠] الوقف على هذا بياء، وكذلك: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ ﴾ [١٥٢]، وفي سورة آل عمران: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾[2] [٢١]، وفي هود: ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ﴾ [٥٥]، وفي يوسف: ﴿ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [١٠٨]، وفي الكهف: ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ ﴾ [٧٠]، وهو كثير في القرآن؛ فكل ما أتاك سوى الحروف الأول فالياء فيه ثابتة[3].

واختلف القراء في الياءات المحذوفات من رءوس الآي كقوله: ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [البقرة: ٤١]، فكان القراء أجمعون يحذفونها في الوصل والوقف إلا عيسى بن عمر، فإنه كان يحذفها في الوقف، ويثبتها في الوصل.

١٣٤ - حدثنا بذلك عبيد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا روح بن عبد المؤمن عن أحمد بن موسى، عن عيسى بن عمر بذلك.

١٣٥ - وقال إسماعيل بن مسلم: كان الحسن إذا وصلها جرها وأشمها الياء، حدثنا بذلك إدريس عن خلف، عن الخفَّاف، عن إسماعيل.

١٣٦ - فمن حذفها في الوصل والوقف احتج أن رءوس الآيات فصل بينها وبين ما بعدها، واحتجوا أيضًا بحديث حدثناه سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا محمد بن سعدان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جُرَيْج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ، كان إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية يقول: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٨٠- ١٨٤).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٦).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٩٢، ١٩٣).

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال محمد بن سعدان: فقلنا ليحيى: هكذا قرأ النبي ﷺ؟ قال: هكذا قال ابن جُرَيْج[1].

واحتج أصحاب هذا المذهب أيضًا بأن رءوس الآيات بمنزلة رءوس الأبيات؛ وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، كما أن آخر البيت فصل، فحذفت من رءوس الآيات، كما تحذف من أواخر الأبيات، قال الأعشى:

ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما انتسبت له أنكرنْ[2]

أراد: أنكرني، فحذف الياء اكتفاء بالكسرة منها، وقال لبيد:

فَانْتَضَلنا وَابنُ سَلمى قاعِدٌ كَعَتيقِ الطَيرِ يُغضي وَيُجَل[3]

وقال آخر:

إِذا حاوَلتَ في أَسَدٍ فُجوراً فَإِنّي لَستُ مِنكَ وَلَستَ مِنّي[4]

أراد: ولست مني، فحذف، وقال أيضًا:

وَهُم وَرَدوا الجِفارَ عَلى تَميمٍ وَهُم أَصحابُ يَومِ عُكاظَ إِنّ[4]

أراد: إني، فحذف.

والذين أثبتوا الياء في الوصل، وحذفوها من الوقف - قالوا: أثبتناها في الوصل؛

---

(١) انظر: سنن الترمذي (١٥٢/٢) قال: هذا حديث غريب، وبه يقول أبو عبيد ويختاره، والمستدرك (٢٣١،٢٣٢/٢)، وله شاهد.

(٢) البيت من المتقارب، وهو للأعشى، موجود بديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمرُكَ ما طولُ هَذا الزَمَن عَلى المَرءِ إِلّا عَناءٌ مُعَن

والأعشى تقدمت ترجمته.

(٣) البيت من الرمل، وهو للأعشى من ديوانه، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ تَقوى رَبِّنا خَيرُ نَفَل وَبِإِذنِ اللَهِ رَيثي وَعَجَل

والبيت في صفة مبغض.

(٤) البيت من الوافر، وقائله النابغة الذبياني، وهو موجود بديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

غَشيتُ مَنازِلاً بِعُرَيتِناتٍ فَأَعلى الجِزعِ لِلحَيِّ المُبِنِّ

لأن إثباتها هو الأصل؛ لأنها ياء الإضافة، وحذفناها في الوقف اتباعًا للمصحف.

وكان يعقوب الحضرمي يثبت الياء في الوصل والوقف والحجة له في هذا أنه أخرجه على الأصل[١].

واختلفت القراء في الياءات التي في قوله: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، و﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١]، فكان أبو جعفر وشيبة ونافع يثبتون الياء في الوصل ويحذفونها في الوقف[٢]، وكذلك كان أبو عمرو بن العلاء يثبت الياء في الوصل في: (الداع، والمناد، وجفان كالجواب)، ويحذفها في الوقف[٣].

وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يحذفونها في الوصل والوقف، وقد تقدمت العلة في الإثبات والحذف في الباب الأول[٤].

واختلفوا أيضًا في الياءات في قوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [هود: ١٠٥]، و﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر: ٤]، فكان عاصم وحمزة يحذفان الياء في الوصل والوقف[٥].

وكان نافع وأبو عمرو يثبتان الياء في الوصل، ويحذفانها في الوقف؛ فمن أثبتها في الوصل قال: هي حرف من الفعل[٦]، وذلك أن تأتي على وزن (يفعل) فالياء بحذاء اللام، فأثبتناها في الوصل؛ لأنها حرف من الفعل، وحذفناها في الوقف اتباعًا للمصحف.

وكان الكسائي يثبت الياء في قوله: (ذلك ما كنا نبغي) في الوصل، ويحذفها في الوقف، قال الفراء: فسألت الكسائي عن ذلك، فقال: أستجيز أن أحذف الياء في السكت؛ لأن المسكوت عليه مجزوم، فاستجزت الحذف للجزم، فإذا وصلت كانت

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٨٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٨٢، ٢٠٢، ٢٠٦).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٨٢).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ٧٠).

(٦) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٨٢).

في موضع رفع فأثبتها[١].

١٣٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا قالون عن نافع أنه كان يقرأ في الكهف: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]، ويقول: الياء مكتوبة. وفي هود: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ [٤٦]، بنصب اللام وخفض النون بغير ياء[٢].

١٣٨ - وحدثنا بهذا أيضًا إدريس عن خلف، عن المسيبي، عن نافع.

والذين حذفوها في الوصل والوقف قالوا: اكتفينا بالكسرة من الياء، واجتمع لنا مع هذا موافقة المصحف.

قال الفراء: سمعت العرب تقول: (لا أدر، ولا لَعَمْرِ)، فيحذفون الياء في السكوت، وأنشد:

ليس يخفى يسارتي قدر يوم ولقد تُخفِ شيمتي إعساري[٣]

أراد: تخفي، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقال:

كفَّاك كفٌّ ما تليق دِرْهما جودا وأخرى تُعطِ بالسيف الدما[٤]

وقال أبو خِراش:

ولا أدرِ من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْضِ[٥]

أراد: ولا أدري، فاكتفى بالكسرة من الياء[٦]، وكان يعقوب الحضرمي يثبت الياء في جميع هذه الحروف في الوصل والوقف، ويحتج بأن إثباتها هو الأصل.

١٣٩ - وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن هارون قال: في مصحف أُبَيٍّ، ومصحف

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٧٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩، ٣١٢).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) هو من الرجز، وقائله الأصمعي أنشده في أمير المؤمنين هارون الرشيد.

(٥) هو من الطويل، وقائله أبو خراش الهذلي، وأبو خراش الهذلي: خويلد بن مرة الهذلي المضري، شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور، أدرك بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر، وله معه أخبار، نهشته أفعى فقتلته، له شعر مطبوع في ديوان الهذليين (ت ١٥ هـ).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧).

عبد الله بن مسعود: (يوم يأتي لا تكلم) بالياء[١]، قال أبو عبيد: ورأيت أنا في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان - رحمة الله عليه: (يوم يأت لا تكلم) بغير ياء[٢].

وكان الأصل في هذه الحروف: (ما كنا نبغي، يوم يأتي، ينادي المنادي، والليل إذا يسري) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة، فاكتفى بالكسرة منها.

وكان أبو عمرو يفتح الياء في قوله: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل: ٣٦]، فيلزمه أن يقف عليه بالياء[٣].

وما سوى هذه الحروف فالوقف عليه بياء، والياء ثابتة فيه في المصحف، كقوله: ﴿ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ [الدخان: ١٠] الوقف عليه (تأتي) بياء، وكذلك: ﴿ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [الأنفال: ٥٠] الوقف عليه (يتوفَّى) بياء، وكذلك: ﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [البقرة: ١٦٥] تقف عليه (يرى)، ﴿ يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم ﴾ [الزمر: ١٠] (يوفَّى) بياء، ﴿ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ ﴾ [التوبة: ١٠٥] (فسيرى)، ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ ﴾ [الزمر: ٤٢] (يتوفى)، ﴿ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] (ويخشى).

وكل ما كان خارجًا من الحروف التي عددتها أوَّلًا فالوقف عليه بياء، وقوله: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ ﴾ [النمل: ٣٦] اختلف القراء فيه: فكان نافع يقرأ: (أتمدونني بمال) بإثبات الياء، وكان عاصم والكسائي يقرأان: (أتمدوننِ بمال) بخفض النون مع حذف الياء، وكان أبو عمرو يقرأ: (أتمدونني بمال) بإثبات الياء في الوصل، وحذفها من الوقف، وكان حمزة يقرأ: (أتمدونّي) بنون مشددة ويقف بالياء، وكذلك يصل[٤].

قال أبو عبيد: الاختيار عندنا قراءة عاصم والكسائي؛ لأنه ليست فيها قراءة أشد موافقة للكتاب منها، وإنما هما نونان في كل المصاحف.

واعلم أن الواو ثابتة في كل فعل لم يدخل عليه ما يجزمه، كقوله في سورة الرعد: ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ ﴾ [٣٩]، الوقف على هذا (يمحو)؛ لأنه في موضع

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٦٠)، والنشر لابن الجزري (٢/٢٩٢).
(٢) وهي قراءة ما بقي من القراء العشر. انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٩٢).
(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٠).
(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٤٠).

رفع بالياء التي في أوله، علامة الرفع فيه سكون الواو؛ وذلك أنك تقول في النصب: (لن يمحوَ) وتقول في الجزم: (لم يمحُ) فتجد الواو مفتوحة في النصب، ومحذوفة في الجزم، فإذا سكنت كان سكونها علامة الرفع.

وقد حذفت الواو من أربعة أفعال مرفوعة أولها: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ [الإسراء: ١١] الوقف عليه (ويدع) بلا واو، وكذلك: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤] تقف عليه (ويمح) بلا واو، وهو في موضع رفع على الاستئناف، ولا يجوز أن يكون مجزومًا على معنى: فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح؛ لأن الله تعالى قد شاء أن يمحو الباطل، فقال تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾ [الأنفال: ٨] والحجة في هذا أنهم اكتفوا بالضمة من الواو، وأنشد الفراء:

إذاهُ سِيمَ الخسف آلى بقسم ... بالله لا يأخذ إلا ما احتكم[1]

أراد: إذا هو، فحذف الواو.

وقال أبو جعفر محمد بن سعدان: الوقف على قوله: (ويمح الله الباطل) (ويمح) بلا واو؛ لأنه نسق على الجزاء، وهذا لا يصح؛ للعلة التي تقدمت.

والحرف الثالث: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦] تقف عليه (يدع) بلا واو، والحرف الرابع ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] الوقف عليه (سندع)، والعلة في هؤلاء الأربعة أنهم اكتفوا بالضمة من الواو فأسقطوها، ووجدوا الواو ساقطة من اللفظ؛ لسكونها، وسكون اللام فبني الخط على اللفظ.

وحكى الكسائي عن العرب: أقبل يضربه لا يألُ، أراد: لا يألو، فاكتفى بالضمة من الواو[2].

واعلم أن واو الجمع ثابتة في القرآن كله، كقوله: ﴿ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٥٩] الوقف عليه (صالو)، وكان الأصل فيه (صالون)، فأسقطوا النون للإضافة، وأسقطوا الواو؛ لسكونها، وسكون اللام، وكذلك: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ [القمر: ٢٧]

(١) هو من الرجز، مجهول القائل.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٨٨)، النشر لابن الجزري (٢/١٤١).

الوقف عليه (مرسلو)، ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾ [الدخان: ١٥] الوقف عليه (كاشفو)، وكذلك: ﴿ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ﴾ [سبأ: ٢٣] الوقف عليه (قالوا)، وكذلك: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٠٨] الوقف عليه (تسبوا)، وموضع (تسبوا) جزم على النهي بـ(لا)، كان الأصل فيه (تسبون) فسقطت النون للجزم.

وكذلك: (فيسبوا الله عدوا) الوقف عليه: (فيسبوا)، وموضع (يسبوا) نصب بالفاء؛ لأنها جواب النهي، علامة النصب فيه سقوط النون، ومثله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٧]، الوقف على الأول والثاني (تخونوا) بالواو؛ لأنها واو الجمع، ولم تحذف الواو إذا كانت علامة الجمع في كتاب الله إلا في حرف واحد حكاه الفراء: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧] قال الفراء: الواو ساقطة من المصحف، فالوقف عليه (نسُ) بلا واو، والعلة في هذا أنهم وجدوا الواو ساقطة من اللفظ؛ لسكونها وسكون اللام فبنوا الخط على اللفظ، واكتفوا بالضمة من الواو.

قال أبو بكر: والذي وجدناه في مصاحفنا (نسوا) بالواو، فالوقف عليه بالواو، والذي مضى حكاه بعض أصحابنا عن الفراء متأوِّلًا عليه، وكلام الفراء لا يدل على حذف الواو من (نسوا) في الخط[1]، وحذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب، أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح النحوي:

متى تقول خلت من أهلها الدار ... كأنهم بجناحي طائر طارُ[2]

أراد: طاروا، فاكتفى بالضمة من واو الجمع، وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح:

فلو أن الأطبا كان حولي ... وكان مع الأطباء الشفاةُ

إذا ما أذهبوا وجدًا بقلبي ... وإن قيل الشفاة هم الأساة[3]

أراد: كانوا، فحذف واو الجمع، وأنشد الفراء في البيت الأول:

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٤١).
(٢) هو من البسيط، مجهول القائل.
(٣) مجهول القائل، لم أستدل عليه.

وكـــــان مــــع الأطـــــباء الأســـــاة

وأنشد في البيت الثاني:

وإن قـــــيل الأطـــــباء الـــــشفاة

وأنشد الفراء:

إذا مـــا شـــاء ضـــروا مـــن أرادوا ولا يألـــو لهـــم أحـــد ضـــرارا[١]

وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو موسى هارون بن حارث صاحب هشام بن معاوية الضرير:

لـــو أن قومـــي حـــين أدعـــوهم حمـــل على الجبال الصم لأرْفَضَّ الجبل شـــبوا علـــى المجـــد وشـــابوا واكـــتهل [٢]

أراد: اكتهلوا وحملوا، فاكتفى بالضمة من واو الجمع، ثم سكن اللام للقافية، وقال الآخر:

جَـــزَيْتُ ابـــنَ أَوْفَـــى بِالمدينـــةِ قَرْضَـــهُ وَقُلْـــتُ لِـــشُفَاعِ المَدِيـــنَةِ أَوجِـــفُ[٣]

وقال الآخر:

لَـــوْ سَـــاوَفَتْنَا بِـــسَوْفٍ مِـــنْ تَحِيَّـــتِها سَـــوْفَ العَـــيُوفِ لَرَاحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعُوا [٤]

أراد: قد قنعوا، فحذف، وقال الآخر:

راحـــت بأعلاقـــه حـــولا يمانـــية تدعـــوا العـــرانين مـــن بكـــر وما جمعُ[٥]

أراد: وما جمعوا، فحذف واو الجمع.

---

(١) هو من الوافر، مجهول القائل.

(٢) لم أعرف قائله، ولم أقف عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) البيت لتميم بن أبيّ بن مقبل كما في ديوانه، وتميم بن أبيّ: تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة أبو كعب، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم فكان يبكي أهل الجاهلية !! عاش نيفاً ومائة سنة وعدَّ في المخضرمين وكان يهاجي النجاشي الشاعر، له ديوان شعر (ت ٣٧ هـ).

(٤) البيت من البسيط وهو لتميم بن أبيّ بن مقبل، كما في ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

لِلْمَازِنِـــيَّةِ مُـــصْطَافٌ ومُـــرْتَبَعُ مِمَّـــا رَأَتْ أُودُ فَالمِقْـــرَاةُ فَالجَـــرَعُ

(٥) البيت لابن مقبل أيضا كما في ديوانه، وذكر في: (سيبويه ٢/٣٠١).

واعلم أن الفعل إذا تقدم كان موحدًا مع الاثنين والجمع، من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥] تقف عليه (الظالم) بلا ياء؛ لأن معناه: (التي ظلم أهلها) ؛ فالفعل متقدم، وتقف على قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧] (ظالمي) بالياء؛ لأنه متأخر بعد الأسماء، كان الأصل فيه: (ظالمين أنفسهم) فسقطت النون للإضافة، وموضع (ظالمين) نصب على القطع من الهاء والميم في (توفاهم)، وتقف على قوله: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣] قال، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠] وقال فنوحده؛ لأنه فعل متقدم، وتقف على قوله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [النمل: ١٥] وقالا؛ لأنه فعل متأخر، وكذلك: ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] تقف عليه (دعوا)، وكذلك: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف: ٢٥] تقف عليه (واستبقا)، وكذلك: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا ﴾ [يوسف: ٢٥] تقف عليه (وألفيا)، ومعنى ألفيا: وجدا[١]، قال الشاعر:

حفظت الذي ألفيت شيخك قد بنى   فأسست بنيانًا له ليس يهدم[٢]

أراد: حفظت الذي وجدت، وتقف على قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [إبراهيم: ٣١] (يقيموا)، وكذلك: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٥٣] (يقولوا)، ﴿ وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ ﴾ [الروم: ٩] (أثاروا)، ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ ﴾ [يس: ٥٩] (وامتازوا)، وتقف على هذا وما أشبهه بالواو؛ لأنه فعل متأخر بعد الفاعلين.

وتقف على قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١] (يأيها) ؛ لأن الأصل فيه: (يا هؤلاء الناس) فاكتفى بـ(الناس) من (أولاء) فحذفوا، وكذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٦٨).

(٢) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مرجع رجعت إليه.

﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٥] تقف (يأيها) ؛ لأن الأصل فيه (يا أيهذا النبي) فاكتفى بـ(النبي) من (ذا)، قال الشاعر:

ألا أيهـــذا المـــنزل الـــدارس الـــذي كأنـــك لم يعهـــد بـــك الحـــي عاهـــد[١]

فأخرجه عن أصله، وقال آخر:

ألا أيهـــذا الزاجـــري أحـــضر الوغـــى وأن أشـــهد اللـــذات هـــل أنـــت مخلدي[٢]

وقال آخر:

أَلَـــا أَيُهـــذا الـــباخِعُ الـــوَجدُ نَفَـــسهُ لِـــشَيءٍ نَحَـــتهُ عَـــن يَدَيـــهِ المَقَـــادِرُ[٣]

ومن العرب من يقول: يأيه النبي، ويأيه الرجل، أنشد الفراء:

يـــا أيـــه القلـــب اللجـــوج الـــنفس أفـــق عـــن بـــيض الحـــسان اللُّعْـــسِ[٤]

ولا يجوز أن يقرأ أحد بهذه اللغة؛ لأنها تخالف المصحف[٥].

فكل ما في كتاب الله من ذكر (يأيها) فالوقف عليه بألف إلا ثلاثة أحرف: في سورة النور: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣١]، وفي سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [٤٩]، وفي سورة الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١]؛ فالوقف على هؤلاء الثلاثة بغير ألف اتباعًا للمصحف[٦]، وكان عبد الله بن عامر يضم الهاء في هؤلاء المواضع الثلاثة، وقد اختلف القراء في الوقف عليهن، فكان أبو عمرو والكسائي يقفان عليهن بالألف، وكان الكسائي يقول: هذا من عمل الكاتب،

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرُّمَّة، موجود بديوانه.

(٢) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه، من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

لِخَـــولَةَ أَطـــلالٌ بِبُـــرقَةِ ثَهمَـــدِ تَلـوحُ كَباقـي الوَشـمِ في ظاهِـرِ الـيَدِ

وطرفة سبق وأن ترجمنا له.

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرُّمَّة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

لِمَـــيَّةَ أَطـــلالٌ بِحُـــزوَى دَوائِـــرُ عَفَـــتها الـــسَوافي بَعـــدَنا وَالمَواطِـــرُ

(٤) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٥) واتباع المصحف شرط من شروط صحة القراءة، فلا يجوز مخالفته.

(٦) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٣، ١١٤).

وكان نافع يقف عليهن بغير ألف اتباعا للكتاب[1].

فمن وقف عليهن بالألف قال: الأصل إثبات الألف، ومن حذفها قال: اكتفيت بالفتحة منها، وقال السجستاني: لا بد من إثبات الواو في الوقف في قوله: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [الإسراء: ١١] ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨]، ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤].

وهذا غلط منه؛ لأن العرب حذفت واو الجمع، فحذف واو الجمع أغلظ من حذف لام الفعل، فإذا جاز حذف ما يدل على الجمع كان حذف ما لا يدل على معنى أسهل، ويدل على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللام، يقاس على هذا إن شاء الله.

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٤٢/٢).

باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء[1]

اعلم أن كل هاء دخلت للتأنيث؛ فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز، ألا ترى أنهم كتبوا في المصحف بعضها بالتاء وبعضها بالهاء، واختلف القراء في ذلك، فكان أكثرهم يقولون: الوقف على ما في المصحف لا يُتَعدَّى، فما كان في المصحف بالتاء وقفنا عليه بالتاء، وما كان بالهاء وقفنا عليه بالهاء، وقال آخرون: أنت مخير في ذلك؛ إن شئت وقفت على كل هاء للتأنيث في كتاب الله عزَّ وجلَّ بالهاء، وإن شئت وقفت بالتاء، فإذا وقفت بالهاء احتججت بأنك مريد للسكت، وإذا وقفت بالتاء احتججت بأنك مريد للوصل.

قال أبو بكر: وهذا المذهب لا يُعْجِبُنا؛ لأنه لو جاز خلاف المصحف في الوقف جاز خلافه في الوصل، فلما اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف كان من تعمد خلاف المصحف في وصل، أو وقف - مخطئًا.

وقال الفراء: التاء هي الأصل، والهاء داخلة عليها؛ وذلك أنك تقول: قامت وقعدت، فتجد هذا هو الأصل الذي يبنى عليه ما فيه الهاء، قال: والدليل على أن التاء عند العرب هي الأصل أن طيئًا تقول في الوقف: هذه امرأت، وهذه جاريت، فيصلون بالتاء، ويقفون بالتاء[2].

وقال أبو محمد سلمة بن عاصم: قال بعض النحويين: الهاء في المؤنث هي الأصل في الأسماء؛ ليفرقوا بينها وبين الأفعال: فتكون الأسماء بالهاء، والأفعال بالتاء. قال سلمة: ربما قال الفراء بهذا أيضًا.

فكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (الرحمة)؛ فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف، في البقرة: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [٢١٨]، وفي الأعراف: ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٥٦]، وفي هود: ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ ﴾ [٧٣]، وفي

---

(١) انظر: المقنع للداني (٧٧-٨٢).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/٣٣٧).

مريم: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ ﴾ [٢]، وفي الروم: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٠]، وفي الزخرف: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٣٢]، وفيها: ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٣٢][1].

وكل ما في كتاب الله من ذكر (السُّنَّة)؛ فالوقف عليه بالهاء إلا خمسة أحرف، في الأنفال: ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٨]، وفي الملائكة: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [٤٣]، وفي المؤمن: ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾ [٨٥].

وكل ما في كتاب الله من ذكر (النعمة) فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفًا: في سورة البقرة: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ ﴾ [٢٣١]، وفي سورة آل عمران: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ [١٠٣]، وفي المائدة: ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ [١١]، وفي إبراهيم: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨]، وفيها: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [٣٤]، وفي النحل: ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [٧٢]، وفيها: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [٨٣]، وفيها: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١١٤]، وفي لقمان: ﴿ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم ﴾ [٣١]، وفي الملائكة: ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٣]، وفي الطور: ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٢٩][2].

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤] الوقف عليه (لومة) بالهاء، وقوله: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [هود: ٨٦] الوقف عليه (بقيت) بالتاء، وقوله: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩] الوقف عليه (قرت) بالتاء[3].

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٢٩/٢).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٦-١٠٩)، سوى حرف المائدة.

(٣) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١١) سوى الأولين.

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (المرأة)؛ فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف، في آل عمران: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [٣٥]، وفي يوسف: ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ [٥١]، وفيها: ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [٣٠]، وفي القصص: ﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ [٩]، وفي التحريم: ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [١٠]، و﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [١١][١].

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (الكلمة) فهو بالهاء إلا ثلاثة أمكنة، في الأعراف: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [١٣٧]، وفي يونس: ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ ﴾ [٣٣]، وفي المؤمن: ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [٦][٢].

وكل ما في كتاب الله من ذكر (المعصية) فهو بالهاء إلا حرفين، في المجادلة: ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [٨]، وفيها: ﴿ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [٩][٣].

وكل ما في كتاب الله من ذكر (اللعنة) فهو بالهاء إلا حرفين، في آل عمران: ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [٦١]، وفي النور: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٧][٤].

وكل ما في كتاب الله من ذكر (الثمرة) فهو بالهاء إلا حرفًا واحدًا في سجدة الحواميم: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾[٥] [٤٧].

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (الشجرة) فالوقف عليه بهاء إلا حرفًا واحدًا في سورة الدخان: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾ [٤٣، ٤٤].

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٨، ١١٥).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٣٠).

(٣) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٤) أولهما.

(٤) انظر: المصدر السابق (ص: ١٠٦، ١١٠) أولهما.

(٥) انظر: نفسه (ص: ١١٣).

فالمواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها اتباع المصحف، وإنما كتبوها في المصحف بالهاء أنهم بنوا الخط على الوقف، والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل.

وكان حمزة يسكت على ستة أحرف بالتاء، على: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى ﴾ [يوسف: ٤]، و﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ﴿ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣]، ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ١٩]، ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ [التحريم: ١٢] ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧][١].

وقال الكسائي: الوقف على (مرضاة) بالهاء؛ لأنها مثل (معصية)، وكره أن يقف على: (ولات)، وكان الكسائي ربما قال: الوقف عليه بالتاء.

١٤٠ - وروى ابن الجهم عن الفراء، عن الكسائي أنه كان يقف على (ولات) «ولاه»، وكذلك: (أفرأيتم اللات والعزى) كان يقف عليه (اللاه) بالهاء.

قال خلف: ووصل (ولات حين) أحبُّ إليَّ؛ لأنه بلغني عن أبي عمرو أنه كره الوقف على (ولات)، قال خلف: والوقف على (مرضاة) بالهاء، والبقية بالتاء مثل قول حمزة: (يا أبت)، و(هيهات هيهات)، و(اللات)، و(مريم ابنت عمران)، فأما (يا أبت) فالوقف عليه بالتاء في جميع القرآن مثل قول حمزة إذا انكسرت التاء؛ لأن بعدها ياء الإضافة محذوفة[٢].

وقال الفراء: الوقف على: (ولات حين مناص)، (أفرأيتم اللات)، و﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: ٦٠] بالتاء أحب إلي من الهاء، قال: وقد رأيت الكسائي سأل أبا فقعس الأسدي فقال: (ذاه) لـ (ذات)، وقال: (أفرايتم اللاه) لـ (اللات)، وقال: (ولات حين مناص) (ولاه)، وقال الفراء: معنى (ولات حين مناص) ليس تحين فرار، والنَّوص: التأخر في كلام العرب، والبوص: التقدم[٣]، وأنشد لامرئ القيس:

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٣٠-١٣١).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٧).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٣١).

أَمِـــن ذِكــــرِ سَــــلمى إِذ نَأَتــكَ تَــنوصُ فَتَقــــصرُ عَــنها خُطــوَةً وَتَــبوصُ (١)

فتبوص: تقدم، وتنوص: تأخر، وقال الفراء: الاختيار أن تنصب بـ(لات) ؛ لأنها في معنى (ليس)، وقال: وأنشدني الفضل:

تَذَكَّـــــرَ حُـــبَّ لَيلَـــى لاتَ حيـــــنا وَأَضْــحَى الــشَيبُ قَــد قَطَـعَ القَــرينا (٢)

ومن العرب من يخفض بها، وأنشد الفراء:

.... وَلاتَ ســــــاعَةَ مَــــــنْدَمِ

قال أبو بكر: أول البيت:

فلتَعــــرِفنَّ خلائقــــاً مــــشمولة ولتــــندمَنَّ وَلاتَ ســـاعَةَ مَــــنْدَمِ (٣)

وكان الكسائي والفراء والخليل وسيبويه والأخفش يذهبون إلى أن: (ولات حين) التاء منقطعة من (حين)، ويقولون: معناها (وليست) (٤). وكذلك هو في المصاحف الجدد، والعتق بقطع التاء من (حين) (٥). وإلى هذا كان يذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى، وأجاز بعض النحويين: (ولات حينُ مناص) بالرفع، على معنى: ولا هو حين مناص(٦).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلَّام: والوقف عندي على هذا الحرف (ولا)، والابتداء (تحين مناص) فتكون التاء مع (حين) لثلاث حجج: إحداهن: أن تفسير ابن عباس يشهد لها؛ وذلك أنه قال: ليس حين نزو وفرار، فقد علم أن (ليس) هي أخت (لا)، وبمعناها. والحجة الثانية: أنا لا نجد في شيء من كلام العرب (ولا) إنما المعروفة (لا).

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه والبيت جاء في مطلع قصيدت له.

(٢) البيت من الوافر وهو لعمرو بن شأس في ديوانه، والبيت جاء في مطلع قصيدة له، وعمرو بن شأس الأسدي: عمرو ابن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، أبو عِرار، شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، عدّه الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وقال: كثير الشعر في الجاهلية والإسلام، أكثر أهل طبقته شعراً، وكان ذا قدر وشرف في قومه. قال التبريزي: أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، وقال ابن حجر: شهد القادسية وله فيها أشعار (ت ٢٠ هـ).

(٣) البيت مجهول القائل، لم أستدل عليه.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٠٣).

(٥) انظر: النشر لابن الجزري (١٥٠/٢).

(٦) انظر: البرهان للزركشي (٣٦٢/٤).

والحجة الثالثة: أن هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع (حين) ومع (الآن) ومع (الأوان) فيقولون: كان هذا تحين كان ذاك، وكذلك: تأوان. ويقال: اذهب تالآن فاصنع كذا وكذا[١]. قال: وقد وجدنا ذلك في أشعارهم وفي كلامهم، فمن ذلك قول أبي وجزة السعدي، سعد بن بكر[٢]:

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم[٣]؟

قال: وقد كان بعض النحويين يجعل الهاء موصولة بالنون، فيقول: العاطفونه. وهذا غلط بيّن؛ لأنهم صيّروا التاء هاء، ثم أدخلوها في غير موضعها، وذلك أن الهاء إنما تقحم على النون في مواضع القطع والسكوت، فأما مع الاتصال فإنه غير موجود وإنما هي (تحين)[٤]، ومن إدخالهم التاء في (أوان) قول أبي زبيد الطائي:

طَلَبوا صُلحَنا وَلاتَ أَوانٍ فَأَجَبنا أن لَيسَ حِينَ بَقاءِ[٥]

ومن إدخالهم التاء في (الآن) حديث ابن عمر، وسأله رجل عن عثمان فذكر

---

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٧٦).

(٢) أبو وجزة السعدي: يزيد بن أبي عبيد السُلمي السعدي، نشأ في بني سعد، فغلب عليه نسبهم، وهو شاعر مشهور من التابعين وهو محدث مقرئ، وسكن المدينة، فانقطع إلى آل الزبير ومات بها، له شعر في قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب في أشعار العرب (ت ١٣٠ هـ).

(٣) البيت من الكامل، وهو لأبي وجزة السعدي من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَجَّت لِأَبناءِ الزُبَيرِ مَآثِرٌ في المَكرُماتِ وَبَغرةٌ لا تُنجِمُ

وأبو وجزة تقدمت ترجمته.

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٥٠).

(٥) البيت من الخفيف، وقائله أبو زبيد الطائي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

خَبَّرتنا الرُكبانُ أَن قَد فَخَرتُم وَفَرِحتُم بِضَربَةِ المُكّاءِ

أبو زبيد الطائي: حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة يتصل نسبة بيعرب بن قحطان، شاعر جاهلي من قبيلة طيّئ في اليمن، هاجرت قبيلته إلى الحجاز واستولت على جبلي أجأ وسلمى فعُرفا بجبل طيّئ، وكان جده (النعمان بن حيّة بن سعنة)، قد ولي ملك الحيرة من قبل كسرى، وهو من المعمرين، ويروى أنه عاش مائة وخمسين عاماً وأدرك الإسلام وأسلم واستعمله عمر بن الخطاب ﷺ على صدقات قومه بني طيّئ، وفي بعض الروايات أنه بقي على النصرانية ولم يعتنق الإسلام، بينما تقول روايات أخرى أنه أسلم على يد صديقه الحميم الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان قد رثى عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ورافق الوليد في اعتزاله علياً ومعاوية فأقام معه نديماً في الرقة ثم توفي بعده بقليل ودفن إلى جانبه هناك (ت ٤١ هـ).

مناقبه، ثم قال: اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك[١].

قال: فهذا بيَّن لك أن التاء لم تكن زيادتها مع (لا) فيمن توهَّم أنها (لات) من أجل أنه ليس في حديث ابن عمر ذكر (لا)، وكذلك قول الشاعر:

نولي قبل يوم بيني جمانا وصلينا كما زعمت تلانا[٢]

فليس هاهنا (لا) [٣].

قال أبو عبيد: ثم مع هذا كله إني تعمدت النظر إليه في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان رحمة الله عليه، فوجدت التاء متصلة مع (حين) قد كتبت (تحين) [٤].

وقال الفراء: الاختيار أن تقف بالتاء في قوله: ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: ٦٠]؛ لأنها لا تفرد، وقال أيضًا: الاختيار أن تقف على (اللات) بالتاء؛ لأنه حرف واحد لا نظير له كثر به الكلام حتى صارت التاء فيه كأنها أصلية.

١٤١ - قال: وحدثني القاسم بن معن عن منصور، عن مجاهد أنه قرأها: (أفرأيتم اللاتَّ والعزى)، قال: كان رجلًا يلت لهم السويق، فهو الفاعل من لتت، فعلى قراءة مجاهد لا يجوز أن تقف عليه بالهاء[٥].

وقوله: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ ﴾ [يوسف: ٤] اختلف القراء فيه: فكان نافع وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (يا أبتِ) بخفض التاء، وكان عبد الله بن عامر اليحصبي وأبو جعفر يزيد بن القعقاع يقرأان: (يا أبت) بفتح التاء[٦].

وروي عن بعض القراء أنه كان يضم التاء فيقول: (يا أبتُ) بالرفع[٧]. فمن قرأ: (يا

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٥٠).

(٢) الشاهد لجميل بثينة كما في ديوانه. جَميل بُثَينَة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (ت ٨٢ هـ).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٥/١٤٧).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٥٠-١٥١).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٤٠٢).

(٦) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٩٣).

(٧) انظر: الكشاف للزمخشري (٢/٣٠١).

أبتِ) بالخفض وقف على التاء، ولا يجوز أن تقف على الهاء؛ لأن الخفضة التي في التاء تدل على ياء المتكلم، وإنما حذفت الياء؛ لكثرة الاستعمال كما حذفت من قوله: (يا قوم)، (يا عباد)، ومن قرأ: (يا أبتَ) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: أردت (يا أب) بالترخيم، ثم أدخلت الهاء؛ لأنها أشبع للكلام، ثم عربتها بإعراب الباء، فمن هذا الوجه يجوز أن تقف على الهاء، والوجه الآخر أن تقول: أردت الندبة (يا أبتاه) فمن هذا الوجه لا يجوز الوقف على الهاء، أنشدنا أبو العباس:

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ ... وَلَيلٍ أقاسيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ[١]

وقال لنا: يجوز أن يكون أراد الترخيم (يا أميمَ ناصب) فأدخل الهاء، ويجوز أن يكون أراد الندبة (يا أميمتاه)، ومن قرأ (يا أبت) بالرفع جاز له أن يقف على الهاء، قال الفراء[٢]: ولا نعلم أحدًا قرأ بالرفع[٣].

وقوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦] من جعلها حرفًا واحدًا لا يفرد أحدهما من الآخر وقف على الثاني بالهاء، ولم يقف على الأول فيقول: (هيهات هيهاه)[٤]، كما يقول: (خمس عشره)، و(سبع عشره)، ومن نوى إفراد أحدهما من الآخر وقف فيهما جميعًا بالهاء وبالتاء؛ لأن أصل الهاء التاء. قال الفراء: وكأني أستحب الوقف على التاء؛ لأن من العرب من يخفض التاء في كل حال فكأنها مثل: تاء (عرفات، وملكوت)، وما أشبه ذلك[٥].

وكان عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء يقفان عليها (هيهاه هيهاه) بالهاء، وقد روي أيضًا عن أبي عمرو أنه كان يقف على (هيهات) بالتاء[٦].

قال أبو بكر: وفي (هيهات) سبع لغات: (هيهاتَ لك) بفتح التاء[٧]، و(هيهاتِ لك) بخفض التاء - يروى عن أبي جعفر[٨] - و(هيهاتٍ لك) بالخفض والتنوين، تروى

(١) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه والبيت جاء مطلع قصيدة له.
(٢) الفراء يؤيد عدم ورود ضم التاء.
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢/٢).
(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٢٣/١٢).
(٥) انظر: النشر لابن الجزري (٣٢٨/٢).
(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ٦٠).
(٧) انظر: النشر لابن الجزري (١٣٢/٢).
(٨) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣١٨).

عن عيسى بن عمر[1]، و(هيهاتُ لك) برفع التاء[2]، و(هيهاتٌ لك) بالرفع والتنوين[3]، و(هيهاتًا لك) بالنصب والتنوين[4]، قال الأحوص:

تَذَكَّرتُ أَيّاماً مَضَينَ مِنَ الصِبا ... وَهَيهاتَ هَيهاتاً إِلَيكَ رُجوعُها [5]

واللغة السابعة (أيهات أيهات)، أنشد الفراء:

فَأَيهاتَ أَيهاتَ العَقيقُ وَمَن بِهِ ... وَأَيهاتَ وَصلٌ بِالعَقيقِ نُواصِلُه [6]

فمن قال: (هيهات) بفتح التاء بغير تنوين شبَّه التاء بالهاء ونصبها على مذهب الأداة، والذين قالوا: (هيهاتا) بالتنوين شبهوه بقوله: ﴿ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٨٨] أي: فقليلًا إيمانهم، والذين قالوا: (هيهات لك) بخفض التاء شبهوه بـ(حذامِ، وقطامِ) كما قال الشاعر:

أَتارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ ... وَضِنّاً بِالتَحِيَّةِ وَالكَلامِ [7]

ومن قال: (هيهات لك) بالخفض والتنوين شبهه بالأصوات بقولهم: (غاق، وطاق)، ومن قال: (هيهات لك) بالرفع بغير تنوين ذهب بها إلى الوصف وقال: هي أداة والأدوات معرفة، ومن رفعها بالنون شبه التاء بتاء الجمع كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/٤٠٤)، تفسير القرطبي (١٢/١٢٢).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/٤٠٤)، تفسير القرطبي (١٢/١٢٢).

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/٤٠٤)، الكشاف للزمخشري (٣/٣٢).

(٤) انظر: الإملاء للعكبري (٢/٨١)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/٤٠٤).

(٥) البيت من الطويل وهو للأحوص الأنصاري من أبيات له في ديوانه، والأحوص الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك: «وهي جزيرة بين اليمن والحبشة» كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق ومات بها، وكان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه (ت ١٠٥ هـ).

(٦) البيت من الطويل وهو لجرير في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَم تَرَ أَنَّ الجَهلَ أَقصَرَ باطِلُه ... وَأَمسى عَماءً قَد تَجَلَّت مَخايِلُه

(٧) البيت من الوافر وقائله النابغة الذبياني في ديوانه والبيت جاء في مطلع قصيدة له.

﴿مِّنۡ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨][1]، ومن العرب من يقول: (أيهان) بالنون. ومنهم من يقول: (أيهًا) بلا نون[2]، أنشد الفراء:

ومـــن دونيَ الأعـــيار والقـــنع كلـــه   وكـــتمان أيهـــا مـــا أشـــت وأبعـــدا[3]

وقال الفراء: كان الكسائي يقف على قوله: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ بالهاء[4].

١٤٢ - وأخبرنا الحسن بن الحباب قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي بزة قال: أقرأني عكرمة بن سليمان عن شبل بن عباد، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، عن ابن كثير: (يا أبتِ) بكسر التاء في جميع القرآن[5]، وقال البزي: والوقف عليها بالهاء. ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧] الوقف عليها بالهاء[6]، (هيهاتَ هيهاتَ) بفتح التاء فيهما، والوقف على كل واحدة منهما بالهاء[7].

قال أبو بكر: والوقف على (ملكوت، والطاغوت، والتابوت) بالتاء لا يجوز إلا ذلك فيما ذكر الفراء.

١٤٣ - حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن سعدان قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب قال: اختلفوا يومئذ، يعني: اليوم الذي جمعوا فيه المصحف، في (التابوت)؛ فقال زيد بن ثابت: (التابوه)، وقال ابن الزبير وسعيد وعبد الرحمن: (التابوت) فرفعوا اختلافهم إلى عثمان ﷺ، فقال عثمان: اكتبوه (التابوت)؛ فإنه لسان قريش. وقال الفراء: هي لغة الأنصار[8] معروفة يقفون على الهاء في الوصل والقطع.

١٤٤ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق عن قالون عن نافع أنه قرأ: (من ثمرات من أكمامها) بالجمع؛ وليست فيها ألف مكتوبة، قال أبو بكر: فمن بنى على هذه القراءة لم

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢/١٢٣).
(٢) انظر: المصدر السابق (١٢/١٢٢-١٢٣).
(٣) لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه.
(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٣٣).
(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٧).
(٦) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٣١).
(٧) انظر: التيسير للداني (ص: ٦٠).
(٨) انظر: تفسير الطبري (١/٥٩-٦٠)، المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٩).

يقف عليها بالهاء؛ لأنها تاء الجمع كالتاء في (عرفات، وقصبات).

وقوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] اختلف القراء في الهاء؛ فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن كثير يثبتون الهاء في (يتسنه) إن وصلوا وإن قطعوا، وكذلك: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٥، ٢٦]، وكذلك: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾ [القارعة: ١٠][(١)]، وكان أبو عمرو يوافقهم في هؤلاء الحروف كلهن إلا في الحرف الذي في الأنعام؛ فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف[(٢)]. كذا ذكر أبو عبيد في كتابه.

١٤٥ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو خلاد عن اليزيدي، عن أبي عمرو: أنه كان يثبت الهاء في (اقتده) في الوصل والوقف[(٣)]، وخالفه اليزيدي في هذا فكان يثبت الهاء في الوقف، ويحذفها في الوصل، ويقول: إنما تدخل الهاء للسكت.

وكان الكسائي يثبت الهاء في جميع القرآن في الوصل والوقف إلا في حرفين، في سورة البقرة: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٢٥٩]، وفي سورة الأنعام: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [٩٠]، فكان يحذف الهاء منهما في الوصل، ويثبتها في الوقف[(٤)].

وكان الأعمش وحمزة يثبتان الهاءات في الوقف، ويحذفانها في الوصل، في قوله: (لم يتسنه)، وفي قوله: (فبهداهم اقتده)، وفي حرفين: في الحاقة: ﴿ مَالِيَهْ ﴾ [٢٨]، و﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [٢٩]، وفي القارعة: ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ [١٠]، ويثبتان الهاء فيما سوى هؤلاء الأحرف في الوصل والوقف.

قال أبو بكر: فمن أثبتها في الوقف وحذفها من الوصل قال: إنما تدخل الهاء في السكت؛ لتتبين بها الحركة التي قبلها؛ وذلك أنا إذا قلنا: (كتابيه، وحسابيه) وجدنا الياء مفتوحة، فكرهنا أن تقف عليها من غير هاء فلا تتبين الفتحة، فلما كانت إنما تدخل في

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٢/١-١٧٣)، التيسير للداني (ص: ٨٢، ١٠٥).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (١٤٢/٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٢/١-١٧٣)، النشر لابن الجزري (١٤٢/٢).

السكت؛ لتبين بها الحركة، ثم زال السكت زالت.

ومن أثبتها في الوصل والوقف قال: أردت أن أبيِّن بها الفتحة التي في آخر الحرف، وبنيْتُ الوصل على الوقف.

وأما قوله: (لم يتسنه، وانظر) فإنَّ لِمَن أثبت الهاء في الوصل والوقف حجتين: إحداهما أن تقول: كان الأصل فيه (يتسنه يا هذا) فلما دخل الجازم أسقط ضمة الهاء، فبقيت الهاء ساكنة ثابتة في الوصل والوقف؛ لأنها بمنزلة الميم في (يقم)، والدال في (يقعد). ومما يدل على صحة هذا المذهب أن العرب تقول في تصغير السنة: (سُنَيْهة) ويقال في جمعها: (سنهات) على القياس، ولم يسمع الجمع من العرب، والتصغير مسموع منهم.

ويقال: عمل فلان مع فلان مسانهة، فيدلك ثبات الهاء في هؤلاء المواضع على أنها من نفس الكلمة، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني حجة لهذا المذهب:

ليست بسنهاءٍ ولا رُجَّبيَّة ... ولكن عرايا في السنين الجوائح[1]

فسنهاء على مثال حمراء، والهاء فيها بحذاء الراء؛ فعلى هذا المذهب لا يجوز حذف الهاء من (يتسنه) في وصل ولا وقف.

والوجه الآخر: أن يكون الأصل فيه (يتسنَّى)، على وزن (يتقضى)، فلما دخل الجازم أُسْقِطت الياء، فصار (لم يتسنَّ) على وزن (لم يتقضَّ)، فأدخلنا الهاء للسكت، وأثبتناها في الوصل بناء على الوقف. ويجوز أن تقول: كان الأصل فيه (يتسنن)، فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث نونات؛ لأن النون الأولى مشددة، والحرف المشدد حرفان؛ فأبدلوا من النون الثالثة ياء، كما قالوا: (قد تظنَّيت)، والأصل فيه: (تظننت)، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث نونات؛ فأبدلوا من الثالثة ياء، فصار (يتسنى)، فلما دخلت (لم) أسقطت الياء، وأُدخلت الهاء للسكت. والدليل على أن الأصل فيه (يسنن) قول العرب: (هذه سنين كما ترى، وأتيتك سنينا، ونظرت إلى سنين) فيعربون النون بالرفع والنصب والخفض؛ لأنها عندهم من نفس الحرف، ويقولون في الإضافة: (هذه سنينك، ورأيت سنينك، وفكرت في سنينك) فيثبتونها ويعربونها في الإضافة. فلولا أنها

(١) الشاهد لسويد بن الصامت، ونسب في بعض المصادر إلى أحيحة بن الجلاح، والصواب الأول.

عندهم من نفس الكلمة لم تثبت في الإضافة[١]، وأنشدنا أبو العباس حجة لهذا المذهب:

ذراني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيبًا وشيبننا مُردا
لحى الله نجدًا كيف يترك ذا الغنى فقيرًا وجلد القوم تحسبه عبدا[٢]

فقال: فإن سنينه، فأثبت النون في الإضافة، والبيت الذي قبل هذين أنشده الفراء:

متى تنج حبوًا من سنين مُلحَّة تشمِّر لأخرى تنزل الأعصم الفردا[٣]

وأنشد الفراء:

ألم نسق الحجيج سلي معدًّا سنينًا ما يُعَدُّ لنا حسابا[٤]

وأنشد أبو العباس:

سنيني كلها قاسيت حربًا أعد مع الصَّلادِمة الكبار[٥]

فعلى هذا المذهب تقول: (عمل فلان مع فلان مُسانَّة) بنون مشددة.

ومن حذف الهاء في الوصل والوقف قال: إذا وقفت أشرت إلى الحركة، فكان ذاك كافيًا لي من إدخال الهاء، وقال أبو عبيد القاسم بن سلَّام الأسدي: الاختيار عندي في هذا الباب كله الوقوف عليها بالهاء بالتعمد لذلك؛ لأنها إن أدمجت في القراء مع إثبات الهاء كان خروجًا من كلام العرب، وإن حذفت في الوصل كان خلاف الكتاب، فإذا صار قارئها إلى السكت عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة؛ من أن يكون مصيبًا في العربية، وموافقًا للخط، وغير خارج من قراءة القرَّاء.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٥/ ٤٦٠ -٤٦٤).

(٢) البيتان من الطويل وقائلهما الصِّمَّة القُشَيري في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

خليلي إن قابلتما الهضب أوبدا لكم سند الودكاء أن تبكيا جهدا

والصِّمَّة القُشَيري: الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري، من بني عامر بن صعصعة، من مضر، شاعر غزل بدوي، من شعراء العصر الأموي، ومن العشاق المتيمين، كان يسكن بادية العراق، وانتقل إلى الشام، ثم خرج غازياً يريد بلاد الديلم، فمات في طبرستان (ت ٩٥ هـ).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أقف عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر سابقه.

(٥) انظر سابقه.

باب ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفًا واحدًا لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر، والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر[1]

قال أبو بكر: اعلم أن (إنما) تنقسم على قسمين. إذا لم يحسن في موضع (ما) الذي فهي مع (إنَّ) حرف واحد، لا يحسن السكوت على (إن) دونها، كقوله: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١] لا يحسن السكوت على (إن)؛ لأنك لا تقول: (إن الذي نحن مصلحون)، وكذلك قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾ [التوبة: ٥٥] لا يجوز الوقف على (إن)؛ لأنك لا تقول: (إن الذي يريد الله ليعذبهم).

وقوله: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖ﴾ [الأنعام: ١٣٤] يجوز للمضطر أن يقف على (إنَّ)؛ لأن المعنى: (إن الذي توعدون لآت)، وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (إنما) فهو في المصحف حرف واحد إلا هذا الحرف الذي في الأنعام: (إن ما توعدون لآت) [2]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] فيها ثلاثة أوجه: (مودةَ بينكم) بالنصب والإضافة، و(مودةُ بينكم) بالرفع والإضافة، و(مودةً بينَكم) بتنوين (المودة) ونصب (بين)؛ فمن رفع (المودة) كان الأبين أن يجعل (إنما) حرفين، على معنى: إن الذي اتخذتم من دون الله مودة، و(ما) اسم (إن)، و(المودة) خبر (إن)، و(الأوثان) منصوبة بـ(اتخذتم)، و(من) المنصوب الثاني، ويجوز أن ترفع (المودة) بالمحل، وهو قوله تعالى: (في الحياة الدنيا)، كأنه قال:

---

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٦٨) وما بعدها.

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧).

(تواصلكم في الدنيا فإذا صرتم إلى الآخرة زال)، و(إنما) على هذا المذهب حرف واحد، ويجوز أن ترفع (المودة) بإضمار (ذلك مودة بينكم)، و(هذه مودة بينكم)، كما قال: ﴿ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، فرفع (البلاغ) بإضمار (ذلك بلاغ، وهو بلاغ)، ويجوز في العربية (بلاغًا) بالنصب، و(بلاغ) بالخفض؛ فمن نصبه رده على قوله: (لم يلبثوا إلا ساعة بلاغًا)، ومن خفض رده على قوله: (من نهار بلاغ)، ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذين الوجهين؛ لأنهما لا إمام لهما، وأنشد الفرَّاء في الإضمار:

فَبَعَثتُ جارِيَتي فَقُلتُ لَها اذهَبي قُولي مُحِبُّك هائِماً مَخبولا [١]

أراد: (قولي هذا محبك) فأضمر (هذا)، ومثله قول: سيدي ومولاي وهو أصدق قيلًا: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١] رفع (البراءة) بإضمار (هذه براءة)، و(إنما) على هذا المذهب حرف واحد، ولا يجوز فيه الوقف على (إن).

ومن قرأ: (مودةَ بينكم) بالنصب أوقع عليها (اتخذتم)، و(إنما) حرف واحد.

ومن قرأ (مودةَ بينَكم) نصب المودة بـ(اتخذتم)، ونصب (بينًا) على المحل[٢].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [النور: ٥١] فيها أربعة أوجه: أحدهن أن تجعل (إنما) حرفين، كأنك قلت: (إن الذي كان قول المؤمنين)؛ فـ (ما) اسم (إن)، وخبرها (أن تقولوا)، واسم (كان) فيها مضمر كناية عن (ما)، و(القول) خبركان.

والوجه الثاني: أن تجعل (إنما) حرفًا واحدًا، فتجعل (أن يقولوا) اسم الكون، و(القول) خبر الكون.

والوجه الثالث أن ترفع (القول) فتقول: (إنما كان قول المؤمنين)، فيكون (القول) اسم (كان)، و(أن يقولوا) خبر (كان)، و(إنما) حرف واحد.

والوجه الرابع: أن تجعل (إنما) حرفين، وترفع (القول)، كأنك قلت: (إن الذي كان قول المؤمنين)؛ فـ (ما) اسم (إن)، و(أن يقولوا) خبر (إن)، و(القول) اسم الكون،

---

(١) البيت من بحر الكامل، وقائله جَميل بُثَينَة من ديوانه.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٥-٣١٦)، تفسير القرطبي (١٦/٢٢٢).

وخبر الكون مضمر، كأنك قلت: (إن الذي كان قول المؤمنين) أي: كان إياه؛ فالهاء المضمرة خبر (كان).

قال الفراء: العرب تقول: كنتك، وكنتني؛ فيشبهونه بـ(ضربتك، وضربتني)، وأنشد الفراء:

كَأن لَم يَكُنها الحَيُّ إذ أنتَ مَرَّةً ... بِها مَيِّتُ الأَهواءِ مُجتَمِعُ الشَملِ(١)

فجعل (يكنها) بمنزلة (يضربها)، وأنشد الفراء أيضًا:

تنفكّ تسمع ما حيـ ... ـت بهالكٍ حتّى تكونه(٢)

وقال أبو الأسود الدؤلي(٣):

فإلا يكنها أو تكنه فإنه ... أخوها غذته أمه بلبانها(٤)

ويجوز أن ترفع القول بـ(كان)، وتجعل (ما) مع (كان) مصدرًا لا يحتاج إلى خبر، كقولك في الكلام: (أعجبني كون الشيء) أي: وقوعه وحدوثه.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ [التوبة: ٨٥] في (إنما) وجهان: إن شئت جعلت (إنما) حرفًا واحدًا، وجعلت (أن يعذبهم) في موضع نصب بـ(الإرادة)، كأنك قلت: (إنما يريد الله هذا الشيء)، والوجه الآخر: أن تجعل (إنما)

---

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله ذو الرُمَّة، وهو موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
خَليلَيَّ عوجا عَوجَةً ناقَتَيكُما ... عَلى طَلَلٍ بَينَ القَرينَةِ وَالحَبلِ

(٢) هو من مجزوء الكامل، مجهول القائل، من شواهد سيبويه، وروي في بعض المصادر أنه كان يتمثل به أبو بكر الصديق ﷺ.

(٣) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، تابعي، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، قيل إن علي بن أبي طالب ﷺ رسم له شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وفي صبح الأعشى: أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير. سكن البصرة في خلافة عمر ﷺ، وولي إمارتها في أيام علي ﷺ، ولم يزل في الإمارة إلا أن قتل علي ﷺ، وكان قد شهد معه: (صفين) ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، مات بالبصرة سنة (٦٩ هـ).

(٤) البيت من الطويل، وهو من أبيات له موجود في ديوانه، ومطلع الأبيات التي جاء فيها:
وَإِنَّ امرَءاً قَد قالَ في الحَقِّ خُطَّةً ... لَمُلتَمِسٌ تَصديقَها بِبَيانِها
وأبو الأسود تقدمت ترجمته.

حرفين، فتكون (ما) اسم (إن) (أن يعذبهم)، كأنه قال: (إن الذي يريده الله عذابهم).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] فيها ثلاثة أوجه: أحدهن أن تجعل (إنما) حرفين، وتكون (ما) بمعنى الذي، كأنك قلت: (إن الذي صنعوه كيد ساحر) فتكون (ما) اسم (إن)، و(الكيد) خبر (إن)، والهاء المضمرة في (صنعوا) تعود على (ما).

والوجه الثاني: أن تجعل (ما) بتأويل المصدر، كأنك قلت: (إن صنيعهم كيد ساحر)، فعلى هذا المذهب لا يحتاج إلى ضميرها؛ لأن (ما) إذا كانت مصدرًا لم تحتج إلى عائد، قال الله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] معناه: فاصدع بأمري، (فما) لا عائد لها؛ لأنها مصدر[1]. قال تعالى في موضع آخر: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٢] فمعناه: وخلقه الذكر والأنثى، (فما) لا عائد لها؛ لأنها مصدر.

والوجه الثالث: (إنما صنعوا كيد ساحر) تنصب (الكيد) بـ(صنعوا)، و(إنما) حرف واحد، ولا أعلم له إمامًا[2].

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨] يجوز للمضطر أن يقف على (أنَّ)؛ وذلك أنهما حرفان، كأنه قال: (أن الذي نملي لهم خير)، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥٥، ٥٦] (أنما) حرفان معناه: أن الذي نمدهم به من مال؛ فـ (ما) اسم (أن)، وخبر (أن) ما عاد من ذكر (الخيرات)، في قول هشام بن معاوية أبي عبد الله الضرير، كأنه قال: (نسارع لهم فيها)، فأظهر الهاء، فقال: (في الخيرات)، كما تقول: (أبو سعيد رويت عن الخدري، تريد: رويت عنه)، فأظهرت الهاء، فقلت: (عن الخدري)، وكذلك: (عليٌّ لقيت الكسائي، تريد: لقيته)، فأظهرت الهاء[3]، قال الشاعر:

لا أَرى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيءٌ ... نَغَّصَ المَوتُ ذا الغِنى وَالفَقيرا[4]

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٨٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢/١٠١-١٠٢).

(٣) انظر: نفسه (٢/٢٣٨).

(٤) البيت من الخفيف وقائله عدي بن زيد من ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها: =

أراد: لا أرى الموت يسبقه شيء، فأظهر الهاء، وأنشد الفراء:

متى تأتِ زيدًا قاعدًا عند حوضه لتهدم ظُلمًا حوضَ زيدٍ نُقارع[١]

أراد: حوضه، فأظهر الهاء.

وروي عن الفراء أنه قال: خبر (أن) موضع (نسارع).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ﴾ [آل عمران: ١٧٨] لا يجوز الوقف على (إن)؛ لأنه لا يحسن أن تقول: (إن الذي يملي لهم)، وقوله: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ﴾ [البقرة: ١٧٣] لا يجوز الوقف على (إن)؛ لأن (الميتة) منصوبة بـ(حرَّم)؛ فـ (إنما) حرف واحد، ويجوز في العربية: إنما حرم عليكم الميتة، على معنى: إن الذي حرم عليكم الميتة، ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذا؛ لأنه لا إمام له، ومثل هذا في الكلام قولك: إنما أكلت طعامك، وشربت ماؤك، على معنى: إن الذي أكلته طعامك، وإن الذي شربته ماؤك[٢]، قال الشاعر:

ذريني إنما خطاي وصوبي علي وإن ما أنفقت مال[٣]

=

إنَّ لِلدَهرِ صَولَةً فَاحذَرَنها لا تَنامَنَّ قَد أَمِنتَ الدُهورا

وعدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة (؟ - ٣٦ ق. هـ/؟ - ٥٨٧ م).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٣/٣١٧-٣١٨).

(٣) البيت من الوافر وقائله أوس الهجيمي، ونسب في بعض المصادر إلى ابن عنقاء الفزاري، والبيت من بيتين له جاء أولهما:

ألا قالت أمامة يوم غولٍ تقطع يا ابن غلفاء الحبال

وأوس الهُجَيمي: أوس بن غَلفاء الهُجَيمي التميمي، من شعراء المفضليات، له فيها قصيدة ميمية ٢١ بيتاً، وعده الجمحي في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية. ابن عنقاء الفزاري (؟ - ٢ ق. هـ/؟ - ٦٢٠ م) قيس بن بجرة، وقيل عبد قيس بن بجرة، من بني شمخ بن فزارة، من ناشب، وعنقاء أمه، عاش في الجاهلية دهراً، وأدرك الإسلام كبيراً وأسلم.

أراد: وإن الذي أنفقته مال.

وروى خلف بن هشام عن الكسائي أنه قال في قوله: (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين) : (أنما) كلمة واحدة، كأنه قال: أيحسبون أنما نفعل كذا وكذا، ثم أخبر عنهم فقال: (نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون).

وقوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: ٤١] (أنما) حرفان، والمعنى: (أن الذي غنمتم من شيء)، ومعنى (ما) الجزاء، والفاء في قوله تعالى: (فأن لله خمسه) جواب الجزاء، وخبر (أن) ما عاد من الهاء المتصلة بـ(الخمس)، وروى خلف عن الكسائي أنه قال: (أنما غنمتم) حرف واحد من قبل كل شيء[١].

وقوله: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٦٦] (عن ما) حرفان؛ لأن المعنى: (عن الذي نهوا عنه)، ولم يُقطَع في كتاب الله تعالى غيره[٢]، وقوله: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠] (عما) حرف؛ لأن معناه (عن قليل)، و(ما) توكيد للكلام[٣].

وقوله: ﴿ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦] (في ما) حرفان؛ لأن معناه: (في الذي ههنا)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ [الأحقاف: ٢٦] ههنا ثلاثة أحرف (في) حرف، و(ما) حرف، و(إن) حرف، واختلفوا في معنى (إن)؛ فقال المفسرون والنحويون: معنى (إن) الجحد، كأنه قال: (في الذي لم نمكنكم فيه)، وقال خلف بن هشام: معنى (إن) قد، كأنه قال: (في الذي قد مكناكم فيه)، كما قال في موضع آخر: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [الأعلى: ٩] معناه: (فذكر قد نفعت الذكرى)، وهو في المصحف حرفان[٤].

وقوله: ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ [النساء: ٢٥] (من ما) حرفان؛ لأن المعنى:

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٥٥).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٧/٣٠٤).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٥٥).

(من الذي ملكت أيمانكم)[١].

وقوله: ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [النحل: ٢٤] (ماذا) حرفان؛ لأن المعنى: (ما الذي أنزل ربكم قالوا هو أساطير الأولين).

وقوله: ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا ﴾ [النحل: ٣٠] (ماذا) حرف واحد؛ لأن المعنى: (ما أنزل ربكم)، والدليل على هذا أن الرجل إذا قال للرجل: ماذا قلت لفلان؟ فقال: كلامًا حسنًا، بالنصب، فـ (ماذا) حرف، وإذا قال: كلامٌ حسنٌ، بالرفع فـ (ماذا) حرفان، ويجوز أن تجعل (ماذا) حرفًا واحدًا في قوله: (ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) على معنى: ما أنزل؟ فتنصبه بـ(أنزل)، وترفع (الأساطيرُ) بإضمار (هي أساطير الأولين)، ويجوز أن تجعل (ماذا) حرفين في قوله: (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا)، فترفع (ما) بـ(ماذا)، و(ذا) بـ(ما)، وتنصب الخبر بإضمار (قالوا أنزل خيرا)، قال الشاعر:

أَلا تَسأَلانِ المَرءَ ماذا يُحاوِلُ ... أَنَحبٌ فَيُقضى أَم ضَلالٌ وَباطِلُ[٢]؟

لك في البيت أن تجعل (ماذا) حرفين، فترفع (ما) بـ(ذا)، و(ذا) بـ(ما).

وقوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ [المائدة: ٤] لك أن تجعل (ماذا) حرفًا واحدًا، فترفعه بما عاد من (أحل)، ولك أن تجعله حرفين، فترفع (ما) بـ(ذا)، و(ذا) بـ(ما).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (قل العفوَ) بالنصب[٣]. وكان الحسن وقتادة وأبو عمرو يقرءونها: (قل العفوُ) بالرفع[٤]؛ فمن قرأ: (قل العفوَ) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: جعلت (ماذا) حرفًا واحدًا، فنصبته بـ(ينفقون)، ونصبت (العفو) بإضمار: قل ينفقون العفو. والوجه الآخر: أن يقول: جعلت (ماذا) حرفين، ورفعت (ما) بـ(ذا)، و(ذا) بـ(ما)، ونصبت (العفو) بإضمار (ينفقون العفو). والوجه المختار في نصب (العفو) أن تجعل (ماذا) حرفًا واحدًا، ويجوز لمن

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١١).
(٢) البيت من الطويل وقائله لَبيد بن ربيعة العامري من ديوانه، والبيت جاء في مطلع قصيدة له.
(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢٢٧).
(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٢٧).

نصب (العفو) أن يجعل (ماذا) حرفًا واحدًا، فترفع (ماذا) بهاء مضمرة مع (ينفقون)، كأنه قال: (ماذا ينفقونه)، كما تقول في الكلام: ما أكلت والتمر، وما شربت واللبن؛ يريد ما أكلته والتمر، وما شربته واللبن، ومن رفع (العفو) أراد: (قل هو العفو)، وله في (ماذا) الأوجه التي ذكرناها في نصب (العفو) [١]، قال الشاعر حُجَّة؛ لأن (ماذا) حرف واحد:

ذري مـــــاذا علمـــــت ســـــأتقيه ... ولكـــــن بالمغـــــيب نبئـــــيني[٢]

قال أبو بكر: أراد (ذري ما علمت)، فجعل (ماذا) حرفًا واحدًا، هذا قول الأخفش. والذي أذهب إليه في هذا البيت أن تكون (ما) صلة، و(ذا) بمعنى (الذي)، كأنه قال: ذري الذي علمت، وأنشد الفراء في هذا:

يـــا خُـــزرَ تَغلِـــبَ مـــاذا بـــالُ نِـــسوَتِكُم ... لا يَـــستَفِقنَ إِلى الدَيـــرَينِ تَحـــنانا[٣]؟

أراد: ما بال نسوتكم.

فإن قال قائل: لِمَ جعل (ما) مع (ذا) حرفًا واحدًا؟ فقل: لأن (ما) عامة، و(ذا) عامة؛ وذلك أن (ما) تقع على كل الأشياء، و(ذا) تقع على كل الأشياء، فلما اتفقا من جهة العموم ضم أحدهما إلى الآخر. سمعت أبا العباس يحكي هذه الحجة عن أصحابه.

وقوله: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١١] موضع (من) رفع بـ(ذا)، و(ذا) بـ(من)، ولا يجوز أن يكون (ذا) مع (من) حرفًا واحدًا؛ لأن (من) خاصة للناس، و(ذا) عام لكل الأشياء، فلا يجوز أن يضم العام إلى الخاص.

وقوله: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [المرسلات: ٧]، و﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤/٢٩٢-٢٩٣)، النشر لابن الجزري (٢/١٦٠).

(٢) هو من الوافر وقائله المزرد الغطفاني، من ديوانه، من أبيات له يقول في أولها:

وعاذلـــة عـــصيت فلـــم أطعهـــا ... ولكـــني أقـــول لهـــا دعـــيني

المزرد الغطفاني: مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الفطفاني، فارس شاعر جاهلي، أدرك الإسلام في كبره وأسلم ويقال: اسمه يزيد غلب عليه لقبه مزرد، وهو الأخ الأكبر للشماخ (معقل بن ضرار المتوفى سنة: ٢٢ هـ ٦٤٢ م)، خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه (ت ١٠ هـ).

(٣) البيت من الوسيط وقائله جرير وهو موجود في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

بـــانَ الخَلـــيطُ وَلَـــو طُـــوِّعتُ مـــا بانـــا ... وَقَطَّعـــوا مِـــن حِـــبالِ الوَصـــلِ أَقـــرانا

[الذاريات: ٥] (إنما) حرفان، ولا يجوز أن يكون حرفًا واحدًا.

وقوله: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾ [الأنفال: ٥٧]، ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنفال: ٥٨]، ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٤١]. قال خلف: سمعت الكسائي يقول في موضع: (فإن تثقفنهم، وإن تخافن من قوم خيانة، فإن نذهبن بك) قال: فإن شئت قطعت، وإن شئت وصلت. ووصله أحب إلى الكسائي، ولم يقطع منها في المصحف إلا حرف في آخر سورة الرعد: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ [٤٠][1]، وقال أبو جعفر محمد بن سعدان: ولا يصلح الوقف على (إن) دون (ما)؛ لأن (ما) صلة لـ (إن) فهما كالحرف الواحد، وقول ابن سعدان هو الذي أذهب إليه؛ لأن (إما) حرف واحد بمنزلة (ربما، وكلما).

واعلم أن (ما) إذا كانت توكيدا للكلام لم يحسن الوقف على ما قبلها. و(ما) في التوكيد هي التي يسميها العوام صلة، ولا أستحب أن أقول في القرآن صلة؛ لأنه ليس في القرآن حرف إلا له معنى، فمن ذلك قوله: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾ [نوح: ٢٥] الوقف على (من) قبيح؛ لأن (ما) توكيد معناه: من خطاياهم. وكذلك: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ [القصص: ٢٨] الوقف على (أي) قبيح؛ لأن (ما) توكيد، والمعنى: (أي الأجلين قضيت). وكذلك قوله: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ [الإسراء: ١١٠] الوقف على قوله: (أيًا) قبيح؛ لأن المعنى (أيًا تدعو)؛ فـ (ما) توكيد. والوقف على (ما) أحسن من الوقف على (أي) [2] قال أبو جعفر محمد بن سعدان: قد كان حمزة وأبو سليم يقفان جميعًا على (أيًا). قال: والوقف الجيد على (ما)؛ لأن (ما) صلة لـ (أي) [3]. قال أبو بكر: قلت وأرى لحمزة في هذا مذهبًا حسنًا؛ وهو أن يكون أراد: (أيًا تدعو) فأتى بـ(ما) فعربها بمثل تعريب (أي)، وجعلها تابعة لها لخلافها للفظها، قال الشاعر:

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٨٥، ٢/١٣٣).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٤٥).

مــن النفــر الــلاء الــذين إذا هــم   يهــاب اللــئام حلقــة الــباب قعقعــوا[(١)]

فجعل (الذين) تابعين لـ (اللائي) لخلافهم للفظه، وقال عنترة بن معاوية العبسي:

حُيِّــيتَ مِــن طَلَــلٍ تَقَــادَمَ عَهــدُهُ   أَقْــوى وَأَقفَــرَ بَعــدَ أُمِّ الهَيــثَمِ[(٢)]

فنسق (أقفر) على (أقوى)، ومعناه كمعناه لخلافه للفظه. وقال الآخر:

أَلا حَــبَّذا هِــندٌ وَأَرضٌ بِهــا هِــندُ   وَهِــندٌ أَتــى مِــن دونِهــا الــنَأيُ وَالبُعدُ[(٣)]

فنسق بـ(البعد) على (النأي)، ومعناه كمعناه لما خالف لفظه، قال عدي بن زيد:

وقَــدَّمَتِ الأَدِيمَ لِرَاهِــشْيه   وأَلْفَــى قــوْلَها كَــذِبًا ومَيْــنَا

فنسق بـ(المين) على (الكذب)، ومعناه لخلافه للفظه.

وقوله تعالى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧] فيها وجهان: إن جعلت (ما) توكيدًا وقفت عليها ولم تقف على ما قبلها، ويكون المعنى: (كانوا يهجعون قليلًا من الليل)، وإن جعلت (ما) مع (يهجعون) مصدرًا على معنى: كانوا قليلا من الليل هجوعهم - صلح للمضطر أن يقف على (ما).

وقوله: ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ [ص: ٢٤] في (ما) وجهان: إن جعلتها توكيدًا على معنى: وقليل هم - وقفت عليها ولم تقف على ما قبلها، وإن جعلتها اسمًا جاز لك أن تقف عليها إذا كنت مضطرًا[(٤)].

وقوله: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٨] (أينما) حرف؛ لأنها شرط، وكل ما في كتاب الله من ذكر (أينما) على معنى الشرط لم يصلح الوقف على (أين) دون (ما)، كقوله: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦]، وقوله: ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الشعراء: ٩٢، ٩٣]، ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن

---

(١) لم أعرف، ولم أستدل عليه.

(٢) البيت من الكامل وقائله عنترة العبسي في ديوانه من معلقته الشهيرة التي جاء مطلعها:

هَــل غــادَرَ الــشُعَراءُ مِــن مُتَــرَدَّمِ   أَم هَــل عَــرَفتَ الــدارَ بَعــدَ تَــوَهُّمِ

(٣) البيت من الطويل وقائله الحطيئة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلا طَــرَقَتنا بَعــدَما هَجَــدوا هِــندُ   وَقَــد سِــرنَ خَمــساً وَاتلَــأَبَّ بِنا نَجدُ

(٤) انظر: الإملاء للعكبري (٢/١٠٩، ١٢٨).

دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] الوقف على (أين) جائز للمضطر؛ لأن المعنى (أين الذين كنتم تعبدون، أين الذين كنتم تدعون) وهما في المصحف حرف واحد، النون متصلة بالميم[١].

وقوله: ﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا ﴾ [الحج: ٢٢] تقف على (ما) إذا اضطررت، ولا تقف على (كل)؛ لأن (ما) مع (كل) حرف. قال محمد بن سعدان: وهي في مصحف عبد الله منقطعة في كل القرآن، قال: وأظن هذا من فعل الكاتب، كما كتبوا (الربو) بالواو، وكما كتبوا: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [المعارج: ٣٦] فقطعوا اللام من (الذين) في موضع، ووصلوها في موضع آخر.

وقوله: ﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] هو في المصحف في سورة الأعراف حرفان، وفي سورة طه حرف واحد [الآية: ٩٤].

وقوله: ﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [الأنفال: ٦].

وقوله: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] لا يصلح الوقف على (كأن ورب)؛ لأن (ما) مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد[٢].

وقوله تعالى: ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله: ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١] قال الكسائي: (نعمّا) حرفان؛ لأن معناه: (نعم الشيء). وقال: كُتبا بالوصل، ومن قطعهما لم يخطئ. وحمزة يقف عليهما على الكتاب بالوصل. قال خلف: واتباع الكتاب في مثل هذا أحب إلينا إذا صار قطعه ووصله صوابًا.

وقال الفراء في قوله: (إن تبدو الصدقات فنعما هي) موضع (هي) رفع بـ(نعمّا). قال: و(ما) صلة لـ (نعم)، وهي معها بمنزلة حرف واحد، بمنزلة (حبذا). فعلى مذهب

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٠).
(٢) انظر: المقنع للداني (ص: ٧٣).

الفراء لا يجوز الوقف على (نعم)، كما لا يجوز الوقف على (حب) دون (ذا) [(١)].

وقوله: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠] فيها وجهان: أحدهما أن ترفع (بئسما) بما عاد من الهاء المتصلة بالباء، وتخفض (أن يكفروا) على الإتباع للهاء، كأنك قلت: (اشتروا أنفسهم، أي: باعوا أنفسهم بالكفر). فعلى هذا المذهب لا يجوز الوقف على (بئس)، لأنها مع (ما) حرف واحد، والوجه الآخر: أن ترفع (ما) بـ(بئس)، كأنك قلت: (بئس شراؤهم)، وتجعل (أن يكفروا) في موضع رفع على الإتباع لـ(ما)، فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على (بئس)؛ لأنهما حرفان[(٢)].

وقال الكسائي: (ما) مرفوعة بـ(بئس)، وهي المرفوع الأول، و(أن يكفروا) المرفوع الثاني، كأنه قال: (بئس الشراء كفرهم) كما تقول في الكلام: (بئس الرجل زيد)؛ وذلك أن (بئس) تحتاج إلى مرفوعين، وفي المصحف: ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] حرفان، وكذلك: ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] [(٣)].

وقوله: ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤]، و﴿ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣١] يجوز للمضطر أن يقف على (ما)؛ وذلك أنها في موضع رفع على معنى: ساء حكمُهم، وساء وزرُهم[(٤)].

وقوله: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [المؤمنون: ٤٠] لا يصلح الوقف على (عن)؛ لأن معناه: عن قليل، و(ما) توكيد. فإن جعلت (ما) اسمًا مخفوضًا بـ(عن)، وخفضت (قليلًا) على الإتباع لـ(ما) - كان جائزًا الوقف على (عن)؛ لأن (ما) اسم[(٥)]، أنشدنا أبو العباس للفرزدق[(٦)] حجَّة لهذا المذهب:

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٥٧-٥٨).
(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٦).
(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/٣٣٨-٣٤٠).
(٤) انظر: الإملاء للعكبري (٢/٩٤).
(٥) انظر: تفسير الطبري (٧/٣٤٠)، الإملاء للعكبري (١/٨٧)، المقنع للداني (ص: ٧١).
(٦) الفَرَزْدَق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير =

إِنِّـــي وَإِيَّـــاكَ إِن بَلَّغـــنَ أَرحُلَـــنا   كَمَـــن بَـــواديهِ بَعـــدَ المَحـــلِ مَمطـــورِ[1]

خفض (ممطورًا) على الإتباع لـ (من)، وأنشد الفراء للأنصاري:

لَكَفَـــى بِـــنَا فَـــضْلًا عَلَـــى مَـــنْ غَيْـــرِنَا   حُـــبُّ الـــنَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ إِيَّانَـــا[2]

خفض (غيرًا) على الإتباع لـ (من).

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٢] (مهما) حرف واحد، كان الأصل فيه (مه ما)، فأبدلوا من الألف هاء، ثم وصلوا (مه) بـ(ما) فدلت على المعنى، ومعنى (مهما) الجزاء[3]، وجواب الجزاء الفاء التي في قوله: ﴿ فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، قال امرؤ القيس:

أَغَـــرَّكِ مِنِّـــي أَنَّ حُـــبَّكِ قاتِلـــي   وَأَنَّـــكِ مَهمـــا تَأمُـــري القَلـــبَ يَفعَـــلِ[4]

وقال زهير:

فَـــلا تَكـــتُمُنَّ اللَـــهَ مـــا في صُـــدورِكُم   لِيَخفـــى وَمَهمـــا يُكـــتَمِ اللَـــهُ يَعلَـــمِ[5]

وقال آخرون: أصل (مهما) (ما)، فوصلت العرب (ما) الأولى بـ(ما) الثانية، كما قالوا: (أما) فوصلوا (أن) بـ(ما)، فثقل عليهم أن يقولوا: (ماما)؛ فأبدلوا من الألف الأولى هاء؛ ليفرقوا بين اللفظين. وقال آخرون في (مهما) معنى (مه) : الكف، كما تقول للرجل: (مه) إذا أمرته أن يكف، ثم ابتدأ فقال: (ما تأتنا من آية)، فعلى مذهب هؤلاء

=

في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة (ت ١١٠ هـ).

(١) البيت من البسيط وقائله الفرزدق وهو في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

كَـــيفَ بِبَـــيتٍ قَـــريبٍ مِـــنكَ مَطلَـــبُهُ   فِي ذاكَ مِـــنكَ كَنائـــي الـــدارِ مَهجـــورِ

(٢) هو من الكامل وقائله كعب بن مالك الأنصاري في ديوانه، وروي نحوه لحسان بن ثابت ﷺ في ديوانه.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٠٥).

(٤) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس في ديوانه، وهو من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

قِفـــا نَـــبكِ مِـــن ذِكـــرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ   بِـــسِقطِ اللِّـــوى بَـــينَ الدَخـــولِ فَحَومَلِ

(٥) البيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

أَمِـــن أُمِّ أَوفى دِمـــنَةٌ لَـــم تَكَلَّـــمِ   بِحَـــومانَةِ الـــدُرّاجِ فَالمُتَـــثَلَّمِ

يحسن الوقف على (مه).

قال أبو بكر: والاختيار عندي ألا يوقف على (مه) دون (ما)؛ لأنهما في المصحف حرف واحد[١].

وقوله: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤] (حيثما) حرف واحد لا يصلح الوقف على (حيث) دون (ما)؛ لأنه لا يحسن أن تقول: (حيث الذي)، و(حيثما) بمنزلة ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨] لا يتم الوقف على (أين) دون (ما)؛ لِمَا ذكرنا من أن (ما) مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد[٢].

وقوله: (لكيلا)، و(كي لا) قال الكسائي: (كيلا) حرفان؛ لأن المعنى: كي يكون كذا وكذا، ولكي يكون كذا وكذا، قال: و(لا) لا تزيد في الإعراب شيئًا، ولا تنقص منه. وفي المصحف: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٣] حرف واحد، وفي سورة الحشر: (كي لا يكون دولة) [٧] حرفان.

وقوله: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣] (أم ما) حرفان ومعناه: (أم الذي اشتملت عليه أرحام الأنثيين)، وموضع (ما) نصب على النسق على (الذكرين والأنثيين)، ومعنى الآية ألحقكم التحريم من جهة الذكرين أم من جهة الأنثيين؟ فإن قالوا: من جهة الذكرين حرم عليهم كل ذكر، وإن قالوا: من جهة الأنثيين حرمت عليهم كل أنثى[٣]، وهو في المصحف (أما) حرف واحد.

وقوله: ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ [النمل: ٦١] (أمن) حرف واحد، وكل ما في كتاب الله من ذكر (أمن) فهو في المصحف موصول إلا أربعة أحرف كتبت في المصحف مقطوعة، في سورة النساء: ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [١٠٩]، وفي سورة التوبة: ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [١٠٩]، وفي الصافات:

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٧٣).
(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧).
(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٦٤- ٢٦٥).

﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [١١]، وفي حم السجدة: ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٤٠] [١].

فالذي كُتِب موصولًا الحجة فيه أن ميم (أم) اندغمت في ميم (من)، فصارتا (ميمًا) مشددة، وبُنِي الخط على اللفظ، والذي كُتِب مقطوعًا كُتِب على الأصل.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ ﴾ هو في سورة هود [١٤] (إلم) حرف واحد لا نون فيه، وفي سورة القصص: ﴿ فَإِن لَّمْ ﴾ حرفان [٥٠] [٢].

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [غافر: ١٦] موضع (هم) رفع بـ(بارزين)، و(بارزون) بـ(هم). و(يوم هم) حرفان في هذه السورة، وفي سورة الذاريات: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٣]، وإنما صار هذا حرفين لن (هم) في موضع رفع بما عاد من (يفتنون)، وقوله: ﴿ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٣]، و﴿ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥]، (يومهم) حرف واحد[٣]؛ لأن (هم) في موضع خفض بإضافة (اليوم) إليه، والخافض والمخفوض بمنزلة حرف واحد.

وقوله: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: ٣] كان عاصم والأعمش وأبو عمرو والكسائي يقولون: (كالوهم) حرف واحد[٤]. والحجة في هذا أن المعنى: (كالوا لهم أو وزنوا لهم) فحذفت اللام، وأوقع الفعل على (هم) فصارا حرفًا واحدًا؛ لأن المكنى المنصوب مع ناصبه حرف واحد. والعرب تقول: قد كلتك طعامًا كثيرًا، ووزنتك مالًا عظيمًا، بمعنى: قد كلت لك، ووزنت لك، وأصدتك بمعنى: صدت لك، أنشد الفراء:

ولقد جَنيتُك أَكْمُؤًا وعَسَاقِلًا ... ولقد نَهَيتُك عن بناتِ الأوبرِ[٥]

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧-١٠٨).
(٢) انظر: المصدر السابق (ص: ١٠٧).
(٣) انظر: نفسه (ص: ١١٢).
(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ١٧٧).
(٥) لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه.

أراد: ولقد جنيت لك، فحذف اللام، وأنشد الفراء لعنترة:

وَلَقَــدْ أَبِــيتُ عَلَــى الطَّــوى وَأَظَلُّــهُ حَتَّــى أَنَــالَ بِــهِ كَــرِيمَ المَأْكَــلِ[1]

أراد: وأظل عليه.

وكان عيسى بن عمر يقول: (كالوهم) حرفان، ويقف على (كالوا)، و(وزنوا) ويبتدئ: (هم يخسرون) فموضع (هم)، من قول عيسى بن عمر، رفع على التوكيد؛ لما في (كالوا)، و(وزنوا)، كما تقول في الكلام: (قاموا هم، وقعدوا هم)، ويجوز أن يكون الكلام انقطع عند قوله: (وزنوا)، ثم ابتدأ: (وهم يخسرون)، فرفع (هم) بما عاد من (يخسرون)، وقد رُوِي مذهب عيسى بن عمر عن حمزة.

وقال أبو عبيد: الاختيار أن يكون (كالوهم ووزنوهم) حرفًا واحدًا لعلتين: إحداهما أن المصاحف اجتمعت على طرح الألف من (كالوا)، و(وزنوا)؛ فدل هذا على أنهما حرف واحد؛ لأن (كالوا) لو كان منفصلًا من (هم) لكتبوا فيه ألفًا، كما كتبوا (قالوا وجاءوا وذهبوا) بألف، والحجة الأخرى أن تأويل (كالوهم أو وزنوهم) : كالوا لهم، ووزنوا لهم، فحذفت اللام[2]، وقد ذكرنا في هذا أبياتًا كثيرة في قوله: ﴿ قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا ﴾ [الكهف: ٩٦].

وقوله: ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩] فقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (من فزعٍ يومَئذ) بتنوين (الفزع)، ونصب (يومئذ) [3]. وقرأ أبو عمرو: (من فزعِ يومِئذ) بإضافة (الفزع) إلى (اليوم)، وخفض (اليوم) [4]. ويجوز في العربية: (من فزعِ يومَئذ) بإضافة (الفزع) إلى (اليوم)، ونصب (اليوم) وهو مذهب نافع فيما حدثنا به إسماعيل عن قالون عنه.

فمن قرأ: (من فزعٍ يومئذ) بتنوين (الفزع) لم يجز له أن يقف على (اليوم) إلا إذا كان مضطرًا؛ لأنه مضاف إلى (إذ)، وإنما أجزنا للمضطر أن يقف عليه؛ لأنه حرف

---

(١) البيت من الكامل وقائله عنترة العبسي في ديوانه والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

طَــالَ الــثَّوَاءُ عَلَــى رُسُــومِ المَــنْزِلِ بَــيْنَ اللَّكِــيكِ وَبَــيْنَ ذاتِ الحَــرْمَلِ

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٢٥٠).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٠).

(٤) انظر: النشرلابن الجزري (٢/٣٤٠).

منفصل من الحرف الذي بعده، والمعنى: (من فزع في يومئذ)، فلما أسقطنا الخافض نصبنا.

ومن قرأ: (من فزع يومِئذ) بكسر الميم جاز له أن يقف على (اليوم) إذا كان مضطرًّا؛ لأنه حرف واحد منفصل من (إذ).

ومن قرأ: (من فزع يومئذ) بإضافة (الفزع) إلى (يوم)، وفتح الميم من (اليوم) لم يجز له أن يقف على (اليوم)؛ لأنه مع (إذ) بمنزلة حرف[1]. حكى الكسائي عن العرب: (مضى يومئذ بما فيه) بفتح (الميم)؛ لأنهما حرف واحد، وأنشد الفراء:

رَدَدنا لِشَعثاءَ الرَسولَ وَلا أرى كَيَومَئِذٍ شَيئًا تُرَدُّ رَسائِلُه[2]

وقال الفراء: (بعدئذ) ليس بمنزلة (يومئذ)؛ لأن (اليوم) يجعل مع (إذ) حرفًا واحدًا، و(بعد) لا يجعل مع (إذ) حرفًا واحدًا.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾ [المائدة: ١١٩] الوقف على (اليوم) قبيح؛ لأنه مضاف إلى (ينفع)، ويجوز للمضطر أن يقف عليه، وقرأ الأعرج: (هذا يوم ينفع الصادقين) بنصب الميم[3] على معنى: هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين، فلما أسقط الخافض نصبه على المحل، ويجوز أن يكون منصوبًا على أنه مضاف غير محض وذلك أن العرب إذا أضافت المواقيت إلى الأفعال نصبوها على كل حال، فقالوا: هذا يوم قام زيد، ونظرت إلى يوم قام زيد، وأنشد الفراء:

عَلى حينَ عاتَبتُ المَشيبَ عَلى الصِبا وَقُلتُ أَلَمّا أَصحُ وَالشَيبُ وازِعُ[4]

وأنشد الفراء:

عَلى حينَ انحنيتُ وشابَ رأسي فأيَّ فتًى دعوتَ؟ وأيَّ حينِ[5]؟

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠١).

(٢) البيت من الطويل، وقائله جرير في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَم تَرَ أَنَّ الجَهلَ أَقصَرَ باطِلُه وَأَمسى عَماءً قَد تَجَلَّت مَخايِلُه

(٣) انظر: الإملاء للعكبري (١/١٣٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٦).

(٤) البيت من الطويل وقائله النابغة الذبياني في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

عَفا ذو حُساً مِن فَرتَنى فَالفَوارِعُ فَجَنبا أَريكٍ فَالتِلاعُ الدَوافِعُ

(٥) انظر: القصائد السبع الطوال (ص: ٣٤)، والإنصاف (ص: ١٦٦).

وقوله: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤] الوقف على (أحد) قبيح. وكذلك: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠] [(١)]، الوقف على (تسعة) قبيح؛ لأن الأصل فيه: (عليها تسعة وعشرة) فحذفت الواو من العشرة، وجعل الحرفان حرفًا واحدًا، وعُرِّبا بأخف الحركات لطول الاسم.

وقول: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] الوقف على (ما) قبيح؛ لأنها في معنى الجزاء وهي مجهولة؛ لأنه لا يمكن الجزم فيما بعدها، وقوله: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [هود: ١٠٧] الوقف على (ما) قبيح؛ لأنها مجهولة، وليست بمعنى الذي ولا صلة، إنما معناها الجزاء، وكذلك ﴿ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ [المائدة: ٢٤] لا يجوز الوقف على (ما)؛ للعلة التي ذكرناها.

وقوله: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٤]، ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ١١] قال خلف: سمعت الكسائي يقول: هما حرفان. قال: ووجهه من الإعراب: ما قصتكم؟ ما شأنكم؟ مالك؟ ما شأنك؟

وقوله: ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] حرفان في قياس العربية، وكذا هما في المصحف، وفي سورة القيامة: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [٣]، هو في المصحف حرف واحد، والقياس فيه كالقياس في الحرف الذي سورة الأنبياء[(٢)].

وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة: ٢٦] مَن قال: (ما) توكيد، والمعنى (أن الله لا يستحي أن يضرب مثلًا بعوضة) وقف على (ما) إذا كان مضطرًّا، ولم يقف على (المثل)؛ لأن (ما) إذا كانت توكيدًا لم يوقف على ما قبلها، ومن نصب البعوضة على إسقاط (بين) فكأنه قال: (ما بين بعوضة إلى ما فوقها)، فلما أسقط

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٥٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢/١٤٩).

(بين) كأنه جعل إعرابها في (البعوضة)؛ ليعلم أن معنى (ما) مراد، وهو بمنزلة قولهم: (له عشرون ما ناقة فجملًا) المعنى: ما بين ناقة وجمل، فأسقط (بين)، وجعل إعرابها في الناقة والجمل. وحكى الكسائي عن العرب: (مُطِرْنا ما زُبالة فالثَّعلبيَّة فزَرُود) على معنى: ما بين زُبَالة، فلما سقطت (بين) جعل إعرابها في (زبالة والثعلبية[1])، وأنشد الفراء:

يا أَحسَنَ النَّاسِ ما قَرْنًا إِلى قَدَمٍ ... ولا حِبالَ مُحِبٍّ واصِلٍ تَصِلُ[2]

أراد: ما بين قرن إلى قدم، فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على ما قبل (ما)؛ لأنها اسم وليست توكيدًا. ومن نصب (البعوضة) على الإتباع لـ(ما)، ونصب (ما) على الإتباع لـ (المثل) - جاز له أيضًا أن يقف على ما قبل (ما) إذا كان مضطرًا؛ لأنها ليست توكيدًا، وقرأ رؤبة بن العجاج، وليس بإمام في القراءة: (ما بعوضة) بالرفع على معنى (ما هي بعوضة)، فأضمر (هي) كما قال الأعشى:

فَأَنتَ الجَوادُ وَأَنتَ الَّذي ... إِذا ما النُفوسُ مَلَأنَ الصُدور

جَديرٌ بِطَعنَةِ يَومِ اللِقا ... ءِ تَضرِبُ مِنها النِساءُ النُحورا[3]

أراد: وأنت الذي هو جدير، فأضمر (هو)، وقال عدي بن زيد العِبادي:

لَم أَرَ مِثلَ الفِتيانِ في غَبَنِ الـ ... أَيَّامِ يَنسونَ ما عَواقِبُها[4]

أراد: ما هو عواقبها؟ فأضمر (هو)، فعلى هذا المذهب يجوز للمضطر أن يقف على (المثل)؛ لأن (ما) اسم.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٢)، تفسير الطبري (١/٤٠٤).

(٢) البيت من البسيط لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه.

(٣) البيتان من المتقارب وقائلهما الأعشى في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

غَشيتَ لِلَيلى بِلَيلٍ خُدورا ... وَطالَبتَها وَنَذَرتَ النُذورا

(٤) لم أعثر عليه في ديوانه ولا في أي من المصادر التي رجعت إليها.

باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف

اعلم أن المنصوب المنون يوقف عليه بالألف، كقول الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا ﴾ [النحل: ٧٥] الوقف عليه (مثلًا) بالألف، وكذلك: ﴿ عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾ [النحل: ٧٥]، وكذلك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً ﴾ [الزخرف: ٥٧]، ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلاً ﴾ [الزخرف: ١٧].

ومثله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦] الوقف عليه (غفورا رحيما) بألف، وكذلك: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [البقرة: ٢٢] الوقف عليه (فراشا) بالألف.

ومثله: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿ إِلَّا قِيلاً سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾ [الواقعة: ٢٦]، ﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ﴾ [الأعراف: ١٧٧]، ﴿ مَّثَلاً أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، ﴿ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ [الزمر: ٢٩] هذه كلها الوقف: (مثلًا مثلا) بألف.

فإن كان المنصوب مضافًا وقفت عليه بغير ألف، كقوله: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٥] تقف عليه (مثل) بغير ألف؛ لأنه مضاف إلى (الحياة)، فإن قال قائل: لِمَ صارت الألف لا تثبت في مضاف؟ فقل: لأن الألف بدل من التنوين، فلا يجمع بين التنوين والإضافة في اسم واحد؛ لأن الأسماء ثلاثة: الألف واللام، والتنوين، والإضافة، ولا يجتمع دليلان منهن في اسم واحد. قال تعالى: ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ ﴾ [النساء: ٣٤] فأدخل الألف واللام في (الصالحات) ولم ينون، وأدخل التنوين في (قانتات)، ولم يدخل الألف واللام. وإنما لم يجمع بين دليلين منهما؛ لأن من شأن العرب الاختصار والإيجاز، فاكتفوا بالدليل من الدليلين، ولم يجمعوا بينهما.

وكذلك: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٩] الوقف عليه (مثل) بغير ألف، وكذلك: ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] تقف على (عين) بغير ألف إذا اضطررت، وكذلك: ﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] تقف عليه (غليظ) بغير ألف؛ لما ذكرنا؛ وكذلك: ﴿ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [النازعات: ٢٥] تقف عليه (نكال) بغير ألف.

وقوله: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] الوقف عليه (ليكونا) بالألف، فالألف بدل من التنوين، وكذلك: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] الوقف عليه (لنسفعا) بالألف، قال الأعشى:

وَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحى ... وَلا تعبدِ الشَّيطانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدا(١)

أراد: فاعبدن، فأبدل الألف من النون، وأنشد الفراء:

فَمَهمَا تَشأ مِنهُ فَزَارَةُ تُعطِكُم ... وَمَهمَا تَشأ مِنهُ فَزَارَةُ تَمنَعا(٢)

---

(١) البيت من الطويل، وقائله الأعشى في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَم تَغتَمِض عَيناكَ لَيلَةَ أَرمَدا ... وَعادَكَ ما عادَ السَليمَ المُسَهَّدا

والأعشى تقدمت ترجمته.

(٢) البيت من الطويل وورد البيت بروايتين الأولى: لعوف بن عطية بن الخرع، في ديوانه، والثانية: للكُمَيتِ بن معروف الأسدي في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:

من مُبلِغٌ عُليا معدٍّ وطيئا ... وكِندةَ من أصغى لها وتسَمَّعا

عوف بن عطية بن الخرع: عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالخرع بن عيسى بن وديعة التيمي المضري، شاعر جاهلي فحل من تيم الرباب من مضر، أدرك الإسلام، وعدّه ابن سلام من الطبقة الثامنة من الإسلاميين، ونعته الزبيدي بالفارسي، فلعله كان قد نزل بفارس، له ديوان شعر، كانت منه نسخة عند البغدادي صاحب الخزانة، ذكرها في كلامه على بيتين له خاطب بهما لقيط بن زرارة في وقعة (رحرحان) وهو جبل قرب عكاظ، وكانت الوقعة قبل يوم جبلة بسنة، هذه كانت عام مولد النبي ﷺ أو بعده ببضع سنين. والكُمَيتِ بن معروف الأسدي: الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل الأسدي، أبو أيوب، شاعر مخضرم، من بني جحوان بن فقعس، عاش أكثر حياته في الإسلام عَرّفه الجمحي بالكميت الأوسط لتوسطة في الزمن بين جدّه الكميت بن ثعلبة والكميت بن زيد وقال هو أشعرهم قريحةً، وقال الميداني: الكميت ثلاثة: الكميت بن ثعلبة ثم الكميت بن معروف ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد (ت ٦٠ هـ).

أراد: تمعن، فأبدل الألف من النون، وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

وَقُمَيرٌ بَدا ابنَ خَمسٍ وَعِشري نَ لَهُ قالَتِ الفَتاتانِ قوما[1]

أراد: قومن، فأبدل الألف من النون، وقال آخر:

فإن لك الأيام رهنٌ بضربةٍ إذا سُبرت لم تدرِ من أين تُسبرا[2]

أراد: تسبرن، فأبدل الألف من النون، وأنشد الفراء:

يحسبه الجاهلُ ما لم يعلما شيخًا على كرسيه مُعمَّما[3]

أراد: ما لم يعلمن، فأبدل الألف من النون، وقال الفراء وغيره: الألف في (يعلما) صلة لفتحة الميم؛ وإنما فتحت الميم حملًا على فتحة اللام. وقد روي عن يحيى وإبراهيم أنهما قرأا: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ففتحا الميم اتِّباعًا لفتحة اللام[4]، ومعنى (لنسفعا بالناصية) : لنأخذن بالناصية إلى النار[5]، قال الشاعر:

قومٌ إذا فزعوا الصَّريخَ رأيتَهم من بين مُلجِمِ مُهرَهُ أو سافِعِ[6]

---

(١) البيت من الخفيف وقائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
ذَكَّرَتني الديارُ شَوقاً قَديماً بَينَ خَيصٍ وَبَينَ أَعلى يَسوما

(٢) لم أعرف قائله ولم أقف عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) هو من الرجز مجهول القائل وهو من شواهد سيبويه.

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣/٦٦)،الكشاف للزمخشري (١/٢٢٠).

(٥) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٣٣).

(٦) وقفت على روايتين لهذا البيت، الأولى: لعمرو بن معدي كرب الزَبيدي في ديوانه، والثانية: لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه، وعمرو بن معدي كرب الزَبيدي: عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة (٩هـ)، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا، ولما توفي النبي ﷺ، ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، وكان عصيّ النفس، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية، يُكنَّى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر، توفي على مقربة من الريّ، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية (ت ٢١ هـ). وحميد بن ثور الهلالي: حُميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى، شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وشهد حنيناً مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان ﷺ، وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان، عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين، وفي شعره ما كان يُتغنى به، قال الأصمعي: الفصحاء من شعراء العرب في =

أراد: أو آخذ بناصية فرس، وقال آخرون: لنسفعًا بالناصية معناه: لنسفعن الناصية بالسواد، أي: لنسودن وجهه، فلما ذكرت الناصية اكتفى بها من سائر الوجه؛ لأنها في مقدم الوجه، قال الشاعر حجة لهذا القول:

وَكُنتُ إذا نَفسُ الغَويِّ نَزَت بِهِ ... سَفَعتُ عَلى العِرنينِ مِنهُ بِمَيسَمِ[١]

أراد: وسمت على العرنين.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ [هود: ٦٨] اختلف القراء فيه، فكان نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو يجرون (ثمودا)، وينوِّنونه في أربعة مواضع، في هود: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ [٦٨]، وفي الفرقان: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ [٣٨]، وفي العنكبوت: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ﴾ [٣٨]، وفي النجم: ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ [٥١][٢].

ورُوِي عن عاصم أنه كان لا يجري التي في (النجم) ولا ينونها، وكان يحيى بن وثاب والأعمش يجريان (ثمودا) في كل شيء من القرآن وينونانه[٣].

وكان حمزة لا يجري (ثمود)، ولا ينونه في شيء من القرآن[٤]. وكان الكسائي يجريه في الأربعة المواضع التي ذكرناها، ويزيد خامسًا: ﴿ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ [هود: ٦٨][٥]، فمن أجراه في المواضع الأربعة احتج بأن الألف ثابتة فيهن في المصحف، ويقف أصحاب هذه القراءة: (ألا إن ثمودا) بالألف، ومن لم يجره وقف أيضًا (ألا إن ثمودا) بالألف اتباعًا للكتاب، والحجة له في هذا أن العرب تقف على المنصوب الذي لا يجري بالألف، فيقولون: (رأيت سلاسلا وقواريرا، ورأيت يزيدا) فإذا وصلوا لم ينونوا. حكى هذا الرؤاسي والكسائي عن العرب.

=

الإسلام أربعة: راعي الإبل النُميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحمر الباهلي، وحميد بن ثور الهلالي من قيس عيلان (ت ٣٠ هـ).

(١) لم أعرف قائله ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٥).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٥).

قال أبو بكر: ولا أستحب لمن لم يجر (ثمود) أن يقف عليه: (ألا إن ثمود) بلا ألف؛ لأنه يخالف المصحف، والحجة لمن أجرى (ثمودا) أن يقول: هو اسم لرجل معروف؛ فلذلك أجريته، قال الشاعر في إجرائه:

دعت أمُّ غنم شرٌّ لِصٌ علمْتُه ... بأرض ثمودٍ كلها فأجابها[١]

ومن لم يجر (ثمود) قال: هو اسم للأمة والقبيلة فصار بمنزلة أسماء المؤنث.

قال الفراء: حدَّثني قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه: أنه كان لا يجري (ثمود) في شيء من القرآن[٢]، وقال الشاعر في ترك إجرائه:

إن أنت عقرتها وأرحت منها ... بلاد ثمودَ أنكحت الربابا[٣]

وقال أيضًا في إجرائه:

ونادى صالح يا رب أنزل ... بآل ثمودَ منك إذا عذابا[٤]

وزعم الكسائي أنه سمع أبا خالد الأسدي يقول: إن عاد وتبع أمتان فلم يجرهما؛ لأنه جعلهما اسمين للأمة، وأنشد الفراء:

أحقًّا عباد الله جُرأةُ مِحلَقٍ ... عليَّ وقد أعييتُ عادًا وتُبَّعا[٥]

فلم يجرهما لذلك المعنى، وقال الآخر:

بَكى الخزَّ مِن روحٍ وأنكر جلدهُ ... وَعجّت عَجيجاً من جذامَ المطارفُ[٦]

---

(١) البيت لمبدع بن تميم من أبيات له يقول في مطلعها:

أبى الله إلاّ أنْ يحل بأرضنا ... من اجل صدوف والعجوز أبها

مبدع بن تميم تقدمت ترجمته.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر سابقه.

(٥) البيت مجهول القائل، ولم أستدل عليه.

(٦) البيت من الطويل وقائلته حميدة بنت النعمان بن بشير من ديوانها. وحميدة بنت النعمان بن بشير: حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، شاعرة دمشقية، أصلها من المدينة، كان أبوها والياً على حمص، تزوجت المهاجر بن عبد الله بن خالد -بدمشق- لما قدم على عبد الملك بن مروان، وطلقها، فهجته، تزوجت الحارث بن خالد المخزومي ثم روح بن زنباع، ولها معهما مساجلات شعرية، وتزوجت بعدهما فيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، فأحبته، =

فلم يجر (جذام)؛ لأنه جعله اسمًا لقبيلة.

وقال الفراء: قلت للكسائي: لِمَ أجريت (ثمود) في قوله: (ألا بعدا لثمود)، ومن أصلك ألا تجريه إلا في موضع النصب اتباعًا للكتاب؟ فقال: لما قرب من المجرى، وكان موافقًا له من جهة المعنى؛ أجريته لجواره له[١].

وقوله: ﴿ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦] كان الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم والأعمش والكسائي يقرءون: (سلاسلا)، و(قواريرا) بألف في الوقف، والتنوين في الوصل[٢].

وكان حمزة يقرأ: (سلاسل)، و(قوارير* قوارير من فضة) بغير إجراء، ويقف عليهن بغير ألف[٣]. وكان أبو عمرو يصل: (قوارير * قوارير) بلا إجراء، فإذا وقف وقف على الأول بألف وعلى الثاني بلا ألف اتباعًا لمصحفهم[٤]. وكان خلف يختار تنوين الأول (قواريرا) في الوصل، والوقف عليه بالألف، والثاني (قوارير من فضة) بغير ألف في الوقف، ولا تنوين في الوصل، واحتج بأن الحرف الأول رأس آية، واحتج أيضًا بأنه في المصاحف كلها الجدد والعتق بألف. والحرف الثاني (قوارير) فيه اختلاف فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة: (قواريرا * قواريرا من فضة) جميعًا بألف. وفي مصاحف أهل البصرة الأول بألف، والثاني بغير ألف. قال خلف: وكذلك رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة أُبَيّ بن كعب عند آل أنس بن مالك، الأول بألف، والثاني (قوارير) بغير ألف. وقال أبو عبيد: رأيتهما في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان الأولى (قوارير) بألف مثبتة، والثانية كانت بألف فحكت، ورأيت أثرها بيّنًا هناك[٥].

فمن قرأ: (قواريرا * قواريرا) بإجرائهما جميعًا كانت له ثلاث حجج: إحداهن أن يقول: نونت الأولى؛ لأنها رأس آية، ورءوس الآيات جاءت بالنون كقوله: (مذكورا)،

=

وولدت له ابنة تزوجها الحجاج بن يوسف، وتوفيت حميدة بالشام في أواخر ولاية عبد الملك بن مروان (ت ٨٥ هـ).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢/١٣٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٤-٣٩٥).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٧)، تفسير القرطبي (١٩/١٢١).

(٤) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤١)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٦).

(٥) انظر: المقنع للداني (ص: ١٥، ٣٨)، تفسير القرطبي (١٩/١٢٢).

﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان: ١، ٢] فنونًا الأول؛ ليوافق بين رءوس الآيات، ونونًا الثاني على الجوار للأول، والحجة الثانية اتباع المصاحف؛ وذلك أنهما جميعًا في مصاحف أهل مكة والمدينة والكوفة بألف[1]. والحجة الثالثة أن العرب تجري لا ما لا يُجرى في كثير من كلامها، من ذلك قول عمرو بن كلثوم التغلبي:

كَأَنَّ سُيوفَنا فينا وَفيهِم ... مَخاريقٌ بِأَيدي لاعِبينا[2]

فأجرى (مخاريق) وسبيله ألا يُجرى، وقال لبيد:

وَجَزورِ أَيسارٍ دَعَوتُ لِحَتفِها ... بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أَعلامُها[3]

وقال لبيد أيضًا:

فَضلًا وَذو كَرَمٍ يُعينُ عَلى النَدى ... سَمحٌ كَسوبُ رَغائِبٍ غَنّامُها[4]

فأجرى (رغائب)، وسبيلها ألا تُجرَى.

وقال الفراء: العرب تجري ما لا يُجرى في الشعر إلا (أفعل) الذي معه (مِن) فلا يقول أحد من العرب في شعر ولا غيره: (هو أفعل منك)؛ لأن (من) تقوم مقام الإضافة، فلا يجمع بين تنوين وإضافة في حرف (واحد)؛ لأنهما دليلان من دلائل الأسماء، ولا يجمع بين دليلين.

ومن لم يجرهن أخرجهن على حقهن؛ لأنهن لا يجرين، وذلك أنك تقول: (هذه قوارير) فتجد بعد ألفها ثلاثة أحرف، وكل جمع بعد الألف منه ثلاثة أحرف أو حرفان أو حرف مشدد لا يُجرَى في معرفة ولا في نكرة، فالذي بعد الألف منه ثلاثة أحرف قولك: قناديل ودنانير ومناديل، والذي بعد الألف منه حرفان قول الله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [الحج: ٤٠] لم يُجْرِ (صوامع)؛ لأن بعد الألف حرفين، وكذلك قوله:

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤٩).

(٢) البيت من الوافر، وقائله عمرو بن كلثوم من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاَصبَحينا ... وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا

(٣) البيت من الكامل وقائله لَبيد بن ربيعة العامري من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها ... بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

(٤) البيت من الكامل وهو للَبيد أيضا من معلقته.

﴿ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ﴾ [الحج: ٤٠] والذي بعد الألف من حرف مشدد قولك: (مسانّ ودوابّ). وقال خلف: سمعت يحيى بن آدم يحدث عن إدريس قال: في المصاحف الأولى الحرف الأول والثاني بغير ألف، فهذا حجة لمذهب حمزة.

وقال خلف: رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة ابن مسعود الأول بالألف والثاني بغير ألف[1].

قوله: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ ﴾ [البقرة: ٦١] اختلف القراء فيها، فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (مصرا) بالإجراء، وكان الأعمش يقرأها: (مصرا) بلا إجراء، وقال: هي مصر التي عليها صالح بن علي، فيجعلها معرفة[2]. وقال الكسائي: هي في مصحف عبد الله، وأُبَيّ بن كعب بغير ألف[3]. فمن أجراها وقف عليها بالألف، ومن لم يجرها كان له مذهبان أحبهما إليّ أن يقف بالألف اتباعًا للكتاب، ويجتمع له مع موافقة الكتاب مذهب من مذاهب العرب؛ لأن العرب تقف على ما لا يُجرى بالألف فيقولون: (رأيت يزيدا وعمرا)، وإنما فعلوا ذلك؛ لأنهم وجدوا آخر الاسم مفتوحًا، فوصلوا الفتحة بالألف، ويجوز أن تقف عليه بلا ألف، وتحتج بمصحف عبد الله وأُبَيّ.

والحجة لمن أجرى (مصرا) أن يقول: هي مصر من الأمصار؛ وذلك أنهم ملُّوا المن والسلوى، فقالوا لموسى: ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ ﴾ [البقرة: ٦١]، فقال لهم موسى: (أتستبدلون الذي هو أدنى من الذي ذكرتم من البقل والقثاء بالذي هو خير أي بالمن والسلوى اهبطوا مصرا من الأمصار فإنكم تجدون فيه ما سألتم)، ومن لم يجرها قال: هي مصر المعروفة لا تجري لعلتين: إحداهما أنها معرفة، والمعرفة تثقل الاسم، والعلة الأخرى أنها اسم لمؤنث[4]، ولم يختلف القراء في ترك إجراء (مصر) في قوله: ﴿ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ ﴾ [الزخرف: ٥١]؛ لأنها مصر المعروفة، أنشد الفراء:

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١٢١، ١٢٢).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٣).
(٣) انظر: المصدر السابق (١/٤٣).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٢/١٣٢).

ما من أناسٍ بين مصر وعالجٍ وأبينَ إلا قد تركنا لهم وِتْرا
ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فما شربوا بعدُ على لذَّةٍ خمرا(١)

لم يَجْرِ (مصر)؛ لِمَا ذكرنا.

وقوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾، ﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾، ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ١٠، ٦٦، ٦٧] هؤلاء الثلاثة الأحرف كتبن في المصاحف بألف(٢) فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يثبتون الألف في الوصل والوقف، وكان الأعمش وأبو عمرو وحمزة يحذفون الألف في الوصل والقطع. وكان عيسى بن عمر الهمداني والكسائي يصلان بغير ألف، ويقفان بألف اتباعًا للكتاب(٣).

قال أبو بكر: فمن أثبتهنَّ في الوصل والوقف كانت له ثلاث حجج: إحداهن أن من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف، فيقولون: (ضربت الرجلا)، ويقولون في الرفع: (هذا الرجلو)، وفي الخفض: (مررت بالرجلي)، والحجة الأخرى: أنهن رءوس آيات، فحسن إثبات الألف؛ لأن رأس الآية موضع سكت وقطع للفصل بينها وبين الآية التي بعدها، الدليل على هذا أن العرب تزيد الألفات في قوافي أشعارها ومصاريعها؛ لأنها مواضع سكت وقطع، ولا يفعلون ذلك في حشو الأبيات، قال الشاعر:

أسائِلَةٌ عُمَيرَةُ عَن أَبيها خِلالَ الجَيشِ تَعتَرِفُ الرِكابا(٤)

وقال جرير:

ألا حيِّ رهبى ثم حيِّ المطاليا لقد كان مأنوسًا فأصبح خاليا(٥)

ومن حذف الألف في الوصل والوقف احتج بأن التنوين لا يدخل مع الألف واللام، فلمّا لم يدخل التنوين لم يدخل الألف؛ لأن الألف مبدلة من التنوين، والحجة الثالثة لأصحاب القراءة الأولى اتباع المصحف.

---

(١) البيتان من الطويل، لم أعرف قائلهما.
(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١١)، التيسير للداني (ص: ١٧٨).
(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٧-٣٤٨).
(٤) البيت من الوافر وقائله بشر بن أبي خازم في ديوانه والبيت جاء مطلع قصيدة له.
(٥) البيت من الطويل وقائله جرير في ديوانه والبيت جاء في مطلع قصيدة له.

قال خلف: رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة أُبَيّ بن كعب: (الظنونا، الرسولا، والسبيلا) بألف فيهن. وقال أبو عبيد: رأيت في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان، رحمة الله عليه، الألف مثبتة في ثلاثهن[1].

ومن حذف الألف في الوصل وأثبتها في الوقف قال: جمعت قياس العربية في أن لا يكون ألف في اسم فيه ألف ولام، واتباع المصحف في إثبات الألف؛ فاجتمع لي الأمران.

وقوله: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [النبأ: ٣٦] تقف عليه (جزاء) بالمد والهمز من قول أبي عمرو والكسائي وأبي عبيد؛ لأن الأصل فيه (جزايا)، فأبدلوا من الياء همزة، وأبدلوا من التنوين ألفًا، فاجتمع ثلاث ألفات: الأولى مجهولة، والثانية مبدلة من الياء، والثالثة مبدلة من التنوين، وكذلك: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [البقرة: ٢٢] تقف عليه (ماء) بالمد والهمز، وكان الأصل فيه (مَوَهًا) فأبدلوا من الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلوا من الهاء همزة لقرب مخرجها منها؛ لأن الهمزة أجهر من الهاء، وأبدلوا من التنوين ألفًا؛ ففيه ثلاث ألفات، والدليل على أن أصل الهمزة في (الماء) هاء أن العرب تقول في جمعه: (أمواه)، وكذلك: ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة: ١٧١] تقف عليه: (دعاء ونداء) بالمد والهمز. وكان حمزة يسكت عليه بلا همز ظاهر وهو يطالبه ويشير إليه[2].

١٤٦ - حدثنا أحمد بن سهل قال: أقرأني عبيد بن الصباح عن أبي عمر حفص بن سليمان قال: أقرأني علي بن محصن، وإبراهيم السمسار، وغيرهما عن أبي حفص، عن أبي عمر حفص بن سليمان، عن عاصم: (دعا، وندا) بترك الهمز من اللفظ في الوقف مع الإشارة إليه مثل الذي روينا عن حمزة. والاختيار عندنا الوقف عليه بالهمز للعلة التي تقدمت، ومن العرب من يقول في الوقف عليه: (أنزل من السماء مايا)، (إلا دعايا ونِدايا)، أنشدنا أبو العباس:

غداة تسايَلَت من كلِّ أَوْبٍ ... كنانةُ عاقدين لهم لوايا[3]

وأنشدنا أبو العباس:

---

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٣٨-٣٩).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٢٣).

(٣) لم أعرف قائله، لم أستدل عليه.

إذا مـا الـشيخ صـم فلـم يكلـم ولم يـك سمعـه إلا نـدايا[(١)]

ومن العرب من يقول في الوقف عليه: (أنزل من السماء ما)، وفي الوصل (من)، على لفظ (من) التي يستفهم بها، قال الله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة: ٢٤٥] حكى الكسائي عن العرب: (اسقني شُرْبَة ما) بألف منونة.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ [البقرة: ٢٢]، من العرب من يقصر (البناء) فيقول في الوقف عليه: (بِنى)، فقال الفراء: من قصره جعله جمع (بنية)، كما تقول: (لحية ولحى، وحلية وحِلى)، ومن العرب من يقول: (بُنى) بالضم، فيجعله جمع (بنية)، كما تقول: (كسوة وكسى، ورشوة ورشى). وقد حُكِي عن العرب في جمع اللِّحية والحلية (لُحى وحُلى) بالضم.

وتقف على قوله: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ٥٣] بألف؛ لأنه حرف ينفرد، ويقع آخر الكلام، فيقال: (زيد قائم إذًا) فكانت الألف في آخره بدلًا من النون الخفيفة، ولم تلتبس بقوله: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: ١]؛ لأن هذه لا تنفرد، ولا تأتي آخر الكلام.

وتقف على قوله: ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴾ [النور: ٤٥] (من) بالنون لا غير في جميع القرآن والكلام؛ لأنه حرف لا ينفرد، ولا يكون آخرًا، فوقف على لفظه.

وتقف على قوله: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ ﴾ [آل عمران: ٩٢] (لن) بالنون لا غير؛ لأنه أيضًا حرف لا ينفرد، ولا يأتي آخر الكلام فوقف عليه كما يوصل، وقال الفراء: الأصل في (من) (ما)، وفي (لن) (لا).

وتقف على قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] بالنون؛ لأنها من نفس

(١) البيت من الوافر وقائله المستوغر في ديوانه، والمُستَوغِر: عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (وقيل هو كعب بن ربيعة)، أحد شعراء العرب وفرسانها في الجاهلية، وقد لقبه ابن حجر: (بالمستوغر) وعدّه من الصحابة، ويقال: أن المستوغر كان من المعمرين، فقال أبو عمرو ابن العلاء، كما روى ذلك الأصمعي، أنه عاش (٣٢٠)سنة!، وروى ابن الكلبي وغيره أن المستوغر هدم صنم بني كعب بن ربيعة في الإسلام، قيل: أدرك الإسلام، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية.

الحرف. ومن العرب من يقف عليه: (وكأي) بغير نون، فيشبِّهه بالتنوين الذي يتصل بالإعراب، ويسقط عند الوقف، هذه قراءة العامة، وقرأ ابن كثير: (وكأين) على مثال (فاعل)(١). فالاختيار الوقف عليه بالنون، ويجوز في النحو الوقف عليه بغير نون على ما مضى من التفسير، وقرأ أبو محيصن: (وكَيْن) على مثال (فعل)، والوقف عليه كالوقف على الأولين(٢).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٤٢).

(٢) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ٢٢).

باب ذكر مذاهب القراء في الوقف وذكر أمثلة من وقفهم

١٤٧ - حدثنا سليمان بن يحيى قال: حدثنا محمد، يعني: ابن سعدان، قال: أخبرنا سليم بن عيسى عن حمزة: أنه كان إذا وقف على حرف لم يهمزه(١)، وكان يقف على الكتاب ما خلا أحرفًا يخالف فيها الكتاب: (الظنون، والرسول، والسبيل، وسلاسل، وقوارير الأولى، وثمود)(٢)، ويقف على هذه الحرف بغير ألف، وهن في الكتاب بألف. قال أبو جعفر محمد بن سعدان: وأحب إليَّ إذا وقفت أن أهمز.

١٤٨ - حدثنا سليمان قال: حدثنا محمد قال: حدثنا إسحاق المسيبي عن نافع: أنه كان يقف على الكتاب، وإذا وقف على حرف لم يدع الهمز فيه(٣).

١٤٩ - حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا سليم بن عيسى الكوفي عن حمزة ابن حبيب الزيات: أنه كان يعجبه إشمام الرفع إذا وقف على الحروف التي توصل بالرفع مثل قول الله تعالى في فاتحة الكتاب: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٥] يشم الدال الرفع. وكذلك: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، و﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾، و﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١، ٢، ٧]، و﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ٧٤، ١٤٤] بترك التنوين، ويشم الدال الرفع، فهذا كثير في القرآن.

قال خلف: وسمعت علي بن حمزة الكسائي يعجبه ذلك(٤)، وبعض القراء يسكت عليه بغير إشمام الرفع، ويقول: إنما الإعراب في الوصل فإذا سكت لم أشم

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٤٨).

(٢) وهي على توالي ذكرها في السور الآتية: الأحزاب: ١٠، ٦٦، والإنسان: ١٥، ٤، وهود: ٦٨، والفرقان: ٣٨، والعنكبوت: ٢٨.

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٧، ١٧٨).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٢٢).

شيئًا، قال خلف: وقول حمزة والكسائي أعجب إلينا؛ لأن الذي يقرأ على من يتعلَّم منه إذا قرأ عليه، فأشم الحروف في الوقف علم معلِّمه كيف قراءته لو وصل، والمستمع أيضًا غير المعلِّم يعلِّم كيف كان يصل الذي يقرأ. وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الوراق: الاختيار إشمام الحروف الرفع فرقًا بين ما يتحرك في الوصل، وبين ما هو ساكن في الوصل والوقف، فأردنا أن نجعل على الكلمة المعربة في الوصل علامة في الوقف؛ ليعرف السامع أنه لم يخطئ إعرابها.

١٥٠ - وحدثنا أحمد بن سهل عن الشيوخ الذين أمضينا ذكرهم، عن أبي عمر، عن عاصم: أنه كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف في (نعبد)، و(نستعين)، وما أشبههما مثل الذي روينا عن حمزة والكسائي[1]. قال أبو بكر: وأنا سألت أحمد بن سهل عن هذا، فأخبرني به.

١٥١ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو الفتح النَّحوي قال: سمعت يعقوب الحضرمي يشير إلى الحركات إذا وقف. وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يختار الإسكان في كل القرآن للحديث الذي جاء عن النبي ﷺ، من الوقف على كل آية[2].

وقال خلف: سمعت الكسائي يعجبه أن يشم آخر الحروف الرفع في الهاء في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٧] يشم الهاء الرفع بعد نصبه اللام. وكذلك: ﴿ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٦]، ومثله من الحروف يشم الهاء الرفع بعد نصبه النون، وكذلك: ﴿ نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم، ومثله من الحروف: ﴿ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾، و﴿ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ [القيامة: ٣، ٤، ٥] ومثله: ﴿ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [الكهف: ٧٧] يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم، ونحو هذا من الحروف[3].

قال: ومن جنس هذا جنس آخر، وهو قليل وهو بالخفض، قول الله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [الكهف: ١] يشم الهاء الخفض في الوقف. وكذلك: ﴿ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٥٩).

(٢) انظر: سنن الترمذي (١٢٦/٨، ١٢٣-١٢٧).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٥٩).

[البقرة: ١٩]، ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾، ﴿ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴾ [الرعد: ٣٠، ٣٦]، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤]، ونحو هذا من الحروف.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: إنما اختار الكسائي الإشارة إلى الضمة في قوله: (ما حوله)، (ليفجر أمامه)؛ لأن الهاء خفية فقوّاها بالحركة، والوجه الإسكان في كل القرآن.

وفي الوقف على الأسماء خمسة أوجه: أجودهن أن تقول في الرفع: (هذا زيد) بالإشارة إلى الضمة، وفي الخفض (مررت بزيد) بالإشارة إلى الكسرة، و(رأيت زيدا) بإثبات الألف في النصب، ومنهم من يقول في رواية بعض البصريين: (رأيت زيدَ) فيشير إلى الفتحة، ولا يثبت الألف. ومنهم من يقول في الرفع: (هذا زيدو)، وفي النصب (رأيت زيدا)، وفي الخفض (مررت بزيدي). ومنهم من ينقل الحركة إلى وسط الاسم إذا أمكن النقل إليها فيقول: (هذا بكُرْ) في الرفع، و(رأيت بكَر) في النصب، و(مررت ببكِر) في الخفض. ومنهم من يقف بغير إعراب فيقول: (هذا زيدْ)، و(رأيت زيدْ)، و(مررت بزيدْ). والوجه الأول هو الوجه العالي عند العرب، وهو عند النحويين أثبت في القياس، وآخر الخمسة في الوقف تشديد آخر الاسم إذا أمكن ذلك كقولهم: (هذا عمرّ) في (عمر).

والوقف على المنصوب بفتحة لا ألف معها ليس من قول مَن يُرجَع إلى قوله، إنما حكاها من لا يوثق بعربيته، وقال خلف: سمعت الكسائي يشم الكسر إذا وقف في قوله: ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [يونس: ٢٤] (كماء)، ﴿ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الشورى: ٤٧] (ملجأ)، ﴿ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا ﴾ [البقرة: ١٦٤] (ماء)، و﴿ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: ٢٢] (سبأ)، و(بنبأ)، ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٩] (السماء)، وإن كان هذا الحرف غير منون، ونحو ذلك من الحروف. قال خلف: ومنه بالرفع قوله: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى ﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ ﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ٩٠]، ﴿ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾ [النور: ٨] (ويدرأ)، ﴿ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾

[التغابن: ٥] (نبأ)، وحروف أيضًا بالرفع ممدودة: ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ﴾ [الصافات: ١٠٦]، ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٠]، وقوله: ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [المائدة: ٩٥] (فجزاء)[1]، ونحو ذلك[2].

وكان الكسائي يمد في الوقف ما كان ممدودًا، ويشم الهمزة والرفع في ذلك كله. وكان حمزة يمد في الوقف ما كان ممدودًا.

قال خلف: وقريش لا تهمِز؛ ليس الهمز من لغتها، وإنما همزت القراء بلغة غير قريش من العرب، فإذا كانت الهمزة في آخر الحرف فإشمام الحرف الإعراب بغير إشمام الهمز أحب إلينا.

قال أبو بكر: والاختيار عندي أن يوقف على قوله: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] بغير الهمز، وكذلك: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ ﴾ [الأعراف: ٧٥] يوقف عليهما، وعلى ما أشبههما بألف اتباعًا للمصحف. والوقف على قوله: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٢٤] بالواو؛ لأنه في المصحف بواو، وكذلك: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ [المائدة: ١٨] تقف عليه إذا اضطررت (أبناو) بالواو؛ لأنه في المصحف بواو.

وقال خلف: سمعت الكسائي يسكت على ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٨] (هدي) بالياء، وكذلك: ﴿ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] (مصلِّي)، وكذلك: ﴿ أَوْ كَانُواْ غُزًّى ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، و﴿ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [طه: ١٢٩]، وقال الكسائي في (غزًّى) وأخواتها بالياء مثل: (مرجِّي ومعلِّي)

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١/٣٣٢-٣٣٣).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٨، ٥٩)، وهو مذهب حمزة أيضا.

لمكان التشديد، ويسكت أيضًا على ﴿ سَمِعۡنَا فَتَىٗ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، و﴿ فِي قُرٗى ﴾ [الحشر: ١٤]، و﴿ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦] بالياء، وحمزة مثله. وقال الكسائي: من لم يكسر، وفتح الحروف فقرأ: (أبقى، وأعطى، وموسى، وعيسى، واليسرى، والعسرى)، ونحو ذلك، يسكت على هذه الحروف بالفتح[1].

وقوله: ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٢] فيه ثلاثة أوجه: إن شئت قلت: (ويك) حرف، و(أنه) حرف، والمعنى: ألم تر أنه[2]، الدليل على هذا قول الشاعر:

سَالَتاني الطِّلاقَ إذ رأتاني قَلَّ مالي قد جئتماني بِهُجْرِ
وَيْكَ أن مَن يكُنْ له نَشَبٌ يُحْـبَبْ ومَنْ يفتقِر يَعِشْ عيشَ ضُرٍّ[3]

وقال الفراء: حدثني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنك ويلك؟ فقال: ويك أنه وراء البيت. فمعناه: أما ترينه وراء البيت.

والقول الثاني: أن يكون (ويك) حرفًا، و(أنه) حرفًا، والمعنى: ويلك اعلم أنه، فحذفت اللام، كما قالوا: قم لا أباك، يريدون: (لا أبا لك)[4]، قال عنترة بن معاوية:

وَلَقَد شَفى نَفسي وَأَبرأ سُقمَها قِيلُ الفَوارِسِ: وَيكَ عَنتَرَ أَقدِمِ[5]

وقال الآخر:

أَبالمَوْتِ الذي لا بُدَّ أَنِّي مُلاقٍ لا أَباكِ تُخَوِّفِيني[6]

أراد: لا أبا لك، فحذف اللام. وقال الفراء: لم نجد العرب تضمر الظن، وتعمله في (أن)؛ وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين، أو في آخر الكلمة، فلما أُضمِر جرى

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٥-٣٦).

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٠١).

(٣) البيتان من الخفيف وقائلهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات له يقول في أولها:

تلك عِرساايَ تنطِقان على عَمْدٍ لِيَ اليومَ قولَ زُور وهِتْرِ

وعمرو بن نفيل تقدمت ترجمته.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٢).

(٥) البيت من الكامل وقائله عنترة بن شداد في معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

(٦) البيت من الوافر وقائله أبو حية النميري في ديوانه من أبيات له.

مجرى الترك، والدليل على هذا أن العرب لا تقول: (يا هذا أنك قائم) بمعنى: (يا هذا اعلم أنك قائم) [١].

والقول الثالث: أن يكون (وي) حرفًا، و(كأنه) حرفًا، فيكون معنى (وي) التعجب، كما يقول: (وي لِمَ فعلت كذا وكذا؟)، ويكون معنى (كأنه) أظنه وأعلمه، كما تقول في الكلام: (كأنك) بالفرج قد أقبل) فمعناه: أظن الفرج مقبلًا.

فإن قال قائل: لِمَ وصلوا الياء بالكاف فجُعِلا حرفًا واحدًا، وهما حرفان؟! قيل له: لما كثر بهما الكلام جعلا حرفًا واحدًا، كما جعلوا: ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ [طه: ٩٤] في المصحف حرفًا واحدًا، وهما حرفان لكثرتهما، وهو في المصحف (ويكأنه) حرف واحد[٢].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤] كان حمزة يسكت على (مستهزون) فيمد، يشبِّه الواو من غير إظهار الواو، وكذلك: ﴿ مُتَّكِءُونَ ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿ لِيُطْفِءُواْ نُورَ ٱللَّهِ ﴾ [الصف: ٨] (ليطفوا)، و﴿ لِّيُوَاطِءُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٣٧] (ليواطوا). ﴿ كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِءُونَكَ ﴾ [يونس: ٥٢، ٥٣] (ويستنبونك). ﴿ فَمَالِءُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ [الصافات: ٦٦] (فمالون)، وما أشبه ذلك.

قال خلف: سمعت الكسائي يقول: إذا مد الحرف، ولم يظهر الواو فقد همز همزًا حفيًّا، والكسائي يهمز في الوقف كما يصل. وقال الكسائي: ومن وقف بغير همز قال: (مستهزون) فرفع الزاي بغير مد، و(متكون) فرفع الكاف، وكذلك: (ليطفوا) برفع الفاء، و(ليواطوا) برفع الطاء، و(يستنبونك) برفع الباء، (فمالون)، ونحو ذلك. قال الكسائي: فقال بعضهم: فأين الكسرة في الحرف (مستهزون) ؟ فأجاز الكسائي كسرة الزاي ووقف الواو من غير همز وغير مد (مستهزون)، وكذلك (متكون) كسر الكاف ووقف الواو من غير مد ولا همز، وكذلك هذه الحروف وما يشبهها على هذا بكسر الحرف الذي قبل الواو، ثم يجزم الواو ولا يمد ولا يهمز، فأجاز هذا القول، والثاني والأول أحبُّ إليه، يعني: رفع الزاي والكاف والفاء والطاء بغير مد، يعني: من وقف

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٢).

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ٤٠١).

بغير همز. قال خلف: وقول الكسائي في وقفه بالهمز أحبُّ إلينا؛ لتبيان الإعراب فيه[١].

وقال الفراء: للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب: التحقيق وترك الهمز، وهو يراد، والإبدال منه؛ فمن حقق الهمز قال: استهزأت ومستهزئون. ومن أبدل من الهمزة قال: استهزيت، كما يقول: استقصيت، ويقول: مستهزون، كما يقول: مستقصون. ومن ترك الهمز، وهو يريده، قال: استهزات، بغير همز. وقال: مستهزون، بكسر الزاي وتسكين الواو من غير مد ولا همز.

وكان أهل البصرة يسمون المهموز المحقق: الهمز المشبع، ويسمون الذي يترك همزه، وهو يراد: المشرب؛ لأنه أشرب حركة الهمزة، وأسقطت منه النبرة، ويسمون الذي يبدل من همزة المقلوب[٢].

وقال خلف: سمعت الكسائي يسكت على قوله: (وبالآخرة)، وعلى (نعمة، ومعصية، ومرية، والقيامة)، ونحو ذلك بكسر الراء في (الآخرة)، والميم في (نعمة) والياء في (معصية)، وكذلك بقيتها وما يشبهها. وكان حمزة يفتحها قليلًا. قال خلف: وفتح هذه الحروف في الوقف قليلًا أحبُّ إلينا؛ لأن هذه الحروف في الوصل مفتوحة[٣].

وقال أبو العباس: كان الكسائي أمال هذه الحروف في الوقف؛ لأن الهاء أخت الياء والواو والألف، وإن كانت متحركة، فإذا جاءت حركتها رجع إلى فتح ما قبلها[٤].

وكان حمزة يسكت على[٥]: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥]، و﴿ وَيُؤْثِرُونَ ﴾ [الحشر: ٩]، و﴿ عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [الهمزة: ٨]، ونحو ذلك بغير همز إذا كانت الهمزة في وسط الحرف، والكسائي يهمز ذلك كله في الوقوف. قال خلف: وقول الكسائي أعجب إلينا؛ لأنه أبين للإعراب، كان بعض القراء لا يهمز (مؤصدة) يقول: هي من أوصدت مثل: أوقدت. فلو قرأ قارئ على معلِّم بحرف حمزة، فلم يهمز (مؤصدة) في السكت لم يدر معلِّمه أكان يهمز في الوصل أم

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٤٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٤٢-٤٤٣).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٥٤-٥٥).

(٤) انظر: المصدر السابق (ص: ٥٤).

(٥) إبدال الهمز الساكن وقفا لحمزة.

لا. قال خلف: فالسكوت بالهمز على هذه الحروف وما أشبهها أحبُّ إلينا؛ وإنما ترك الهمز من ترك بناء على الفعل (آمن، وآثر) فله أن يهمز في المستقبل، وله أن يترك؛ فمن همز فهو على الأصل، ومن ترك بناه على لفظ (أمر)، والوجه الهمز؛ لأنه هو الأصل، ومعنى مؤصدة عند العرب مطبقة[1]، قال الشاعر:

تبوأت جناتٍ كريمًا مقامُها وزُحزحت عن باب من النار مؤصد[2]

معناه: مطبق.

وكان حمزة يسكت على قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ ﴾ [البقرة: ٦] ويمد، ثم يشم الرفع من غير همز، وكذلك: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ [النجم: ٢٨]، ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا ﴾ [التوبة: ٥٧]، أو نحوه، فيسكت على هذا كله بغير همز، ويسكت على ﴿ هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٦٧] بالواو.

وكذلك: ﴿ كُفُوًا ﴾ [الإخلاص: ٤] بالواو. ويسكت على: ﴿ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بنصب الزاي؛ لأنه ليس في الحرف واو، فإذا ترك الهمزة انتصبت الزاي، وكذلك: ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ [القصص: ٣٤] (رِدًّا) فينصب الدال إذا لم يهمزه[3]. والكسائي يهمز في ذلك كله ممدودًا كان، أو مقصورًا، وكتابه بالواو أو بغير الواو، ويحتج بأنه ترك التنوين ووقف بالهمز.

قال خلف: وقوله أعجب إلينا - يعني: الكسائي - قال: والكسائي يشم الرفع الهمز ويمد، يعني: في الوقف في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ ﴾ [البقرة: ٦] وحمزة يشم الرفع (سواء).

وروى أبو بكر بن عياش عن عاصم أنه كان يقرأ: (ثم اجعل على كل جبل منهن جُزُا) بضم الزاي. فإذا وقفت على هذه القراءة كان لك مذهبان: أحدهما أن تقول: (جزؤا) بالهمز، والوجه الآخر أن تقول: (جزُوا) بضم الزاي وإثبات الواو، ولا يجوز

---

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤٦).

(٢) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٧-٤١).

على هذه القراءة أن تقف (جزا) بفتح الزاي؛ لأن فيها واوًا[١].

وقال نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ: من قرأ (ردءًا) بالهمز أراد (عونًا)، ومن قرأ (ردًّا) بلا همز أراد (زيادة)[٢]، واحتج بقول الشاعر:

وَأَسْمَرَ خَطِّيًا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوى القَسبِ قَد أَردى ذِراعًا عَلى العَشرِ[٣]

فمعناه: قد زاد ذراعًا.

١٥٢ - وحدثنا إسماعيل عن قالون، عن نافع أنه كان يقرؤها (ردًّا) منونة غير مهموزة[٤]، وقال الفراء: الردء العون. يقال: أردأت الرجل إذا أعنته. وقال قطرب: يقال أيضًا: (ردأت الرجل) بغير ألف (أعنته). والحجة لحمزة في وقفه على (سواء)، و(ماء)، و(خطأ)، و(كفؤ)، و(جزء) بغير همز أن الألف أبين في السكت من الهمز؛ لأن الهمزة من أول المخارج.

والحجة له في الوقف على الممدود بغير همز نحو: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [الأنعام: ٩٩] أنه يحكى عن العرب ترك الهمز إذا كان بين ألفين، فإذا كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة لم تقع بين ألفين فلم تترك[٥]، وكذلك الحكاية عنهم. والحجة لحمزة في تركه الهمز إذا لم يقع بين ألفين نحو: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ [النساء: ٩٢] أن الياء والواو والألف أبين عنده من الهمز في الوقف.

وقوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] كان الكسائي يقف عليه (امرؤ) بالهمز. وكان حمزة يقف عليه (امرو) بالواو. وقال خلف: الوقف على مثل هذا بترك الهمز أحب إلينا من الهمز؛ لأنه في آخر الحروف، وإن كان بعده تنوين فإنه بالرفع، ولا

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢١٦).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧١).

(٣) البيت من الطويل وقائله حاتم الطائي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

بَكَيتَ وَما يُبكيكَ مِن طَلَلٍ قَفرِ بِسَقفِ اللِوى بَينَ عَمورانَ فَالغَمرِ

حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض جبل في بلاد طيّئ (ت ٤٦ ق. هـ).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧١).

(٥) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٤٢-٤٤٣).

يمكن فيه إذا كان مرفوعًا ما يمكن في ما كان منه بالنصب مثل: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [الأنعام: ٩٩] فالهمزة في قوله: (ماء) أشبع وأبين من الهمز في (امرؤ)، وإن كان بعد الهمزة تنوين.

قال خلف: سمعت الكسائي يقول في قوله: ﴿ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢] الوقف عليه (أحيي) بالياء لمن كسر الحروف إلا من فتح فيفتح مثل هذا. وقال الكسائي: إنما كتبوا (أحيا) بالألف للياء التي في الحرف؛ فكرهوا أن يجمعوا بين ياءين، وكذلك (الدنيا، والعليا).

وقوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ٣٨] كان عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (لكن هو الله) بحذف الألف في الوصل وبإثباتها في الوقف[١]، والحجة لهم في هذا أن الأصل فيه (لكن أنا) فأسقطوا الهمزة، وأدغموا النون الأولى في الثانية فصارتا نونًا مشددة، وحذفت الألف في الوصل كما تحذفها من (أنا) إذا قلت: (أنا قمت، وأنا قعدت) وأثبت في الوقف كما أثبت الألف في (أنا) إذا وقفت عليها، وأرادوا أن يجمعوا مع هذا اتباع الكتاب، والدليل على أن الأصل في (لكنا) (لكن أنا) قراءة الحسن: (لكن أنا هو الله ربي).

١٥٣ - قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يونس بن محمد عن هارون، عن أبي حذيفة، عن عمر، عن الحسن: أنه كان يقرؤها: (لكن أنا هو الله ربي)[٢]. وقال أحمد بن إبراهيم: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يونس بن محمد عن هارون قال: في قراءة أُبَيِّ بن كعب: (لكن أنا هو الله ربي) [٣].

وقال الكسائي سمعت أعرابيًا يقول: (إنَّ قائمًا)، فأنكرت عليه ذلك، وقلت: إن كان (قائم) اسمًا فينبغي له أن يأتي بالخبر، وإن كان خبرًا فينبغي له أن يأتي بالاسم. قال: فاستثبته فإذا هو يريد: (إن أنا قائمًا) أي: ما أنا قائمًا. فترك همزة (أنا)، وأدغم النون الأولى في الثانية فصارتا نونًا مشددة[٤]، وقال الفراء: أنشدني

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣١١).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/١٢٨).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/١٢٨).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٤٤، ١٤٥).

أبو ثروان[1]:

وتــرمينني بالطــرف أي أنــتَ مــذنبٌ وتقليــنني لكــنَّ إيــاك لا أقلــي[2]

أراد: (لكن أنا إياك) فأسقط الهمزة وأدغم النون الأولى في الثانية وحذف الألف من (أنا)، ويجوز في العربية: (لكن هو الله ربي) بحذف الألف في الوصل والوقف؛ لأنها لغة معروفة للعرب، يقولون: (لكنَّ والله) فيقفون بإسقاط الألف، ويجوز في العربية: (لكنَّا هو الله ربي) بإثبات الألف في الوصل والوقف؛ لأن من العرب من يقول: (أنا قمت) بإثبات الألف في الوصل، أنشد الفراء لأبي النجم[3]:

أنا أبو النجم إذا قلَّ العُذُرْ[4]

وأنشد الفراء أيضًا:

أنــا سَــيفُ العَــشيرَةِ فاعــرِفوني حمــيدًا قَــد تَــدَرَّيْتُ الــسَّناما[5]

واعلم أن (حتى) لا يجوز أن تمال إلى الكسرة؛ لأنها أداة بمنزلة (إلا)، و(أما)؛ والإمالة ممتنعة من الأدوات متلبِّبَة في الأسماء والأفعال، كقيلهم في الاسم: (فتي)، وفي الفعل (قضي). وإنما امتنعت الأدوات من الإمالة؛ لأنها لا يعرف لها أصل من الياء ولا الواو، فلزموا فيها الألف لخفتها، ولما عرفوا للاسم والفعل أصلًا في الياء والواو دلوا على أصل الياء بالإمالة.

وأما (بلى) فإن حمزة والكسائي أمالاها. فإن قال قائل: لِمَ أمليت وهي أداة؟

قيل له: لأن أصلها (بل) فزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها، كما تعطفه (بل)، فوُقِف عليها بالياء،

---

(١) أبو ثروان العكبي، أعرابي فصيح، ممن شهد مناظرة سيبويه والكسائي: وأخذت عنهم العربية. انظر: مراتب النحويين (ص: ٨٦).

(٢) هو من الطويل، لم أعرف قائله.

(٣) أبو النجم العجلي: الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت

(ت ١٣٠ هـ).

(٤) انظر: الكامل (٢٨/١)، والحماسة (١٠٣/١).

(٥) هو من الوافر لم أعرف قائله.

وصلحت إمالتها؛ لأنها ألف تأنيث كالألف في (ليلى، وحبلى)، فأمكن دخول علامة التأنيث على الأداة ههنا، كما أمكن دخولها في (رُبَّت، وثُمَّت) وكلتاهما أداة، و(لات) مثلهما. ومن فتح (بلى) في كل حال آثر الأخف وغلَّب اللفظ، وكتبت (بلى) بالياء بناء على الإمالة. وكتبت (حتى) بالياء، وهي لا تمال فرقًا بين دخولها على الظاهر والمكنى، فلزم فيها لفظ الألف مع المكنى في قولهم: (حتاي، وحتاك، وحتاه)، وانصرف عن الألف إلى الياء مع ظاهر حين قالوا: (حتى زيد، وحتى عمرو)، وكذلك فُعل: (على، وإلى)، فقيل: (على زيد وإلى زيد، وعليه وإليه). قال أبو العباس: بُني ذلك على (قضى زيد، وقضيت)؛ لما كانت ألف قضى ألفًا في اللفظ، وياء مع المكنى.

وذلك أن حاجة (إلى، وعلى، وحتى) إلى ما بعدهن كحاجة (قضى) إلى فاعله، فلذلك ألحقن به. وأصل (قضى زيد) : (قضي)، فصارت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، ولم تغير الياء في (قضيت)؛ لأنه أصل ترجع إليه الفروع، ولو أعلت الأصول فسدت الفروع.

واعلم أن إمالة (حتى، وأنى) ممكنة؛ لأنهما بمعنى محلين، والمحالُّ أسماء.

واعلم أن ألف (تترى) تحتمل ثلاثة أوجه: إحداهن أن تكون ألف التأنيث المقصورة، فتمنع الحرف الإجراء، ويقف عليها أصحاب الكسر بالإمالة؛ لأنها كألف (التقوى، والبقوى). والوجه الثاني: أن تكون الألف مشبهة بالأصلية، تلحق الحرف الذي هي فيه ببناء (جعفر، ودرمك) فيصلح أن يوقف عليها بالفتح والإمالة. والوجه الثالث: أن تكون الألف فيه بدلًا من التنوين فلا يوقف عليه إلا بالفتح؛ لأن ألفه كألف (رأيت عمرًا)، فكما لا يجوز (عمري)، كذلك لا يصلح أن يقال: (تتري). ووزنه على هذا الجواب: (فعل)، وأصله (وتر) فأُبدِلت التاء من الواو؛ لما كانت تجانسها، كما أبدلت في (التراث)، وأصله (الوراث)، و(التخمة) أصلها (الوخمة)؛ لأنها من الوخامة. ورفع الحرف (تترٌ)، وخفضه (تترٍ)، ونصبه (تترًا) في هذا الباب، وفي البابين الماضيين تثبت الألف عند الوقف في الرفع والنصب والخفض، وتنوين (تترى) على الجواب الأول لا يصلح، وتنوينه على الوجه الثاني والوجه الثالث لا بد منه؛ لأنه علامة جري الاسم، ووقفك في الجواب الأول على الألف التأنيث. وفي الجواب الثاني على الألف المشبهة بالأصلية. وفي المذهب الثالث على الراء في الرفع والخفض، وعلى الألف المبدلة من التنوين في النصب.

واعلم أنك إذا وقفت على المنصوب مقصور، كقيلك: (نسأل الله هدى، وأؤمل من الله رضى)، وكقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى ﴾ [الأنبياء: ٦٠] كان وقفك على الألف المبدلة من لام الفعل والألف المبدلة من التنوين أسقطت، اعتمادًا على أن الألف الأولى تكفي منها؛ وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج، فلما اكتفوا بالهمزة الأولى من الثانية في (آدم، وآخر) و(شا أنشره) على قراءة من يسقط إحدى الهمزتين، اعتمد على الألف الأولى وجعلت كالكافية من الثانية، والأصل في الاسم (سمعنا فتيا) فصارت الياء ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسقطت الألف الأولى؛ لسكونها وسكون التنوين، فلما وقف على الاسم زال التنوين، فرجعت الألف الأصلية المبدلة من الياء، وسقطت المبدلة من التنوين، هذا قول الكوفيين وإليه تذهب جماعة من البصريين.

وقال بعضهم: الوقف في النصب على الألف المبدلة من التنوين، والألف الأصلية هي المحذوفة، واحتجوا بأن الساكنين إذا اجتمعا سقط الأول منهما. فمن الحجة عليهم بعد الاحتجاج الذي أمضينا ذكره أن العرب تقول في الوقف: (رأيت فتي) فتميل الألف إلى الياء، وألف النصب لا تمال، فلا يقال: (رأيت عمري) في (رأيت عمرًا)، فهذا يكشف غلط أصحاب هذه المقالة.

وقال أبو عمرو بن العلاء: همزة (أنشره) تكفي من همزة (شاء) [1]، وخالفه من قاس هذا على (آدم)، فجعل الهمزة الأولى تكفي من الثانية.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول في قوله: ﴿ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩] هو في قياس النحو، كما كتبوا في الشعراء: ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾ [٤١]، وكتب في الأعراف: ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾ [١١٣] [2] قال: هذا من أجل الكاتب، والإعراب فيه واحد. قال: فمن وقف بغير همز وقف على الياء يشبه الهمز.

وقال الكسائي: الوقف على: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤]، من بنى يُشم الباء والألف الكسرة في الوقف قليلًا، وكذلك: ﴿ مِن تِلۡقَآيِ

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١/٢٧٧).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٢).

﴿نَفْسِيٓ﴾ [يونس: ١٥] (تلقا) يشم القاف والألف الكسر قليلًا، ومثله: ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] (وإيتا)، ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣] (وآنا)، ﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣] (وإيتا)، و﴿بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٥٤] (بلقا) يُشِمُّ الكسر قليلًا الحرف الذي قبل الألف واللام[1].

وكان حمزة يشم الياء في الوقف ما كان فيه ياء مثل: (نبأ المرسلين)، و(تلقاء نفسي) (تلقا). والاختيار (وإيتاء ذي القربى) (وإيتاي)، ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ﴾ [طه: ١٣] (أناي)، قال خلف: وإشمام هذه الحروف كلها الكسر أحب إلينا[2]. وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] مهموز في الوقف، ومن لم يهمز قال: (كهَية وكهَيَّة) جميعًا.

وكان الكسائي يشم الهمز بعد الياء في قوله: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥] إذا وقف. وكان حمزة يقف عليه بغير إشمام الهمز.

وكان الكسائي يقف على: ﴿شَٰطِئِ ٱلْوَادِ﴾ [القصص: ٣٠] بهمزة مختلسة. وحمزة لا يهمز مثل هذا، يقول: (شاطئ) بالياء. ومذهب حمزة أحب إلى خلف.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧] قال الفراء: (كلا) بمنزلة (سوف)؛ لأنها صلة، وهي حرف رد، فكأنها (نعم)، و(لا) في الاكتفاء. قال: وإن جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها، كقولك: (كلا ورب الكعبة) لا تقف على (كلا)؛ لأنها بمنزلة قولك: (أي وربِّ الكعبة). قال الله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢] فالوقف على (كلا) قبيح؛ لأنها صلة لليمين. قال الفراء: أنشدني الكسائي عن بعض العرب:

.... كلًّا وشمسَ لنخضبنهم دَما[3]

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٥٧).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٧-٣٨).

(٣) قائله سلمى بن المقعد القرمي، وصدره:

لما عرفنا أنهم آثارنا ....

=

وقوله: ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٣] قال خلف: سمعت الكسائي يقول: إي وربي حرفان. وقال الفراء: لا يوقف على (إي)؛ لأنها صلة لليمين.

وكان أبو جعفر محمد بن سعدان يقول في (كلَّا) مثل قول الفراء. وقال الأخفش: معنى (كلَّا) الردع والزجر. وقال المفسرون: معناها (حقًّا). وقال السجستاني: جاءت (كلَّا) في القرآن على وجهين، فهي في مواضع بمعنى: (لا يكون ذلك) وهو رد للأول كما قال العجاج:

قد طلبت شيبان أن يصاكِمُ كلَّا ولمَّا تصطفِق مآتمُ[1]

المعنى: لا، لا يكون ذلك كما ظنُّوا، وليس ذلك كما ظنوا حتى تصطفق المآتم، والمآتم: النساء المجتمعات في خير أو شر. قال: وتجيء في معنى: (ألا) التي هي للتنبيه، يستفتح بها الكلام كقوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ [هود: ٥] وهي زائدة في الكلام لو لم يأتِ بها لكان الكلام تامًّا مفهومًا. لو قلت: إنهم يثنون صدورهم لكان تامًّا. قال: فمما جاءت فيه (كلا) بمعنى (ألا) قول العرب: (كلا زعمت أن العير لا يقاتل).

وهو مثل للعرب، واحتج بقول أعشى بني قيس:

كَلَّا زَعَمتُم بِأَنَّا لا نُقاتِلُكُم إِنَّا لِأَمثالِكُم يا قَومَنا قُتُلُ[2]

قلت: وهذا غلط منه. معنى (كلَّا) في المثل والبيت: (لا، ليس الأمر على ما يقولون).

وقوله: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور: ٢٢] معنى (ألا) ههنا مخالف لمعناها في قوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٢]؛ وذلك أنها في ذلك الموضع تقرير، وفي هذا الموضع افتتاح للكلام، كان الأصل فيها (لا) فأدخلت ألف

=

وابن القرمي تقدمت ترجمته.

(١) لم أجده في ديوانه ولا في أي مصدر رجعت إليه.

(٢) البيت من البسيط، وقائله الأعشى في ديوانه والبيت جاء في معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

الاستفهام على (لا) فصارت تقريرًا، كما قال: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠].

قال أبو بكر: وسمعت أنا أبا العباس يقول: لا يوقف على (كلَّا) في جميع القرآن؛ لأنها جواب، والفائدة تقع فيما بعدها. واحتج السجستاني في أن (كلَّا) بمعنى: (ألا) بقوله: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ [العلق: ٦] قال: فمعناه (ألا إن الإنسان)؛ وذلك أن جبريل عليه السلام أول شيء نزل به من القرآن خمس آيات من سورة العلق مكتوبة في نمط، فلقنَّها النبي ﷺ آية آية، والنبي ﷺ يتكلم بها كما يلقنه، فلما قال: (ما لم يعلم) طوى النَّمط.

قلت: فهذا يصحح مذهبين: مذهب من قال: معنى (كلا) حقًّا كأنه قال: حقًّا إن الإنسان ليطغى، ومذهب من قال: معنى (كلا) لا، كأنه قال: لا ليس الأمر على ما تظنون يا معشر الكفرة، كما قال في سورة القيامة: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [١] ف (لا) رد لكلام، ثم ابتدأ فقال: أقسم بيوم القيامة، وقوله: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ﴾ [مريم: ٧٧ - ٧٩] الوقف على (كلا) جائز؛ لأن المعنى لا (ليس الأمر كذا). ويجوز أن تقف على قوله: (عهدا)، وتبتدئ: (كلا سنكتب) أي: حقًّا سنكتب، وكذلك قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] يجوز أن تقف على (كلا)، وعلى (تركت). وقوله: ﴿ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ﴾ [الشعراء: ١٤، ١٥] الوقف على (كلا)؛ لأن المعنى: (لا. ليس الأمر كما ظنوا فاذهبا)، وليس للحق في هذا الموضع معنى.

وقوله: ﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢] الوقف على (كلا) حسن؛ لأن المعنى: (لا، لا يدركونكم)، ولا يجوز الوقف على (قال)، والابتداء بـ(كلا) للمختار؛ لأن ما بعد القول حكاية، وقوله: ﴿ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ﴾ [المعارج: ١٤، ١٥] الوقف على (كلا) حسن؛ لأن المعنى: (لا، لا يكون ما يود)، ويجوز الوقف على (ينجيه)، والابتداء بـ(كلا) على معنى (حقًّا

إنها لظى)، ومثله: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّآ ﴾ [المعارج: ٣٨، ٣٩] الوقف الجيد على (كلا)؛ لأن معناها: (لا، لا يدخلها). ويجوز أن تبتدئ (كلا إنا خلقناهم) على معنى (حقًّا إنا خلقناهم)، والأول أجود. ومثله: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝٥٢ كَلَّا ﴾ [المدثر: ٥٢، ٥٣] تقف على (كلا)، وعلى ما قبلها. وقوله: ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ كَلَا ﴾ [القيامة: ١٠، ١١]، الوقف الجيد على (لا وزر)؛ لأن فيه تقع الفائدة، كأنه قال: لا جبل يلجئون إليه. ويجوز أن تقف على ما قبل (كلا)، وتبتدئ (كلا لا وزر) على معنى: حقًّا لا وزر. والوقف على (كلا) ليس بمحال.

وقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ [القيامة: ١٩، ٢١] الوقف على (الآخرة) حسن. والوقف على (كلا) قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها، وهو قوله: (بل تحبون العاجلة * وتذرون الآخرة). ويجوز الابتداء بـ(كلا) على معنى: حقًّا بل تحبون العاجلة، وكذلك: ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٥] الابتداء بـ(كلا) على معنى: حقًّا إذا بلغت التراقي. وقوله: ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [عمَّ: ٣ - ٥] الوقف على: (كلا) قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها، ولكن الوقف على قوله: (ثم كلا سيعلمون) جيد، ويجوز أن تبتدئ (كلا سيعلمون) على معنى: حقًّا سيعلمون. ومثله: ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس: ٨ - ١١] الوقف على: (ذكره)، وعلى: (التذكرة) جيد. والوقف على: (كلا) أيضًا جائز، كأنه قال: لا ليس هو هكذا.

وقوله: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٢، ٢٣] الوقف على: (أنشره) و(أمره) جيد. والوقف على: (كلا) قبيح. ومثله: ﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: ٨، ٩] الوقف الجيد على (الذين) وعلى (ركبك). والوقف على (كلا) قبيح. ومثله: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾ [المطففين: ٦، ٧] الوقف الجيد على

(العالمين) وعلى (سجين). وكذلك: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المطففين: ١٣] الوقف على (الأولين) وعلى (يكسبون) جيد. والوقف على (كلا) أيضًا حسن؛ لأن معناه: (لا، ليس الأمر على ما يظن).

وتبتدئ أيضًا: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] أي: حقًّا. والوقف على (كلا) ههنا قبيح. وكذلك: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٧] الوقف على (تكذبون)، والابتداء (كلا إن كتاب الأبرار) أي: حقًّا إن كتاب الأبرار. والوقف على (كلا) ههنا قبيح. وقوله: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴾ [الفجر: ١٦، ١٧] الوقف على (كلا) جيد على معنى: لا، ليس الأمر كما تظن. والوقف على (أهانن) جيد. ثم تبتدئ: ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] أي: حقًّا بل لا تكرمون اليتيم. ومثله: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: ٢٠] الوقف على (جما)، والابتداء ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ﴾ [الفجر: ٢١] أي: حقًّا إذا دكت. ويجوز الوقف على (كلا) على معنى: ليس الأمر كما تظنون في محبته. وقوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا ﴾ [العلق: ١٤، ١٥] الوقف على (يرى) حسن، والوقف على (كلا) رديء. وكذلك: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ ﴾ [العلق: ١٨، ١٩] الوقف على (الزبانية) والابتداء (كلا لا تطعه). وفي سورة ألهاكم ثلاثة مواضع الوقف فيهن على ما قبل (كلا)؛ لأن معناهن: (حقًّا). وقوله: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ﴾ [الهمزة: ٣، ٤] الوقف الجيد على (كلا) أي: لا. لم يخلده. ويجوز الوقف على (أخلده)، والابتداء (كلا لينبذن) أي: حقًّا لينبذن.

وقوله: ﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [هود: ١٠٩]. قال خلف: سمعت الكسائي يقول: الوقف عليه: فلا تك في مرية منه بالتخفيف وجزم النون كما يوصل. وكذلك: ﴿ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٦٦] بجزم النون في الوقف كما تصل. وقال: يجوز (منه) برفع النون في الوقف.

قال خلف: والتخفيف فيهما أحب إلى الكسائي. والقول في هذا عندنا أن من

وقف بتسكين النون قال: بنيت الوقف على الوصل. ومن وقف بضم النون قال: نقلت ضمة الهاء لما وقفت إلى النون، كما قال الشاعر:

أنا جرير كنيتي أبو عَمِرْ أضرب بالسيف وسعد في القصِرْ[١]

أراد: في القصر، فنقل كسرة الراء إلى الصاد، وأنشد الفراء أيضًا:

قُلتُ لِلسائِسِ قُدهُ أَعجِلُهْ [٢]

أراد: أعجلْهُ، فنقل ضمة الهاء إلى اللام، وقال الآخر:

من الناس من إن يستشرك فتجتهد له الرأي يستغشِشْكَ ما لم تتابِعُه[٣]

أراد: ما لم تتابعْهُ، فنقل ضمة الهاء إلى العين.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: من كسر ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] فكسر (أربى) في الوصل: وقف عليه بالكسر مثل ما يصل، وما كان مثله مثل (الدنيا والعليا)، ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨] وما يشبهه، وحمزة مثله. قال خلف سمعت الكسائي يقول: الوقف على قوله: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] بالياء. وقال: (الأقصى) مثل (الأدنى). وكذلك في سورة القصص ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [٢٠]، وكذلك في يس: ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [٢٠] (أقصي) في الوقف. وكذلك: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] (وجني) إذا وقف بالياء. وكذلك: ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١] (طغي) في الوقف. قال: وإنما كتب بالألف للألف واللام اللتين في الحرف الذي بعد هذه الحروف. قال: ومن فتح الحروف وقف على (أقصى) بالألف. قال خلف: وسمعت نحويًا بصريًا يقف على: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣] (كلتا) بألف.

قال أبو بكر: وأنا أقول: من أبطل إمالة (كلتا) قال: ألفها ألف تثنية كألف (غلاما،

---

(١) لم أعرف قائله ولم أستدل عليه.

(٢) هو من الرجز، وقائله أبو النجم العجلي في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:

ثُمَّ سَمِعنا بُرهانِ نَأملُهْ

(٣) هو من الطويل ونسب إلى بعض أعراب بني أسد.

وذوا) وواحد كلتا: كلت، وألف التثنية لا تعرف إمالتها. ومن وقف على (كلتا) بالإمالة قال: (كلتا) اسم واحد عبر عن التثنية، وهو بمنزلة (شعرى، وذكرى). وقال الأخفش: قد يميل قوم الشيء للإمالة التي تكون بعده، يقولون: (رأي) فيميلون الهمزة لإمالة الألف، ويميلون الراء لإمالة الهمزة. وقد قرئ هذا الحرف مهموزًا ممالًا: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام: ٧٦]، و﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٨٣] يميلون النون لإمالة الهمزة. وكذلك يفعلون إذا كان الذي قبل الياء همزة أو عينًا.

وقوله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧] الإمالة فيها قبيحة، أعني: إمالة الراء. وقد ذكروا أنها لغة كأنه لما أمال الميم أمال الراء بإمالتها، فإذا لقي الفعل ألف ولام - كان ترك الإمالة أجود، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا ﴾ [الأنعام: ٧٧] ترك الإمالة أجود للألف واللام. وكذلك: ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وكذلك إن لقيها ساكن ليس مع الألف واللام، كقوله: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، ويجوز أن تميل مع الألف واللام؛ لأن الألف واللام جاءتا بعد ما أملت الحرف الذي قبل الألف. وقال الأخفش: حُكي عن بعض القراء أنه قرأ: (رِأَى) بكسر الراء وفتح الهمز، ترك الراء ممالة وفخم الهمزة لما ذهبت إمالة الألف، وكان ينبغي أن تذهب إمالة الراء. وقال الأخفش: فيما كتب بالياء وهو من الواو: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [الضحى: ٢]، و﴿ تَلَىٰهَا ﴾، و﴿ طَحَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٢، ٦]، و﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿ مَا زَكَىٰ مِنكُم ﴾ [النور: ٢١] كتبت هذه بالياء؛ لأن أواخر الآي التي معها بالياء[1]، فكتبوها على مثل الذي هي معه، يعني: أن (سجى) سبقه (والضحى)، و(تلاها) سبقه (وضحيها)، قال: وإن شئت قلت: قلبوا (سجى)، و(تلى) إلى الياء؛ لأن الواو تنقلب إلى الياء، والحرف على عدده مثل: (دعى) فكانت عودة الواو إلى الياء أكثر، ويقال: كتب في موضع بالإتباع، ثم كتب في كل مكان بتلك الصورة؛ لئلا يفترق الخط مثل: (قضي) بالياء؛ لأنه يقال: (قضيت، وقضينا) فيكون الخط متفقًا. وكذلك: (لدى، وعلى، وإلى) كتبن بالياء؛ لأنه كتب (لديك، وعليك،

(١) أي على المجانسة في الخط.

وإليك) بالياء؛ لأن يتفق الخط[١].

قال خلف: سمعت الكسائي يقول: ﴿ لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ ﴾ [يوسف: ٢٥] قال: (لدى) كُتِب ههنا في يوسف بألف. قال: (لدى، وعلى، وإلى) مخرجها من النَّحو واحد: (لديهم، وعليهم، وإليهم). قال: فالوقف عليهن بالفتح، وحمزة مثله. قال خلف: وكانا يفتحان، يعني: حمزة والكسائي، ﴿ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء: ١٥] يفتحان (حتى) كلها في الوقف، وإن كان كتابها بياء، يفتحانها كما يصلان[٢].

١٥٤ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو جعفر الضبي قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا سعيد بن زيد قال: كتبت لأيوب كتابًا فكتبت (حتَّا)، فقال: اجعل (حتَّا) (حتى)[٣].

قال خلف: وسمعت الكسائي يقول: الوقف على: ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا ﴾ [ص: ٤٦، ٤٧] على (ذكرى) بالياء، كما في الكتاب لمن كسر الحروف، ومن فتح الحروف وقف بألف.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧] الوقف على (أو) قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها. وكذلك قوله: ﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤] الوقف على (أو) قبيح، ويجوز للمضطر أن يقف عليهما؛ لأنهما في تأويل (بل)، كأنه قال: (وأرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون) هذا قول الفراء[٤]، والحجة له قول الشاعر:

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَمسِ في رَونَقِ الضُحى وَصورَتُها أَو أَنتِ في العَينِ أَملَحُ[٥]

فمعناه: (بل أنت في العين أملح). وقال غير الفراء: معناه (إلى مائة ألف أو يزيدون عندكم). وكذلك قوله: ﴿ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ [الفتح: ١٦] يصح لمضطر أن

---

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٦٥).
(٢) انظر: المصدر السابق.
(٣) انظر: نفسه.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٧٢، ٢٥٠)، تفسير الطبري (٢/٢٣٧).
(٥) البيت من الطويل وقائله ذو الرُّمَّة في ديوانه.

يقف على (أو)؛ لأنها في معنى (أو) الصحيحة في الشك. وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] لا يصلح الوقف على (أو) لمختار ولا مضطر؛ لأنها في معنى الواو كأنه قال: ولا تطع منهم آثمًا وكفورًا، قال متمم بن نويرة[١]:

فلو كان البكاء يردُّ شيئاً بكيتُ على بجيرٍ أو عفاقِ

على المرأين اذ هلكا جميعا لشأنهما بشجوٍ واشتياق[٢]

أراد: بكيت على بجير وغفاق، وقال جرير:

نالَ الخِلافَةَ أو كانَت لَهُ قَدَرًا كَما أَتى رَبَّهُ موسى عَلى قَدَرِ[٣]

أراد: نال الخلافة وكانت له، وقال توبة بن الحمير[٤]:

وقد زعمت ليلى بأنّي فاجرٌ لنفسي تُقاها أو عليها فجورُها[٥]

أراد: وعليها فجورها، وقال قوم: معنى الآية: (ولا تطع منهم آثما ولا كفورا)، واحتجوا بقول الشاعر:

لا وَجدَ ثُكلى كَما وَجدتُ وَلا ثُكلَ عَجولٍ أَضَلَّها رُبَعُ

أَو وَجدَ شَيخٍ أَضَلَّ ناقَتَهُ يَومَ توافى الحَجيجُ فاندَفَعوا[٦]

---

(١) مُتَمِّم بن نويرة اليربوعي: مُتَمِّم بن نُوَيرَة بن حمزة بن شداد اليربوعي التميمي أبو نهشل، شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام، وكان قصيراً أعور.

(٢) البيتان من الوافر وقائلهما متمم بن نويرة اليربوعي في ديوانه من أبيات له.

(٣) البيت من البسيط وقائله جرير وهو في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

لَجَّت أُمامَةُ في لَومي وَما عَلِمَت عَرضَ السَماوَةِ رَوحاتي وَلا بُكَري

(٤) توبة بن الحمير الخفاجي: توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري أبو حرب، شاعر من عشاق العرب المشهورين، كان يهوى ليلى الأخيلية وخطبها، فرده أبوها وزوجها غيره، فانطلق يقول الشعر مشببا بها، واشتهر أمره، وسار شعره، وكثرت أخباره، قتله بنو عوف بن عقيل، وفي كتاب: التعازي للمبرد : كان سبب قتل توبة أنهم كانوا يطلبونه، فأحسوه وقد قدم من سفر، ومعه عبيد الله بن توبة وقابض، مولاه، وبينه وبين الحي ليلة، فأتوه طروقاً فهرب صاحباه وأسلماه فقتل، لعل هذه الرواية أصح من أنه قتل في غزوة أغار بها (ت ٨٥ هـ).

(٥) البيت من الطويل وقائله توبة بن الحمير الخفاجي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

نأتْكَ بليلى دارُها لا تَزورها وشطَّت نواها واستمَّر مريرُها

(٦) البيتان من المنسرح وقائلهما مالك بن حريم الهمداني في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

=

أراد: ولا وجد شيخ.

وقال الفراء: إذا قلت: لأضربنك عشت أو مت، ولآتينك أعطيت أو منعت، لم يصلح الوقف على (أو) ههنا؛ لأن (أو) كأنها واو نسق، والكلمة كلها كالواحدة بعضها صلة لبعض، فأحسن ذلك أن تقف عند آخر الكلام، ولا تقف عند بعضه دون بعض. قال: وهو جائز كما يجوز الوقف على (الذي) دون صلته، وهو قبيح.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقرأ: (الأيكة) أربعة أحرف كلها بالهمز في (الحجر)، وفي (الشعراء)، وفي (ص)، وفي (ق)، وكذلك إذا ابتدأ يبتدئ بألف[1].

وقال الفراء: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ [الحجر: ٧٨] كتابها بالألف واللام. وفي الشعراء : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾ [١٧٦] بلام واحدة كتبت على اللفظ، والابتداء فيهما جميعًا بالألف واللام[2].

١٥٥ - حدثنا إسماعيل عن قالون، عن نافع: (كذب أصحاب ليكة) الهاء فيها، يعني: في (الشعراء) وفي (ص) منتصبة غير مهموزة. وهي كذلك في المصحف في الموضعين جميعًا[3].

وقال الفراء: المذهب الأول أعجب إليّ، يعني: إثبات الألف واللام في الأربعة المواضع؛ لأنها قصة واحدة واسم واحد في جميع هذه المواضع. والحجة لأهل المدينة في خلافهم بينها، وهي واحدة قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، وقال في موضع آخر: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين: ١، ٢]، و(سيناء)

=

يـــا راكِـــباً بَلِّغَـــن وَلا تَـــدَعَن   بَـــني قُمَـــيرٍ وَإِن هُـــمُ جَـــزِعوا

مالك بن حريم الهمداني: مالك بن حريم، وقيل خريم، ابن دالان بن عبد الله بن حبيش الهمداني، شاعر وسيد في قومه وكان كريم الأخلاق واسع الصدر، وهو فارس شجاع صاحب مغازي همدان، جاهلي يماني، كان يقال له: (مفزع الخيل)، ويعد من فحول الشعراء، وهو أحد وصّافي الخيل المشهورين، كما تحدث في شعره عن معاناته الذاتية حين كانت تعصف به هموم الأخذ بالثأر لقتيل من أبناء قومه، وربما بلغ التعبير عن هذه المعاناة ذروته حين اتصل الأمر بأخ له قتله بني قمير غيلة، فأغار عليهم وقتل سيدهم بأخيه.

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٩١).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٩-١١٠).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٦٦).

هو (سينين). وقال في موضع آخر: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٣]، ثم قال بعد: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [١٣٠]، و(إلياس) هو (إل ياسين)، وفي قراءة عبد الله: (وإن إدريس لمن المرسلين سلام على إدراسين)[١] فـ (إدريس) هو (إدراسين).

فإن قال قائل: لِمَ خفضت (الأيكة) إذا كانت فيها الألف واللام، فقيل: (أصحاب الأيكة)، ونصبت إذا لم يكن فيها الألف واللام، فقيل: (أصحاب ليكة) ؟ قيل له: نصبت إذا لم تكن فيها الألف واللام؛ لأن فيها هاء التأنيث، وكل اسم فيه هاء التأنيث لا يُجرى في المعرفة، كقولك: (نظرت إلى عمرة، وإلى حمزة)، و(ليكة) على مثال: (بيضة)؛ فلذلك لم يُجرَ، وخفضت إذا كانت فيها الألف واللام؛ لأن كل اسم لا يُجرى إذا دخلت عليه الألف واللام جرى. وما يُجرى يخفض في الخفض، وما لا يُجرى ينصب في الخفض تقول من ذلك: (نظرت إلى مساجد، وصوامع) فتنصبها؛ لأنها لا تُجرى، فإذا دخلت عليها الألف واللام قلت: (نظرت إلى المساجد والصوامع) فتخفضها لدخول الألف واللام عليها، ومعنى (الأيكة) في اللغة: الغيضة، وجمعها: أيك كما ترى[٢]، قال الشاعر:

أَفَمِن بُكاءِ حَمامَةٍ في أَيكَةٍ يرفضُ دمعكَ فَوقَ ظَهرِ المَحمَلِ[٣]

وقال جرير في الجمع:

طَرِبَ الحَمامُ بِذي الأَراكِ فَشاقَني لا زِلتَ في غَلَلٍ وَأَيكٍ ناضِرِ[٤]

وقوله تعالى: ﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الصافات: ١٦، ١٧] لا يصلح الوقف على (أو)، والابتداء (آباؤنا الأولون)؛ لأن الواو واو نسق دخلت عليها ألف الاستفهام، كان الأصل فيه، والله أعلم، (أئنا لمبعوثون وآباؤنا)، ثم دخلت ألف الاستفهام على واو النسق.

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٧٣/٧، ٣٧٤)، تفسير الطبري (٦٢/٢٣).

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٩).

(٣) البيت من الطويل وقائله عنترة العبسي في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

طالَ الثَواءُ عَلى رُسومِ المَنزِلِ بَينَ اللَكيكِ وَبَينَ ذاتِ الحَرمَلِ

وعنترة تقدمت ترجمته..

(٤) هو من الكامل وقائله جرير في ديوانه، والبيت جاء مطلع قصيدة له.

وكذلك قوله: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ ﴾ [العنكبوت: ١٠]، ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣] فالواو في هذه المواضع بمنزلة الفاء في قوله: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ١٠٩]، فكما لا يجوز الوقف على الفاء لا يجوز الوقف على الواو، فإن سكنت الواو فقلت: (أننا لمبعوثون أو آباؤنا). وكذلك إن قلت: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [الأعراف: ٩٨] بتسكين الواو صلح أن تقف على (أو)؛ لأنها (أو) المعروفة.

١٥٦ - حدثنا إسماعيل عن قالون، عن نافع: أنه كان يقرؤها: (أو أمن أهل القرى) بتسكين الواو[1].

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: الوقف على ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ ﴾ [الروم: ٢٩] بالياء، ومثل هذا الحرف حروف في القرآن اللفظ فيها بالفتح بالتنوين، وهي بالياء في الوقف. واعلم أن الحرف إذا كان ممدودًا بغير تنوين وقفت عليه بالمد بغير همز، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [الطلاق: ١]، وكذلك: ﴿ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة: ١] تقف عليهما (النسا، أوليا)، ومثلهما: ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾ [المعارج: ٣١]، ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: ٤٧]، ﴿ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الليل: ٢٠].

﴿ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٩] تقف عليه بالمد بغير همز، فإذا كان الحرف ممدودًا بهمزة تستقبله وقفت عليه بغير مد، كقوله: ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣] تقف عليه (كما) بغير مد؛ لأنك إنما مددته للهمزة التي في (آمن)، ومثله: ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٧٠).

[القصص: ٧٦]، ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ [النور: ٦٤] وهو كثير في القرآن، تقف عليه بغير مد، فإذا كان الحرف ممدودًا مخفوضًا وقفت عليه بالمد وإشمام الخفض، كقوله: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]، وكذلك: ﴿ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾ [الحجرات: ٤] تقف عليه بالمد، وإشمام الخفض.

واعلم أن الوقف يسمج على مثل قوله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يقبح الوقف على (لا إله)، وكذلك: ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ ﴾ [آل عمران: ٦٢] الوقف عليه سمج، وكذلك: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴾ [مريم: ٨٨] الوقف على (قالوا) والابتداء (اتخذ الرحمن) قبيح. ولا تقف على قوله: ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ولا على قوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصافات: ١٥١]، ثم تبتدئ: ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ [١٥٢].

وكذلك يسمج الوقف على قوله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ ﴾ [التوبة: ٣٠] والابتداء: (عزير ابن الله)، وكذلك لا تقف على قوله: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ [المائدة: ١٧]، وتبتدئ: (إن الله هو المسيح)، وكذلك لا تقف على: (لقد كفر الذين قالوا)، ثم تبتدئ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾ [المائدة: ٧٣]، ولا تقف على قوله: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا ﴾ [البقرة: ١، ٢]، ثم تبتدئ ﴿ رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾. وكذلك لا تقف على (لا)، ثم تبتدئ: ﴿ خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ ﴾ [النساء: ١١٤] ولو وقف واقف على هذا لم يلحقه مأثم إن شاء الله؛ لأن نيته للحكاية عمن قاله وهو غير معتقد له. وقد كان حمزة وغيره يستسمجون الوقف على هذا؛ لأن القارئ يقدر على تعهد هذا، فتجنبه الوقف على هذا أعجب إلينا.

وكان حمزة يستسمج السكت على قوله: ﴿ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا ﴾، والابتداء: ﴿ وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ﴾ [يس: ٥٢] وقال: السكت على (الرحمن). وهذا عند الفراء على معنيين: أحدهما أن يكون (هذا) مرفوعًا بـ(ما وعد)، و(ما) مرفوعة بـ(هذا)، فيكون الوقف على (مرقدنا)، والابتداء (هذا ما وعد الرحمن). والوجه الآخر: أن يكون (هذا) في موضع خفض على الإتباع لـ (المرقد)، فيكون الوقف على (هذا)، ثم يبتدئ (ما وعد الرحمن) على معنى: بعثكم ما وعد الرحمن، أي: بعثكم وعد الرحمن، يقاس على كل ما يرد ممّا يشاكله إن شاء الله.

باب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها

وذكر الوقف على أسماء السور

إذا وصلت من أول فاتحة الكتاب بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) كانت لك ثلاثة مذاهب: إحداهن أن تقول: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ١، ٢] فتسكن الميم من (الرحيم)، وتقطع الألف من (الحمد)؛ لتؤذن بانفصال الآية من الآية التي قبلها، وهذا مذهب النبي ﷺ؛ لأنه عليه السلام كان إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية. والوجه الثاني: أن تقول: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فتخفض الميم من (الرحيم)؛ لسكونها وسكون اللام في الحمد، فتسقط ألف (الحمد) للوصل. وذلك أنك تصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها، كما تصل بعض الآية ببعض. ويجوز أن تقول: الكسرة في الميم علامة الخفض؛ لأني بانٍ على الاتصال، فإذا كان مبني على وصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها كان كسر الميم كسر النعت الذي هو إعراب، ولم أبن الميم على أنها ساكنة للوقف، يكسرها الساكن الذي يلقاها. والوجه الثالث أن تقول: (الرحيمَ * الحمد لله) فتفتح الميم من (الرحيم)؛ لأنك نقلت إليها فتحة الألف من (الحمد). وإنما صلح أن تنقل إليها حركة الألف؛ لأنها رأس آية مسكوت عليها، فكانت كالجزم، وهذا الوجه الثالث سمعه الكسائي من العرب، ولا يجوز لأحد أن يقرأ به؛ لأنه لا إمام له.

فإذا وصلت أول الكهف بآخر الأنعام كانت لك أربعة مذاهب: أحدهن أن تقول: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴾ [١٦٥] (الحمد لله) [١]، وهو مذهب النبي ﷺ، فتفعل ذلك؛ لتؤذن بانفصال الآية من الآية التي قبلها. والوجه الثاني: أن تقول: (وإنه لغفور رحيمنِ الحمد لله) فتخفض التنوين لسكونه وسكون اللام، وتسقط ألف (الحمد)؛ لأنك

وصلت أول السورة بآخر السورة التي قبلها، كما تصل بعض السور ببعض. والوجه الثالث: أن تقول: (وإنه لغفور رحيمُنْ ألحمد لله) فتسكن التنوين وتهمز ألف (الحمد)؛ لأنك جعلت علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية. والوجه الرابع: أن تقول: (وإنه لغفور رحيمنَ الحمد لله) فتفتح التنوين؛ لأن الأصل فيه (لغفور رحيمن الحمد لله) فنقلت فتحة الألف إلى التنوين، وأسقطت الألف، كما قال: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فالأصل فيه (الم الله) فنقلوا فتحة الألف إلى الميم وأسقطوا الألف، ولك فيها وجه خامس، وهو أن تقول: (وإنه لغفور رحيم * الحمد لله) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، كما تقول في الكلام: (قام زيد الظريف) فتحذف التنوين من (زيد) لسكونه وسكون الظاء. قرأ بعض القراء: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، قال ابن قيس الرقيات:

كَيفَ نَومي عَلى الفِراشِ وَلَمّا ... تَشمَلِ الشامَ غارَةٌ شَعواءُ
تُذهِلُ الشَيخَ عَن بَنيهِ وَتُبدي ... خِدامِ العَقيلَةُ العَذراءُ[(١)]

أراد: عن خدامٍ العقيلة، فحذف التنوين لاجتماع الساكنين، وقال أبو الأسود الدؤلي:

فَأَلفَيتُهُ غَيرَ مُستَعتِبٍ ... وَلا ذاكِرِ اللَهَ إِلّا قَليلا[(٢)]

أراد: ولا ذاكرٍ الله، وأنشد الفراء:

لَتجِدَنّي بالأميرِ بَرًّا ... وبالقناةِ مِدْعَسًا مِكَرًّ
إذا غطيفُ السُلَمِيُّ فَرًّا[(٣)]

أَراد: غطيفٌ السلمي.

---

(١) هما من الخفيف وقائلهما قيس الرقيات في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
أَقفَرَت بَعدَ عَبدِ شَمسٍ كَداءُ ... فَكُدَيٌّ فَالرُكنُ فَالبَطحاءُ

(٢) البيت من المتقارب وقائله أبو الأسود الدؤلي في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:
أَرَيتَ امرَءً كُنتُ لَم أَبلُهُ ... أَتاني فَقالَ اتَّخِذني خَليلا

(٣) لم أعرف قائله ولم أستدل عليه.

وإذا وصلت أول الأنعام بقوله: ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١] كانت لك خمسة أوجه: أحدهن أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرًا ألحمد لله)، ومثله: (نذيرًا الذي)، فتسكن الألف من (نذير)، وتقطع الألف من (ألحمد) على مذهب النبي ﷺ. والوجه الثاني: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرنِ الحمد) فتكسر التنوين لاجتماع الساكنين. والوجه الثالث: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرًا ألحمد) فتجعل علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية، أنشد الفراء حجة لهذا المذهب:

حـــتى أتـــين فـــتى تـــأبط خائفًـــا الـــسيف فهـــو لقـــاء أروع[1]

وأنشد الفراء أيضًا حجة لهذا:

ولا يُـــبَادِرُ في الـــشِّتَاءِ وَلِـــيْدُنَا أَلْقِـــدْرُ يُنْـــزِلُهَا بِغَيْـــرِ جِعَـــالِ[2]

والوجه الرابع: أن تقول: (نذيرنَ الذي) فتفتح التنوين؛ لأنك نقلت إليه فتحة ألف (الذي).

قال الكسائي: قرأ عليّ بعض العرب سورة (ق)، فقال: (مناع للخير معتد مريبنَ* الذي) [٢٥، ٢٦] فنقل فتحة (الذي) إلى التنوين ففتحه. والوجه الخامس: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرا الذي) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام.

وإذا وصلت قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ بأول الأنعام - كان لك مذهبان: أحدهما أن تقول: (الحمد لله رب العالمينْ اَلحمد لله) فتسكن النون من (العالمين)، وتقطع الألف من (الحمد)؛ لتؤذن بانفصال الآية عن الآية التي قبلها. والوجه الثاني: أن تقول: (العالمينَ الحمد لله) فتفتح النون من (العالمين)، وتسقط الألف من (الحمد)؛ لأنك وصلت أول الآية بآخر الآية التي قبلها، ولا يجوز أن تقول: (العالمينَ ألحمد لله) فتفتح النون من (العالمين)، وتقطع الألف من (الحمد)؛ لأنك لا تقدر على تحريك حرف يُنوى بما بعده الابتداء. وجاز أن تسكن التنوين وتقطع ألف (الحمد) فتقول: (لغفور رحيم الحمد لله)؛ لأن نون الإعراب ساكنة فاصلة بين الاسم والفعل، والسكوت على كل ساكن ممكن في القطع والاتصال.

(١) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.
(٢) لم أعرف قائله، لم أستدل عليه.

وإذا وصلت قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ ﴾ [التحريم: ٦] بأول: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١] كان لك مذهبان: أحدهما أن تقول: (يأيها الذين آمنوا قوا اِقرأ باسم ربك) فتسكن الواو من (قوا)، وتقطع الألف من (اقرأ)؛ لأنك تنوي انفصال الآية من الآية التي قبلها. والوجه الثاني: أن تقول: (يأيها الذين آمنوا قوا اقْرأ) فتصل القاف الأولى بالثانية في اللفظ، وتحذف الواو لسكونها وسكون القاف. وكذلك إذا وصلت (قوا) بأول القارعة - قلت: (قوا القارعة) وإن شئت قلت: (قوا القارعة) فتصل القاف باللام في اللفظ. فإذا وصلت (قوا) بـ(ألهاكم) قلت: (قوا ألهاكم) فأثبت الواو؛ لأن الألف في (ألهى) ألف قطع، الدليل على ذلك أنك تقول: (ألهى يلهي) فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وإذا وصلت أول (ألهاكم) بآخر (القارعة) - قلت: (نار حاميةْ ألهاكم) فتقطعها؛ لأنها ألف قطع، فإذا وصلت آخر القارعة بأولها كانت لك خمسة أوجه: أحدهن أن تقول: (نار حاميةْ القارعة) فتسكن الهاء من (حامية)، وتقطع الألف من (القارعة) على مذهب النبي ﷺ، ويجوز من هذا الوجه أن تقف على التاء، فتقول: (نار حامية القارعة)، والوجه الثاني: أن تقول: (حاميتِن القارعة) فتكسر التنوين لاجتماع الساكنين. والوجه الثالث: أن تقول: (نار حاميتنْ اَلقارعة) فتسكن التنوين وتقطع ألف (القارعة). والوجه الرابع: أن تقول: (نار حاميتنَ القارعة) فتفتح التنوين؛ لأنك نقلت إليه فتحة الألف من (القارعة). والوجه الخامس: أن تقول: (نار حامية القارعة) فتحذف التنوين لاجتماع الساكنين.

وإذا وصلت قوله: ﴿ لَيُسۡجَنَنَّ ﴾ [يوسف: ٣٢] بأول (ألهاكم) قلت: (ليسجننَّ ألهاكم)، وإذا وصلته بأول (القارعة) قلت: (ليسجننَّ القارعة) فتقطع ألف (ألهاكم)، وتحذف ألف (القارعة).

وإذا وصلت أول (ألهاكم) بقوله: ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] قلت: (لنسفعا ألهاكم)، وكذلك: ﴿ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] تقول: (وليكونن ألهاكم) فتسكن التنوين، وتقطع ألف (ألهاكم). وإذا وصلتها بأول (القارعة) قلت: (لنسفعا القارعة)، و(ليكونا القارعة) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، وتحذف ألف (القارعة) للوصل.

وإذا وصلت أول (القارعة) بآخر (إذا زلزلت) - كانت لك ثلاثة مذاهب: أحدهن أن تقول: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٨]، ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ وهو مذهب النبي ﷺ. والوجه الثاني: أن تقول: (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره القارعة) فتحذف الواو لسكونها وسكون اللام، وتحذف الألف؛ لأنك نويت أن تصل أول السورة بآخر السورة التي قبلها. والوجه الثالث أن تقول: (ومن يعمل مثقال ذرة شرا ير هو القارعة) فتثبت الواو، وتقطع ألف (ألقارعة)؛ لأنك جعلت علامة انقطاع الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية، فإذا وصلت آخر (إذا زلزلت) بالتكبير - قلت: (شرا يره الله أكبر)، وإن شئت قلت: (شرا يرهو الله أكبر). ولم يجز الفراء: (شرا يرهو الله أكبر)؛ لأن التكبير منقطع من القراءة.

وإذا وصلت آخر (لم يكن) بأول (القارعة) كانت لك الثلاثة الوجه: أحدهن أن تقول: (لمن خشي ربه ألقارعة). والوجه الثاني: (ربّه القارعة). والوجه الثالث: (ربهو القارعة)، أنشد الفراء حجة لهذا المذهب الثالث:

لَتَسمعُنَّ وَشيكاً في دِيارِكُمُ اللَّهُ أَكبَرُ يا ثاراتِ عُثمانا (١)

وإذا وصلت: ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ﴾ [النساء: ٦٦] بأول (اقرأ) قلت: (أنِ اقرأ) فكسرت النون لسكونها وسكون القاف، ومن العرب من يقول: (أني اقرأ) إذا نسي أحدهم الفعل الذي بعد (أن) فيتذكره، وهو يريد الوصل فيجعل الياء صلة لكسرة النون. زعم الفراء أن من العرب من يقول: (أني اقتلوا)، (أني اضرب بعصاك الحجر)، وليس مما قرأت به القراء، ولكنه مذهب للعرب غير داخل في القراءة.

فإذا وصلت: ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ﴾ [النساء: ٦٦] بقوله: ﴿ فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] قلت: (أنِ اؤْتمن) فتكسر النون لسكونها وسكون الهمزة، وإن شئت قلت: (أنُ اؤتمن) فضممت النون؛ لأنها كانت ساكنة في الأصل، فنقلت إليها ضمة الألف، كما قرأت القُرَّاء: ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ ﴾ [الأنعام: ١٠] بكسر الدال وضمها.

(١) البيت من البسيط وقائله حسان بن ثابت في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

مَن سَرَّهُ المَوتُ صِرفاً لا مِزاجَ لَهُ فَلـيَأتِ مَأسَدَةً في دارِ عُثمانا

وإذا وصلت أول (القارعة) بقوله: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠] كان لك مذهبان: أحدهما: أن تقول: (فبهداهم اقتده اَلقارعة). والوجه الثاني: أن تقول: (فبهداهم اقتدِ القارعة). وكذلك: ﴿ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٥] (الحمد لله). وإن شئت قلت: (لم أوت كتابيَ الحمد لله). ومثله: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾، وإن شئت قلت: (لم يتسنَ القارعة)، ولا يجوز أن تقول: (لم يتسنَ ألقارعة) بفتح النون في (يتسنَ) وقطع الألف من (ألقارعة). وكذلك لا يجوز أن تقول: (فبهداهم اقتدِ اَلقارعة)؛ لأنك لا تقدر على تحريك حرف تنوي بالحرف الذي بعده الابتداء.

وإذا وصلت أول (القارعة) بقوله: ﴿ تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ [طه: ٤] كان لك مذهبان: أحدهما: أن تقول: (العلى اَلقارعة). والوجه الثاني: أن تقول: (العلَ القارعة) فتحذف الياء لسكونها وسكون اللام. وكذلك: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه: ٧] ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [طه: ٨] فيه الوجهان اللذان وصفناهما. وكذلك: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠]، (الله أكبر) فيه وجهان: إن شئت قلت: (الموتى الله أكبر)، وإن شئت قلت: (الموت الله أكبر) فحذفت الألف والياء. وكذلك: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وتقول: قرأت (هودا) فيكون لك وجهان: إن شئت قلت: قرأت (هودًا) بالتنوين على معنى: قرأت سورة هود، فحذفت (السورة)، وأقمت (هودًا) مقامها، كما قال: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢] على معنى: واسأل أهل القرية[1]، أنشدنا أبو العباس:

قليلٌ عيبه والعيب جمٌّ ... ولكن الغنى ربٌّ غفور[2]

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٤٨).

(٢) البيت لعُروة بن الوَرد من أبيات له يقول في مطلعها:

دعيني للغنى أسعى فإنّي ... رأيت الناس شرُّهم الفقير

وعُروة بن الوَرد: عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، قال =

أراد: ولكن الغني غنى رب غفور. فحذف (الغني)، وأقام الاسم الذي بعده مقامه. فعلى هذا المذهب تقول: قرأت (هودا) بالألف. والوجه الثاني أن تقول: قرأت (هود) بلا تنوين، فلا تجريه لعلتين: إحداهما: أنه معرفة، والمعرفة تثقل الاسم، والعلة الأخرى: أنه لمؤنث. فعلى هذا المذهب تقول: قرأت (هود) بلا ألف، فإذا قلت: قرأت (يونس، وإبراهيم، ولقمان) لم تنونهن، ووقفت عليهن بغير ألف لعجمتهن. فإن قال قائل: فكيف جاز تنوين (هود) والوقف عليه بالألف وهو أعجمي؟ فقل: (هود) خف لقلة حروفه. فلذلك أُجري.

وتقول: قرأت (اقتربت) فيكون لك مذهبان: إذا أردت الحكاية قلت: قرأت (اقتربت) فحذفت الألف في الوصل. وإن ابتدأتها على هذا المذهب كسرتها، فقلت: (اِقتربت) قرأت، وإن جعلتها اسمًا للسورة قلت: قرأت (اقتربت) يا هذا، فتقطع الألف في الوصل والابتداء؛ لأنك جعلتها اسمًا للسورة. وتقول: قرأت (اقتربت) فيكون لك مذهبان: إن أردت الحكاية قلت: قرأت (اقتربت) فتحذف الألف في الوصل وتسكن التاء. وإن جعلتها اسمًا للسورة وأخرجتها إلى الأسماء كل الإخراج - قلت: قرأت (اقتربت) فتقطع الألف في الوصل والابتداء.

واختلف النحويون في الوقف عليها: فقال الخليل بن أحمد وأصحابه: نقول في الوقف: قرأنا (اقتربَه) فتقف على الهاء، كما نقول في سائر أسماء المؤنث: رأيت طلحه وعمره.

وقال الفراء: إذا أخرجتها إلى الأسماء قطعت الألف ووقفت بالتاء، وأنكر قول الخليل وأصحابه في الوقف على الهاء، وقال: إنما سميتها بفعل لا باسم، فلو وقفت على الهاء كنت كأني سميتها باسم لا فعل. وتقول: قرأت (اِقرأ) يا هذا، فتحذف الألف وتسكن الهمزة إذا نويت الحكاية فإذا جعلتها اسمًا للسورة قلت: قرأت (اقرأ) يا هذا، بقطع الألف الأولى في الوصل والابتداء، وهمز الثانية وفتحها. واعلم أنه لا يجوز الوقف على بعض الحروف دون بعض، لا يجوز أن تقف على (ال)، وتبتدئ (هاكم التكاثر)، ليس هذا من مذهب القراء، ولا من مذهب العرب الفصحاء، وربما فعل ذلك

=

عبد الملك بن مروان: (من قال إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد)، شرح ديوانه ابن السكيت (ت ٣٠ ق. هـ).

قوم من العرب فيقفون عند الساكن في الحرف إذا انقطع نفس الرجل منهم، ولا يقف عند المتحرك، ثم يعيدون الذي وقفوا عليه في الابتداء، إذا كان مدغمًا فيقولون قام الرجل، فإذا انقطع نفس أحدهم عند الألف واللام قال: قام الـ. ثم يقول بعد: الرجل فيدغمون اللام في الرجل فيعيدونها من أجل الإدغام، فإذا كانت اللام غير مدغمة لم يعيدوها. من ذلك أنهم يقولون: قام الحارث، فإذا اضطروا إلى الوقف على الألف واللام قالوا: ال، ثم يقولون في الابتداء: حارث، فلا يعيدون الألف واللام؛ لأن اللام ظهرت فكرهوا إعادتها لظهورها، قال الفراء: أنشدني بعض العرب:

قلت لطاهينا المُطَريِّ في العمل عجِّل لنا هذا والحقنا بذل

ألشحم إنا قد أجمنا ذا بَجَل(١)

فأعاد الألف واللام في (الشحم) لاندغام اللام في الشين. يقاس على هذا كل ما يشبهه إن شاء الله.

---

(١) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

قوله: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [١] الوقف على ﴿ بِسۡمِ ﴾ قبيح؛ لأنه مضاف إلى (الله) تعالى، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد. والوقف على ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن (الرحمن) نعت لـ (الله).

والنعت متعلق بالمنعوت فلا يحسن الابتداء به؛ لأنه جارٍ على ما قبله، وكذلك الوقف على (الرحمن)، والوقف على (الرحيم) تام.

والوقف على: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ ﴾ [٢] قبيح؛ لأنه مرفوع باللام، والمرفوع متعلق بالرافع، لا يستغني عنه.

والوقف على ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ أحسن وليس بتام؛ لأن (الرحمن الرحيم) نعتان لـ (الله)[1]، والنعت متعلق بالمنعوت.

والوقف على: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٣] حسن وليس بتام؛ لأن: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [٤] نعت لـ (الله)[2].

والوقف على ﴿ مَٰلِكِ ﴾ قبيح؛ لأنه مضاف إلى (اليوم)، والوقف على الـ﴿ يَوۡمِ ﴾ أيضًا قبيح؛ لأنه مضاف إلى (الدين)، والوقف على ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ تام؛ لأن الكلام الذى بعده مستغنٍ عنه.

وقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ [٥] الوقف على ﴿ إِيَّاكَ ﴾ قبيح؛ لأنه منصوب

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/١٣٩).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١/١٣٩، ١٥٠).

بـ(نعبد)، والمنصوب مضطر إلى الناصب.

والوقف على ﴿ نَعۡبُدُ ﴾ حسن، وليس بتام؛ لأن قوله: (وإياك نستعين) نسق على (إياك نعبد) [1].

والوقف على ﴿ إِيَّاكَ ﴾ الثاني قبيح أيضًا؛ لأنه منصوب بـ(نستعين).

والوقف على ﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾ تام؛ لأن الكلام الذي بعده مستغنٍ عنه.

وقوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الوقف على ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ قبيح؛ لأن (الصراط) منصوب به، والمنصوب متعلق بالناصب.

والوقف على ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ قبيح؛ لأن (الصراط) نعته، والنعت متعلق بالمنعوت.

والوقف على ﴿ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن (الصراط) الثاني مترجم عن (الصراط) الأول، والمترجم متعلق بالاسم الذي يترجم عنه.

والوقف على الـ﴿ صِرَٰطَ ﴾ الثاني قبيح؛ لأنه مضاف إلى (الذين).

والوقف على ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ قبيح؛ لأن (أنعمت عليهم) صلة (الذين)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد.

والوقف على ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾ قبيح؛ لأن (عليهم) صلة (أنعمت).

والوقف على ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (غير المغضوب) خفض على النعت لـ (الذين) [2].

وقال الفراء: يجوز أن تخفضه على أن تكر (الصراط) عليه، كأنك قلت: (اهدنا الصراط المستقيم صراط غير المغضوب عليهم) [3]، فعلى هذا المذهب أيضًا لا يتم الوقف على (عليهم).

وقرأ ابن كثير: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ بالنصب على القطع من الهاء والميم

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/١٤٦).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١/١٨٠).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٩).

في (عليهم)، ومن (الذين) فلا يتم على هذا المذهب أيضًا الوقف على (عليهم)؛ لأن المقطوع متعلق بالذي قطع منه[١].

وقال الأخفش: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ منصوب على الاستثناء[٢]، كأنه قال: (إلا المغضوب عليهم) فعلى هذا المذهب أيضًا لا يتم الوقف على (عليهم)؛ لأن المستثنى متعلق بالمستثنى منه.

والوقف على ﴿ غَيْرِ ﴾ قبيح؛ لأنها مضافة إلى (المغضوب).

والوقف على ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ قبيح؛ لأن (على) في موضع رفع بـ(المغضوب)، وهي اسم ما لم يُسَمَّ فاعله، فالمرفوع متعلق بالرافع.

والوقف على ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن (والضالين) نسق على (غير المغضوب).

والوقف على ﴿ وَلَا ﴾ قبيح؛ لأنها حرف نسق.

والوقف على ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ تام.

ففي فاتحة الكتاب أربعة وقوف تامة على عدد أهل الكوفة، أولها: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، والثاني: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، والثالث: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، والرابع: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

وفيها على عدد أهل المدينة وأهل البصرة ثلاثة وقوف تامة، الأول: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، والثاني: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، والثالث: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

السورة التي يذكر فيها البقرة

إن قال قائل: كيف كتبوا في المصحف (الم، والمر، والر) موصولًا، والهجاء مقطَّع لا ينبغي أن يتصل بعضه ببعض؛ لأنك لو قال لك قائل: ما هجاء (زيد) لكنت

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/٢٩)، تفسير الطبري (١/١٨٢)، تفسير القرطبي (١/١٥٠).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١/١٨٣)، تفسير القرطبي (١/١٥٠).

تقول: (زاي، ياء، دال) وتكتبه مقطَّعًا؛ لتفرق بين هجاء الحرف وبين قراءته؟ فيقال له: إنما كتبوا (المر) وما أشبهه موصولًا؛ لأنه ليس بهجاء لاسم معروف. وإنما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها معنى[1]. ولو قطعت إذ جزمت لكان صوابًا[2].

فإن قال قائل: لِمَ كتبوا (حم عسق) بقطع الميم من العين، ولم يقطعوا (المص)، و(كهعيص) ؟ قيل له: (حم) قد جرت في أوائل سبع سور، فصارت كأنها اسم للسور[3]، فقطعت مما قبلها؛ لأنها كالمستأنفة[4]، والعرب تقول: وقع في الحواميم، وفي آل حميم، وأنشد أبو عبيدة:

حلفت بالسبع اللواتي طُوِّلت وبمئين بعدها قد أُمِّيتْ

وبثمانٍ ثُنِّيت فكرِّرت وبالطواسين اللواتي ثُلِّثتْ

وبالحواميم اللواتي سُبِّعت وبالمفصل اللواتي فُصِّلَت[5]

وقال الكُمَيت:

وَجَدنَا لَكُم فِي آلِ حَامِيمَ آيةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعرِبُ[6]

فمن قال: وقع في (ال حاميم) جعل (حاميم) اسمًا لكلهن. ومن قال: وقع في الحواميم جعل (حاميم) كأنه حرف واحد بمنزلة (قابيل، وهابيل)[7].

ويقال: قد وقع في (الطواسين) فتجمع (طسم) الطواسين؛ لأنك بنيتها على (طس)، وتحذف الميم؛ لأن الجمع لا يحتمل حروف اسم خماسي.

وقوله: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق: ١]، و﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: ١] في (قاف) و(صاد) وجهان، فمن جزمهما كتبهما حرفًا، ومن قرأ (قاف، وصاد) فكسر الفاء والدال، لاجتماع الساكنين لزمه أن يكتبه على لفظه؛ لأنه قد خرج

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٢٠٨، ٢٢٠)، النشر لابن الجزري (١/٤٢٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٩)، تفسير النسفي (١/٩).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١/٦٧)، تفسير ابن كثير (١/٣٦).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٢٤- ٤٢٥)، تفسير النسفي (١/١٠).

(٥) انظر: مجاز القرآن (ص: ٧).

(٦) البيت من الطويل وقائله الكُمَيت في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

طَرِبتُ وما شَوقاً إلى البِيضِ أطرَبُ ولاَ لَعِباً أذُو الشَّيبِ يَلعَبُ

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٠).

بالتعريب من حد الهجاء[١].

وقال الفراء: لا أستحب هذه القراءة؛ لأني لو أجزته لقضيت على الكتاب بأن يتم.

وقال الأخفش: من قرأ (صاد) بخفض الدال أراد: صادِ الحقَّ بعملك أي: تعمده يجعله أمرًا من صاديت أصادي، فيكون على وزن (قاضٍ يا رجل) من قاضيت، ورامٍ من راميت، قال الشاعر:

وَأُخرى أُصادِ النَفسَ عَنها وَإِنَّها ... لَفرصة حَزمٍ إِن ظَفَرتُ وَمَصدَرُ[٢]

وقال آخر:

أَبيتُ عَلَى بَابِ القَوافي كَأَنَّما ... أُصادي بِها سِرباً مِنَ الوَحشِ نُزَّعا[٣]

فعلى هذا المذهب تكتب (صاد) على لفظها؛ لأنها قد خرجت من حد الهجاء. وتفعل في (نون)، و(يس) كما تفعل في (صاد)، و(قاف). ومن قرأ نون بالوقف كتبه حرفًا واحدًا. ومن قرأ (نون) بفتح النون لزمه أن يكتبه على لفظه للإعراب الذي دخله.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٠، ٢/٣٩٦).

(٢) البيت ذكر في الأغاني للأصفهاني مع أبيات له جاء في مطلعها:

أقول للحيان وقد صفرت لهم ... وطابي ويومي ضيق الحجر معور

(٣) البيت من الطويل ووقفت على روايتين لهذا البيت، الأولى: لعُوَيف القوافي في ديوانه من أبيات له وجاءت على النحو التالي:

أَبيتُ بِأَبوابِ القَوافي كَأَنَّما ... أُصادي بِها سِرباً مِنَ الوَحشِ نُزَّعا

والثانية: لسُوَيد بن كراع في ديوانه وجاء لفظها كسابقتها وهي من قصيدة يقول في مطلعها:

تَقولُ اِبنَةُ العَوفِيِّ أَلا تَرى ... إِلى اِبنِ كُراعٍ لا يَزالُ مُفَزَّعا

عُوَيف القوافي: عوف بن معاوية بن عقبة بن حذيفة بن بدر الفزاري، كان من أشراف قومه في الكوفة، اشتهر في الدولة الأموية في الشام ومدح الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان، وكذلك مع عمر بن عبد العزيز، وهو من شعراء الحماسة(ت ١٠٠ هـ). وسُوَيدِ بنِ كِراع: سويد بن عمرو العكلي، من بني الحارث بن عوف، شاعر فارس مقدم، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل، و(كراع) اسم أمه واسم أبيه عمرو، وقيل غير ذلك، وقد جعله ابن سلاّم في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية وقرنه بضابي بن الحارث البرجمي والحويدرة وسحيم، وقال عنه: كان شاعراً محكماً وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم، وذكر الجاحظ في كتابه: (الحيوان)، أن لسويد أخاً يدعى عبد الله وهو شاعر أيضاً وأورد بعض شعره (ت ١٠٥ هـ).

وكذلك (يس) من سكَّن النون كتبها حرفين على اللفظ[١].

وقرأ (ياسينَ) بفتح النون عيسى بن عمر[٢].

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠] كتبه على التمام؛ لأنها اسم وليست بهجاء.

وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾ [٢] في (ذلك) خمسة أوجه: إحداهن أن ترفعه بـ(الم)، والمعنى: (هذه الكلمات يا محمد، ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أوحيه إليك) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (الم)؛ لأنها مرفوعة بـ(ذلك)، و(ذلك) مرفوع بها[٣]، والرافع مضطر إلى المرفوع.

والوجه الثاني: أن ترفع (ذلك) بـ(هدى)، و(هدى) به[٤]؛ فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (الم)؛ لأنها غير متعلقة بما بعدها.

والوجه الثالث: أن ترفع (ذلك) بما عاد من الهاء المتصلة بـ(في).

والوجه الرابع: أن ترفعه بموضع (لا ريب فيه) كأنك قلت: (ذلك الكتاب حق هدى).

والوجه الخامس: أن ترفع (ذلك) بـ(الكتاب)، و(الكتاب) به. فعلى هؤلاء الأربعة المذاهب يحسن الوقف على (الم)؛ لأنها مستغنية عما بعدها[٥].

وقال الأخفش: (ذلك) مبتدأ، و(الكتاب) نعته، و(لا ريب فيه) خبر المبتدأ.

وأنكر ذلك السجستاني، وقال: أول سورة الرعد يدلك على أنه ليس كما يظن الأخفش؛ لأنه لم يذكر ثَم (ريبًا)، ولا شيئًا يكون خبرًا له.

وهذا غلط من السجستاني؛ لأنه إذا جاء بعد الكتاب رافع كان نعتًا، وإذا لم يجئ رافع كان خبرًا.

وفي أول سورة الرعد: ﴿ الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١] لا يجوز أن تكون

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٢٤-٤٢٥).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٣).
(٣) انظر: المصدر السابق (١/١٥٧-١٥٨).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٠)، تفسير ابن كثير (١/٣٩).
(٥) انظر: تفسير الطبري (١/٢١٦)، تفسير النسفي (١/١٢).

(آيات الكتاب) نعتًا لـ (تلك)؛ لأن (هذا، وذلك، وتلك) وما اشتق منهن لا يتبعهن إلا اسم فيه الألف واللام، كقولك: (هذا الرجل، وذلك الرجل، وتلك المرأة).

والوقف على ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ قبيح؛ لأن (الكتاب) يبيِّن جنسه، كقولك: (ذلك الرجل، وذلك الكتاب، وذلك المال، وذلك الدرهم)؛ فإنما يتبين جنسه بالذي بعده.

والوقف على ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ قبيح؛ لأن (لا ريب فيه) صلة (الكتاب)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد، فإن جعلت (لا ريب فيه) خبرًا لـ (ذلك) لم يحسن الوقف أيضًا على (الكتاب)؛ لأن المرفوع مضطر إلى رافعه. والوقف على (لا) قبيح؛ لأنها ناصبة لما بعدها مضطرة إليه.

وفي ﴿ هُدًى ﴾ سبعة أوجه: الرفع بإضمار (هو)، كأنك قلت: (هو هدى للمتقين)، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (فيه)، ولا يتم؛ لأن (هدى) مع رافعه متعلقان بالأول، والوقف على (الريب) قبيح؛ لأن (فيه) خبر التبرئة، فهي مضطرة إلى ما قبلها.

والوجه الثاني: أن ترفع (هدى) بـ(ذلك)، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (الريب)، ولا على (فيه)؛ لأنهما خبران لما قبلهما، والخبر مضطر إلى الذي خبَّر به عنه.

والوجه الثالث: أن ترفع (هدى) على الإتباع لموضع (لا ريب فيه)، كأنك قلت: (ذلك الكتاب حق هدى)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (الريب) ولا يحسن، ويحسن الوقف على (فيه)؛ لأن (الهدى) ليس بخبر لما قبله.

والوجه الرابع: أن ترفع (الهدى) بـ(فيه) فيتم الكلام على قوله: (لا ريب)، ثم تبتدئ (فيه هدى للمتقين)، ويكون معنى (لا ريب) : لا شك. قال أبو بكر: وحُكي أن رجلًا من النحويين طعن على هذا المذهب، وقال: الوقف على (لا ريب) خطأ؛ لأن (الكتاب) لا عائد له في صلته وصفته، ومستحيل أن تخلو الصلة والصفة من عائد على الموصول والموصوف.

قال أبو بكر: وهذا تقحُّم منه، وتعسف شديد؛ لأن جماعة أهل النحو تُرتضى مذاهبهم عُرِف هذا من جوابهم، وأخذه الناس عنهم بالقبول، ولم يذهبوا إلى أن (الكتاب) خلا من عائد في صلته وصفته، لكنهم أضمروا محلًّا تتصل به هاء. فالمحل

خبر التبرئة، والهاء عائدة على (الكتاب)، وأُلقِي المحل والهاء لوضوح معنييهما، ولو ظهرا في اللفظ لقيل: (لا ريب فيه فيه هدى)، فكان الاختصار في هذا الموضع أولى وأشبه؛ إذ خبر التبرئة لا يستنكر إضماره في حال نصب الاسم، ولا رفعه، فتقول العرب: (إن زرتنا فلا براح يا هذا، وإن زرتنا فلا براح) وهم يضمرون في كلا الوجهين (لك). فهذا وجه صحيح في العربية غير بعيد في قياس أهل النحو وترتيبهم.

والوجه الخامس: أن تنصب (هدى) على القطع من (ذلك).

والوجه السادس أن تنصبه على القطع من (الكتاب).

والسابع: أن تنصبه على القطع من الهاء في (فيه) [1]. فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه لا يحسن الوقف على (الريب)، ويحسن على (فيه) ولا يتم؛ لأن المقطوع متعلق بالمقطوع منه. والوقف على (هدى) قبيح؛ لأن اللام صلته وهو ناقص مضطر إليها.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٣] في (الذين) أربعة أوجه: الخفض على النعت لـ (المتقين) [2].

والنصب على المدح لـ (المتقين).

والرفع على المدح، كأنك قلت: (هم الذين يؤمنون بالغيب) فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه يحسن الوقف على (المتقين)، ولا يتم لتعلق النعت بالنعوت والمدح بالممدوح.

والوجه الرابع: أن ترفعهم بما عاد من قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾ [٥][3]، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (المتقين)؛ لأن (الذين) غير متعلق بهم. والوقف على (الذين) قبيح؛ لأن (يؤمنون) صلة (الذين)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد. والوقف على (يؤمنون) قبيح؛ لأن (الغيب) صلة (يؤمنون)، وهي متعلقة بهم.

والوقف على ﴿ الْغَيْبِ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (ويقيمون الصلاة) نسق على (يؤمنون بالغيب).

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/٣٩)، تفسير النسفي (١/١٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/٢٣٩، ٢٤٨)، تفسير النسفي (١/١٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١/١٦٢).

والوقف على ﴿ يُقِيمُونَ ﴾ قبيح؛ لأن (الصلاة) منصوبة بـ(يقيمون)، والناصب متعلق بالمنصوب.

والوقف على ﴿ الصَّلَاةَ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن (ينفقون) نسق على (يؤمنون)، كأنه قال: (وينفقون مما رزقناهم).

والوقف على ﴿ وَمِمَّا ﴾ [1] قبيح؛ لأن (من) صلة (ينفقون)؛ كأنه قال: (وينفقون مما رزقناهم)، و(رزقناهم) صلة (ما)، كأنه قال: (ومن رزقنا إياهم ينفقون).

والوقف على ﴿ يُنفِقُون ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٤] نسق على (الذين يؤمنون بالغيب)، والوقف على (الذين)، وعلى (يؤمنون) قبيح؛ لما وصفنا في الحرف الأول. والوقف على (بما)، وعلى (أولئك) قبيح؛ لأن (أنزل) صلة (ما)، و(إلى) صلة (أنزل)، والوقف على (أولئك) قبيح؛ لأن (أولئك) ليس بتام؛ لأن (ما) الثانية نسق على الأول.

والوقف على ﴿ الْآخِرَةِ ﴾ قبيح؛ الباء صلة (يوقنون).

والوقف على ﴿ هُمْ ﴾ قبيح؛ لأن (هم) مرفوعون بما عاد من (يوقنون).

والوقف على ﴿ يُوقِنُون ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى.

والوقف على ﴿ أُوْلَٰٓئِك ﴾ قبيح؛ لأنهم مرفوعون بـ(على).

والوقف على ﴿ رَّبِّهِم ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [٥] نسق على ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾.

وفي قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ وجهان: إن شئت رفعت (أولئك) بما عاد من (هم). ورفعت (هم) بـ(المفلحين)، و(المفلحين) بـ(هم).

والوجه الثاني: أن ترفع (أولئك) بـ(المفلحين)، و(المفلحين) بـ(أولئك)، وتجعل

---

(١) انظر: المصدر السابق (١/١٦٥).

(هم) عمادًا للألف واللام[١]، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (أولئك) ولا (هم).

والوقف على قوله: ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ تام[٢]؛ لأن قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٦] كلام مبتدأ منقطع من الذي قبله. والوقف على (إن) قبيح، وعلى (الذين) قبيح؛ لأن (كفروا) صلة (الذين)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد. والوقف على (كفروا) قبيح؛ لأن (سواء) خبر (إن) [٣].

والوقف على ﴿ سَوَآءٌ ﴾ قبيح؛ لأن قوله: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ متعلق بـ(سواء).

والوقف على ﴿ ءَأَنذَرْتَهُم ﴾ قبيح؛ لأن (أم) نسق على الفعل الأول، وهما بمنزلة الحرف الواحد.

والوقف على ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ قبيح؛ لأن قوله: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فيه المعنى والفائدة.

والوقف على ﴿ يُؤْمِنُون ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧] متعلق بالأول من جهة المعنى. قال أبو بكر: هذا إذا أضمرت مع (ختم) (قد)، وجعلته حالًا للضمير الذي في (يؤمنون)، وتقديره: (خاتمًا الله على قلوبهم)، فإن جعلته استئناف دعاء عليهم، ولم تنوِ الحال كان الوقف على (يؤمنون) تامًّا.

والوقف على ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ ﴾ قبيح؛ لأن (على) صلة (ختم)، والوقف على (قلوبهم) حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ نسق على قوله: (وعلى قلوبهم).

والوقف على ﴿ سَمْعِهِم ﴾ حسن؛ لأن قوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ﴾ ابتداء، و(الغشاوة) مرفوعة بـ(على) [٤].

---

(١) انظر: نفسه (١/١٨١).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١/٢٤٣).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١/١٨٤).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١/١٦٢).

١٥٧ - وروى المفضَّل عن عاصم: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٌ ﴾[1]، ففي نصب (الغشاوة) وجهان: إن شئت نصبتها بـ(ختم) على معنى: ختم عليها غشاوة. وإن شئت نصبتها بإضمار (وجعل على أبصارهم غشاوة)، فإذا نصبتها بفعل مضمر كان الوقف على (أبصارهم) أحسن منه إذا نصبت (الغشاوة) بـ(ختم)، والوقف على (الغشاوة) حسن.

والوقف على قوله: ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٨] قبيح؛ لأن (من يقول) مرفوعة بـ(من)، والوقف على (مَن) قبيح؛ لأن (يقول) صلة (مَن)، والوقف على (يقول) قبيح؛ لأن (آمنا بالله) كلام محكي، و(يقول) حكاية، فلا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [٩] في موضع نصب على الحال من (هم)، كأنه قال: مخادعين الله[2].

والوقف على قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ ﴾ قبيح؛ لأن (ما) جحد، و(إلا) محققة فلا يحسن الوقف قبلها، والوقف على قوله: ﴿ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [١٠] حسن.

والوقف على ﴿ قُلُوبِهِم ﴾ قبيح؛ لأن (المرض) مرفوع بـ(في)، والمرفوع مضطر إلى الرافع. والوقف على قوله: (مرضًا) حسن.

والوقف على قوله: ﴿ أَلِيمٌۢ ﴾ قبيح؛ لأن (ما) صلة لقوله: (ولهم)، والصلة متعلقة بالموصول، والوقف على (كانوا) قبيح؛ لأن خبر (كان) ما عاد من (يكذبون).

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤٩/١)، تفسير القرطبي (١٩١/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٦٣/١)، تفسير القرطبي (١٩١/١).

والوقف على ﴿ يَكْذِبُون ﴾ حسن.

والوقف على: ﴿ وَإِذَا ﴾ [١١] قبيح؛ لأنها مع الفعل الذي بعدها شرط، والوقف على (قيل لهم) قبيح؛ لأن قوله: ﴿ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ محكي.

وكذلك الوقف على (القول) في جميع القرآن قبيح؛ لأن الكلام الذي بعده محكي. والوقف على (المصلحين) حسن.

والوقف على: ﴿ أَلَآ ﴾ [١٢] قبيح؛ لأنها افتتاح الكلام، والوقف على (المفسدين) حسن، والوقف على (يشعرون) حسن.

والوقف على قوله: ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٣] قبيح؛ لأن (قالوا أنؤمن) جواب لـ (إذا)[1].

والوقف على ﴿ يَعْلَمُون ﴾ [١٣] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [١٤] حسن.

والوقف على: ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥] حسن.

والوقف على: ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ [١٦] حسن.

وقال السجستاني: لا أحب استئناف (الله يستهزئ بهم)، ولا استئناف: ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤] حتى أصله بما قبله[2]. قال أبو بكر: ولا معنى لهذا الذي ذكره؛ لأنه يحسن الابتداء بقوله: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ على معنى: الله يجهلهم، ويخطِّئ فعلهم، كما تقول: إن فلانًا ليُستهزَأ به مذ اليوم إذا فعل فعلًا عابه الناس وأنكروه عليه، فكان عيب الناس له بمنزلة الاستهزاء به، والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٠] فالآيات لا تعقل الاستهزاء والسخرية، إنما المعنى: (يكفر بها، ويعاب). وقال أصحابنا:

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/١٩٧).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١/٥١).

(الله يستهزئ بهم) معناه: (يجازيهم على استهزائهم) فيكون الاستهزاء والمكر والخديعة واقعة بهم[1].

والوقف على: ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧] حسن.

وقوله: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [١٨] مرفوعون على الذم بإضمار (هم صم بكم عمي)[2].

وفي قراءة عبد الله: (صمًا بكمًا عميًا) [3]، فيجوز النصب على الذم، كما قال: ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ ﴾ [الأحزاب: ٦١]، وكما قال: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]، وكما قال الشاعر:

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداةَ الله من كذب وزور[4]

فنصب (عداةَ الله) على الذم[5]. والوقف على (يبصرون) على هذا المذهب - صواب حسن.

والوقف على ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ [١٩] غير تام؛ لأن (لا يبصرون) في موضع نصب على الحال، كأنه قال: (غير مبصرين)[6].

والوجه الآخر: أن تنصب (صمًا) بـ(تركهم)، كأنه قال: (وتركهم صمًا بكمًا عميًا) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يبصرون).

والوقف على: ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [١٨] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ نسق على قوله: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾، أو (كمثل صيب) [7].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٣٠١، ٣٠٢).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١/٣٢٩) وما بعدها.
(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/٨٥).
(٤) البيت من الوافر وقائله عُروة بن الوَرد في ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

أَرِقتُ وَصُحبَتي بِمَضيقِ عُمقٍ لِبَرقٍ في تِهامَةَ مُستَطيرِ

والبيت من شعر عروة بن الورد في سلمى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب.
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١/٢١٤).
(٦) انظر: المصدر السابق (١/٢١٣).
(٧) انظر: تفسير الطبري (١/٣٣٧).

والوقف على: ﴿ ءَاذَانِهِم ﴾ [١٩] غير تام؛ لأن (حذر الموت) منصوب على التفسير[١]، وهو متعلق بـ(يجعلون) [٢].

والوقف على ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٩] حسن.

والوقف على: ﴿ قَامُواْ ﴾ [٢٠] حسن.

والوقف على: ﴿ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢٠] تام.

وقال مجاهد: من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة آية في النعت المنافقين[٣]، فأتم ما في العشرين من الوقف هؤلاء الثلاثة:

الأول: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [٥].

والثاني: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٧].

والثالث: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢٠].

والوقف على: ﴿ قَدِير ﴾ [٢١] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [٢٢] نعت لـ (الرب) جلَّ وعزَّ[٤].

والوقف على: ﴿ بِنَآءً ﴾ [٢٢] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ [٢٢] حسن، وهو أحسن من الأول؛ لأنه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ.

والوقف على: ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٢] تام.

والوقف على: ﴿ عَبْدِنَا ﴾ [٢٣] قبيح؛ لأن (فأتوا) جواب الجزاء[٥].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٧).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١/٣٤٦، ٣٥٤).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١/١٩٢).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١/٣٦٥).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١/٢٣٢).

والوقف على ﴿ مِّثْلِهِۦ ﴾ ليس بتام؛ لأن (وادعوا) نسق عليه[١].

والوقف على: ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ تام.

وقال جماعة من أهل التفسير: معنى الآية: (وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ولن تفعلوا فإن لم تفعلوا فاتقوا النار). فعلى هذا التفسير لا يتم الوقف على (صادقين)[٢].

والوقف على ﴿ لَّمْ ﴾ [٢٤] في (تفعلوا) قبيح؛ لأنه مجزوم بـ(لم)، والجازم والمجزوم بمنزلة حرف واحد. والوقف على (تفعلوا) الأول والثاني قبيح؛ لأن الفاء جواب الجزاء. والوقف على (النار) غير تام؛ لأن (التي) نعتها[٣].

والوقف على قوله: ﴿ وَقُودُهَا ﴾ [٢٤] قبيح؛ لأن (الوقود) مرفوع بـ(الناس)، وهما في صلة (التي)، والهاء تعود على (التي) فلا يحسن الوقف على مرفوع دون رافعه[٤].

والوقف على ﴿ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [٢٤] على ضربين: إن جعلت (أعدت) حالًا بـ(النار) على معنى: معدة للكافرين، وأضمرت معه (قد)، كما قال: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ ﴾ [النساء: ٩٠] فمعناه (حصرة صدورهم)، ومع (حصرت) (قد) مضمرة[٥]؛ لأن الماضي لا يكون حالًا إلا مع (قد)[٦]، قال الشاعر:

تَصابى وَأَمسى عَلاهُ الكِبَر ... وَأَضحى لِجمرَةَ حَبلٌ غَرَر[٧]

---

(١) انظر: المصدر السابق (١/٢٣٢).
(٢) انظر: نفسه (١/٢٣٣).
(٣) انظر: نفسه (١/٢٣٤).
(٤) انظر: نفسه (١/٢٣٦).
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٤).
(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١/٥٣٣).
(٧) البيت من المتقارب وقائله النمر بن تولب في ديوانه، والنمر بن تولب: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة وروى حديثاً عن الرسول ﷺ وكان له ولد يدعى ربيعة، وأخ يدعى الحرث بن تولب (سيد مُعظّم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد، ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق ﷺ، وما عرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادراً وكان شعره صادقاً وألفاظه سهلة جميلة =

أراد: وأمسى قد علا؛ فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (الحجارة).

والوجه الآخر أن تكون (أعدت للكافرين) كلامًا منقطعًا مما قبله، كما قال: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ ﴾ [فصلت: ٢٣] [١]، فإذا بنى الوقف على هذا كان الوقف على (النار) أحسن منه في المذهب الأول، وإنما لم أحكم عليه بالتمام؛ لأنه متعلق به من جهة المعنى.

وقال السجستاني: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ من صلة (التي)، كما قال في آل عمران: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٣١]. قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن (التي) في سورة البقرة قد وصلت بقوله: ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فلا يجوز أن يوصل بصلة ثانية. وفي سورة آل عمران ليس لها صلة غير (أعدت).

والوقف على: ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٢٥] غير تام؛ لأن (وعملوا) نسق على (آمنوا).

والوقف على ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٢٥] غير تام؛ لأن (أن لهم) في موضع نصب بـ(شر) بمعنى (وبشر الذين آمنوا بأن لهم، ولأن لهم) فلما سقط الخافض عمل[٢].

والوقف على ﴿ لَهُمْ ﴾ [٢٥] قبيح؛ لأن (الجنات) في موضع نصب بـ(أن).

والوقف على ﴿ الجَـنَّات ﴾ [٢٥] قبيح؛ لأن (تجري) صلة (الجنات)، والوقف على (الأنهار) حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ ﴾ من وصف (الجنات). والوقف على قوله: ﴿ مُتَشَٰبِهًا ﴾، وعلى (مطهرة) بمنزلة الوقف على (الأنهار). والوقف على (خالدين) تام.

والوقف على: ﴿ ٱللَّهِ ﴾ [٢٦] قبيح؛ لأن (لا يستحي) خبر (إن). والوقف على (يستحي) غير تام؛ لأن (أن يضرب) متعلق بـ(يستحي) غير تام؛ لأن (أن يضرب) متعلق بـ(يستحي).

=

(ت ١٤ هـ).

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/٢٣٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/٢٣٩).

وفي ﴿ بَعُوضَةً ﴾ [٢٦] أربعة أوجه: إحداهن أن تنصبها على الإتباع لـ (المثل)، وتجعل (ما) توكيدًا، كأنك قلت: (مثلًا بعوضة) [١]، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (ما).

والوجه الثاني: أن تنصب (ما) على الإتباع لـ (المثل)، وتنصب (البعوضة) على إسقاط (بين)، كأنه قال: (مثلًا ما بين بعوضة)، فلما أسقط الخافض نصب؛ لأنه جعل إعراب (بين) فيما بعدها[٢]؛ ليعلم أن معناها مراد.

أنشدنا أبو العباس:

يا أَحسَنَ النَّاسِ ما قَرْنًا إلى قَدَمٍ ولا حِبالَ مُحِبٍّ واصِلٍ تَصِلُ[٣]

أراد: ما بين قرن إلى قدم. فلما أسقط (البين) نصب؛ وعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على قوله: ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾؛ لأن (البعوضة) في صلة (ما).

الوجه الثالث: أن تنصب (البعوضة) على الإتباع لـ(ما)، وتنصب (ما) على الإتباع لـ (المثل) [٤]؛ فعلى هذا المذهب أيضًا لا يحسن الوقف على (ما)؛ لأن (البعوضة) متممة لـ(ما)، ويجوز في العربية: (مثلًا ما بعوضةٌ) بالرفع على معنى: ما هي بعوضة، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (ما)؛ لأن (البعوضة) في الصلة.

والوقف على قوله: ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦] حسن.

والوقف على ﴿ بَعُوضَةً ﴾ [٢٦] غير تام؛ لأن (ما فوقها) منسوق عليها[٥].

والوقف على ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٢٦] قبيح؛ لأن الفاء جواب (أما).

والوقف على: ﴿ رَّبِّهِمْ ﴾ [٢٦] غير تام؛ لأن (أما) الثانية منسوقة على الأولى.

وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ [٢٧] في (الذين) أربعة أوجه: الخفض على النعت لـ (الفاسقين).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١).
(٣) البيت من البسيط، ولم أعرف قائله.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١).
(٥) انظر: شواذ القراءات (ص: ٤).

والنصب والرفع على الذم لهم[١]؛ فعلى هؤلاء الأوجه لا يتم الوقف على (الفاسقين).

والوجه الرابع: أن ترفعهم بما عاد من قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾؛ فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (الفاسقين) [٢].

وقوله: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [٢٨]، الوقف على (كيف) قبيح؛ لأنها حرف استفهام.

والوقف على ﴿ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ غير تام وهو حسن، وإنما لم نحكم عليه بالتمام؛ لأن قوله: (وكنتم أمواتا) حال[٣]، كأنه قال: (كيف تكفرون بالله وهذه حالكم).

وقال السجستاني: الوقف على قوله: (فأحياكم) تام؛ لأنهم إنما وُبِّخُوا بما يعرفونه ويقرون به. وذلك أنهم كانوا يقرون بأنهم كانوا أمواتًا إذ كانوا نطفًا في أصلاب آبائهم، ثم أُحيوا من النطف، ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت، فقال الله موبِّخًا لهم: (كيف تكفرون بالله) أي: ويحكم كيف تكفرون بالله وكنت أمواتًا فأحياكم؟ ثم ابتدأ فقال: ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٤].

قال أبو بكر: وهذا الذي قال تنقضه الآية عليه؛ لأنه زعم أن الله لا يوبخهم إلا على ما يعترفون به، وقد قال: (كيف تكفرون) فوبَّخهم بالكفر، ولم يكونوا يعترفون بأنهم كفار[٥].

فإن قال قائل: ما تقول في قوله: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [الجاثية٢٤]، كيف اعترفوا بحياة بعد موت؟ قيل له: معناه: (نموت وتحيا أولادنا بعدنا، فكأن حياة أولادنا حياة لنا)، وقال قوم: معناه (نموت ونحيا بذكر أولادنا لنا)، وهو شبيه بالقول الأول.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٤١٠).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١/٢٤٦).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١/٦٧).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١/٤٢٢) وما بعدها.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٣).

وقال السجستاني: هذا من المقدم والمؤخر، أرادوا: (نحيا ونموت)، كما قال: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣] فمعناه: (واركعي مع الراكعين واسجدي)، وكما قال: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] فمعناه: (فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرأ القرآن)؛ لأن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة لا بعدها[١]، واحتج بقول أبي النجم يذكر مُهرًا له يسقيه اللبن:

نعُلُّـــــه مـــــن حَلـــــبٍ ونُـــــنهِلُه[٢]

أراد: ننهله ونعله؛ لأن النهل الشربة الأولى، والعلل بعد ذلك، كما قال:

وَعَلَلـــــنا عَلَلًـــــا بَعـــــدَ نَهَـــــل[٣]

وقال الآخر:

هـــل عـــند هـــند لفـــؤاد صَـــدٍ ... مـــن نهلـــة في الـــيوم أو في غـــد[٤]

الصدي: العطشان، يقال للعطشان: صادٍ، وصدٍ، وصديان. ويقال: صدياء، وصاديه، وصدية، وصديانة. ويقال: نعله ونعله.

فقوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ معناه: (فإذا استعذت فاقرأ) خطأ؛ لأن المتعالم عند جميع الناس أنه أراد: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ؛ لأن الآية تدل على أنه أُمرنا بالاستعاذة، وعُلِّمناها عند قراءة القرآن، ولو كان المعنى: (فإذا استعذت فاقرأ) لم تكن الآية تدل على أنَّا أُمِرنا بالاستعاذة، بل كانت تدل على أنَّا أُمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة، وجائز أن يستعيذ بالله من الشيطان، ثم لا يقرأ شيئًا. فلو كان كما قال لوجب على كل مستعيذ من الشيطان أن يقرأ القرآن.

وقوله: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران:

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٨٦/١).
(٢) لم أعرف قائله ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.
(٣) هو من الرمل وقائله النابغة الجعدي في ديوانه وهو عجز بيت صدره: (فَشَرِبنا غَيرَ شُربٍ واغِلٍ)، ولم أقف عليه لأبي النجم العجلي في أي مصدر رجعت إليه.
(٤) البيت من السريع وقائله المثقب العبدي في ديوانه.

٤٣] إنما قدم السجود على الركوع؛ لأن العرب إذا وجدت الفعلين يقعان في وقت واحد في حال واحدة كان تقديم هذا على هذا، وهذا على هذا بمنزلة واحدة. فالركوع والسجود إنما يقعان في حال واحدة. وكذلك قوله في سورة الأعراف: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا ﴾ [الأعراف: ٤] فالبأس الشدة، وإنما تقع الشدة بهم قبل وقوع الهلاك.

فقال الفراء: لما كانت الشدة والهلاك يقعان في وقت واحد كان تقديم هذا على هذا، وهذا على هذا بمنزلة، وهو قولك في الكلام: أعطيتني فأحسنت، وأحسنت فأعطيتني؛ لأن الإحسان والعطية يقعان في وقت، فهذا أصح من أن تجعله من التقديم والتأخير على ما زعم السجستاني.

والوقف عندي على ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٨].

والوقف على: ﴿ فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [٢٨] غير تام؛ لأن قوله: (ثم يميتكم) نسق عليه ومتصل به، وليس هو مستأنفًا على ما زعم السجستاني.

والوقف على قوله: ﴿ جَمِيعًا ﴾ [٢٩] حسن.

والوقف على ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٩] تام.

والوقف على ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٣١] غير تام؛ لأن ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [٣٢] جواب من الملائكة لسؤال الله إياهم[1].

والوقف على ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٣٢] أحسن من الوقف على (صادقين).

والوقف على: ﴿ تَكْتُمُونَ ﴾ [٣٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿ فَسَجَدُوٓاْ ﴾ [٣٤] غير تام؛ لأن (إلا إبليس) مستثنى من السجود[2]، ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء.

والوقف على: ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٤] حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٦٩/١، ٤٧٠).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٩٤/١).

والوقف على: ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٣٥] حسن.

والوقف على: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [٣٦] حسن.

والوقف على: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ ﴾ [٣٦] حسن، ثم خبَّرهم أن بعضهم لبعض عدو، فاستأنف (بعضكم)، فرفعها بـ(العدو) و(العدو) بها[1].

والوقف على قوله: ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [٣٨] حسن.

والوقف على: ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٣٨] تام.

والوقف على: ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٣٩] تام.

والوقف على: ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٤٠] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَءَامِنُواْ ﴾ [٤١] نسق على قوله: ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾.

والوقف على: ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٤١] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [٤٣] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [٤٥] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ [٤٦] نعت للخاشعين[2].

والوقف على ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ [٤٦] قبيح؛ لأن (أن) منصوبة بـ(الظن).

والوقف على: ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ [٤٦] غير تام؛ لأن (أن) الثانية منسوقة على الأولى[3].

والوقف على قوله: ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [٤٦] تام.

والوقف على: ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٧] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا ﴾ [٤٨] نسق على (اذكروا نعمتي).

والوقف على: ﴿ يَوْمًا ﴾ [٤٨] قبيح؛ لأن (لا تجزي نفس) صلة لـ (اليوم).

---

(١) انظر: المصدر السابق (١/٣٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢/١٧).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١/٣٧٦).

والوقف على: ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ [٤٨] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم ﴾ [٤٩] نسق على قوله: ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾، ويجوز أن تكون (إذ) صلة لفعل مضمر؛ كأنه قال: (اذكروا إذ نجيناكم)[١]، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على: (ينصرون).

والوقف على: ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٤٩] حسن.

والوقف على: ﴿ تَنظُرُونَ ﴾ [٥٠] حسن.

والوقف على رأس كل آية إلى قوله: ﴿ وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [٥٧] حسن.

والوقف على: ﴿ خَطَـٰيَـٰكُمْ ﴾ [٥٨]، وعلى: ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٨] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ [٦١] حسن.

والوقف على: ﴿ وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [٦١] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى ﴾ جواب من الله لبني إسرائيل على جهة التوبيخ فيما سألوا. وقال بعض المفسرين: هو من كلام موسى؛ وذلك أنه غضب لما سألوه هذا، فقال: ﴿ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُواْ ﴾[٢]. وقوله: ﴿ مِصْرًا فَإِنَّ ﴾ من قول الله تعالى؛ لأنه قال: ﴿ فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ فلا يكون هذا إلا من قبل الله تعالى[٣].

والوقف على: ﴿ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو ﴾ [٦١] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ بِغَضَبٍ ﴾ نسق على (ضربت)[٤].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/٩).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٢/١٣٠، ١٣٢).
(٣) انظر: المصدر السابق (٢/١٣٢).
(٤) انظر: نفسه (٢/١٤٢).

والوقف على: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٦١] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾ [٦١] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [٦١] تام.

والوقف على: ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ [٦٣] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ متعلق بـ(أخذ الميثاق).

وقال الأخفش: معناه: (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور، فقلنا: خذوا ما آتيناكم بقوة) [١].

والوقف على رءوس الآي إلى قوله: ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ [٦٨]، ثم تبتدئ فتقول: (عوان بين ذلك) أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة. وهذا قول الفراء[٢]. وقال الأخفش: العوان مرفوعة على النعت لـ (البقرة)، كأنه قال: إنها بقرة عوان[٣]. وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت نعتًا لها وجب تقديمها إليها. فلما لم يحسن أن تقول: (إنها بقرة عوان بين ذلك لا فارض ولا بكر) لم يجز قوله؛ لأن ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكنَّى على الظاهر، فلما بطل في التقدم بطل في التأخر[٤].

والوقف على رءوس الآي إلى قوله: ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ [٧١]، ثم تبتدئ فتقول: (مسلمة) على معنى: هي مسلمة[٥].

والوقف على: ﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٧١] حسن.

وقال الفراء: لا تقفن على ﴿ ذَلُولٌ ﴾؛ لأن المعنى: (ليست بذلول فتثير الأرض) فالمثيرة: هي الذلول.

---

(١) ويفهم هذا أيضا من تفسير ابن كثير (١/١٠٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/١٩٣).

(٤) انظر: المصدر السابق (٢/١٩٣، ١٩٤).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١/٤٥٤).

١٥٨ - قال أبو بكر: وحكى لي يموتُ عن السجستاني أنه قال: الوقف (لا ذلول)، والابتداء (تثير الأرض ولا تسقي الحرث)، وقال: هذه البقرة وصفها الله بأنها تثير الأرض، ولا تسقي الحرث(١). قال أبو بكر: وهذا القول عندي غير صحيح؛ لأن التي تثير الأرض لا يعدم منها سقي الحرث. وما روى أحد من الأئمة الذين يلزمنا قبول قولهم أنهم وصفوها بهذا الوصف، ولا ادعوا لها ما ذكره هذا الرجل، بل المأثور في تفسيرها: (ليست بذلول فتثير الأرض وتسقي الحرث). وقوله أيضًا يفسر بظاهر الآية؛ لأنها إذا أثارت الأرض كانت ذلولًا. وقد نفى الله هذا الوصف عنها. فقول السجستاني في هذا: لا يؤخذ به، ولا يعرَّج عليه.

والوقف على قوله: ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [٧١] حسن. والوقف على: (يفعلون) حسن.

والوقف على: ﴿ فَادَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا ﴾ [٧٢] حسن.

والوقف على: ﴿ تَكۡتُمُونَ ﴾ [٧٢] أحسن منه.

والوقف على قوله: ﴿ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةً ﴾ [٧٤] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [٧٦] تام.

والوقف على: ﴿ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ [٧٧] حسن.

والوقف على: ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ [٧٨] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [٧٩] حسن غير تام.

والوقف على: ﴿ يَكۡسِبُونَ ﴾ [٧٩] حسن.

والوقف على: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٨١] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٨٢] غير حسن؛ لأنه قد قال: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٨١] فلو وقفنا على (الصالحات) كنا قد أشركنا بينهم وبين أهل النار.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/٢١١-٢١٣).

والوقف على: ﴿ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٨٣] غير تام؛ لأن قوله: (لا تعبدون إلا الله) متعلق بـ(أخذ الميثاق)، كأنه قال: (أخذنا ميثاقكم بأن لا تعبدوا إلا الله) فلما أُسقط الخافض نصب[1].

والوقف على قوله: ﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٨٣] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ﴾ على معنى: واستوصوا بالوالدين إحسانًا، الدليل على هذا قوله: (وقولوا للناس)، و(أقيموا)، و(آتوا) فدل هذا على أمر مضمر[2].

والوقف على قوله: ﴿ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [٨٣] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ تَشۡهَدُونَ ﴾ [٨٤] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡ ﴾ [٨٥] حسن.

والوقف على: ﴿ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ ﴾ [٨٥] حسن. والوقف على: ﴿ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٨٥] حسن.

والوقف على: ﴿ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [٨٥] حسن.

والوقف على: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [٨٥] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ وصف، فلا يتم الوقف على ما قبل الوصف.

ثم الوقف على رءوس الآيات إلى قوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ [٨٩]، ثم الوقف على رءوس الآي إلى قوله: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ ﴾ [٩٦] أي: وأحرص من الذين أشركوا، يعني: المجوس؛ وذلك أن المجوس كانت تحية ملوكهم (زه هزار سال= عش ألف سنة)، فقال الله تعالى: (ولتجدنهم) أي: ولتجدن اليهود أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا،

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/٢٨٩).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/١٣).

يعني: المجوس، ثم خبَّر عنهم فقال: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٩٦][١].

والوقف على: ﴿ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [٩٦] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [٩٦] تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [١٠٢] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ حال من (الشياطين)، كأنه قال: (معلمين الناس السحر)، أي: (لكن الشياطين كفروا في حال تعليمهم الناس السحر)[٢].

وفي قوله: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ [١٠٢] وجهان: يجوز أن تكون (ما) منصوبة على النسق على (السحر)، أي: (ويعلمونهم ما أنزل على الملكين)، ويجوز أن تكون جحدًا، فإذا كانت جحدًا كان الوقف على: (السحر) أحسن منه إذا كانت منسوقة على (السحر)؛ لأنها إذا نسقت على (السحر) كانت متعلقة به من جهة اللفظ والمعنى. وإذا كانت جحدًا كانت متعلقة به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ. ويجوز أن تكون منصوبة بالنسق على قوله: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين - وما أنزل على الملكين)[٣].

والوقف على قوله: ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [١٠٢] حسن غير تام؛ لأن قوله: (فيتعلمون منهما) نسق على قوله: (يعلمون الناس السحر - فيتعلمون)، ويجوز أن يكون منسوقًا على قوله: (إنما نحن فتنة)، (فيأبون فيتعلمون)[٤].

والوقف على قوله: ﴿ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [١٠٢] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٠٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾ [١٠٤] تام.

والوقف على قوله: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١٠٤] حسن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٦٢- ٦٣).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/٤٣).
(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/٤١٩).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٦٤).

والوقف على قوله: ﴿ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٠٥] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [١٠٦] حسن وليس بتام. وقال السجستاني: وهو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ تشديد وتثبيت لقدرة الله على المجيء بما هو خير من الآية المنسوخة، وبما هو أسهل فرائض منها. وقال أبو عبيدة: (يأت بخير منها) معناه: (نأتِ منها بخير).

والوقف على قوله: ﴿ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٠٧] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [١٠٧] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ [١٠٨] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [١٠٨] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ مِّنْ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [١٠٩] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ منصوب على التفسير عن الأول[1].

والوقف على قوله: ﴿ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [١٠٩] حسن. وكذلك على: ﴿ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [١٠٩].

والوقف على قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١٠٩] تام.

والوقف على: ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [١١٠] حسن.

والوقف على: ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [١١٠] تام.

والوقف على قوله: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [١١١] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [١١١] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [١١٢] مردود على الجحد المتقدم[2].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٧٣/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧٥/٢).

والوقف على: ﴿ تَحْزَنُونَ ﴾ [١١٢] تام.

والوقف على: ﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [١١٣] حسن.

والوقف على: ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [١١٣] تام.

والوقف على: ﴿ فِى خَرَابِهَآ ﴾ [١١٤] حسن.

والوقف على: ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١١٤] تام.

والوقف على: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [١١٥] حسن.

وقوله: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [١١٧] على معنيين: إن شئت جعلت (فيكون) نسقًا على (يقول)، كأنه قال: (فإنما يقول فيكون).

والوجه الآخر: أن تجعل (فيكون) مرفوعًا على الاستئناف[1]، فعلى المذهب الثاني يكون الوقف على: (كن) أحسن منه على المذهب الأول.

والوقف على: ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [١١٧] تام.

ومثله: ﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [١١٨].

والوقف على قوله: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١١٩] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ متعلق بالأول؛ وذلك أن النبي ﷺ قال: (ليت شعري ما فعل أبواي؟) فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[2]. ومن قرأ: (ولا تسأل) بالرفع على معنى: ولست تسأل[3]، كان الوقف على (نذيرا) أحسن منه في المذهب الأول.

والوقف على: ﴿ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [١٢٠] حسن.

والوقف على: ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [١٢٠] تام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٤٩/٢).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٦٢/١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩٣/٢).

والوقف على قوله: ﴿ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [١٢١] قبيح؛ لأن (الذين) مرفوعون بما عاد من قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾، والمرفوع متعلق بالرافع.

والوقف على: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [١٢١] حسن.

والوقف على: ﴿ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [١٢١] تام.

والوقف على: ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٢٢] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا ﴾ [١٢٣] نسق على (اذكروا نعمتي).

والوقف على: ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ [١٢٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ [١٢٤] حسن.

والوقف على ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٢٤] تام.

وقوله: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [١٢٥] يقرأ على وجهين: (اتخِذوا) بكسر الخاء. و(اتخَذوا) بفتح الخاء[١]. فمن قرأ: (واتخِذوا) بكسر الخاء وقف على (مصلى)، وابتدأ آمرًا: (واتخِذوا). ومن قرأ: (واتخَذوا) بفتح الخاء لم يكن وقفه على (مصلى) تامًّا؛ لأن (واتخَذوا) نسق على (وإذ جعلنا البيت مثابة - واتخذوا) [٢]. والوقف على قوله: ﴿ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [١٢٥] تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ [١٢٧] حسن، ثم تبتدئ (ربنا تقبل منا) على معنى: يقولان ربنا تقبل منا. وكذلك هي في قراءة ابن مسعود بإظهار القول[٣].

والوقف على قوله: ﴿ وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ [١٢٨] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (ومن ذريتنا) نسق على الأول، كأنه قال: (واجعل من ذريتنا أمة مسلمة لك). وكذلك الوقف على ﴿ لَكَ ﴾ [١٢٨] حسن وليس بتام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٧٧)، تفسير القرطبي (٢/١١١).
(٢) انظر: المصاحف لأبي داود السجستاني (ص: ٩٧)، تفسير الطبري (٣/٣٠-٣٢).
(٣) انظر: تفسير الطبري (٣/٦٤)، تفسير القرطبي (٢/١٦٢).

والوقف على: ﴿ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٢٨] تام.

والوقف على: ﴿ مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [١٣٠] حسن.

والوقف على: ﴿ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [١٣٢] حسن.

والوقف على: ﴿ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [١٣٢] حسن.

والوقف على: ﴿ ءَابَآئِكَ ﴾ [١٣٣] ليس بتام؛ لأن (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) ترجمة عن الآباء[1].

والوقف ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾ [١٣٣] قبيح؛ لأن الثلاثة بمنزلة حرف واحد.

والوقف على قوله: ﴿ وَيَعْقُوبُ ﴾ [١٣٦] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (إلها واحدا) منصوب على القطع من (إلهك)[2].

والوقف على قوله: ﴿ مُسْلِمُون ﴾ [١٣٦] تام.

والوقف على: ﴿ خَلَتْ ﴾ [١٣٤] حسن.

والوقف على: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [١٣٤] حسن.

وكذلك الوقف على: ﴿ كَسَبْتُمْ ﴾ [١٣٤].

والوقف على قوله: ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٣٦] تام.

والوقف على: ﴿ أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ﴾ [١٣٥] تام.

وكذلك الوقف على: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٣٥].

والوقف على قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [١٣٧] تام، ثم تبتدئ: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [١٣٨] على معنى: الزموا صبغة الله، أي: دين الله[3].

وكذلك الوقف على قوله: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴾ [١٣٨].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣٨/٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠٠/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٨٢/١-٨٣).

والوقف على قوله: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ [١٣٧] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [١٤٠] تام.

وكذلك الوقف على: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ **[١٤٠].**

وكذلك: ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١٤٢]، ومثله: ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [١٤٣].

وكذلك: ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [١٤٣]، وكذلك ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٤٣].

والوقف على قوله: ﴿ كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [١٤٤] حسن.

وكذلك: ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ [١٤٥]، وكذلك: ﴿ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٤٦]، ثم تبتدئ: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [١٤٧] على معنى (هو الحق من ربك)[١].

والوقف على قوله: ﴿ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ ﴾ [١٥٠] على معنين: إن جعلت (كما) صلة للكلام المتقدم قبلها - فالوقف على (تهتدون) غير تام. وإن جعلت (كما) جوابًا لقوله: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ ﴾ [١٥٢]، كأنه قال: (فاذكروني أذكركم كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم)[٢]. فالوقف على (تهتدون) تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٥١] تام، إذا كان (كما أرسلنا) صلة لما قبلها، فإن كانت (كما) جوابًا لقوله: (فاذكروني)[٣] كان الوقف على (ما لم تكونوا تعلمون) غير تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [١٥٥] حسن.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/١٩٤).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٩٢).
(٣) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٠٨-٢٠٩).

والوقف على ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ غير تام؛ لأن ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم ﴾ [١٥٦] نعت لـ (الصابرين).

والوقف على قوله: ﴿ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [١٥٩] غير تام؛ لأن (إلا) استثناء، ولا يتم الكلام قبل الاستثناء[١].

والوقف على ﴿ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ ﴾ [١٦١] قبيح؛ لأن قوله: (أولئك عليهم لعنة الله) خبر (إن).

والوقف على قوله: ﴿ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ ﴾ [١٦١] قبيح؛ لأن (الملائكة والناس) منسوقون على الله عزَّ وجلَّ[٢]. وقرأ الحسن: (والملائكةُ والناسُ أجمعون) بالرفع على معنى: أن يلعنهم الله والملائكة[٣].

فلا يتم أيضًا على هذا المذهب الوقف على (الله)؛ لأن (الملائكة والناس) منسوقون على التأويل، والتأويل للرفع، والوقف على (الناس أجمعين) غير تام؛ لأن ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٦٢] منصوب على القطع من (الذين)[٤].

والوقف على ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [١٦٢]، وعلى ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٦٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [١٦٤] إلى آخر الآية غير تام؛ لأن الكلام بعضه نسق على بعض.

والوقف على: ﴿ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [١٦٤] قبيح؛ لأن قوله: (لآيات) اسم (ان)، وخبرها (في خلق السموات والأرض).

والوقف على ﴿ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾ [١٦٦] حسن.

وقوله: ﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ ﴾ [١٦٥] قرأ نافع، وغيره من

---

(١) انظر: تفسير النسفي (١/٨٤).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٦١).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١)، تفسير الطبري (٣/٢٦٣).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٦٣)، تفسير القرطبي (٢/١٩٠).

أهل المدينة، وعبد الله بن عامر: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء[١]، (إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب) بفتح (أن)، وقرأ ابن كثير وحميد وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء[٢] (أن القوة لله جميعا وأن الله) بفتحهما جميعًا[٣]، وكان أبو جعفر يزيد بن القعقاع يقرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء[٤]، (إن القوة لله جميعا وإن الله) بكسرهما جميعًا[٥].

وروى إسماعيل عن الحسن: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء، (إن القوة لله جميعا وإن الله شديد) بكسرهما جميعًا[٦]، فمن قرأ: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء، (أن القوة) بالفتح كان الوقف على: (يرون العذاب) حسنًا غير تام، و(أن) منصوبة على التكرير كأنه قال: (ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ترى أن القوة لله جميعًا)، ومن قرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء وفتح (أن)، ولم يقف على (يرون العذاب)؛ لأن (أن) منصوبة بـ(يرى) ، وهي كافية من الاسم والخبر فلا يتم الكلام قبلها، ومن قرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء، (إن القوة) بالكسر، كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا، ثم تبتدئ: (إن القوة لله جميعا) مكتفية بها، كما قال: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [سبأ: ٣١]، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ومن قرأ: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء، (إن القوة لله) بكسر الألف، كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا. وجواب (لو) في هؤلاء الأوجه محذوف، كأنه قال: (ولو يرى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب) ، فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به[٧]، كما قال: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ [الزمر: ٩] فمعناه: (أمن هو قانت خير أمن ليس بقانت) ، فحذف الجواب، وهذا معروف في كلام العرب، قال امرؤ القيس:

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١)، البحر المحيط لأبي حيان (١/٤٧١).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١)، الإملاء للعكبري (١/٤٣).
(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٢٤).
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١).
(٥) انظر: البحر المحيط (١/٤٧١)، السبعة لابن مجاهد (ص: ١٧٣).
(٦) انظر: الإعراب للنحاس (١/٢٢٨)، النشر لابن الجزري (٢/٢٢٤).
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٩٧-٩٨)، النشر لابن الجزري (٢/٢٢٤).

الا يـــا عـــين بكّـــي لي شـــنينا وبكّـــي لي الملـــوك الذاهبيـــنا
ملـوكٌ مـن بـني حُجْـر بـن عمـرو يُســـاقون العـــشية يقـــتلونا
فَلَـــو في يَـــوْم مَعْـــرَكة أصِـــيبُوا ولكـــنْ في ديَـــار بَـــني مُـــرِينا[١]

أراد: فلو في يوم معركة أصيبوا لكان كذا وكذا، فحذف الجواب.

والوقف على: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٥٥] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ ﴾ [١٦٦] مردود على (إذ يرون العذاب)، كأنه قال: (ولو ترى الذين ظلموا إذ تبرأ الذين اتبعوا).

والوقف على: ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٥] حسن.

والوقف على ﴿ وَٱلَّذِين ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [١٦٥] تام.

وكذلك: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٦٧]، وكذلك ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [١٧٥] تام.

والوقف على قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٧٦] حسن غير تام.

والوقف على: ﴿ شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [١٧٦] تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ [١٧٧] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ؛ لأن قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ﴾ [١٧٧] خبر، وحديث عنهم، فلا يتم الوقف قبله.

والوقف على ﴿ ٱلْمُتَّقُون ﴾ [١٧٧] تام.

والوقف على: ﴿ ٱلْحُرُّ ﴾ [١٧٨] حسن غير تام؛ لأن قوله: (الحر بالحر) تابع لـ (القصاص) فلا يتم الوقف قبله. والوقف على قوله: (والأنثى بالأنثى) حسن غير تام.

والوقف على قوله: ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [١٧٨] حسن، وتمام

---

(١) لم أعثر عليه.

الكلام عند قوله: ﴿ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [١٨٢].

والوقف على قوله: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [١٨٣] قبيح؛ لأن ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ [١٨٤] منصوبة بـ(كتب)، وهو الذي يسميه بعض النحويين خبر ما لم يُسَمَّ فاعله[1].

والوقف على: ﴿ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ [١٨٤] حسن.

وكذلك: ﴿ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾ [١٨٤]، وكذلك: ﴿ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾ [١٨٤].

والوقف على قوله: ﴿ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ ﴾ [١٨٤] حسن، ثم تبتدئ: (وأن تصوموا خير لكم) على معنى: وصيامكم خير لكم[2].

والوقف على: ﴿ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [١٨٤] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾ [١٨٥] مرفوع بإضمار: (ذلك شهر رمضان)، فـ (ذلك) إشارة إلى ما تقدم.

وقرأ مجاهد: (شَهْرَ رمضان)[3]، فهذا على معنيين: إن نصبت (شهرَ رمضان) بإضمار (صوموا شهر رمضان) بمشتق من الصيام، كأنك قلت: (كتب عليكم الصيام، تصومون شهر رمضان)[4] لم يتم الوقف على (إن كنتم تعلمون)؛ لأن (شهر رمضان) متعلق بـ(الصيام).

والوقف على: ﴿ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾ [١٨٥] حسن.

وكذلك: ﴿ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾ [١٨٩]، وكذلك: ﴿ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ ﴾، و﴿ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾، ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ ﴾.

وكذلك ﴿ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ ﴾ [١٩٤]، وكذلك: ﴿ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ [١٩٤]، وكذلك: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [١٩٤]، وكذلك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [١٩٥].

(١) انظر: تفسير الطبري (٣/٤٠٣)، تفسير القرطبي (٢/٢٦-٢٧٦).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١١٢)، تفسير النسفي (١/٩٤).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٣٨).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١١٣)، تفسير الطبري (٣/٤٤٥).

وقوله: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [١٩٦] قرأت العوام: (وأتموا الحج والعمرةَ لله) بنصب (العمرةَ) [١]. وقرأ عامر الشعبي: (وأتموا الحجَّ والعمرةُ لله) برفع (العمرةُ)[٢]، فمن نصب (الحج والعمرة) لم يقف على (الحج)؛ لأن (العمرة) منسوقة عليه[٣]، ومن رفع (العمرة) كان وقف على (الحج) حسنًا؛ لأن (العمرة) مرفوعة باللام.

والوقف على: ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [١٩٦] حسن.

وكذلك: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [١٩٦].

والوقف على: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [١٩٦] تام.

وقوله: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ [١٩٧] كان شيبة ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ينصبونهن كلهن بلا تنوين[٤]، وكان أبو جعفر يرفعهن كلهن بالتنوين[٥]، وكان ابن كثير وأبو عمرو يرفعان (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) بالتنوين، وينصبان (ولا جدالَ في الحج) [٦]، فمن نصبهن كلهن وقف على (الحج)، ولم يقف على (لا)، ولا على ما بعدها.

ومن رفعهن كلهن، قال ابن سعدان: يصلح الوقف على (لا) إذا رفعت ما بعدها، وإنما يجوز هذا للمضطر. والوقف على: (في الحج)، ومن نصب (ولا جدالَ في الحج)، ورفع ما قبله وقف على (فلا رفث ولا فسوق)، وابتدأ (ولا جدال في الحج) على معنى: ولا شك في الحج أنه واجب في ذي الحجة[٧].

والوقف على قوله: ﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [١٩٧] تام.

والوقف على قوله: ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [١٩٧] حسن.

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢١١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٣٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤/١٠-١٥).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٣)، تفسير الطبري (٢/٤٠٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢١١).

(٥) انظر السابق.

(٦) انظر قبل السابق.

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤/١٧٤)، تفسير النسفي (١/١٠١).

والوقف على: ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [١٩٧] تام.

والوقف على: ﴿ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٩٨] حسن.

وكذلك الوقف على قوله: ﴿ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [٢٠٠].

والوقف على: ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٢٠٢] تام.

والوقف على: ﴿ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [٢٠٣] حسن. وكذلك الوقف على قوله: (لمن اتقى).

وقوله: ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ [٢٠٥]، قرأت العوام: (ويهلكَ الحرث والنسل) بالنصب، وقرأ الحسن: (ويهلكُ الحرث والنسل) بالرفع[1]. فمن قرأ: (ويهلكَ الحرث) بالنصب نصبه على النسق على قوله: (ليفسد فيها)، ولـ (يهلك الحرث)؛ فعلى هذا المذهب لا يوقف على: (ليفسد فيها). ومن قرأ: (ويهلكُ الحرث) كان على معنيين: إن رفعت (ويهلكُ الحرث) على الابتداء والاستئناف، وهو قول أبي عبيد، وقفت على قوله: (ليفسد فيها)، وابتدأت (ويهلك). ومن رفع (ويهلكُ) على النسق على (ومن الناس من يعجبك)، (ويهلك) وهو قول الفراء، لم يقف على: (ليفسد فيها)[2].

والوقف على: ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ [٢٠٥] تام.

وكذلك الوقف على ﴿ ٱلْفَسَاد ﴾ [٢٠٥].

والوقف على قوله: ﴿ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ [٢٠٦] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠٧] تام، وكذلك الوقف على (العباد).

وقوله: ﴿ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [٢١٠] يقرأ على وجهين: قرأت العوام: (والملائكةُ وقضي الأمر) بالرفع؛ فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على (الملائكة)، وقرأ أبو جعفر: (في ظللٍ من الغمام والملائكةِ) بالخفض[3]؛ فعلى هذا المذهب أيضًا

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٤٣/٤)، تفسير القرطبي (١٧/٣).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٤٣/٤)، تفسير القرطبي (١٧/٣).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٤/١)، النشر لابن الجزري (٢٢٧/٢).

يحسن الوقف على (الملائكة)، والابتداء: (وقُضِي الأمر). وقرأ معاذ بن جبل: (في ظللٍ من الغمام والملائكةِ وقضاءِ الأمر) بالخفض؛ فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على (الملائكة)، ولكن تقف على (قضاء الأمر)، وتبتدئ: (وإلى الله ترجع الأمور).

والوقف على ﴿ ٱلْأُمُور ﴾ [٢١٠] تام.

والوقف على قوله: ﴿ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [٢١١] حسن.

وكذلك: ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [٢١٢]، وتبتدئ: (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) ثم تقف على (القيامة).

والوقف على: ﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [٢١٣] حسن، وكذلك: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٢١٤].

والوقف على: ﴿ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٢١٤] تام.

والوقف على: ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٢١٥] حسن.

والوقف على: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [٢١٥] تام.

والوقف على: ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [٢١٦] حسن.

وكذلك: ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾، وكذلك: ﴿ وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾، و﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ تام.

و﴿ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [٢١٧] حسن، وكذلك: ﴿ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾، وكذلك: ﴿ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾، وكذلك: ﴿ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ﴾، والوقف على: ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ تام.

وكذلك: ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢١٨].

والوقف على قوله: ﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [٢١٩] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [٢١٩] حسن.

وكذلك: ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [٢٢٠]، وكذلك: ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾،

وكذلك: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾، وكذلك: ﴿ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾، والوقف على: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [٢٢١] حسن.

وكذلك: ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾، وكذلك: ﴿ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ﴾، والوقف على: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٢٢] حسن.

وكذلك الوقف على: ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣] وهو أتم من الأول.

والوقف على: ﴿ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ [٢٢٣] حسن.

والوقف على: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ﴾ [٢٢٣] تام، وكذلك الوقف على: ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

والوقف على: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [٢٢٨] حسن. وكذلك: ﴿ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾.

والوقف على: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [٢٢٨] حسن.

والوقف على: ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٢٢٨] تام.

والوقف على: ﴿ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [٢٢٩] حسن، وكذلك: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾.

وكذلك الوقف على: ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣٠].

وكذلك الوقف على: ﴿ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [٢٣١]، وكذلك: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾، وكذلك: ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾، وكذلك: ﴿ يَعِظُكُم بِهِۦ ﴾ وهو أتم مما قبله.

والوقف على: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٢] حسن، وكذلك: ﴿ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾، وكذلك: ﴿ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾.

وكذلك: ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [٢٣٣]، وكذلك: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾، وكذلك: ﴿ وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾، وكذلك: ﴿ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾.

وكذلك: ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٤].

وكذلك: ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٢٣٥].

وكذلك: ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾، وكذلك: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ﴾.

وكذلك: ﴿ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [٢٣٦]، وكذلك: ﴿ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾.

وكذلك: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٣٧]، وكذلك: ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾.

والوقف على: ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [٢٣٨] حسن.

وكذلك: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [٢٣٩].

وقوله: ﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾ [٢٤٠] قرأها نافع وغيره من أهل المدينة والحسن في رواية ابن أرقم عنه وعاصم والكسائي: (وصيةٌ لأزواجهم) بالرفع. وكذلك قرأها الأعرج وابن أبي إسحاق. وكان الحسن في رواية هارون عنه، وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (وصيةً لأزواجهم) بالنصب. فمن رفع (الذين يتوفون منكم) بما عاد من الهاء والميم في قوله: (لأزواجهم)، لم يتم الوقف على قوله: (ويذرون أزواجا). ومن رفع (الذين) بإضمار (فيما وصفنا الذين يتوفون) ، و(فيما ذكرنا الذين يتوفون) - وقف على قوله: (ويذرون أزواجا)، وابتدأ (وصية لأزواجهم) على معنى هي وصية لأزواجهم. ويجوز أن ترفع على معنى: لأزواجهم وصية؛ لأنها في قراءة ابن مسعود: (والوصية

لأزواجهم). وكذلك تبتدئ: (وصيةً) بالنصب على معنى: يوصوا وصية[1].

والوقف على قوله: ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [٢٤٠] حسن، وكذلك: ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾.

وكذلك: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [٢٤٥].

وكذلك: ﴿ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾ [٢٤٦]، وكذلك: ﴿ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾.

وكذلك: ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾ [٢٤٧]، و﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ ، ﴿ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾، ﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٢٤٨].

﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ [٢٤٩]، ﴿ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾.

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٥١] الوقف عليه حسن غير تام؛ لأن قوله: (وقتل داود جالوت) نسق على (فهزموهم)[2]، ﴿ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾وقف تام.

﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [٢٥٣] وقف حسن.

﴿ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ ﴾ [٢٥٣] حسن غير تام.

﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ [٢٥٤] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [٢٥٥]، ﴿ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ، ﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ، ﴿ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ، ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تمام الكلام ورأس الآية.

والوقف على: ﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾ [٢٥٦] حسن، وكذلك: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٣٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ١٨٤)، شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٥/٣٥٤).

وكذلك: ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ﴾ [٢٥٧]، ﴿ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ وقف التمام.

والوقف على: ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ [٢٥٨].

وكذلك الوقف على: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٢٥٨] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [٢٥٩] نسق على قوله: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم أو كالذي مر على قرية) [1].

والوقف على: ﴿ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢٥٩] تام.

والوقف على: ﴿ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [٢٦٠] حسن، والوقف على: ﴿ حَكِيمٌ ﴾، وعلى: ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢٦٢] تام.

والوقف على: ﴿ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ [٢٦٣] حسن.

وكذلك: ﴿ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [٢٦٤].

الوقف على: ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [٢٦٥] تام.

والوقف على: ﴿ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ [٢٦٦] حسن. وكذلك: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾.

﴿ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ [٢٦٧]، ﴿ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩] حسن. وكذلك: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ [٢٧٠].

﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [٢٧٢].

﴿ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [٢٧٣]، ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ تام.

﴿ يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [٢٧٥] حسن، وكذلك: ﴿ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ

(١) انظر: تفسير الطبري (٥/٤٣٨)، تفسير القرطبي (٣/٢٨٨).

ٱلرِّبَوٰاْۗ ﴾، ﴿ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾، ﴿ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ ﴾ [٢٧٦]. والوقف على: ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [٢٧٦] تام.

والوقف على: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ ﴾ [٢٨٠] حسن.

والوقف على: ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [٢٨١] تام. وكذلك الوقف على آخر الآية التي قبلها.

والوقف على قوله: ﴿ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ [٢٨٢] حسن، وكذلك: ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ ﴾، ﴿ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾، ﴿ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾، وقوله: ﴿ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴾. والوقف على: ﴿ ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴾ حسن. والوقف على: ﴿ إِحۡدَىٰهُمَا ﴾ قبيح؛ لأن معنى التذكير: التقديم قبل الضلال، كأنه قال: كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت.

ومن قرأ: (إن تضل إحداهما) بكسر (إن)، (فتذكرُ) بالرفع لم يقف أيضًا على إحداهما؛ لأن الفاء في (تذكر) جواب الجزاء. و(تذكرُ) مرفوع على الاستئناف. وقرأ بالقراءة الأولى نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي(١). وقرأ بالقراءة الثانية الأعمش وحمزة(٢). والوقف على: ﴿ إِذَا مَا دُعُواْۚ ﴾ حسن. وكذلك: ﴿ أَلَّا تَكۡتُبُوهَا ﴾، ﴿ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ ﴾، ﴿ وَلَا شَهِيدٞۚ ﴾، ﴿ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ ﴾ أحسن من الذي قبله وهو شبيه بالتام. ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ حسن.

﴿ فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞ ﴾ [٢٨٣] حسن. وكذلك: ﴿ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ ﴾، ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [٢٨٤].

﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [٢٨٥] حسن.

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٦- ٢٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٦/٦٢-٦٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٦- ٢٣٧).

وقوله: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾، من قرأ: (لا نفرق) بالنون حسُن له أن يقف على (ملائكته وكتبه ورسله)، ثم تبتدئ: (لا نفرق) على معنى: يقولون: لا نفرق، وهي قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ يحيي بن يعمر وسعيد بن جبير وأبو زُرعة بن عمرو بن جرير: (لا يفرق بين أحد من رسله). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (ورسله)؛ لأن (لا يفرق) لـ (الرسول) ﷺ، والمؤمنون، وهو متصل بالكلام الذي قبله راجع إلى (كل) [1]. والوقف على ﴿ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ حسن.

وكـذلك: ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [٢٨٦]، ﴿ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾، ﴿ مِن قَبْلِنَا ﴾، ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾، ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾. والوقـف علـى: ﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا ﴾ حسن؛ لأنك إذا وقفت عليه ابتدأت: (فانصرنا) ، والابتداء بالفاء قبيح؛ لأنها تأتي بمعنى الاتصال بما قبلها.

السورة التي يذكر فيها آل عمران

الوقف على: ﴿ الٓمٓ ﴾ [١] حسن؛ لأنك ترفعها بمضمر، ثم تبتدئ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٢] فترفعه بما عاد من (هو). والوقف على (هو) حسن غير تام؛ لأن قوله: (الحي القيوم) نعت لـ (الله) تعالى.

والوقف على قوله: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٣] حسن غير تام؛ لأن الكلام الذي بعده منسوق عليه.

والوقف على قوله: ﴿ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ ﴾ [٤] غير تام، وقد زعم قوم أنه تام، وهو خطأ منهم؛ لأن (هدى) قطع من (التوراة والإنجيل)، ولا يتم الوقف على المقطوع منه دون القطع.

والوقف على: ﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [٤] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام، وهو خطأ منه؛ لأن قوله: (وأنزل الفرقان) نسق على ما قبله.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٧).

والوقف على: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ [٤] تام.

والوقف على قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٥] قبيح؛ لأن قوله: (ولا في السماء) نسق على ما قبله، ولأنا لو وقفنا على (في الأرض) لذهب وهم السامع إلى أنا خصصنا الأرض دون السماء.

والوقف على قوله: ﴿ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [٦] والوقف على: ﴿ فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [٦] غير تام؛ لأن المعنى واقع في قوله: (كيف يشاء) وهو بمنزلة قوله: ﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨].

والوقف على: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [٧] حسن. وكذلك: ﴿ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾.

والوقف على: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [٧] تام لمن زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم.

١٥٩ - حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الخالق قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن ابن جُرَيْج، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله، ويقولون آمنا به، فعلى مذهب مجاهد ﴿ وَٱلرَّٰسِخُون ﴾ مرفوعون على النسق على (الله) [(١)].

والوقف على ﴿ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: (يقولون آمنا به) حال من الراسخين، كأنه قال: قائلين آمنا به.

فالوقف قبل الحال غير تام. ومن قال: الراسخون في العلم لم يعلموا تأويله رفع الراسخين بما عاد عليهم من ذكرهم، وذكرهم في (يقولون)، ولا يتم الوقف على في (العلم) من هذا المذهب، ولا يحسن؛ لأن الراسخين مرفوعون بما عاد من (يقولون)، ولا يحسن الوقف على المرفوع دون الرافع. وفي قراءة ابن مسعود لمذهب العامة: (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون) [(٢)]. وفي قراءة أُبَيٍّ: (ويقول الراسخون

(١) انظر: تفسير الطبري (٦/١٠٣)، تفسير القرطبي (٤/١٧).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢/٣٨٤)، تفسير الطبري (٦/٢٠٤).

في العلم)[(١)].

والوقف على ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾ تام، وقال السجستاني: (الراسخون) غير عالمين بتأويله، ولم يعرف المذهب الثاني، واحتج بأن الراسخين في موضع رفع: وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به.

فهذا ليس بحجة على أصحاب القول الثاني؛ لأن الذين قالوا بالقول الثاني أخرجوا الراسخين من معنى الابتداء، وأدخلوهم في النسق فلا يلزمهم أن يدخلوا على المنسوق. إما لأن (أما) إنما تدخل على الأسماء المبتدأة، ولا تدخل على الأسماء المنسوقة. وقال السجستاني الدليل على أن الموضع موضع مبتدأ وأما الراسخون فيقولون: (أما) لا تكاد تجيء وما بعدها رفع حتى تثنّى أو تثلّث أو أكثر، كما قال الله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ ﴾ [الكهف: ٧٩]، ثم أتبعه ﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ ﴾ [٨٠]، ﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ ﴾ [٨٢]، وقال ههنا: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ﴾، ثم لم يقل: (وأما)؛ ففيه دليل أن الموضع موضع مبتدأ منقطع من الكلام الذي قبله. وهذا غلط؛ لأنه لو كان المعنى: (وأما الراسخون في العلم فيقولون)، لم يجز أن تحذف (أما) والفاء؛ لأنهما ليستا مما يضمر.

والوقف على قوله: ﴿ بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾ [٨] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلۡوَهَّابُ ۝٨ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ [٩] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ ﴾ [١٠] غير تام؛ لأن قوله: (كدأب آل فرعون) متصل بالكلام الذي قبله، كأنه قال: كفرت اليهود ككفر آل فرعون[(٢)]، وقال امرؤ القيس:

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢/٣٤٨)، تفسير الطبري (٦/٢٠٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩١)، تفسير ابن كثير (١/٣٤٩).

وَإنَّ شِفائي عَبرَةٌ مَهراقَةٌ فَهَل عِندَ رَسمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّل

كَدأبِكَ مِن أُمِّ الحُوَيرِثِ قَبلَها وَجارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمَأسَلِ[(١)]

فمعناه كما كنت تلقى من هاتين المرأتين من المكروه والبكاء، والدأب: الحال والعادة[(٢)].

والوقف على قوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١]، حسن، والتمام على ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝﴾.

والوقف على: ﴿فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾ [١٣] حسن، ثم تبتدئ: (فئة تقاتل في سبيل الله) على معنى: إحداهما فئة[(٣)]، أنشدني أبو العباس:

إذا مُتُّ كانَ الناسُ نصفَينِ شامِتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذي كنتُ أفعلُ[(٤)]

فمعناه: كان الناس نصفين: أحدهما شامت، ويجوز في العربية فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، بالخفض على الإتباع للفئتين المخفوضتين، ويجوز في العربية فئة تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة بالنصب على معنى: التقتا مختلفتين[(٥)] فعلى هذين المذهبين لا يتم الوقف على (التقتا).

والوقف على ﴿مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ حسن.

والوقف على: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ تام.

والوقف على: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ﴾ [١٤] حسن غير تام.

والوقف على: ﴿ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حسن غير تام. وزعم السجستاني أنه تام، وهذا غلط؛ لأن قوله: (والله عنده حسن المآب) متعلق بمعنى الكلام الذي قبله،

---

(١) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس في ديوانه وهو من معلقته الشهيرة التي جاء في مطلعها:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

(٢) انظر: تفسير الطبري (٦/٢٢٤-٢٢٥)، تفسير القرطبي (٤/٢٣).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٤/٢٥)، تفسير ابن كثير (١/٣٥٠).

(٤) البيت من الطويل وقائله العجير السلولي في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

ألما على دارٍ لزينبَ قد أتى لها بِلوى ذي المرخ صيفٌ وَمَربَع

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (١/٣٥٠)، معاني القرآن للفراء (١/١٩٢، ٣٧٦).

والوقف على: (المآب) تام.

والوقف على: ﴿ بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾ [١٥] حسن، ثم تبتدئ: (للذين اتقوا عند ربهم جنات) فترفع الجنات باللام، وقد أجاز قوم (جناتٍ تجرى) بالخفض على الإتباع لـ (خير)[١]. فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على: (خير من ذلكم). والفراء ينكر الخفض ويرده[٢].

والوقف على: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (وأزواج مطهرة) نسق على الجنات.

والوقف على: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ تام، وعلى: ﴿ الْعِبَادِ ﴾ حسن غير تام؛ لأن ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ [١٦] نعت لـ (العباد)[٣]. والوقف على: ﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [١٦] حسن.

والوقف على: ﴿ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ تام إذا نصبت (الصابرين والصادقين) على المدح، فإذا خفضتهم على معنى: الذين اتقوا عند ربهم الصابرين والصادقين[٤]، لم يتم الوقف قبلهم. وفي مصحف عثمان ﷺ تقوية لنصب (الصابرين) على المدح في سورة التوبة: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ [التوبة: ١١٢]. وفي قراءة ابن مسعود: (التائبين العابدين)[٥].

والوقف على: ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [١٨] حسن، وعلى: ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ تام لمن كسر (إن الدين). وكان الكسائي يقرأ: (أن الدين عند الله) بالفتح[٦]، فعلى مذهبه لا يتم الوقف على (الحكيم)؛ لأن قوله: (أن الدين عند الله) نسق على الأول، كأنه قال:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٦/٢٣٠)، تفسير القرطبي (٤/٣٧).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩٥-١٩٦).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٦/٢٦٣)، تفسير النسفي (١/١٤٩).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٦/٢٦٥)، تفسير القرطبي (٤/٣٨).
(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥/١٠٤)، تفسير القرطبي (٨/٢٧١).
(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٨).

شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين، ويجوز أن تكون (أن) الثانية منصوبة بالشهادة، والأولى منصوبة بفقد الخافض، والتقدير: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام؛ لأنه لا إله إلا هو، وبأنه لا إله إلا هو، وعلى أن الدين[1]، ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [١٩] حسن.

وكذلك: ﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [١٩]، ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١٩]، ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [٢٠]، ﴿ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [٢٠]. ﴿ فَقَدِ ٱهْتَدَوا ﴾[٢٠]، ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [٢٠]، ﴿ وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [٢٢] حسن.

﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ۝ ﴾ [٢٢] تام.

﴿ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾ [٢٦] حسن.

﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ [٢٦] تام.

﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ ﴾ [٢٧] تام.

﴿ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٨] تام.

﴿ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ [٢٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٩].

والوقف على: ﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٩] تام.

والوقف على: ﴿ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ [٣٠] حسن إذا رفعت (وما عملت من سوء) بموضع (تود)؛ لعودته بذكر (ما)، وذكرها الهاء التي في (بينها)، وإن جعلت (ما) منصوبة بمعنى: وتجد ما عملت من سوء - لم يتم الوقف على قوله: (محضرا)؛ لأن الثاني منسوق عليه[2].

والوقف على قوله: ﴿ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [٣٠] تام.

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ [٣٠] حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٨٦/٦)، تفسير القرطبي (٥٩/٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٦/١)، تفسير الطبري (٣١٩/٦).

ومثله: ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [٣١]، ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٣١] تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٣] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ [٣٤] منصوب على القطع من (آدم، ونوحًا، وآل إبراهيم، وآل عمران)[1].

وقوله: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [٣٥] قرأ الأسود ويحيي بن وثاب وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (بما وضعَتْ) بفتح العين وجزم التاء[2]، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على: (وضعتها أنثى)، ثم تبتدئ: (والله أعلم بما وضعت)؛ لأنه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم، وقرأ إبراهيم وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿ وَالله أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ ﴾ [٣٦] بتسكين العين وضم التاء[3]، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على: (وضعتها أنثى)؛ لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله وهو من كلام أم مريم[4]. وقوله: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٣٦] يمكن أن يكون الكلام من كلام الله تعالى، ويمكن أن يكون من كلام أم مريم: (وإني سميتها مريم) من كلامها[5].

﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٧] وقف حسن، وهو من كلام مريم.

﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [٤١] حسن غير تام.

﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [٤١] تام.

﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [٤٤] وقف حسن.

﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [٤٤] حسن.

﴿ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [٤٥] وقف غير تام؛ لأن (وجيها) منصوب على القطع من

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٠٧)، تفسير القرطبي (٤/٦٤).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٩).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٠٧)، التيسير للداني (ص: ٨٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٩).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٦/٣٣٥)، تفسير القرطبي (٤/٦٧).
(٥) انظر: تفسير الطبري (٦/٣٣٥-٣٣٦).

(عيسى) [١].

والوقف على قوله: ﴿ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ [٤٥] حسن. وقال السجستاني: هو وقف تام. وهذا خطأ منه؛ لأن قوله: (ومن المقربين) نسق على وجيه، كأنه قال: وجيهًا ومقربًا، فلا يتم الوقف على النسق قبل ما نسق عليه. والدليل على ما ذكرت قوله في الآية الثانية: (ويكلم الناس في المهد وكهلا)، فنسق الكهل على قوله: (في المهد) كأنه قال: ويكلم الناس صغيرًا وكهلًا[٢].

﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [٤٩]، ومثله: ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [٤٩]، ثم تبتدئ: ﴿ وَمُصَدِّقًا ﴾ [٥٠] على معنى: وجئت مصدقًا[٣].

والوقف على قوله: ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [٥٧] حسن.

﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن ﴾ [٥٩] وقف حسن. ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٥٩] وقف تام.

﴿ لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ [٦٢] حسن. ومثله: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [٦٢].

وكذلك: ﴿ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾ [٦٩]، ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [٦٩] تام.

وقوله: ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [٧٣] قرأت العامة: (أن تؤتى أحد) بفتح (أن) من غير استفهام[٤]. وقرأ مجاهد: (آن يؤتى) باستفهام[٥]. وروي عن الأعمش: (إن يؤتى أحد) بكسر (إن) [٦]، فمن قرأ: (أن يؤت) بفتح (أن) لم يقف على: (هدى الله)؛ لأن (أن) متصلة بالكلام الذي قبلها، كأنه قال: ولا تؤمنوا، أي: لا تصدقوا أن يؤتى أحد، ويجوز أن يكون المعنى: إن البيان بيان الله؛ فقد بيَّن أن لا يؤتى أحد، ومن الوجهين جميعًا لا يوقف على: (هدى الله)، ومن قرأ: (آن يؤتى أحد) بالمد وقف على:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٣)، تفسير الطبري (٦/٤١٥)، تفسير القرطبي (٤/٩٠).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٦/٤١٦، ٤٢٠)، تفسير النسفي (١/١٥٨).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٦)، تفسير الطبري (٦/٤٣٨).
(٤) انظر: تفسير القرطبي (٤/١١٢)، النشر لابن الجزري (١/٣٦٦، ٢/٢٤٠).
(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٧٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٤٩٦).
(٦) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٧٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٤٩٧).

(هدى الله)، وابتدأ: (آن يؤتى) على معنى: ألأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لا يؤمنون، كما قال في سورة نون: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤] فمعناه: (ألأن كان ذا مال وبنين يطيعه)، ومن قرأ: (إن يؤتى) بكسر الألف وقف على (هدى الله) وابتدأ: (إن يؤتى أحد) على معنى: ما يؤتى أحد.

﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [٧٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ [٧٥].

﴿ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [٨٦] حسن.

والوقف على ﴿ إِيمَٰنِهِمْ ﴾[٨٦]، وعلى ﴿ أَنَّ ٱلرَّسُولَ ﴾ [٨٦] قبيح؛ لأن الذي بعده منسوق عليه.

﴿ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [٨٧] وقف غير تام؛ لأن ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ [٨٨] منصوب على القطع.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٨٩] تام.

﴿ وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [٩١] حسن، ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢] مثله.

﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾ [٩٣].

﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [٩٥] حسن. ﴿ حَنِيفًا ﴾ مثله.

﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [٩٥] تام.

﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ [٩٧] وقف حسن، ثم تبتدئ: (مقام إبراهيم) على معنى: منها مقام إبراهيم، وقرأ ابن عباس: (فيه آية بينة) [١]، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (بينة)؛ لأن (مقام إبراهيم) ترجمة عن الآية[٢]. وقال السجستاني: من قرأ: (فيه آيات بينات) فالوقف (كان آمنا)، ومن قرأ: (آية بينة) فالوقف (مقام إبراهيم).

وهذا غلط؛ لأن قراءة الذين قرءوا: (فيه آيات) بالجمع لا توجب تعلق المقام

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣/٨)، تفسير الطبري (٧/٢٦)، تفسير القرطبي (٤/١٣٩).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٤/١٣٩).

بقوله: (ومن دخله كان آمنا). وقراءة الذين قرءوا: (آية بينة) بالتوحيد لا توجب استغناء المقام عن قوله: (ومن دخله كان آمنا). (من استطاع إليه سبيلا) وقف حسن.

وكذلك: ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ [١٠١].

والوقف على: ﴿ تَمُوتُنَّ إِلَّا ﴾ [١٠٢] قبيح حتى تقول: (إلا وأنتم مسلمون).

﴿ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [١٠٣] حسن.

ومثله: ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٠٨]، ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [١١٠]، ﴿ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾، ﴿ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [١١١] حسن غير تام؛ لأن (ثم) تتعلق بما قبلها.

﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ [١١٣] وقف تام، ثم تبتدئ (من أهل الكتاب أمة) فترفع الأمة بـ(من)، فإن رفعت الأمة بمعنى: (سواء)، كأنك قلت: ليست تستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة[1]، لم يتم الكلام على (سواء)، وكان تمام الكلام على (يسجدون).

﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [١١٨] وقف تام. وكذلك في براءة: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٧٢]، وفي العنكبوت: ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٤٥].

﴿ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ﴾ [١١٩] وقف حسن.

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [١٢٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ﴾ [١٢٦].

﴿ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ [١٢٧] وقف غير تام إذا نصبت (أو يتوب عليهم) على النسق على (ليقطع طرفا) ، فإن نصبت (أو يتوب عليهم) على معنى: حتى يتوب عليهم، وإلا أن يتوب عليهم[2]، كان وقف التمام على قوله: (فينقلبوا خائبين)، أنشد الفراء لامرئ القيس:

بَكى صاحِبي لَمَّا رَأى الدَّربَ دونَهُ   وَأَيقَنَ أَنَّا لاحِقانِ بِقَيصَرا

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٣٠)، تفسير القرطبي (٤/١٧٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٣٤)، تفسير النسفي (١/١٨١).

فَقُلْتُ لَهُ لا تَبكِ عَيْنُكَ إِنَّما نُحاوِلُ مُلْكًا أَو نَموتَ فَنُعذَرا[١]

أراد: حتى نموت، وأنشد:

لا أستَطيعُ نُزوعًا عَن مَوَدَّتِها أَوَ يَصنَعُ الحُبُّ بي فَوقَ الَّذي صَنَعا[٢]

أراد: حتى يصنع الحب، وقال بعض البصريين: (يتوب) منصوب على معنى: ليس لك من الأمر شيء، أو من أن تتوب عليهم[٣].

والوقف على: ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [١٢٨] تام.

والوقف على: ﴿ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٣٤] غير تام؛ لأن ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ﴾ [١٣٥] نسق على (المحسنين).

﴿ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٣٥] وقف حسن.

﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [١٣٦] حسن غير تام؛ لأن قوله: (ولم يصروا على ما فعلوا) متعلق بقوله: (ذكروا الله).

وقوله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٣٦] وقف حسن.

﴿ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ [١٤٥] وقف تام.

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ ﴾ [١٤٦] وقف حسن، ثم يبتدئ (معه ربيون) على معنى: قاتل النبي ﷺ، ومعه جموع كثيرة فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا، الدليل على هذا

---

(١) البيتان من الطويل وقائلهما امرؤ القيس في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

سَما لَكَ شَوقٌ بَعدَما كانَ أَقصَرا وَحَلَّت سُلَيمى بَطنَ قَوٍّ فَعَرعَرا

(٢) البيت من البسيط وقائله قيس بن الملوح في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

ما بالُ قَلبِكَ يا مَجنونُ قَد خُلِعا في حُبِّ مَن لا تَرى في نَيلِهِ طَمَعا

مَجنون لَيلى: قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيُرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله (ت ٦٨ هـ).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٧/١٩٤).

قوله: ﴿ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [١٤٤]، وهذا القول حكاه أبو عمرو عن بعض المفسرين(١).

وقال قوم: (الربيون) مرفوعون بـ(قتل)، والقتل واقع بهم، كأنه قال: قتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم ولا ضعفوا ولا استكانوا(٢)، وهذا معروف في كلام العرب أن يقولوا: (قُتِل بنو فلان)، وإنما قُتِل بعضهم، و(جاءتك تميم)، وإنما جاءك بعضهم، وقال الشماخ:

وَجَاءَت سُلَيمٌ قَضُّها بِقَضِيضِها تُمَسِّحُ حَولي بِالبَقيعِ سِبالَها(٣)

فمعنى قوله: قضها بقضيضها: كلها، ومحال أن يكونوا جاءوا كلهم؛ لأنهم متفرقون في أقطار الأرض. فعلى هذا المذهب لا يتم الكلام على (قتل)؛ لأن الربيين مرفوعون به، وبهذه القراءة قرأ ابن عباس ونافع وأبو عمرو وقرأ أبو جعفر وشيبة وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي: (قاتل معه ربيون) (٤)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (قاتل)؛ لأنه فعل لـ (الربيين).

والوقف على قوله: ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [١٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [١٥١]، والتمام على: ﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [١٥١].

ومثله: ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾ [١٥٢] وقف حسن، والتمام على: ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [١٥٢].

﴿ وَلَا مَآ أَصَـٰبَكُمْ ﴾ [١٥٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [١٥٤]، ﴿ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [١٥٤]، ﴿ وَلَقَدْ

(١) انظر: تفسير القرطبي (٤/٢٢٩).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٤/٢٢٩)، تفسير النسفي (١/١٨٦).
(٣) البيت من الطويل وقائله الشماخ الذبياني في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلا أَصبَحَت عِرسي مِنَ البَيتِ جامِحاً عَلى غَيرِ شَيءٍ أَيُّ أَمرٍ بَدا لَها

(٤) انظر: تفسير الطبري (٧/٢٦٤)، التيسير للداني (ص: ٩٠).

عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾ [١٥٥]، ﴿ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ ﴾ [١٥٦]، ﴿ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ ﴾ [١٥٦]، ﴿ لِنتَ لَهُمۡ ﴾ [١٥٩]، ﴿ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ [١٥٩] أحسن من الذي قبله، ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ [١٥٩] حسن، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾ [١٥٩] أحسن من الذي قبله.

﴿ أَن يَغُلَّ ﴾ [١٦١] حسن.

﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١ ﴾ [١٦١] تام.

﴿ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُ ﴾ [١٦٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٣]، ﴿ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [١٦٥]، ﴿ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ ﴾ [١٦٧].

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢا ﴾ [١٦٩] الوقف على الأموات قبيح؛ لأن المعنى فيما بعد (بل).

﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ ﴾ [١٧٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ ﴾ [١٧٥]، ثم تبتدئ: (وخافون إن كنتم مؤمنين).

والوقف على: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ ﴾ [١٧٤] حسن.

ومثله: ﴿ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡ ﴾ [١٧٨]، ﴿ مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [١٧٩]، ﴿ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ﴾ [١٧٩]، ﴿ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ ﴾ [١٨٠] حسن غير تام.

﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [١٨٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ﴾ [١٨٥]، ﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ ﴾ [١٨٥]، ﴿ مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥ ﴾ [١٨٥] وقف تام.

﴿ بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [١٨٨] وقف حسن.

﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [١٨٨] تام.

﴿ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾ [١٩٣] حسن.

﴿ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ [١٩٥] وقف غير تام. وقال السجستاني: هو تام، وهذا غلط؛ لأنه متعلق بالأول في المعنى، كأنه قال: لا أضيع عمل بعضكم من بعض، فلما أخرت (بعض) ارتفعت بالصفة، وكذلك قوله في النساء: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [٢٥] معناه: بإيمان بعضكم من بعض، فمعنى: بعض التقديم فلا يتم الوقف قبلها. وهذا مذهب أبي العباس واختياره، وغيره يقول: (بعضكم) رفع بالضمة، والصفة من التقدير، كلكم متساوون مجتمعون في عدل الله آمنون من أن يحيف عليكم. ومن ذهب إلى هذا القول كان وقفه على (أنثى) حسنًا.

والوقف على قوله: ﴿ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [١٩٦] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام، وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ [١٩٧] مرفوع بإضمار، ذلك متاع قليل، أي: تقلبهم متاع قليل؛ فهو متعلق بالأول من جهة المعنى[١].

﴿ نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [١٩٨] وقف حسن.

﴿ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ ﴾ [١٩٨] وقف تام.

السورة التي يذكر فيها النساء

﴿ رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾ [١] الوقف على (به) غير تام؛ لأن (الأرحام) منسوقة على (الله) تعالى. وكذلك من قرأها: (والأرحامِ) خفضها[٢] على النسق على الهاء، كأنه قال: به والأرحام، كما تقول: أسألك بالله والرحم[٣]، الوقف على (الأرحام) حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٤/٣٤٠).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٨٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/١٥٧).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (١/٢٥٢)، تفسير ابن كثير (١/٤٤٨).

ومثله: ﴿ وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾ [٦].

ومثله: ﴿ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٦]، ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [٦] تام.

ومثله: ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [٧].

﴿ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ [٨] حسن.

ومثله: ﴿ خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [٩]، ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [١٠] تام.

﴿ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [١١] حسن.

﴿ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ ، ﴿ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ ، ﴿ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ ، ﴿ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾، ﴿ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ تام، ثم تبتدئ: (آباؤكم وأبناؤكم) فترفعهن بموضع (لا تدرون)؛ لأنه عاد بذكرهم، وذكرهم في الهاء والميم في (أيهم)[1].

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١١] تام، وليس في الآية الأولى وقف دون قوله: (أو دين)؛ لأن هذه المواريث إنما تصل إلى أهلها من بعد وصية يوصى بها. ومن بعد الدين والوقوف التي وصفناها وقوف حسنة غير تامة.

وقال السجستاني الوقف على قوله: ﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ [١٢] تام. وهذا غلط؛ لأن الوصية متعلقة بالكلام المتقدم، كأنه قال: (لكل واحد منهما السدس وصية من الله)[2]. والوقف على قوله: ﴿ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ﴾، وكذلك: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾.

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ [١٣]، ﴿ وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [١٤] تام.

﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ﴾ [١٦] حسن.

﴿ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [١٦] تام.

﴿ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٧] حسن.

---

(١) انظر: تفسير النسفي (١/٢١١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٥٨)، تفسير النسفي (١/٢١٢).

ومثله: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١٧].

﴿ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ [١٨] وقف غير تام؛ لأن قوله: (ولا الذين يموتون) نسق على (الذين) ، كأنه قال: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا الذين يموتون) [١].

﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٨] تام.

﴿ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [١٩] وقف حسن إذا كان (ولا تعضلوهن) في موضع جزم على النهي، فإن كان في موضع نصب على النسق على قوله: (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها)، ولا أن (تعضلوهن) [٢] لم يتم. والوقف على (أن ترثوا النساء كرها)، وكان الوقف على قوله: (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا).

﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ [٢١] تام.

﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٢] حسن غير تام.

﴿ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [٢٢] تام.

﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾ [٢٣] غير تام؛ لأن قوله: (وأن تجمعوا بين الأختين) نسق على قوله: (حرمت عليكم أمهاتكم).

و﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ وقف حسن[٣].

﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [٢٣] تام.

﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [٢٤] وقف حسن إذا نصبت (كتاب الله) على الإغراء، كأنه قال: (الزموا كتاب الله)، فحذف الفعل، واكتفى منه بـ(عليكم). وإن نصبته على معنى: كتب الله له كتابًا - حسُن أيضًا. الوقف على: (ما ملكت كتب الله له كتابا) حسن أيضًا. الوقف على: (ما ملكت أيمانكم)، فإن نصبته على القطع مما قبله على معنى: كتابًا من الله[٤]، لم يتم الوقف على: (ما ملكت أيمانكم) ، و(كتاب الله عليكم)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٥٩).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٨/١١٤)، تفسير القرطبي (٥/٩٦).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٦٠)، تفسير الطبري (٨/١٥٠).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٦٠)، تفسير الطبري (٨/١٧٠-١٧١).

وقف تام.

﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾ [٢٥] وقف حسن.

﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٢٥] تام.

﴿ عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾[٢٩]، ﴿ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ [٣٠]، ﴿ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [٣٠] تام.

﴿ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٣٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ [٣٢].

وكذلك: ﴿ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ [٣٣]، ثم تبتدئ: (والذين عقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم)، فترفع (الذين) بما عاد من الهاء والميم اللتين في (أتوهم) [(١)].

﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [٣٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [٣٤]، ﴿ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾[٣٤]، ﴿ يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [٣٥]، ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ [٣٦].

﴿ فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [٣٨] وقف تام.

﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [٤١] حسن غير تام.

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [٤٢] تام.

﴿ عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن ﴾ [٤٣] حسن.

﴿ فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٣] حسن.

﴿ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [٤٣] تام.

﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ﴾ [٤٥] حسن.

ومثله: ﴿ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ [٤٦]، ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ ﴾[٤٦]، ﴿ إِلَّا

---

(١) انظر: تفسير النسفي (١/٢٢٣).

قليلاً ﴿٤٦﴾ ﴾ [٤٦] تام.

﴿ لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ ﴾ [٤٧] حسن.

﴿ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾ ﴾ [٤٧] تام.

﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ [٤٩]، والأول أحسن منه، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٥٢].

ومثله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾ [٥٥].

وأحسن منه: ﴿ لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾ [٥٦].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [٥٦] تام.

﴿ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [٥٨] حسن.

ومثله: ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ [٥٨]، ﴿ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٤]، ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [٦٦].

﴿ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٦٩].

﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ [٧٣] تام. والوقف على: ﴿ كُنتُ مَعَهُمْ ﴾ غير تام؛ لأن (فأفوز) جواب التمني. وقد روى عنه بعض القراء: (فأفوز) بالرفع، فله في هذا مذهبان: إن شاء قال: رفعته على معنى: يا ليتني أكون فأفوز؛ لأن الماضي في التمني بمنزلة المستقبل. وذلك أن الرجل لا يتمنى ما كان، إنما يتمنى ما لم يكن. فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف أيضًا على: (كنت معهم)؛ لأن (فأفوز) نسق. والوجه الثاني: أن يكون (فأفوز) مرفوعًا على الاستئناف[1]. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (كنت معهم)، ولا يتم؛ لأن الفاء تتصل بما قبلها.

﴿ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [٧٥] حسن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٧٦)، تفسير الطبري (٨/٥٤٠)، تفسيرالقرطبي (٥/٢٧٧).

ومثله: ﴿ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [٧٦].

﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [٧٨]، ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [٧٩] حسن[١]، وفي قراءة ابن مسعود: (فمن نفسك وأنا كتبتها عليك)[٢].

﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [٧٩] وقف حسن.

﴿ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [٧٩] وقف تام.

﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ [٨٣] وقف غير تام؛ لأن (إلا قليلا) مستثنى من قوله: (أذاعوا به)، (إلا قليلا). وقال قوم: هو مستثنى من قوله: (الذين يستنبطونه - إلا قليلا)[٣]، والوقف على: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ تام.

﴿ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٤] حسن.

ومثله: ﴿ يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [٨٥]، ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [٨٥] تام.

﴿ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [٨٦] حسن، ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٨٧].

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [٨٨] حسن غير تام؛ لأن المعنى في قوله: (والله أركسهم)؛ وذلك أن هذه الآية نزلت في قوم هاجروا من مكة إلى المدينة سرًّا، فاستثقلوا فرجعوا سرًّا إلى مكة، فقال بعض المسلمين: إن لقيناهم قتلناهم وسلبناهم؛ لأنهم قد ارتدوا، وقال قوم: أتقتلون قومًا على دينكم من أجل أنهم استثقلوا المدينة فخرجوا عنها، فبيَّن الله نفاقهم، فقال: (فما لكم في المنافقين فئتين) أي: مختلفين. (والله أركسهم بما كسبوا) أي: ردهم إلى الكفر[٤].

﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا ﴾ [٨٨] وقف حسن.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٥/٢٨٥-٢٨٦).

(٢) انظر: الإعراب للنحاس (١/٤٣٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/٣٠١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٩)، تفسير الطبري (٨/٥٧٦-٥٧٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٨٠-٢٨١)، تفسير الطبري (٩/٧-١٥).

ومثله: ﴿ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ [٨٨].

﴿ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [٨٩]، ﴿ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [٨٩]، ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ ﴾ [٨٩] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾ [٩٠] مستثنى من الهاء والميم.

﴿ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ﴾ [٩٠] حسن غير تام.

مثله: ﴿ ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ ﴾ [٩١].

﴿ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ ﴾ [٩١] تام.

﴿ إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ [٩٢] حسن. قال الأخفش، وأبو عبيدة: معناه ولا خطأ[1]، فعلى مذهبهما يحسن الوقف عليه. وقال الفراء: معناه: (لكن إن قتله خطأ فعليه تحرير رقبة)[2]، فعلى مذهبه لا يتم الوقف على (خطأ).

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [٩٢] غير تام.

وكذلك: ﴿ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ﴾[٩٢]، ﴿ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ﴾ [٩٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾[٩٢].

﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [٩٢] غير تام.

﴿ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٩٢] حسن.

﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٩٤] حسن.

﴿ فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ [٩٤] حسن.

ومثله: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [٩٤].

﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ [٩٤] تام.

﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٩٥] غير تام؛ لأنها نزلت على النبي ﷺ:

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٥/٣١٣)، تفسير النسفي (١/٢٤٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٨١)، تفسير ابن كثير (١/٥٣٤).

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)، فجاء ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله، أنا رجل أعمى لا أستطيع الجهاد. فأنزل الله تعالى: (غير أولي الضرر)، وفي (غير) أربعة أوجه: النصب على الاستثناء، وعلى القطع من القاعدين، والرفع على النعت لـ (القاعدين)، والخفض على النعت لـ (المؤمنين)[1].

﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٩٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ [٩٦].

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾ [٩٦] وقف التمام.

﴿ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ﴾ [٩٧] حسن غير تام.

ومثله: ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [٩٧].

﴿ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [١٠٠] حسن.

ومثله: ﴿ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [١٠٢]، ﴿ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [١٠٢]، ﴿ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ [١٠٢]، ﴿ وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [١٠٣]، ﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [١٠٣]، ﴿ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ [١٠٣] تام.

﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٠٥] غير تام؛ لأن قوله: (بما أراك الله) صلة لـ(تحكم)[2].

والوقف على: ﴿ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿ لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [١٠٥] تام.

﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ [١١٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١٢٣].

﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [١٢٤] تام.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٥/٣٤٢)، تفسير ابن كثير (١/٥٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٩/١٧٥).

﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [١٢٥] تام.

وكذلك: ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [١٢٥].

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [١٢٧] غير تام؛ لأن قوله: (وما يتلى عليكم في الكتاب) نسق على الهاء والنون، كأنه قال: (فيهن وفيما يتلى عليكم) ، ويجوز أن تكون (أن) في موضع رفع على النسق على (الله) تعالى، كأنه قال: (وما يتلى عليكم يفتيكم أيضًا) [١].

﴿ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [١٢٧] وقف حسن.

﴿ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ ﴾ [١٢٧] وقف تام.

﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [١٢٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ [١٢٨].

وكذلك: ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [١٢٩]، ﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾[١٢٩]، ﴿ يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاً مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [١٣٠]، ﴿ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾ [١٣٢] تام.

﴿ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ [١٣١]، ﴿ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[١٣١]، ﴿ بِٱللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٣٢﴾ ﴾ [١٣١] تام.

﴿ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ﴾ [١٣٣] حسن.

﴿ فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [١٣٤] حسن.

ومثله: ﴿ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ﴾ [١٣٥].

﴿ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن ﴾ [١٣٦] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [١٤٠].

وقوله: ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [١٤٨] يقرأ على وجهين: قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/٢٥٣-٢٥٩)، تفسير القرطبي (٥/٤٠٢).

وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (إلا من ظُلم) بضم الظاء[1]. وقرأ الضحاك بن مزاحم، وزيد بن أسلم: (إلا من ظَلم) بفتح الظاء[2]، فمن قرأ: (إلا من ظُلم) بضم الظاء كان له مذهبان: أحدهما أن ينصب (مَن) على الاستثناء المنقطع. والوجه الثاني: أن يرفعها بتأويل الجهر، كأنه قال: (لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم)، فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (شاكرا عليما) ، ومن قرأ: (إلا من ظَلم) فنصبه على الاستثناء المنقطع، كأنه قال: (لكن من ظلم)[3]، ثم الوقف على قوله: ﴿ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [١٤٧].

١٦٠ - أخبرنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا الخفاف قال: وقال إسماعيل: كان الضحاك يقول: هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم إلا من ظلم) ، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: (شاكرا عليما).

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ ﴾ [١٥١] وقف حسن.

﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ ﴾ [١٥٥]، (فبنقضهم ميثاقهم لعناهم) فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به[4]، وليس فيه وقف تام إلى قوله: ﴿ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٦١] إلا أن بعض المفسرين قال: ﴿ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [١٥٧] وقف تام، ثم ابتدأ: ﴿ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ [١٥٧، ١٥٨] فهذا على معنيين: إن نصبت (يقينا) بـ(رفعه) كان خطأ؛ لأن (بل) أداة لا ينصب ما بعدها ما قبلها، وإن نصبت (يقينا) بجواب لقسم محذوف، كأنه قال: يقينًا لترفعنه، فحذف الجواب، واكتفى منه بقوله: (بل رفعه الله إليه) كان هذا وجهًا جائزًا، فالهاء على مذهب هذا المفسر تعود على عيسى ابن مريم، والأظهر في الهاء عند المفسرين والنحويين أن تكون تعود على الظن،

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٩٥)، معاني القرآن للفراء (١/٢٩٣).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٩٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/٣٨٢).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٩٣)، تفسير الطبري (٩/٣٤٣-٣٥٠).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٩/٣٦٥-٣٦٦)، تفسير القرطبي (٦/٧).

كأنه قال: (وما قتلوهم ظنهم يقينًا)[١].

والوقف على: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [١٥٨] حسن.

ومثله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [١٥٨].

ومثله: ﴿ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [١٥٩].

﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [١٦٣] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ ﴾ [١٦٤].

نسق على الذي قبله، كأنه قال: (وبعثنا رسلا لم نقصصهم عليك)[٢] وقف حسن.

﴿ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [١٦٤] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ ﴾ [١٦٥] لـ (الرسل) الأول[٣].

﴿ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُوا ﴾ [١٧١] حسن.

ومثله: ﴿ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١٧٢].

وكذلك: ﴿ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [١٧٦].

السورة التي تذكر فيها المائدة

﴿ أَوْفُوا بِٱلْعُقُودِ ﴾ [١] وقف تام.

﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [١] وقف غير تام؛ لأن قوله: (غير محلي الصيد) منصوب على الحال[٤]، كأنه قال: (لا محلي الصيد).

والوقف على: ﴿ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ [١] حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٩٤)، تفسير الطبري (٩/٣٧٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٩٥)، تفسير القرطبي (٥/٤٠٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٩/٤٠٧-٤٠٨)، تفسير ابن كثير (٢/٤).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٩/٢٥٣-٢٥٩)، تفسير القرطبي (٥/٤٠٢).

ومثله: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴾ [٢]، وكذلك: ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ ، ﴿ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ ، ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ﴾ تام.

﴿ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ [٣] تام.

﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ [٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [٣].

﴿ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [٤]، ﴿ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ ﴾ تام.

﴿ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ [٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [٦].

﴿ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٦] وقف غير تام؛ لأن معنى: (لعل) : كي، كأنه قال: (ويتم نعمته عليكم كي تشكروا) [١]، ومثله في سورة البقرة: ﴿ رَبَّكُمُ الَّذِي ﴾ [٢١] (كي تتقوا).

﴿ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [٧] وقف حسن.

﴿ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾ [٨] وقف حسن ثم تبتدئ: (اعدلوا هو أقرب للتقوى) وقف حسن.

﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٩] وقف غير تام؛ لأن قوله: (لهم مغفرة) هو الكلام المحكي، وتأويل الوعد: القول، كأنه قال: (قال الله لهم مغفرة وأجر عظيم) [٢] وقف تام.

﴿ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ [١١] وقف حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/٩٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/٩٨-٩٩)، تفسير القرطبي (٦/١١٠).

﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[١٢].

﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [١٢] تام.

﴿ مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾ [١٣] حسن غير تام. ومثل: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾؛ لأن قول: (يحرفون الكلم) حال، كأنه قال: محرفين الكلم[1].

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [١٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [١٤].

﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [١٥]، ﴿ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾.

﴿ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [١٦]، ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ ﴾، ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ تام.

﴿ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [١٧] تام.

﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [١٨] تام.

﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [١٨] تام.

﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٨] أتم منه.

﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ [١٩] تام.

﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أتم منه.

﴿ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٢١] وقف حسن.

﴿ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن ﴾ [٢٢] حسن.

﴿ فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ [٢٢] مثله.

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [٢٣] غير تام؛ لأن قوله: (ادخلوا

(١) انظر: تفسير القرطبي (٦/١١٥).

عليهم الباب) حكاية، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.

﴿ ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾ [٢٣] حسن غير تام.

﴿ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ ﴾ [٢٣] أحسن منه وليس بتام أيضًا.

﴿ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٢٣] أحسن من الأولين وليس بتام[1].

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ ﴾ [٢٥] وقف حسن. والأخ منسوق على النفس[2]، وزعم السجستاني أن بعض المفسرين قال: الوقف (إلا نفسي)، وأراد بقوله (وأخي) : (وأخي لا يملك إلا نفسه). وهذا قول فاسد؛ لأنه لو كان كذا كان الكلام يدل على أن موسى لا يملك أخاه، والقرآن لا يدل على هذا، ولو كان كذا لقال: (لا أملك إلا نفسي وأخي وقومي)؛ لأنه غير مالك لقومه، كما أنه غير مالك لأخيه، فلأي معنى خص أخاه بالذكر وهو لا يملكه ولا يملك قومه، ولم يقل بها أحد يُعرف من المفسرين. وسئل أبو العباس عنه فلم يعرفه ولم يجزه.

قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن (الأخ) مستأنف مرفوع بما عاد من الفعل المضمر على معنى: إني لا أملك إلا نفسي، ولا أملك أمر بني إسرائيل، وأخي قصته كقصتي في أنه لا يملك أمرهم، ولا ينقادون لقوله ولا يقفون عند أمره ونهيه؛ فهو مذهب يوجب لـ (الأخ) الاستئناف، والأول أجود منه على الحالين كلتيهما، وفي إعراب (الأخ) خمسة أوجه: النصب بالنسق على (نفسي). والنصب بالنسق على الياء في (إني). والرفع بالنسق على الياء أيضًا من أجل ضعف إن، وأن النصب لا يظهر في الياء. والرفع بالنسق على الضمير الذي في (أملك). والرفع على الاستئناف بما عاد من الضمير.

وقوله: ﴿ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ ﴾ [٢٦] ينصب من وجهين: إن شئت نصبتها بـ(محرمة عليهم) فلا يتم الوقف على (عليهم). وإن شئت نصبتها بـ(يتيهون في الأرض)[3]، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (عليهم).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/١٨٢-١٨٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٦/١)، تفسير النسفي (١/٢٧٩).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٦/١٣٠)، تفسير ابن كثير (٢/٤٠).

﴿ مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ ﴾ [٢٨] حسن.

ومثله: ﴿ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ ﴾ [٢٩].

﴿ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ ﴾ [٣١]، ﴿ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ وقف حسن.

وقال قوم لا معرفة لهم بالعربية: الوقف ﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٢] وهذا غلط منهم؛ لأن (مَن) صلة لـ (كتبنا) ، كأنه قال: (من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل) [1]، فلا يتم الوقف على الصلة دون الموصول.

قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن (مَن) صلة لـ (النادمين)، والمعنى: (فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل قابيل هابيل) ، أو إلى أن (من) صلة لـ (أصبح) ، يُنوى بها: (فأصبح من أجل قتله أخاه من النادمين)، كان الوقف على: (من أجل ذلك) جائزًا. والاختيار الأول، أعني: الوقف على (النادمين) ، (فكأنما أحيا الناس جميعا) وقف التمام.

﴿ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٣٣] وقف حسن غير تام.

ومثله: ﴿ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ [٣٤] منصوب على الاستثناء[2]. ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء.

والوقف على: ﴿ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾ [٣٤] حسن.

﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٣٤] وقف تام.

﴿ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ ﴾ [٣٥] حسن غير تام، ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ ﴾؛ لأن المعنى: (وجاهدوا في سبيله كي تفلحوا).

﴿ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ ﴾ [٣٧].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٦/١٤٦)، تفسير النسفي (١/٢٨١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٤٤)، تفسير الطبري (١٠/٢٨٥).

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [٣٧] وقف التمام.

﴿ نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٨] حسن.

﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٣٨] أحسن منه.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ [٣٩] حسن.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام.

﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [٤٠] حسن.

﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٤٠] تام.

وقوله: ﴿ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ ﴾ [٤١] فيه وجهان: يجوز أن يكون مرفوعًا من (الذين هادوا)، فيكون الوقف على: (ولم تؤمن قلوبهم)، ولا يحسن الوقف على: (الذين هادوا) من هذا الوجه؛ لأن (من) رافعة لـ (سماعين)، ولا يحسن الوقف على رافع دون مرفوع. والوجه الثاني: أن يكون (من) منسوقة على قوله: ﴿ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾. ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾، ثم تبتدئ ﴿ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ ﴾ [٤٢] على معنى: هم سماعون للكذب. ويجوز في العربية من هذا الوجه (سماعين للكذب) بالنصب على الذم، كما قال: ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ ﴾ [الأحزاب: ٦١] فنصب (ملعونين) على الذم. ومعنى قوله: (سماعون للكذب) يسمعون ليكذبوا، والمسموع حق. والوقف على: (الكذب) غير تام؛ لأن قوله: (سماعون لقوم آخرين) تابع للأول[١]. والوقف على: ﴿ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾ حال مما في (يأتوك) كأنه قال: لم يأتوك في حال تحريفهم[٢]، ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ ﴾ حسن، ﴿ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ ﴾ وقف قبيح؛ لأن (أولئك) مرفوعون بما عاد من الهاء والميم في قوله: (لهم

(١) انظر: تفسير القرطبي (٦/١٨١)، تفسير النسفي (١/٢٨٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٠٨-٣٠٩).

في الدنيا خزي). ﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ حسن، ثم تبتدئ: (سماعون للكذب) على معنى: هم سماعون للكذب[١].

﴿ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [٤٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [٤٢]، ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٤٣].

﴿ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ [٤٤]، ﴿ وَاخْشَوْنِ ﴾[٤٤]، ﴿ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ [٤٥]، ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾ [٤٥].

وروي عن النبي ﷺ: (والعينُ بالعينِ) بالرفع، وبها كان يقرأ الكسائي[٢]. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على: (النفس)، ثم تبتدئ: (والعين بالعين) فترفع العين بالباء الزائدة. وكانت العوام مجتمعة على نصب (والعين بالعين) [٣] على إضمار أن. فعلى مذهبهم لا يحسن الوقف على: (بالنفس)، ومثله: (والجروح قصاص)، من رفعها وقف على ما قبلها، ومن نصبها لم يقف على ما قبلها[٤].

﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [٤٨] وقف حسن.

﴿ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ [٤٨] حسن.

﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [٤٨] أحسن منه.

﴿ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [٤٩] حسن مثله.

ومثله: ﴿ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ [٤٩].

﴿ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ ﴾ [٥١] حسن.

﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [٥١] أحسن من الذي قبله.

وقوله: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٥٣] قرأ أبو عمرو، وابن أبي إسحاق: (ويقولَ)

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٦/١٨١)، تفسير النسفي (١/٢٨٤).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٠٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/٤٩٤).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٠٠)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٤٤).

(٤) انظر: سنن الترمذي (٨/١٢٨)، تفسير القرطبي (٦/١٩٢، ١٩٣).

بالنصب[١]. وقرأها الكوفيون: (ويقولُ) بالرفع. وقرأ أهل المدينة: (يقول الذين آمنوا) بلا واو، فمن رفع (يقولُ) بواو وبغير واو، حسُن له أن يقف على: ﴿ نَـٰدِمِينَ ﴾ [٥٢]، ومن نصب لم يحسن أن يقف على (نادمين)؛ لأن (يقول) نسق على قوله: (فعسى الله أن يأتي بالفتح)، و(أن يقول الذين أمنوا)[٢].

﴿ فَأَصْبَحُواْ خَـٰسِرِينَ ﴾ [٥١] وقف تام.

﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [٥٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٥٧].

﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٥٧] أحسن منه.

﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٠] وقف حسن، إذا رفعت (من) بإضمار هو من لعنه الله، فإن خفضتها بإضمار (بشر من ذلك فمن لعنه الله) لم يحسن الوقف على (من ذلك)؛ لأن (من) تابعة لـ (بشر)[٣].

﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [٦٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [٦٦]، ثم تبتدئ: (منهم أمة مقتصدة) فترفع الأمة بـ(من)، والوقف على (مقتصدة) حسن غير تام.

﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٦٨] حسن.

﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٦٨] تام.

﴿ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ﴾ [٧٠] حسن.

﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾ [٧١] حسن، ثم تقول: (كثير منهم) على معنى: عمي كثير منهم[٤]، وإن شئت على معنى: ذلك عمى كثير منهم، فإن رفعت (كثيرا) بـ(عموا)،

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٠١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٤).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/٤٠٧-٤٠٩)، تفسير القرطبي (٦/٢١٨-٢١٩).
(٣) انظر: تفسير الطبري (١٠/٤٣٧)، تفسير القرطبي (٦/٢٣٤- ٢٣٥).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٢٠)، تفسير الطبري (١٠/٢٧٩).

وجعلت الواو علامة لفعل الجميع، كما قالت العرب: أكلوني البراغيث[١]، لم يحسن الوقف على (صموا)؛ لأنه فعل لـ (كثير).

﴿ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ [٧٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [٧٣]، ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ [٧٥]، ﴿ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [٧٩]، ﴿ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ﴾ [٨٩].

﴿ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ ﴾ [٩٦] حسن غير تام؛ لأن قوله: (متاعا لكم) منصوب متعلق بالأول[٢].

﴿ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ [٩٦] وقف حسن.

﴿ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٩٦] تام.

﴿ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾ [٩٧] حسن.

ومثله: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [٩٩]، ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ [١٠٠]، ﴿ ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ ﴾ [١٠١]، ﴿ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ﴾ [١٠٥].

﴿ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ﴾ [١٠٦] وقف غير تام؛ لأن قوله: (اثنان ذوا عدل) مرفوعان بمعنى الشهادة، كأنه قال: (ليشهدكم اثنان ذوا عدل). وقال الأخفش: الاثنان خبر الشهادة، كأنه قال شهادة بينكم بشهادة اثنين، فحذفت الشهادة الثانية وأقيم الاثنان مقامهما[٣]، كما قال: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢].

﴿ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [١٠٦] وقف تام.

﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾ [١٠٦] وقف حسن غير تام؛ لأن قوله: (إن ارتبتم) متعلق بـ(تحبسونهما)، كأنه قال: (إن ارتبتم حبستموهما).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٦/١)، تفسير القرطبي (٢٩٥/٦).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣١٨/٦)، تفسير النسفي (٣٠٣/١).
(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥٩/١١)، تفسير ابن كثير (١١١/٢).

﴿ مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [١٠٦] (١) وقف غير تام؛ لأن قوله: (فيقسمان) نسق على (تحبسونهما).

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾ [١٠٧] وقف غير تام؛ لأن قوله: (فيقسمان بالله) نسق على (فآخران يقومان مقامهما).

﴿ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾[١٠٦]، ﴿ وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧ ﴾ [١٠٧] وقف حسن.

﴿ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ [١٠٨] وقف حسن، وهو أحسن من الأول.

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْ ﴾ وقف حسن.

﴿ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ [١٠٩] تام.

﴿ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ ﴾ [١١٠].

﴿ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴾ [١١١] تام.

﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١١٥] تام.

﴿ يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ ﴾ [١١٦] وقف حسن. وقال قوم: الوقف (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي)، ثم تبتدئ: (بحق إن كنت قلته)، وهذا خطأ؛ لأن الباء في (حق) تبقى متعلقة بغير شيء، ولا يجوز أن يكون هذا يمينًا؛ لأن اليمين لا جواب لها ههنا.

﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [١١٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ﴾ [١١٩]، (ورضوا عنه).

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/١٧٤)، تفسير النسفي (١/٣٠٧).

السورة التي تذكر فيها الأنعام

﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً ﴾ [٢] وقف حسن؛ لأن (الأجل المسمى) الذي عنده لا يعلمه غيره. والأجل الأول أجل الدنيا وانقضاؤها[1].

﴿ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٦] حسن غير تام.

﴿ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ ﴾ [١٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٤]، ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [١٤]، ﴿ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ﴾ [١٦].

﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [١٩].

وقوله: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [١٢] فيه وجهان: إن شئت جعلت الكلام تامًّا على قوله: (على نفسه الرحمة)، ثم تبتدئ: (ليجمعنكم) ، وإن شئت جعلت اللام في موضع نصب بـ(كتب)، كما قال: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ ﴾ [٥٤][2]، وقوله: (لأنذركم به ومن بلغ) وقف حسن على معنى: ومن بلغه القرآن[3].

﴿ لَيَجْمَعَنَّكُم إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[١٢]، ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [١٢] وقف تام.

﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ قُل لَّآ أَشْهَدُ ﴾[١٩]، ﴿ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [١٩] تام.

﴿ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [٢٠] حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾ [٢١].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٢/١٢٣)، تفسير النسفي (٢/٣).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٢٨)، تفسير الطبري (١١/٢٧٨).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٦/٣٩٩)، تفسير ابن كثير (٢/١٢٦)، تفسير النسفي (٢/٦).

وكذلك: ﴿ أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [٢٥].

﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [٢٩] وقف تام. قال أبو بكر: وقوم لا معرفة لهم بالعربية يكرهون الوقف على هذا لسماجته في اللفظ، ولا أعلم في هذا شيئًا يوجب كراهة الوقف عليه؛ لأنه حكاية عن الكفرة[١]، فالذي يقف عليه غير مليم؛ لأنه لم يقل شيئًا يعتقده، إنما حكاه عن غيره، وجواب: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [٢٧] محذوف[٢].

﴿ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾ [٣٥] وقف حسن. وجواب الجزاء محذوف، كأنه قال: (فإن استطعت فافعل) فحذف الجواب. وقال الفراء: إنما حذف الجواب؛ لأنه وصله بالاستطاعة، وفيها معنى تضرع، فصار بمنزلة قولك للرجل: إن رأيت أن تقوم معنا، وإن رأيت ألا تؤذينا فافعل، فحذف الجواب؛ لأن تأويل هذا الشرط، كأنه قال: قم معنا، إلا أنه وقَّر الذي يخاطبه، فقال: إن رأيت أن تقوم معنا.

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [٣٦] وقف حسن، ثم تبتدئ: (والموتى يبعثهم الله)، فترفع (الموتى) بما عاد عليهم من الهاء[٣].

﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٣٦ ﴾ [٣٦] وقف التمام.

﴿ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [٣٨] حسن غير تام.

﴿ صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ [٣٩] تام.

﴿ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٩ ﴾ [٣٩] أتم من الذي قبله.

﴿ مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ﴾ [٤٦] وقف حسن.

﴿ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ۝٤٦ ﴾ [٤٦] وقف التمام.

﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ [٥٠] حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٣٢٢- ٣٢٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٦/٤٠٨)، تفسير النسفي (٢/٨).

(٣) انظر: تفسير النسفي (٢/١٠).

﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٥٠] وقف التمام.

﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٥٢] غير تام؛ لأن قوله: (فتطردهم) جواب للجحد[1].

والوقف على ﴿ فَتَطْرُدَهُم ﴾ [٥٢] غير تام؛ لقوله: (فتكون من الظالمين) جواب للنهي[2].

﴿ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٥٢] وقف حسن.

﴿ فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [٥٤] حسن، والأول أحسن منه.

﴿ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ﴾ [٥٤] كان أبو جعفر وشيبة ونافع يقرءون: (أنه من عمل) (فأنه غفور رحيم) بفتح الألف في الأول وكسرها في الثاني. كان عاصم يقرأ بفتح الألف فيهما جميعًا. وكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (إنه من عمل) (فإنه غفور) بكسر الألف فيهما جميعًا[3]. فمن فتح الأولى وكسر الثانية لم يقف على (الرحمة)؛ لأن (أن) منصوبة بـ(كتب)، ولا يقف أيضًا على (وأصلح)؛ لأن الفاء الداخلة على (أن) جواب الجزاء. ومن فتحهما جميعًا لم يقف أيضًا على (الرحمة)؛ لما ذكرنا من وقوع (كتب) على (أن)، ولا يقف أيضًا على (وأصلح)؛ لأن الثانية انفتحت؛ لأنها معطوفة على الأولى.

ومن كسرهما جميعًا كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: تم الكلام على الرحمة، ثم ابتدأ: (إنه من عمل منكم سوءا) فكسر (إن) على الاستئناف والابتداء. والوجه الآخر: أن يقول معنى (كتب ربكم) : قال ربكم، فكسرت (أن) على الحمل على معنى القول.

فعلى هذا المذهب لا يصلح الوقف على (الرحمة)؛ لأن (أن) مع ما يتعلق بها كلام محكي. و(كتب ربكم) الحكاية، وإن كان لفظه مخالفًا للفظ القول. ولا يصلح من هذين الوجهين الوقف على (وأصلح)؛ لأن الفاء جواب الجزاء. ورُوي عن الأعرج: أنه

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٧- ٢٨)، تفسير القرطبي (٦/٤٣٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١١/٣٩٢- ٣٩٣)، تفسير القرطبي (٦/٤٣٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٥٨)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٨).

كان يكسر الأولى فيقول: (إنه من عمل)، ويفتح الثانية فيقول: (فأنه غفور رحيم)؛ فالعلة في هذا أنه فتحها تقديرًا أن الأولى مفتوحة وإن كانت مكسورة. ويجوز أن تكون (أن) مرفوعة بإضمار (فله أنه غفور رحيم) ، أي: له مغفرة الله[1]. (فإنه غفور رحيم) وقف التمام.

﴿ وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾ [٥٧] وقف حسن.

﴿ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٥٨]، ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ [٦٢] حسن.

ومثله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾ [٦٢]، والأول أحسن منه.

﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [٦٥] حسن.

﴿ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ ﴾ [٦٩] غير تام؛ لأن معناه: (ولكن تذكرهم ذكرى كي يتقوا)، ويجوز أن يكون المعنى: (ولكن هي ذكرى) [2].

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [٧٠] حسن.

﴿ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾ [٧٠] أحسن من الذي قبله.

والوقف على قوله: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ [٦٧] حسن.

﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ [٧١] تام.

﴿ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ﴾ [٧٢] حسن.

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن ﴾ [٧٣] حسن.

﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٧٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾ [٧٢] حسن.

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ [٧٣] حسن.

﴿ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ [٧٣] تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٣٦-٣٣٧)، تفسير النسفي (٢/١٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٣٩)، تفسير ابن كثير (٢/١٤٤)، تفسير النسفي (٢/١٨).

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [٧٤] كان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (آزرَ) بالنصب في اللفظ[1]. وقرأها الحسن وأبو زيد المدني: (آزرُ) بالرفع[2]. ورُوي عن ابن عباس: (أإزرَ) بفتح الألف الأولى وكسر الثانية ونصب الأزر[3]، وقرأ بعضهم (أأزرًا) بفتح الألفين جميعًا، ونصب الأزر[4] من قول الله تعالى: ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ [طه: ٣١] [5]، فمن قرأ: (آزرَ) بالنصب قال: هو في موضع خفض على الترجمة عن الأب، ونُصِب في اللفظ؛ لأنه لا يجرى، وما لا يُجرى يكون في الخفض نصبًا. فعلى هذا المذهب لا يصلح الوقف على الأب.

ومن قرأ: (آزرُ) بالرفع كان له مذهبان: أجودهما أن يكون مرفوعًا على النداء، كأنه قال: (يا آزر أتتخذ أصنامًا) ، وهي في قراءة أُبَيّ بن كعب: (يا آزر أتخذتَ آلهة) من دون الله تعالى. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على الأب، وتبتدئ: (آزر)، كما قال: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [يوسف: ٢٩]. والوجه الآخر: أن يكون مرفوعًا على الترجمة كأنه قال: هو آزر[6].

١٦١ - قال أبو بكر: سألت أبا العباس عن: مررت بزيد أخوك، فأجازه على معنى: هو أخوك، فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على الأب إذا رفعت (آزر) على الترجمة، ويكون الوقف على (آزر) حسنًا، ثم تبتدئ: (أتتخذ أصناما)، وإذا رفعته على النداء لم يصلح الوقف عليه.

﴿ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٥] حسن، ثم تبتدئ: (وليكون من الموقنين) على معنى: وليكون من الموقنين بربه، واللام صلة لفعل مضمر[7].

﴿ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [٧٨] حسن.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢١١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٩).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١١/٤٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٩).
(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٦٤)، تفسير القرطبي (٧/٢٣).
(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٦٤)، تفسير القرطبي (٧/٦٣).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (٧/٢٣)، تفسير ابن كثير (٢/١٥٠).
(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٤٠)، تفسير الطبري (١١/٤٦٧-٤٦٨).
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٦)، تفسير ابن كثير (٢/١٥٠-١٥).

ومثله: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٧٩].

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا ﴾ [٨٠]، ﴿ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾.

﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨١] حسن.

﴿ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [٨٢] تام.

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ [٨٣] حسن.

﴿ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ﴾ [٨٥] حسن غير تام.

ومثله: ﴿ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [٨٥]؛ لأن قوله: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾ [٨٦]، وما بعده من الأسماء منسوق على الأسماء الأولى[١].

﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٨٧] حسن.

﴿ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [٨٨] حسن.

ومثله: ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [٨٨]، ﴿ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ [٨٩]، ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [٩٠] وقف تام.

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [٩٠] أتم من الذي قبله.

﴿ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [٩١] كان ابن كثير وأبو عمرو يقرأان: (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا) بالياء[٢]. وكان مجاهد والحسن والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا) بالتاء[٣]. فمن قرأ: (تجعلونه قراطيس) بالتاء جعله خطابًا متصلًا بقوله: (قل من أنزل الكتاب) (تجعلونه)، ولا يحسن الوقف من هذه القراءة على (هدى للناس)؛ لأن (تجعلون قراطيس) حكاية. ومن قرأ: (يجعلونه قراطيس) بالياء حسُن أن

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/٥١٠).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦٠).
(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٨٧)، التيسير للداني (ص: ١٠٥).

يقف على (هدى للناس)؛ لأن (يجعلونه) بالياء خبر عنهم وليس بحكاية[١].

﴿ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [٩١] حسن.

﴿ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩١] تام.

﴿ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [٩٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [٩٤].

﴿ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ [٩٥]، ﴿ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ ، ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ [٩٦] تابع لقوله: (فالق الحب).

﴿ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [٩٦]، ﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [٩٦] تام.

﴿ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٩٧].

﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [٩٨].

﴿ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾ [٩٩].

﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ [١٠٠] حسن غير تام، ثم تبتدئ: (وخلَقهم) بفتح اللام، وقرأ يحيى بن يعمر: (وخَلْقَهم) بتسكين اللام وفتح القاف[٢]؛ على معنى: وجعلوا له خلقهم، أي: قالوا إن الجن شركاء لله في خلقه إيانا[٣].

فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (الجن)؛ لأن الخلق منسوقون على الشركاء.

﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٠٢] حسن.

ومثله: ﴿ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ [١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ ﴾ [١٠٩] كان مجاهد وابن كثير وأبو

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦٠).
(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٩٤)، تفسير الطبري (٧/١٢).
(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/٧-٨)، تفسير القرطبي (٧/٥٢).

عمرو يقرءونها بالكسر[(١)]، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والأعمش وحمزة يقرءون: (أنها) بالفتح[(٢)]. فمن قرأ: (إنها) بالكسر وقف على: (وما يشعركم)، وابتدأ: (إنها). ومن قرأ: (أنها) بالفتح كان له مذهبان: أحدهما: أن يكون المعنى: ؛وما يشعركم بأنهم يؤمنون أو لا يؤمنون ونحن نقلب أفئدتهم) ، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يشعركم)؛ لأن (أن) متعلقة به. والوجه الآخر: أن يكون المعنى: (وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون) فيحسن الوقف على (يشعركم)، والابتداء بـ(أن) مفتوحة. حُكي عن العرب: ما أدري أنك صاحبها، المعنى: (لعلك صاحبها) [(٣)] وقرأها حمزة: (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) على خطاب الكفرة إليكم[(٤)].

﴿ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾ [١١٤] حسن.

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ تام.

﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [١١٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ [١٢٠].

﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴾ [١٢١] أحسن من الذي قبله.

﴿ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴾ [١٣٠] أحسن من الذي قبله.

﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ۝١٣٠ ﴾ [١٣٠] أحسن من الأولين.

والوقف على قوله: ﴿ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [١٢٢] حسن.

ومثله: ﴿ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ [١٢٤].

﴿ مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [١٣٣] تام.

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ﴾ [١٣٤] حسن.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦١).
(٢) انظر: المصدران السابقان.
(٣) انظر: نفسه.
(٤) انظر: تفسير القرطبي (٧/٧٤)، تفسير ابن كثير (٢/١٦٥).

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ ﴾ [١٣٤] تام.

﴿ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ﴾ [١٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ [١٣٧]، ﴿ مَّا فَعَلُوهُ ﴾.

﴿ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ﴾ [١٣٨].

﴿ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ [١٣٩]، ﴿ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ ﴾ [١٣٩] تام.

﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ﴾ [١٣٩] حسن غير تام.

﴿ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٤٠] حسن.

﴿ مُهْتَدِينَ ۝ ﴾ [١٤٠] تام.

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ ﴾ [١٤٢] غير تام؛ لأن ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ [١٤٣] منصوب بـ(أنشأ ثمانية أزواج) ، وهو تابع للأول[١].

﴿ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾ [١٤٤].

﴿ أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ﴾ [١٤٥] غير تام؛ لأن قوله: (أو فسقا) نسق على قوله: (إلا أن يكون ميتة).

﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ حسن.

﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ [١٤٦] حسن، والأول أحسن منه.

﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ ﴾ [١٤٦] غير تام؛ لأن (الحوايا) منسوقة على الظهور، كأنه قال: (إلا ما حملت ظهورهما أو حملت الحوايا) [٢]،

﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ [١٤٦] وقف حسن.

﴿ وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ﴾ [١٤٨] حسن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٥٩)، تفسير الطبري (١٢/١٨٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٦٣)، تفسير الطبري (١٢/٢٠٣)، تفسير القرطبي (٧/١٢٤)، تفسير ابن كثير (٢/١٨٥).

ومثله: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [١٥٠] تام.

﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [١٥١] حسن.

ومثله: ﴿ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٥١].

وقوله: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣] كان نافع وعاصم وأبو عمرو يقرءون: (أن هذا صراطي) بفتح (أن) وتشديد نونها[١].

فعلى هذه القراءة لا يصلح الوقف على ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٥٢]؛ لأن (أن) منسوقة على قوله: (ذلكم وصاكم به)، وبـ(أن هذا صراطي) ، وإن شئت جعلتها منسوقة على قوله: (اتل ما حرم ربكم عليكم)، واتل أن هذا صراطي[٢]، ومن هذا الوجه أيضًا لا يتم الوقف على (لعلكم تعقلون). وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (إن هذا) بكسر (إن) ، فعلى هذه القراءة يصلح الوقف على قوله: (لعلكم تعقلون) ويتم أيضًا. وقرأ ابن أبي إسحاق: (وأن هذا صراطي) بفتح الألف وتخفيف النون، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف على (لعلكم تذكرون)؛ لأن (أن) منسوقة على قوله: (ألا تشركوا به شيئا)، (وأن هذا صراطي)[٣].

﴿ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [١٥٤] وقف حسن.

﴿ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ [١٥٤] وقف تام.

﴿ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [١٥٥] وقف حسن إذا نصبت (أن) بـ(اتقوا)، كأنك قلت: واتقوا أن تقولوا، حسُن أن تقف على: (فاتبعوه) ، وإن جعلت (إن) مخفوضة من قول الكسائي بمعنى: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك لأن لا تقولوا وبأن لا تقولوا)[٤] لم يحسن الوقف على (فاتبعوه).

والوقف على: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ ﴾ [١٥٥] من الوجهين جميعًا غير تام.

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٨)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٦٤)، تفسير القرطبي (٧/١٣٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/٢٣١- ٢٣٢)، تفسير القرطبي (٧/١٣٧).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١١، ٣٦٦)، تفسير الطبري (١٢/٢٣٩-٢٤٠).

﴿ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [١٥٧] وقف حسن.

﴿ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴾ [١٥٧] تام.

﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥٨] حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾[١٥٨]، وهو أتم من الذي قبله.

﴿ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [١٥٨] تام، وهو أتم من الذي قبله.

﴿ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١٦٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [١٦٤].

وكذلك: ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [١٦٥] والتمام آخر السورة. والوقف على قوله: ﴿ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [١٦٥] قبيح؛ لأن قوله: (وإنه لغفور رحيم) مقرون بالأول، وهو بمنزلة قوله: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠] مقرون بالأول.

السورة التي تذكر فيها الأعراف

الوقف على: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ [١] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٢] على معنى: هذا كتاب أنزل إليك[1]، أنشد الفراء:

فَبَعَثتُ جارِيتي فَقُلتُ لَها اذهَبي ... قُولي مُحِبُّك هائِمًا مَخبولا[2]

أراد: قولي هذا محبك، ويجوز أن يرفع الكتاب بـ(المص) فلا يحسن الوقف على (المص) من هذا الوجه.

١٦٢ - قال أبو بكر: سألت أحمد بن يحيى عن هذا فقال: إذا رفعت ما بعد الهجاء به فالهجاء مرتفع به. وإذا رفعت ما بعد الهجاء بمضمر أضمرت للهجاء ما

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/٢٩٥).

(٢) البيت من الكامل وقائله جميل بثينة في ديوانه.

يرفعه[١]. وقال السجستاني: الوقف على قوله: (فلا يكن في صدرك حرج منه) كافٍ. وهذا خطأ؛ لأن معنى ﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾ [٢]: التقديم[٢]، كأنه قال: (المص كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه). فلا يحسن الوقف على قوله: (حرج منه).

والوقف على: ﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: (وذكرى للمؤمنين) منصوب بفعل منسوق على (لتنذر)، كأنه قال: (لتنذر وتذكرهم به ذكرى) ، وإن شئت جعلت الذكرى في موضع رفع على النسق على الكتاب[٣]، فلا يتم من هذا الوجه أيضًا الكلام على (لتنذر به).

وقوله: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [٣] على معنيين: إن شئت قلت: هو خطاب للنبي ﷺ، فجمع الفعل؛ لأن النبي ﷺ إذا خوطب بشيء فأمته مخاطبة به، الدليل على ذلك قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [الطلاق: ١] فعلى هذا المذهب يحسن الوقف، ويتم أيضًا على قوله: (وذكرى للمؤمنين). والوجه الآخر: أن تقول: إنما قال اتبعوا؛ لأن معنى الآية: أن القول كأنه قال: (لتقول لهم اتبعوا) فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (وذكرى للمؤمنين)؛ لأن قوله: (اتبعوا ما أنزل إليكم) محكي، و(لتنذر به) حكاية، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي[٤].

﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ ﴾ تام.

﴿ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣ ﴾ أتم منه.

﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖ ﴾ [٧] حسن غير تام.

﴿ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧ ﴾ تام.

﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ ﴾ [٨] حسن.

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٨ ﴾ أحسن من الذي قبله.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٦٨- ٣٦٩)، تفسير القرطبي (١٦٠/٧).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٩٧/١٢)، تفسير القرطبي (١٦١/٧).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٠/١)، تفسير الطبري (٢٩٧/١٢).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧١/١)، تفسير الطبري (٢٩٧/١٢- ٢٩٨).

﴿ بِمَا كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [٩] تام.

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ ﴾ [١٠] حسن.

﴿ مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ تام.

﴿ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ [١٧] حسن.

ومثله: ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [١٨].

﴿ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ تام.

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [٢٢] حسن غير تام.

﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا ﴾ [٢٤] حسن.

ومثله: ﴿ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾، وأحسن منه ﴿ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾.

وقوله: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [٢٦] كان مجاهد وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (لباسُ التقوى) بالرفع[1]. فعلى هذه القراءة يحسن أن تقف على: (الريش) ، وتبتدئ: (ولباس التقوى)، وترفع اللباس بـ(خير) وخيرًا به، وتجعل (ذلك) تابعًا لـ (اللباس)، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي يقرءون: (ولباس التقوى) بالنصب[2]، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على الريش؛ لأن اللباس منسوق على قوله: (قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم)، (ولباس التقوى) [3].

والوقف على قوله: ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ حسن.

﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ وقف تام.

﴿ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا ﴾ [٢٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [٢٨].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٢٣)، التيسير للداني (ص: ١٠٩).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٧٥)، تفسير الطبري (١٢/٣٦٩).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾، ﴿ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [٣٠] فيها وجهان: إن شئت نصبت الفريق الأول والثاني بـ(تعودون)، كأنه قال: تعودون على حال الهداية والضلالة[١]، الدليل على هذا قراءة أُبَيّ: (كما بدأكم تعودون فريقين فريقا هدى) فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على (تعودون)؛ لأنه ناصب لـ (الفريقين) ، والوجه الثاني: أن تنصب الفريق الأول والثاني بـ(حق عليهم الضلالة) [٢]، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (بدأكم تعودون)، ويتم أيضًا.

﴿ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ ﴾ حسن.

﴿ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ تام.

﴿ خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [٣٢] حسن.

ومثله: ﴿ أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾ [٣٧].

﴿ مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [٣٨].

﴿ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ ﴾ [٤٠].

﴿ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖ ﴾ [٤١].

﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ ﴾ [٤٣] وقف حسن.

﴿ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ قَالُواْ نَعَمۡ ﴾ [٤٤] حسن.

ومثله: ﴿ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾ [٤٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/٣٨٧)، تفسير القرطبي (٧/١٨٨).

وقوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝﴾ [٤٦] فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على قوله: (لم يدخلوها)، ثم تبتدئ: (وهم يطمعون) أي: وهم يطمعون في دخولها[١]، وإن شئت قلت: المعنى: دخلوها وهم لا يطمعون في دخولها، فيكون الجحد منقولًا من الدخول إلى الطمع[٢]، كما تقول في الكلام: ما ضربت عبد الله وعنده أحد، فمعناه: ضربت عبد الله وليس عنده أحد؛ فالجحد منقول من الضرب إلى آخر الكلام. حُكي عن العرب: ما كأنها أعرابية، بمعنى: كأنها ليست أعرابية، أنشد الفراء:

وَلا أراها تَزالُ ظالِمَةً ... تُحَدِثُ لي نَكبَةً وَتَنكؤُها[٣]

أراد: وأراها لا تزال ظالمة، فمعنى الجحد الأول: التأخير، وأنشد الفراء أيضًا:

إِذا أَعجبتْك الدَّهْرَ حالٌ من امرئٍ ... فدعْه وواكِلْ حالَهُ واللَّيالِيَا
يَجِئْن عَلَيَّ ما كانَ مِنْ صَالِحٍ بهِ ... وإِنْ كانَ فيما لا يَرَى النَّاسُ آلِيا[٤]

أراد: وإن كان فيما لا يرى الناس لا يألو، فعلى هذا المذهب الثاني لا يحسن الوقف على قوله: (لم يدخلوها).

والوقف على قوله: ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿عَذَابًا ضِعۡفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨] حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/٤٦٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧/٢١٣).

(٣) البيت من المنسرح وقائله إبراهيم بن هرمة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ سُلَيمى وَاللَهُ يَكلَؤُها ... ضَنَّت بِشَيءٍ ما كانَ يَرزَؤُها

إبراهيم بن هرمة: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع، ينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، وفهر أصل قريش، تربى في قبيلة تميم وهي من القبائل العربية الكبيرة في شرق الجزيرة، كان لها شأن في الجزيرة والإسلام، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ذكر الأصمعي أنه رآه ينشد الشعر بين يدي الرشيد، اتفق ابن الأعرابي والأصمعي: على أن الشعر ختم بابن هرمة وبخمسة من معاصريه إلا أن الأصمعي قدمه عليهم وكان يقول: ما يؤخره عن الفحول إلا قرب عهده وقد تنقل بين المدينة ودمشق وبغداد يمدح الخلفاء، له (ديوان -ط)، ودفن بالبقيع بالمدينة (ت ١٧٦ هـ).

(٤) لم أعرف قائلهما، ولم أستدل عليهما.

﴿ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ تام.

﴿ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ﴾ [٣٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [٤٦].

﴿ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ [٤٩] وقف حسن.

﴿ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ تام.

والوقف على قوله: ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ حسن غير تام.

﴿ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [٥٠] حسن غير تام؛ لأن ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ ﴾ [٥١] نعت لـ (الكافرين) [١].

﴿ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ حسن.

﴿ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله: (وما كانوا بآياتنا يجحدون) نسق على اليوم، كأنه قال: لقاء يومهم هذا، ولقاء ما كانونا يجحدون، ومعنى (ما) المصدرية، كأنه قال: ولقاء جحدهم [٢].

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾ [٥٣] وقف حسن.

﴿ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (أو ترد) منسوق على الأول ومعه استفهام مضمر، كأنه قال: أو هل نرد [٣].

﴿ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ وقف حسن.

﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٥٤] حسن.

ومثله: ﴿ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/٤٧٤)، تفسير القرطبي (٧/٢١٦).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/٤٧٦)، تفسير القرطبي (٧/٢١٧).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٨٠)، تفسير الطبري (١٢/٣٨٤).

ومثله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾.

﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ تام.

﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [٥٥] حسن.

﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ تام.

﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٥٦] حسن.

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ تام.

﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ ﴾ [٥٧] حسن غير تام.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ تام.

﴿ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [٥٨] حسن.

ومثله: ﴿ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ ﴾ [٥٩]، وكذلك: ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾.

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [٦٤] تام.

﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ [٧١] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٢] وقف تام.

﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٧٣] حسن غير تام.

ومثلـــه: ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ ﴾، وكذلـــك: ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾.

﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [٧٤].

﴿ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [٨٥]، ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾، ﴿ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [٨٦] أحسن من الذي قبله.

﴿ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ ﴾، ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ أحسن

من الذي قبله.

﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [٨٩] حسن.

ومثله: ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾، ﴿ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [٩١].

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ﴾ [٩٢] حسن.

﴿ كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿ حَتَّىٰ عَفَوا۟ ﴾ [٩٥] حسن غير تام؛ لأن قوله: (وقالوا) نسق على (عفوا).

﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (وهم لا يشعرون) حال، كأنه قال: أخذناهم بغتة وهذه حالهم.

﴿ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ ﴾ [٩٦] غير تام؛ لأن قوله: (فأخذناهم بغتة) نسق على (كذبوا).

﴿ بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ [٩٧] غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [٩٨] نسق على الأول، كأنه قال: وأمن أهل القرى، فدخلت ألف الاستفهام على واو النسق[1].

ومثله: ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾.

﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾ [٩٩] حسن غير تام.

﴿ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ تام.

﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٠٠] حسن غير تام.

﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ﴾ [١٠١]، ﴿ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾، كذلك: ﴿ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٧/٢٥٣-٢٥٤).

﴿ لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ [١٠٢]، ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ تام.

﴿ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ [١٠٣] حسن.

﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ تام.

﴿ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿ قَالَ أَلْقُواْ ﴾ [١١٦] غير تام؛ لأن قوله: (فلما ألقوا) تبيّن عن الكلام الأول.

﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (وجاءوا بسحر عظيم) نسق على (سحروا)[1].

ومثله: ﴿ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾.

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ [١١٦] حسن غير تام.

﴿ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [١٢٦] أحسن من الذي قبله.

﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾ [١٢٧] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (ويذرك) بالنصب.

وكان الحسن يقرأ: (ويذرُك) بالرفع، فمن قرأ: (ويذرَك) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: نصبته على الصرف عن قوله: (أتذر موسى)، ومعنى الصرف: الحال، كأنه قال: أتذر موسى وقومه ليفسدوا الأرض في حال تركهم إياك وآلهتك؟ ويقوي هذا المذهب أنها في قراءة أُبَيّ بن كعب: (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك)[2].

فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على: (ليفسدوا في الأرض) ولا يتم؛ لأن الحال يتعلق بها ما قبلها. وقال اليزيدي: (ويذرَك) منصوب على معنى: ليفسدوا في الأرض وليذرك وآلهتك[3]. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (في الأرض)، ومن قرأ (ويذرُك) بالرفع جعله نسقًا على قوله: (أتذر موسى)، (ويذرك وآلهتك) فلا

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/٢٧).
(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/٣٦٧)، تفسير القرطبي (٧/٢٦٢).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٩١)، تفسير الطبري (١٣/٣٧- ٣٨).

يتم الوقف من هذه القراءة على: (في الأرض).

والوقف على: ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾ حسن.

﴿ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [١٢٨] حسن غير تام.

والتمام على قوله: ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾.

﴿ وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ [١٢٩] حسن.

﴿ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ﴾ [١٣١] حسن غير تام.

ومثله: ﴿ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾، ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾ أحسن من الأولين.

﴿ وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾ [١٣٦].

﴿ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [١٣٧] وقف حسن. وقال السجستاني: نصبوا (مشارق الأرض ومغاربها) بقوله: (وأورثنا)، ولم ينصبوها بالظرف، ولم يريدوا في مشارق الأرض وفي مغاربها، فإنكاره النصب على معنى: في مشارقها ومغاربها - خطأ؛ لأن المشارق والمغارب فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون منصوبة بـ(أورثنا) على غير معنى محل، والمحل هو الذي يسميه الكسائي صفة، والخليل وأصحابه من البصريين ظرفًا، والوجه الثاني: أن ينصب (التي) بـ(أورثنا)، وينصب المشارق والمغارب على المحل، كأنك قلت: وأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها في مشارقها ومغاربها، فلما أسقطت الخافض نصبت. وإذا نصبت المشارق والمغارب بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل جعلت (التي باركنا فيها) نعتًا المشارق والمغارب. وأجاز الفراء وجهًا ثالثًا وهو أن تنصب المشارق والمغارب بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل، ويجعل (التي باركنا) في موضع خفض على النعت للأرض، كأنه قال: مشارق الأرض التي باركنا فيها[1]. (على بني

(١) انظر: تفسير الطبري (٧٧/١٣)، تفسير القرطبي (٢٧٢/٧).

إسرائيل بما صبروا) وقف حسن.

﴿ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [١٣٨] نسق على دمرنا.

﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٤١] حسن غير تام.

﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [١٤٢] حسن.

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ تام.

﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ﴾ [١٤٥] وقف حسن.

﴿ وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ [١٤٦] حسن.

﴿ وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ تام.

﴿ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ [١٤٧] حسن.

﴿ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ [١٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [١٥٠]، ﴿ وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى ﴾.

وأحسن منهن: ﴿ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾.

﴿ وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ﴾ [١٥١] حسن.

﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ تام.

﴿ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٥٢] حسن.

ومثله: ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ﴾ [١٥٥]، ﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾، ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [١٥٦].

﴿ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [١٥٧]، ﴿ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾، ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ تام.

﴿ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [١٥٨]، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴾ [١٥٩].

﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ ﴾ [١٦٠] حسن.

﴿ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ ﴾ حسن.

﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠ ﴾ حسن.

﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ ﴾ [١٦١] حسن.

وأحسن منه ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾ [١٦٢].

﴿ وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ ﴾ [١٦٣] وقف حسن.

﴿ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ ﴾ [١٦٤]، وقف حسن غير تام، ثم تبتدئ: (قالوا معذرة إلى ربكم) بالرفع على معنى قالوا: هي معذرة، وقرأ طلحة بن مصرف واليزيدي: (قالوا معذرة) بالنصب[١]؛ على معنى: قالوا اعتذرنا معذرة[٢].

﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ ﴾ [١٦٨] حسن.

﴿ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ ﴾ أحسن منه.

﴿ وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ ﴾ [١٦٩] حسن.

ومثله: ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾، وكذلك: ﴿ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ ﴾.

﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [١٧٠] نسق على (الذين يتقون).

﴿ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ حسن.

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [١٧١].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/١٨٥)، تفسير القرطبي (٧/٣٠٧).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/٣٩٧، ٣٩٨).

﴿ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ [١٧٢] قال السجستاني: الوقف على (شهدنا). قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن (أن) متعلقة بالكلام الذي قبلها، كأنه قال: (وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين) فحذفت لا، واكتفى منها بـ(أن)، كما قال: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾ [النساء: ١٧٦] معناه: لأن لا تضلوا[١]، وكما قال: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥] فمعناه: لأن لا تميد بكم، فحذف لا، واكتفى منها بـ(أن) قال الراعي[٢]:

أيـــام قَوْمـــي والجماعَـــة كالـــذي ... لَـــزِمَ الـــرِّحالَةَ أَنْ تمـــيل مَمـــيلا[٣]

أَراد: أن لا تميل؛ فاكتفى بأَن من لا.

وقال القطامي يصف ناقة[٤]:

رأيـــنا مـــا يـــرى البـــصراء فـــيها ... فآليـــنا علـــيها أن تـــباعا[٥]

فمعناه: بأن لا تباع فاكتفي بـ(أن) من لا، وتمام الكلام على قوله: ﴿ وَلَعَلَّهُمْ

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٩٧).

(٢) الراعي النُّمَيري: عُبَيد بن حُصين بن معاوية بن جندل، النميري، أبو جندل، من فحول الشعراء المحدثين، كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل وكان بنو نمير أهل بيتٍ وسؤددٍ، وقيل: كان راعِيَ إبلٍ من أهل بادية البصرة، عاصر جريراً والفرزدق وكان يفضّل الفرزدق فهجاه جرير هجاءاً مُرّاً وهو من أصحاب الملحمات، وسماه بعض الرواة حصين بن معاوية (ت ٩٠ هـ).

(٣) البيت من الكامل وقائله الراعي النميري في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

مـــا بـــالُ دَفِّـــكَ بِالفِـــراشِ مَـــذيلا ... أَقَـــذىً بِعَيـــنِكَ أَم أَرَدتَ رَحـــيلا

(٤) القطامي التغلبي: عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وجعله ابن سلّام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكراً وأمتن شعراً، وأورد العباسي (في معاهد التنصيص) طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيراً في أيام شهرة الأخطل، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره، ونقل أن القطامي أول من لُقب (صريع الغواني)، له ديوان شعر، والقطامي بضم القاف وفتحها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون (ت ١٣٠ هـ).

(٥) البيت من الوافر وقائله القطامي التغلبي في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

قِفـــي قَـــبلَ التَفَـــرُّقِ يـــا ضُـــباعا ... ولا يَـــكُ مَوقِـــفٌ مِـــنك الـــوَداعا

﴿يَرۡجِعُونَ﴾ [١٧٤].

﴿أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٧٦]، ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾ وقف حسن.

ومثله: ﴿ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ﴾.

﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٧٦﴾ تام.

ومثله: ﴿وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾ [١٧٧] وأواخر الآيات بعدها.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ﴾ [١٧٩] وقف حسن.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ۝١٧٩﴾ وقف التمام.

﴿فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [١٨٠] حسن.

﴿ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٨٠﴾ تام.

﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡ﴾ [١٨٣] وقف حسن.

﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ﴾ [١٨٤] وقف التمام.

وكذلك في سورة الروم: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِم﴾ [٨] وقف التمام، ثم تبتدئ: (وما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق)، وكذلك في سورة سبأ: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ [٤٦]، ثم تبتدئ: (ما بصاحبكم من جنة)، ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: (إن هو إلا نذير مبين) بمعنى: ما هو إلا نذير مبين، والوقف على (مبين) تام.

﴿وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡ﴾ [١٨٥] وقف حسن.

وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [١٨٦] كان نافع وغيره من أهل المدينة يقرءون: (ونذرهم في طغيانهم) بالنون والرفع. وكان عاصم وأبو عمرو يقرأانها: (ويذرهم) بالياء والرفع. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءونها: (ويذرهم) بالياء

والجزم[١]، فمن قرأ: (ونذرهم) بالنون والرفع حسُن له أن يقف على قوله: (فلا هادى له)، ثم يبتدئ مستأنفًا: (ونذرهم)، وكذلك من قرأها بالياء والرفع إلا أن الاستئناف مع النون أحسن. ومن قرأ: (ويذرهم) بالياء والجزم جزمه على النسق على محل الفاء في قوله: (فلا هادى له)؛ لأنها قد حلت في محل الجواب، وجواب الجزاء مجزوم[٢]، وأنشد هشام:

أيا صرفت فإنني لك كاشح ... وعلى انتقاصك في الحياة وازدد[٣]

فجزم: وازدد على النسق على محل الفاء، وأنشد الأخفش البصري:

دعني فأذهب جانبًا ... يومًا وأكفك جانبا[٤]

فجزم: وأكفك على النسق على محل الفاء، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (فلا هادى له)؛ لأن الفعل المجزوم متعلق بالأول.

﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨٧]، ثم تبتدئ: (ثقلت في السموات والأرض) على معنى: ثقل علمها على أهل السموات والأرض أن يعلموه[٥].

﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ وقف حسن.

﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾ وقف حسن، والأول أحسن منه.

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [١٨٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ﴾، وهو أحسن منه وأتم.

﴿ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ تام، وهو أتم من الذي قبله.

﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [١٨٩] وقف حسن.

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٧٣).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٨٦- ٨٧، ٢٩٦).
(٣) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.
(٤) هو من مجزوء الكامل وقائله عمرو الزبيدي والبيت جاء في ديوانه.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٩٩)، تفسير الطبري (١٣/٢٩٥).

﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١٩٠] أحسن من الذي قبله.

﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [١٩١] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴾ [١٩٢] نسق على (لا يخلق شيئا).

﴿ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ [١٩٣] وقف حسن، ثم تبتدئ: (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون)، فترفع (سواء) بمعنى الفعلين اللذين بعدها، كأنك قلت: سواء عليكم دعاؤكم أو صمتكم[1].

قال أبو بكر: سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن هذا، فقال: (سواءٌ) مرفوعة بمضمر إذا قلت: سواء عليَّ أقمت، أم قعدت[2] فهو مرفوع بإضمار إن قمت، أو قعدت فهو سواء عليَّ.

﴿ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٩٤]، ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [١٩٥] حسن.

﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ تام.

﴿ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [١٩٦] حسن.

﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [١٩٧]، ﴿ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [٩٨]، ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [٢٠٠] وقف حسن.

﴿ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ تام.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٧/٣٤٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٠١).

﴿ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [١٩٥] حسن.

﴿ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ تام.

﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ ﴾ [٢٠١] غير تام؛ لأن قوله: (فإذا هم مبصرون) متعلق بـ(تذكروا)، كأنه قال: تذكروا فأبصروا.

والوقف على: ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [٢٠١] تام، ثم تبتدئ: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ﴾ [٢٠٢] على معنى: وإخوان المشركين يمدونهم في الغي(١).

﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ حسن.

﴿ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾ [٢٠٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ﴾، ﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ غير تام؛ لأن الهدى منسوق على البصائر.

﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٢٠٤] تام.

السورة التي تذكر فيها الأنفال

﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ وقف التمام إذا كانت ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٥] صلة لمضمر. فإن قال قائل: كيف تكون (كما) صلة لمضمر؟ قيل له: معنى هذا أن النبي ﷺ لما نظر إلى قلة المسلمين يوم بدر، وإلى كثرة المشركين - قال: «**من قتل قتيلًا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا**»؛ ليرغبهم في القتال، فلما هزمهم الله، وأظفره بهم - قام إليه سعد بن عبادة، فقال له: يا رسول الله إن أعطيت هؤلاء ما وعدتهم بقي خلق من المسلمين بغير شيء. فأنزل الله تعالى: (قل الأنفال لله والرسول) يصنع فيها ما شاء، فأمسكوا لما سمعوا ذلك على

(١) انظر: المصدر السابق (١/٤٠١).

كراهية منهم له، فأنزل الله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) أي: امضِ لأمر الله في الغنائم، كما مضيت لأمر الله في خروجك وهم له كارهون[١]، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على قوله: (لله والرسول)، ويتم الوقف على قوله: (إن كنتم مؤمنين).

ويحسن الوقف على قوله أيضًا: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [٣]، ويتم على قوله: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [٤].

ويجوز أن تكون (كما) صلة لقوله: (يسألونك عن الأنفال)، كأنه قال: يسألونك عن الأنفال، كما جادلوك يوم بدر. فقالوا: لم تخرجنا للقتال فتستعد له، وإنما أخرجتنا للغنيمة[٢]، الدليل على هذا قوله: ﴿ يُجَـٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا ﴾ [٦] فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ما قبل (كما).

قال أبو عبيدة: معنى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) : اليمين، كأنه قال: والذي أخرجك من بيتك بالحق[٣]، كما قال: ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [الليل: ٣]، فمعناه: والذي خلق الذكر والأنثى، فالوقف من هذا الوجه يتم ويحسن على ما قبل (كما). وروى أبو عبيدة عن الفراء أنه قال: جواب (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق)، (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون).

وقال الكسائي: قد يكون قوله: (يجادلونك في الحق) هو الجواب. يقول: فمجادلتهم إياك الآن كما أخرجك ربك من بيتك بالحق. فعلى مذهب الكسائي لا يحسن الوقف على قوله: (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون)؛ لأن (كما) متعلقة بـ(يجادلونك)، وقال بعض أهل اللغة: معنى (كما) : إذ، كأنه قال: إذ أخرجك ربك بالحق، واحتج بقوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: ٧٧] فمعناه: وأحسن إذ أحسن الله إليك، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ما قبل (كما)؛ لأنها متعلقة بمضمر.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠٣/١)، تفسير القرطبي (٣٦٧/٧-٣٦٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٩٢/١٣).

(٣) انظر: المصدر السابق (٣٩٣/١٣).

والوقف على قوله: ﴿ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [٤] حسن لمن لم يعلق (كما) بـ(يسألونك عن الأنفال)، والوقف على: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) قبيح من مذهب الكسائي؛ لأن (يجادلونك) عنده جواب (كما)، والوقف عليه أيضًا قبيح من المذهب الذي رواه أبو عبيد الفراء.

﴿ تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ ﴾ [٦] وقف التمام.

﴿ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [٧] وقف حسن.

﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠].

﴿ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [١٢] حسن.

﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ [١٤] حسن، ثم تبتدئ: (وأن للكافرين عذاب النار) بمعنى: (واعلموا أن للكافرين)[1] كما قال الشاعر، أنشد الفراء وغيره:

تسمع للأحشاء منه لغطًا ... ولليدين جُسأة وبددا[2]

فمعناه تسمع للأحشاء لغطًا، وترى لليدين جسأة؛ لأن الجسأة لا تُسمع، فإن جعلت (أن) مخفوضة من قول الكسائي على معنى: وبأن للكافرين - كان الأول أحسن منه؛ لأن الأول كأنه منه منقطع مما قبله، ويجوز أن تكون (أن) في موضع رفع على معنى: ذلك فذوقوه وذلكم أن الكافرين.

﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٤] تام[3].

والوقف على قوله: ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾ من الوجوه كلها غير تام.

﴿ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ تام.

﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ﴾ [١٦] وقف حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/٤٣٤)، تفسير القرطبي (٧/٣٧٩).
(٢) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٠٥-٤٠٦)، تفسير القرطبي (٧/٣٧٩).

﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ حسن.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٨]، في (ذلكم) وجهان: أحدهما: أن يكون في موضع نصب على معنى: فعل ذلكم، ويكون في موضع رفع على معنى: هو ذلكم، أو ذلكم الشأن، ذلكم الأمر[١]، قال الشاعر:

ذاكَ وَإِنِّي عَلى جاري لَذو حَدَبٍ أَحنو عَلَيهِ بِما يُحنى عَلى الجارِ[٢]

أراد: ذاك الأمر، ذاك الشأن، فإذا رفعت (ذلكم) بمضمر حسن أن تقف عليه، ثم تبتدئ: (وأن الله موهن) على معنى: وذلكم أن الله موهن.

﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ تام.

﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [١٩] حسن، وأحسن منه: ﴿ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾.

وقوله: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ كان أبو جعفر وشيبة ونافع يقرءون: (وأن الله مع المؤمنين) بالفتح، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (ولو كثرت)؛ لأن (أن) في موضع خفض على معنى: فلن تغني عنكم فئتكم شيئًا لكثرتها، ولأن الله مع المؤمنين. وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (وإن الله) بكسر الألف، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على: (ولو كثرت)؛ لأن (إن) مستأنفة: (ولو كثرت والله مع المؤمنين)[٣].

والوقف على قوله: ﴿ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [٢٠] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا ﴾ [٢١] نسق على الأول.

﴿ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ [٢٣] وقف حسن.

﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ وقف تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٥٥، ٤٠٦)، تفسير الطبري (١٣/٤٤٩).

(٢) البيت من البسيط وقائله الأحوص الأنصاري في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:

عَوَّدتُ قَومي إِذا ما الضَيفُ نَبَّهَني عَقرَ العِشارِ عَلى عُسري وَإِيساري

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٠٧)، تفسير القرطبي (٧/٣٨٧).

﴿ دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ [٢٤] حسن.

﴿ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾ [٢٥] حسن، والأول أحسن منه.

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ أحسن من الأولين.

﴿ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾ [٢٩] وقف حسن.

﴿ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ تام.

﴿ أَوۡ يُخۡرِجُوكَ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ تام.

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [٣٣] قال الضحاك: الهاء والميم الأوليان للكفار، والهاء والميم الثانيتان للمؤمنين. وقال بعض أهل اللغة: الأوليان والثانيتان للكفار، فإن قال قائل: كيف يوصف الكفار بالاستغفار؟ قيل له: معنى الآية: وما كان الله معذب الكفار وهم يستغفرون، أي: لم يكن معذبهم لو كانوا يستغفرون، فأما إذا كانوا لا يستغفرون فهم مستحقون للعذاب.

قال: وهو في الكلام بمنزلة قولك للرجل: ما كنت لأهينك وأنت تكرمني، فمعناه: فأنت مستحق لهواني، فعلى مذهب الضحاك تم الوقف على: (وأنت فيهم)؛ لأن المعنى: وما كان الله ليعذب الكفار وأنت فيهم، ثم تبتدئ: (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).

وعلى مذهب اللغوي لا يتم الوقف على: (وأنت فيهم)؛ لأن القصة كلها للمشركين[1].

﴿ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓ ﴾ [٣٤].

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ تام.

﴿ إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً ﴾ [٣٥] حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/٥١٧- ٥١٨)، تفسير القرطبي (٧/٣٩٩).

﴿ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾.

﴿ فَيَجْعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [٣٧] حسن، والذي قبله أحسن منه.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ تام.

﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [٣٩] حسن.

ومثله: ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [٤٠].

﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ تام.

﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [٤١] حسن، ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ أحسن منه.

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [٤٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٧].

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [٤٨]. ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [٥٠].

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [٥١] غير تام لأن الكاف في ﴿ كَدَأْبِ ﴾ [٥٤] صلة لما قبلها(١).

﴿ فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [٥٨] حسن غير تام.

ومثله: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ﴾ [٥٩].

﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ تام.

﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [٦٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾ [٦٤] وقف حسن إذا نصبت (ومن اتبعك من

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٣/١)، تفسير الطبري (٢٠/١٤).

المؤمنين) بفعل مضمر، كأنك قلت: يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند![1]

أراد: يكفيك ويكفي الضحاك، وإن جعلت (من) في موضع رفع على النسق على (الله) لم يحسن الوقف على (الله) تعالى[2]. وقال السجستاني: معناه ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله، قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن المفسرين والنحويين على خلافه، وإنما رغب النحويون عنه؛ لأنه ينقطع من الأول إذا فعل به ذلك، وهو متصل على مذهبهم فليست بهم حاجة إلى قطعه منه.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ [٧٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ ﴾ [٧٣]، وأحسن منه: ﴿ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ ﴾.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗا ﴾ [٧٤] حسن.

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡ ﴾ [٧٥].

ومثله: ﴿ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾، والتمام آخر السورة.

السورة التي يذكر فيها التوبة

﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [١] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ [٣] نسق على (براءة)[3].

وكذلك الوقف على: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢]. ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ كان القراء كلهم يفتحون ألف (أن) إلا الحسن البصري فإنه كان

(١) البيت من الطويل ونسب إلى جرير.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤١٧)، تفسير الطبري (١٤/٥٠).
(٣) انظر: تفسير الطبري (١٤/١١٢).

يكسرها[1]. فعلى مذهب العامة لا يحسن الوقف على: (يوم الحج الأكبر)؛ لأن (أن) متعلقة بما قبلها، كأنه قال: لأن الله وبأن الله. وعلى مذهب الحسن يتم الوقف على: (الحج الأكبر)؛ لأن (إن) مكسورة على الابتداء[2]. وقوله: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ ﴾ اجتمعت القراء على رفع (الرسول) إلا عيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق فإنهما كانا ينصبانه، فمن رفعه كان له مذهبان:

أحدهما: أن يقول: نسقته على ما في (بريء) من ذكر الله، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على الرسول، ولا يحسن على المشركين. **والوجه الآخر:** أن تقول: رفعته على الاستئناف وأضمرت له رافعًا، كأني قلت: أن الله بريء من المشركين ورسوله بريء منهم، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على المشركين، ولا يحسن على الرسول. وعلى مذهب ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يحسن الوقف على الرسول، ولا يحسن على المشركين؛ لأن الرسول نسق على (الله) تعالى.

﴿ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ ﴾ وقف حسن.

﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ ﴾ غير تام؛ لأن الاستثناء قد جاء بعده. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤] تام.

﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [٧]، ﴿ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [٨].

﴿ فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ﴾ [٩]، ﴿ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [١١] وقف تام.

﴿ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [١٣] وقف حسن. وقال السجستاني: الوقف على (أتخشونهم). قال أبو بكر: وليس كذلك؛ لأن قوله تعالى: (فالله أحق أن تخشوه) منعقد بـ(الخشية) الأولى. ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٥] وقف حسن، ثم تبتدئ:

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣١٠).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٨/ ٧٠- ٧١).

(ويتوب الله) بالرفع[١]، وكان الأعرج، وابن أبي إسحاق يقرأان: (ويتوب الله) بالنصب[٢]، فعلى مذهبهما لا يوقف على: (ويذهب غيظ قلوبهم)؛ لأن (ويتوب) منصوب على الصرف عن قوله: ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ﴾ [١٤]، و(يخزهم)[٣].

﴿وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [١٦] وقف حسن.

ومثله: ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٩].

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [٢٢]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ تام.

﴿ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [٢٣] حسن. ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ تام.

﴿وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ﴾ [٢٤] قبيح؛ لأن (أحب إليكم) خبر كان[٤]. ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ حسن.

ومثله: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [٣١].

والوقف على: ﴿يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ [٢٨] حسن.

ومثله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [٣٦].

﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ [٣٧]، ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾.

﴿ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [٣٨]، ﴿إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ تام.

﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾ [٣٩] أحسن.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [٤٠]، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾ حسن، ثم تبتدئ: (وكلمة الله هي العليا) فترفع (الكلمة) بما عاد من (هي)، وترفع (هي) بالعليا،

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦٢/١٤).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٠)، النشر لابن الجزري (٢٧٨/٢).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٢٦/١)، تفسير القرطبي (٨/٨٧- ٨٨).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١٧٧/١٤)، تفسير القرطبي (٩٥/٨).

و(العليا) بها[١]. وقرأ الحسن: (وكلمة الله هي العليا) بالنصب[٢]؛ على معنى: وجعل كلمة الله.

قال أبو بكر: وفي هذه القراءة قبح؛ لأنه لو كان كذلك لكانت (وجعل كلمته هي العليا)، ولم يكن (وكلمة الله). وبعدُ فالقراءة بالنصب جائزة معروفة في كلام العرب[٣]، قال الشاعر:

لا أرى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيءٌ نَغَّصَ المَوتُ ذا الغِنى وَالفَقيرا[٤]

أراد: لا أرى الموت يسبقه شيء، فأظهر الهاء. والوقف: على قراءة الحسن على (العليا).

﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [٤٥]، ﴿ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [٤٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّـٰعُونَ لَهُمْ ﴾ [٤٧]، ﴿ وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ [٤٩]، ﴿ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ﴾ [٥١]، ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿ بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥٥]، وقف حسن، ولا يتم الوقف على قوله: (وأولادهم)؛ لأن قوله: (في الحياة الدنيا) صلة لـ (تعجبك)، كأنه قال: ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة، فيكون هذا من المقدم والمؤخر[٥]، فإن قلت: إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا، أي: يعذبهم بالإنفاق كرهًا في الدنيا[٦]، ثم يعذبهم بها في الآخرة بعد عذاب الدنيا حسُن الوقف على (أولادهم).

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/٢٦١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٢)، تفسير القرطبي (٨/١٤٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٣٨)، تفسير الطبري (١٤/٢٦١).

(٤) البيت من الخفيف وقائله عدي بن زيد في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

إنَّ لِلدَهرِ صَولَةً فَاحذَرَنها لا تَنامَنَّ قَد أَمِنتَ الدُهورا

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٤٢)، تفسير الطبري (١٤/٢٩٥).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٤/٢٩٦).

﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦١]، ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ ﴾ وقف تام، ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ أتم منه.

﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [٦٥] وقف حسن.

والوقف على قوله: ﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدًا فِيهَا ﴾ [٦٣] حسن.

ومثله: ﴿ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ [٦٦]، ﴿ هِىَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٦٨]، ﴿ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ﴾ [٧٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: (ورضوان من الله أكبر) فترفع الرضوان بـ(أكبر)، و(أكبر) به[1].

والوقف على قوله: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أحسن أيضًا.

﴿ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [٧٤] وقف حسن.

والوقف على قوله: ﴿ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٧٣] حسن.

وكذلك: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا ﴾ [٧٤].

﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ﴾ [٧٩]، ﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾، ﴿ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [٨٠]، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا نَقَمُوٓا إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٧٤] حسن. والوقف على قوله: ﴿ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾ [٨٧] حسن.

ومثله: ﴿ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [٩٠] ﴿ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٩١]، ﴿ مِن سَبِيلٍ ﴾، ﴿ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [٩٢].

﴿ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾ [٩٣]، ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ﴾ [٩٤]، ﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ﴾ حسن غير تام؛ لأن (ثم) تتعلق بما قبلها.

وكذلك: ﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾ [٩٨] حسن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٤٦).

﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ تام.

وكذلك: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠٦].

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [١٠٨] وقف حسن إذا رفعت، (الذين اتخذوا مسجدا) بإضمار فيما وصفنا الذين اتخذوا وفيما يذكر الذين اتخذوا، فإن رفعت (الذين) بما عاد من الهاء والميم في قوله: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ ﴾ [١١٠] لم يحسن الوقف على: (لا تقم فيه أبدا)، وكذلك الوقف على قوله: ﴿ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [١٠٨] حسن إذا رفعت (الذين) بمضمر[1]، فإذا رفعتهم بما عاد من الهاء والميم لم يحسن الوقف عليه[2].

والوقف على قوله: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٩٩] حسن.

وكذلك: ﴿ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ ﴾.

﴿ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [١٠٩] حسن، إذا رفعت (الذين اتخذوا) بمضمر.

ومثله: ﴿ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [١١١].

﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ﴾ [١١٢] فترفعهم بإضمار: هم التائبون العابدون[3]. وفي مصحف عبد الله: (التائبين العابدين)[4]، فلك في هذا وجهان: إن شئت خفضتهم على النعت لـ (المؤمنين) على معنى: من المؤمنين التائبين، فلا يحسن الوقف على: (الفوز العظيم)، وإن شئت نصبتهم على المدح[5]، فيحسن الوقف على: ﴿ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾.

﴿ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ [١١٢] وقف حسن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٥٢/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٥٣/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٠٠/١٤).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٠٤/٥)، تفسير القرطبي (٢٧١/٨).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٥٣/١)، تفسير القرطبي (٢٧١/٨).

﴿ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [١١٤].

ومثله: ﴿ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ تام.

﴿ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾ [١١٥] حسن.

﴿ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١١٧] حسن.

ومثله: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ﴾ [١١٨].

﴿ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [١٢٠]، ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله: (ولا ينفقون) نسق[١] على (لا يصيبهم ظمأ)، ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً ﴾ [١٢١]، وكذلك الوقف على قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ غير تام لهذه العلة.

وقال السجستاني: الوقف على قوله: (إلا كتب لهم). وهذا غلط؛ لأن قوله: (ليجزيهم الله) متعلق بـ(كتب)، كأنه قال: إلا كتب لهم به عمل صالح لكن ليجزيهم[٢].

وقال السجستاني: اللام في (ليجزيهم) لام اليمين، كأنه قال: ليجزيهم الله، فحذفوا النون، وكسروا اللام، وكانت مفتوحة، فأشبهت في اللفظ لام (كي)، فنصبوا بها كما نصبوا بلام (كي)، وهذا غلط؛ لأن لام القسم لا تُكسر، ولا يُنصب بها، ولو جاز أن يكون معنى (ليجزيهم) : ليجزينَّهم - لقلنا: والله ليقم زيد: بتأويل والله ليقومن، وهذا معدوم في كلام العرب، واحتج بأن العرب تقول في التعجب: أَظرِف بزيد، فيجزمونه لشبهه لفظ الأمر.

وليس هذا بمنزلة ذاك؛ لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر، ولام اليمين لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين، ولا في حال إضمارها.

﴿ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [١٢٣] وقف حسن.

وقوله عزَّ وجل: ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٢٨] هذا وقف التمام. وقال

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/٥٦٥).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٤/٥٦٥).

بعض المفسرين: قوله: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم)، ثم ابتدأ فقال: (بالمؤمنين رءوف رحيم)، والأظهر في هذا أن يكون الكلام كله متصلًا، و(رءوف) نعت لـ (الرسول).

السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام

﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [٢] حسن. قال السجستاني: هو تام. وليس بتام؛ لأن قوله: (قال الكافرون إن هذا لساحر مبين) جواب لـ (الوحي) ، وهذا إشارة إليه[١].

والوقف على: ﴿ لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ تام.

﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾ [٣] حسن.

ومثله: ﴿ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴾.

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [٤] حسن غير تام.

وقوله: ﴿ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ﴾ كان أبو جعفر يفتح ألف (أن)[٢]، وسائر القراء على كسرها[٣]. فمن فتحها وقف: (مرجعكم جميعا وعد الله)، وابتدأ: (حقا أنه يبدأ الخلق) على معنى: حقًّا بدؤه الخلق[٤]، أنشدنا أبا العباس لابن الدمينة[٥]:

أحقًّا عباد الله أن لست خارج ولا والجًا إلا على رقيب

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٧-١٨).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٨٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٨/٣٠٩).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥/٢١).

(٥) ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السري، والدمينة أمه، شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً، قل أن يرى مادحاً أو هاجياً، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر، كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره، واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع، وهو من شعراء العصر الأموي، اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج، في تبالة «بقرب بيشة للذاهب من الطائف»، أو في سوق العبلاء «من أرض تبالة»، له ديوان شعر صغير (ت ١٣٠ هـ).

ولا ماشيًا فردًا في جماعة من الناس إلا قيل: أنت مريب[١]

فرفع أن بمعنى: حق[٢]. وقال السجستاني: من فتح أن نصبها بالوعد، كأنه قال: وعد الله أنه يبدأ الخلق، وليس كما ظن؛ لأن كسر (أن) يدل على أنها غير معلقة بالوعد، ومن كسر (أن) وقف (وعد الله حقا)، وابتدأ (إنه) بالكسر. (ثم يعيده) وقف حسن، ومثله: (عملوا الصالحات بالقسط).

﴿ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [٥].

﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ حسن، ثم تبتدئ (نفصل) بالنون. وكذلك قرأ نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي.

وكان أبو عمرو يقرؤها: (يفصل) بالياء[٣]، فعلى قراءة أبي عمرو الوقف: ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾[٤].

﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ [٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [١٠]، ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [١١]، ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ [١٢].

﴿ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [١٥]، ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾ [١٧]، ﴿ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [١٨]، ﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ ﴾ [١٩]، ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ [٢٠] حسن غير تام.

﴿ مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ۝ ﴾ تام.

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٢٢].

---

(١) لم أقف عليه.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٥٧).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٨/٣١١).
(٤) انظر: تفسير الرازي (١٧/٣٦)، النشر لابن الجزري (٢/٢٨٢).

﴿ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٢٣]، ﴿ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ كان القراء أجمعون يرفعون (المتاع)[1] إلا ابن أبي إسحاق[2]، ومَن أخذ بقوله؛ فإنه كان ينصبه، فمن رفعه رفعه من وجهين: أحدهما: أن يكون مرفوعًا بإضمار: ذلك متاع الحياة الدنيا، وتكون (على) رافعة لـ (البغي) فيحسن أن تقف على (أنفسكم). والوجه الآخر: أن ترفع البغي بـ(المتاع) فلا يحسن الوقف على: (أنفسكم)، ومن نصب المتاع حسُن له الوقف على: (أنفسكم)، وليس كحُسْن الوجه الأول في الرفع[3].

﴿ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ ﴾ [٢٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾.

﴿ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [٢٦]، ﴿ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾، ﴿ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [٢٧].

﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [٢٨].

﴿ لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [٣٥] وقف حسن غير تام على معنى: التوبيخ، كما تقول للرجل: مالك ويلك[4]، ثم تبتدئ: (كيف تحكمون) ، والتمام على ﴿ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [٣٩] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾ [٤٠]، ﴿ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥]، ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٤٩].

﴿ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ ﴾ [٥٣] وقف حسن، كما تقول في الكلام: إي لعمري، ثم تبتدئ: (إنه لحق)، والوقف على (حق) حسن أيضًا.

﴿ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ [٥٤] وقف حسن.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٢٥).

(٢) انظر: الإعراب للنحاس (٥٦/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (١٤٠/٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٦١/١)، تفسير الطبري (٥٤/١٥)، تفسير القرطبي (٣٢٦/٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٦٤/١).

﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٥٥] مثله.

﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٦٣] نعت لـ (أولياء الله)[1].

﴿ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [٦١] حسن.

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥] حسن.

﴿ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [٦٩] تام.

ثم تبتدئ ﴿ مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ [٧٠]، على معنى: ذلك متاع الدنيا[2].

﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨] وقف حسن.

﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٩٠] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو يقرءون: (أنه) بفتح الألف[3].

وكان يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (إنه) لكسر[4]. فمن قرأ (أنه) بالفتح لم يقف على (آمنت)؛ لأنه عامل في (أن).

ومن قرأ: (إنه) بالكسر كان له مذهبان:

أحدهما: أن يقف على (آمنت)، ويبتدئ: إنه بالكسر.

والوجه الآخر: أن يقول: إنما كسرت إن؛ لأن تأويل (آمنت) : قلت، كأني قلت: إنه لا إله إلا هو الذي به بنو إسرائيل. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (آمنت)؛ لأن (إنه) مع ما بعدها حكاية[5].

﴿ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [٩٣] وقف حسن، ﴿ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾.

﴿ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [٩٤].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٢٣- ١٢٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٧٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٥٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٥/١٨٨).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٥٤)، معاني القرآن للفراء (١/٤٧٨).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٦٣- ٤٦٤، ٤٧٨).

﴿ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٠].

﴿ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٠١].

﴿ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٢].

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [١٠٣]، ثم تبتدئ: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٠٧] وقف حسن.

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ وقف التمام.

السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام

﴿ الٓر ﴾ [١] وقف حسن إذا رفعت (الكتاب) بإضمار: هذا كتاب، فإن رفعت (الكتاب) بـ(الر) لم يحسن الوقف عليها[1].

﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ غير تام؛ لأن ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٢] متعلق بقوله: (ثم فصلت) بـ(ألا تعبدوا)[2].

﴿ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ وقف حسن.

﴿ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ وقف غير تام؛ لأن ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ ﴾ [٣] منسوق على (ألا تعبدوا)[3].

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ [٨].

﴿ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [١٠] غير تام؛ لأن الاستئناف قد جاء

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣)، تفسير الطبري (١٥/٢٢٥).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/٢٢٨)، تفسير القرطبي (٩/٣).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣)، تفسير الطبري (١٥/٢٢٩).

بعده[1].

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ﴾ [٢٤].

﴿ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٢٥] كان أبو جعفر وأبو عمرو والكسائي يقرءون: (أني لكم) بفتح الألف[2]، وكان شيبة ونافع وعاصم وحمزة يقرءون: (إني لكم) بكسر الألف[3]. فمن قرأ: (أني) بالفتح لم يقف على (قومه)؛ لأن الإرسال عامل في (أن) ومن قرأ: (إني) بالكسر وقف على (قومه)، وابتدأ (إني) بالكسر.

﴿ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ ﴾ [٣٣] حسن.

﴿ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ [٣٤] حسن أيضًا.

وكذلك: ﴿ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [٣٦].

﴿ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [٣٧].

﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾ [٤٠]. قال السجستاني: هو وقف. قال أبو بكر: وليس بوقف؛ لأن الاستثناء قد جاء بعده ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾ وقف حسن.

﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ تام.

﴿ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [٤١] حسن.

﴿ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ تام.

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [٤٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ [٤٤]. قال السجستاني: ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ وقف كافٍ. وهذا غلط؛ لأن قوله: (وقيل بعدا) نسق على (غيض الماء)، ولو حسن

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤/٢)، تفسير القرطبي (١١/٩).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٥٥)، التيسير للداني (ص: ١٢٤).
(٣) انظر: المصدران السابقان..

الوقف على (الجودي) على ما ذكر لحسن الوقف على (الماء)، وعلى (الأمر).

﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ [٤٦] قرأ النبي ﷺ، وابن عباس، وعروة بن الزبير، وعكرمة، والكسائي: (إنه عمِلَ غير صالح) بكسر الميم وفتح اللام[1]، وكان ابن مسعود والشعبي والحسن وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (إنه عمَلٌ غير صالح) بفتح الميم وضم اللام[2]. فمن قرأ: (إنه عمِلَ غير صالح) لم يقف على: (ما ليس من أهلك)؛ لأن الهاء الثانية تعود على الهاء الأولى. ومن قرأ: (إنه عمَلٌ غير صالح) وقف على (ليس من أهلك)؛ لأن الهاء تعود على السؤال فانقطعت مما قبلها، كأنه قال: إن سؤالك إياي ما ليس لك به علم غير صالح[3].

قال أبو بكر: وقد أجاز بعض أهل العربية إعادة الهاء في (وإنه) على الابن، و(عمل)، و(غير) مرفوعان. وقال: المعنى عندي: إن ابنك ذو عمل غير صالح، فحذف ذو وقام، (عمل) مقامه، كما قالت العرب: عبد الله إقبال وإدبار، وهم يريدون: عبد الله ذو إقبال وإدبار. ومثله: يومنا مطر وريح، يعني به: ذو مطر وريح، فمن بنى على هذا القول ألحق هذه القراءة بقراءة من قرأ: (إنه عمل غير صالح) في الوقف، ولم يجعل بينهما فرقًا.

﴿ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ [٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٦٠].

﴿ يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴾ [٦٣].

﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [٦٦].

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [٦٨].

﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ [٧٠] وقف حسن، ثم تبتدئ (إنا أرسلنا إلى قوم لوط).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٤١).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩)، سنن الترمذي (٨/١٣٠- ١٣١).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/٣٥١).

والوقف على ﴿ لُوط ﴾ تام.

وفي قوله: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [٧١]، القراء مجمعون على رفع (يعقوب) إلا عبد الله بن عامر وحمزة فإنهما ينصبانه، وروى ذلك أبو عمر عن عاصم[١]. قال أبو بكر: فمن رفعه وقف على: (فبشرناها بإسحاق)، وابتدأ: (ومن وراء إسحاق يعقوب) فرفعه بـ(من)، ومن قرأ: (ومن وراء إسحاق يعقوب) كان الاختيار أن يقف على آخر الآية، ويجوز أن يقف على: (إسحاق)، ثم يبتدئ: (ومن وراء إسحاق يعقوب) على معنى: وهبنا لها يعقوب[٢].

وقال السجستاني: النصب ليس بالمختار؛ لأنه لم يبشره إلا بواحد، كما قال: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠١]. وهذا غلط منه؛ لأن الذين نصبوا (يعقوب) لم يدخلوه في البشارة؛ لأنه يفسد أن ينسق على (إسحاق) الأول؛ لدخول (من) بينهما؛ وذلك أنه لا يجوز: مررت بعبد الله ومن بعده محمد؛ فأصحاب النصب لم يريدوا هذا الوجه الخطأ، وإنما أرادوا أن يضمروا فعلًا ينصبونه، كما تقول: مررت بعبد الله ومن بعده محمدًا، على معنى: وجدت من بعده محمدًا[٣].

﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾، ﴿ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ أحسن منه.

﴿ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤] حسن.

ومثله: ﴿ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾ [٨١]، لأن بعض المفسرين قال: إن لوطًا قال: لا تؤخروهم إلى الصبح. فقالت الرسل: (أليس الصبح بقريب)[٤].

﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [٨٢] غير تام؛ لأن ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ [٨٣] نعت لـ (الحجارة)[٥].

﴿ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ﴾ [٨٩] حسن.

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٩٠).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٢- ٢٣)، تفسير الطبري (١٥/٣٩٦).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٢-٢٣)، تفسير القرطبي (٩/٦٩).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٤)، تفسير الطبري (١٥/٤٣١).
(٥) انظر: تفسير الطبري (١٥/٤٣٧)، تفسير القرطبي (٩/٨٣).

﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٨٦] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ [٨٨]، والجواب محذوف، كأنه قال: أفتأمرونني أن أعصيه.

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ ﴾ [٩٥] وقف التمام.

﴿ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ﴾ [٩٧] حسن. ﴿ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ ﴾ أحسن من الأول.

﴿ وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٩٩] حسن، أي: وأتبعوها يوم القيامة[١].

﴿ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [١٠٠] تام.

﴿ لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [١٠٣] حسن.

ومثله: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٠٣].

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٧] وقف حسن. ومعنى الاستثناء ههنا: الزيادة لا النقصان، كأنه قال: سوى ما شاء ربك من الزيادة لهم على مقدار ديمومة السموات والأرض[٢].

﴿ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [١١٠] تام.﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾.

﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [١١١].

﴿ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ [١١٢]، ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ ﴾، ﴿ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [١١٣].

﴿ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [١١٣] وقف التمام.

﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [١١٤] حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/٤٦٨).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٨)، تفسير الطبري (١٥/٤٨٢- ٤٨٣).

﴿يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١١٤]، ﴿مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [١١٦] حسن.

ومثله: ﴿لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [١١٨].

﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [١١٩].

﴿مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠].

السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [٥] وقف حسن.

﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [٦] حسن.

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [١٢] حسن.

﴿قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [١٩] حسن.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [٢٤] فيه ثلاثة أقوال: قال عامة أه
(همَّ بها) معناه: قعد منها مقعد الرجل من المرأة، فتمثل له يعقوب عاضًا عل
يقول: يوسف يوسف. فالوقف من هذا المذهب على: (لولا أن رأى بره
والتمام: (إنه من عبادنا المخلصين)، وقال آخرون: الأنبياء عليهم السلام مع
يعصون، ولا يهمون بالكبائر.

وقالوا: معنى الآية: لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها، فالوقف من
على: (ولقد همت به)، ثم تبتدئ: (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) أي
برهان ربه لهمَّ بها. فالوقف من هذا المذهب على: (ولقد همت به)،
بها لولا أن رأى برهان ربه) أي: لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها.

وقال آخرون: الهاء كناية عن الفرَّة، كأنه قال: ولقد همت به و
هذا المذهب يحسن الوقف على: (لولا أن رأى برهان ربه)، ويتم
ولا يتم على: (ولقد همت به)؛ لأن (هم بها) نسق عليه.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٦٦- ١٦٧).

(٢) والفرة من الفرار، مصدر مرة.

﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ﴾ [٢٦] وقف حسن.

﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [٢٩] تام. ﴿ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ أتم
منه.

﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [٣١] حسن.

﴿ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [٣٢] حسن.

﴿ مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٣٥] وقف حسن.

﴿ بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ﴾ [٣٧] حسن.

﴿ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ حسن.

﴿ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [٣٨] حسن، ﴿ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ﴾ أحسن منه.

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ تام.

﴿ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ﴾ [٤١] تام، وإنما صار تامًّا؛ لأن المفسرين
يوسف لما عبَّر رؤياهما على ما يكرهان قالا: كذبنا لم ير شيئًا، فقال يوسف:
ـر الذي فيه تستفتيان)(1).

ـخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ [٤٣] حسن غير تام.

ـا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ﴾ [٤٤] حسن أيضًا.

ـكُم بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [٤٥] حسن. (فأرسلون) حسن.

ـابِسَاتٍ ﴾ [٤٦] حسن.

ـرُونَ ﴾ [٤٩] تام.

عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ﴾ [٥١] حسن. فقالت المرأة: ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ
وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾، فقال يوسف: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي

٤٦/)، تفسير القرطبي (٩/١٩٣).

لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٥٢][1]، فتم الكلام على قوله: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ۝ ﴾، فقال جبريل، وغمزه: ولا حين هممت؟ فقال: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ﴾ [٥٣]. وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن ابن جُرَيْج قال: ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ ﴾، ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ قال ابن جُرَيْج: وبين هذا وذاك ما بينه، قال: وهذا من تقديم القرآن وتأخيره. قال أبو عبيد: يذهب ابن جُرَيْج إلى أن قوله تعالى: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) متصل بقوله: (قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم).

يقول: إنه تكلم بهذا كله قبل خروجه من السجن، فعلى مذهب ابن جُرَيْج لا يتم الوقف على قوله: (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين). قال أبو بكر: ومن الناس من يقول: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب)، (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين)، (وما أبرئ نفسي إن النفس) إلى قوله: (إن ربي غفور رحيم) من كلام امرأة العزيز أنه متصل بقولها: (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)، وهذا مذهب الذين ينفون الهمَّ عن يوسف، فمن بنى على قولهم قال: من قوله: (قالت امرأة العزيز) إلى قوله: (إن ربي غفور رحيم) كلام متصل بعضه ببعض، ولا يكون فيه وقف تام حقيقة، ولسنا نختار هذا القول، ولا نذهب إليه[2].

﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ [٥٦] وقف حسن.

﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [٥٧] وقف تام.

﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ﴾ [٦٥] في (ما) وجهان: يجوز أن تكون جحدًا على معنى: لسنا نبغي دراهمك، ويجوز أن تكون منصوبة على معنى: أي شيء نبغي[3]. والوقف على: (نبغي) إذا كانت (ما) جحدًا أحسن منه إذا كانت منصوبة؛ لأنها إذا كانت منصوبة كان المعنى: أي شيء نبغي وهذه بضاعتنا ردت إلينا[4].

---

(١) قال مجاهد: معناه ذلك ليعلم الله أني لم أخنه بالغيب. انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٠٧- ٢٠٨).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٠٩- ٢١٠).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٩).
(٤) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٢٤).

﴿ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡ ﴾ [٦٦] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ كِدۡنَا لِيُوسُفَ ﴾ [٧٦] حسن.

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ تام، ثم تبتدئ: (نرفع درجات من نشاء) بالنون. ورُوي عن بعض القراء أنه قرأ: (يرفع درجات من يشاء) بالياء[١]، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على: (إلا أن يشاء الله)، ويتم على: (كل ذي علم عليم).

﴿ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٨٠] وقف حسن إذا كان المعنى: من قبل ما فرطتم في يوسف، و(ما) توكيد، وإن شئت جعلت (ما) مصدرًا على معنى: ومن قبل تفريطكم في يوسف[٢]، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف أيضًا على: (من الله).

﴿ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ ﴾ وقف حسن.

﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ﴾ [٨٣] حسن.

﴿ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا ﴾ [١٠٥] لا يجوز أن نقف على (السموات)، وتبتدئ: (والأرضُ يمرون عليها) بالرفع؛ لأن الابتداء إنما يكون على نية الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحد من القراء ولا له معنى[٣]، ومن نصب (الأرض) كان وقفه على (السموات) حسنًا؛ لأن (الأرض) تنتصب بقوله: (يمرون عليها)؛ لأن التأويل: والأرض يجوزونها. وقرأ السدي بالنصب[٤]، ومعناه ضعيف كضعف معنى الرفع[٥].

١٦٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله محمد قال: حدثنا أبو عمر الدوري قال: حدثنا أبو عمارة قال: حدثنا علي بن الحسن عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت السدي يقرأ: (والأرضَ يمرون عليها) بنصب الأرض[٦].

﴿ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۚ ﴾ [٩٨] وقف حسن، يقال: أخرهم إلى وقت السحر

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٦٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٥/٣٣٢).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٥٣).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٧٢).
(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥/٣٥١).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٧٢).
(٦) انظر: المصدر السابق (٩/٢٧٢).

ليلة الجمعة[1].

﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [١٠٨] هذا هو الوقف، و(أنا) توكيد لما في (أدعو على بصيرة) صلة (أدعو)، والمعنى: أدعو على بصيرة لا على غير بصيرة، ويجوز أن يكون الوقف على: (أدعو إلى الله)، ثم تبتدئ: (على بصيرة أنا ومن اتبعني) فترفع (أنا) بـ(على)[2].

﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ حسن.

﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٩] حسن.

وكذلك: ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [١١٠].

السورة التي يذكر فيها الرعد

﴿ الٓمٓر ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ وقف تام إذا رفعت (الذي أنزل إليك من ربك) بـ(الحق)، و(الحق) به. فإن جعلت (الذي) في موضع خفض على معنى: تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك، لم يحسن الوقف على (الكتاب) وحسُن على (من ربك)، ثم تبتدئ (الحق ولكن) على معنى: هو الحق[3].

﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ وقف تام.

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ [٢] حسن، ثم تبتدئ: (بغير عمد ترونها) أي: ترونها بلا عمد ويجوز أن يكون المعنى: الله الذي رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمد، فيكون معنى الجحد: النقل من العمد إلى الرؤية، ويكون الوقف على: (ترونها)،

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩٩، ٢/٥٥).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/٢٧٤).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٧٨).

وفي الهاء وجهان: يجوز أن يكون لـ (العمد)، ويجوز أن يكون لـ (السموات)[1].

﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ حسن.

﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [٣] حسن.

﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ [٤] الجنات منسوقة على القطع. ورُوي عن الحسن: (وجنات)[2] على معنى: رفع السموات وجنات.

قال أبو بكر: هذا قول بعضهم والذي أختاره: (وسخر الشمس والقمر)، و(جنات) أي: وجعل فيها رواسي وجنات[3].

﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ حسن، ثم تبتدئ: (ونفضل) بالنون، وهي قراءة نافع وابن كثير ويحيى وعاصم وحميد وأبي عمرو[4].

وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (ويفضل) بالياء[5]، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف على: ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾، ويتم على: ﴿ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾.

﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ [٦] حسن.

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧] تام.

﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [٨] حسن.

﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ ﴾ حسن.

﴿ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ [١٠] حسن.

وكذلك: ﴿ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾.

﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١١] تام. والمعنى: يحفظونه بأمر الله، ويجوز أن يكون هذا من المقدم والمؤخر، كأنه قال: له معقبات من أمر الله يحفظونه، ويحسن

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٥٧).
(٢) انظر: النشرلابن الجزري (٢/٢٩٧).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٤٧، ٢/٥٨).
(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥/٣٦٣).
(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٣١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٩٧).

الوقف على: (يحفظونه)، وتبتدئ: (من أمر الله) أي: ذلك الحفظ من أمر الله[1].

﴿ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ [١٤] حسن.

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [١٦] وقف حسن.

﴿ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [١١] وقف حسن.

﴿ فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾ تام.

﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾ [١٤] حسن شبيه بالتام.

﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [١٦] حسن.

﴿ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [١٧].

﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ تام.

﴿ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [١٨] تام.

﴿ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴾ تام.

وكذلك ﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ﴾ [١٩].

ومثله: ﴿ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾ [٢٠]. وقال السجستاني: هو وقف. وليس كما قال؛ لأن قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ﴾ [٢٢] مع خبره نسق على الكلام الأول[2].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ [٢٣].

﴿ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾تام.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٩٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٩/٣١٠).

ومثله: ﴿ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [٢٥].

﴿ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [٢٦]، ﴿ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾.

﴿ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ [٢٧].

﴿ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [٢٨].

﴿ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ [٢٩].

﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [٣٠]، ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾ وقف غير تام إذا كان جواب (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال)، (وهم يكفرون الرحمن)، كأنه قال: وهم يكفرون ولو فعل بهم ذلك. فإن كان جواب (ولو أن قرآنا) محذوفًا لعلم المخاطبين به[١]. كان الوقف على قوله: ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾.

﴿ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٣١] حسن.

﴿ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ تام.

﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [٣٢] حسن.

﴿ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [٣٠] وقف حسن.

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ ﴾ [٣٣] وقف حسن، والمعنى: كآلهتهم التي لا تضر، ولا تنفع فحذف الجواب؛ لأن قوله: (وجعلوا لله شركاء) دال عليه[٢]، كما قال في سورة الحديد: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ﴾ [١٠] فمعناه: ومن بعد الفتح، فاكتفى بدلالة قوله: (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا). وكذلك: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [٨١] معناه: تقيكم الحر والبرد، (أم بظاهر من القول) وقف حسن، ومعناه: ظاهر في اللفظ باطن في الحقيقة[٣].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٦-٧، ٦٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٩/٣٢٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٦٥).

﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾.

﴿ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ [٣٤].

﴿ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [٣٥] غير تام؛ لأن موضع (تجري من تحتها الأنهار) رافع لـ (مثل الجنة)؛ وذلك أنه لما قال: (مثل الجنة) كان معناه: صفات الجنة، ثم خبَّر عنها، فقال: (تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها). وقال أبو العباس: (المثل) مرفوع بإضمار: فيما وصفنا مثل الجنة، وفيما ذكرنا مثل الجنة[1].

﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ ﴾ تام.

﴿ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ ﴾ تام، وأتم منه: ﴿ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ ﴾.

﴿ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٨] تام.

﴿ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴿٣٨﴾ ﴾ تام.

﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ ﴾ [٣٩] حسن.

﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [٣٩] تام.

﴿ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَا ﴾ [٤١] تام.

﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗا ﴾ [٤٢] تام.

﴿ مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖ ﴾ تام.

﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [٤٣] يقرأ على وجهين: روي عن النبي ﷺ، وابن عباس، ومجاهد: (ومِن عنده علم الكتاب)[2]، وسائر القراء يقرءون: (ومَن عنده) بفتح الميم[3]، فمن قرأ: (ومِن عنده) وقف على قوله: (شهيدا بيني وبينكم)، ثم تبتدئ: (ومن عنده علم الكتاب)، وكذلك من قرأ: (ومَن عنده علم الكتاب)، ومن قرأ: (ومِن عنده)

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٧٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٥/٤٠٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٦٧)، تفسير القرطبي (٩/٣٣٦).

وقف على آخر السورة، ولم يقف على: (بيني وبينكم).

السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام

﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعبد الله بن عامر: (اللهُ الذي) بالرفع[١].

وكان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (الله الذي) بالخفض[٢]. فمن قرأ بالرفع وقف على: ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [١]، ومن قرأ: (الله الذي) وقف على: (ما في الأرض)[٣].

﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [٤] وقف حسن.

﴿ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ حسن.

﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [٩] وقف تام، ثم تبتدئ: (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله).

ومثله: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [١٤].

﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [١٧].

﴿ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ [١٨].

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٩]، ولو قرأ قارئ: (خالق السموات) بالنصب على أنه نعت لـ (الله)، والخبر (إن يشأ يذهبكم)، كان الوقف على: (خلق جديد)[٤].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٧١)، التيسير (ص: ١٣٤).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٩٨).
(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٩٨).
(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٣٤)، تفسير النسفي (٢/٢٥٨).

﴿ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ ﴾ [٢٢] تام.

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ ﴾ [٢٣] تام.

﴿ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ تام.

﴿ كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَا ﴾ [٢٥] حسن.

﴿ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴾ [٢٦] تام.

﴿ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [٢٧] تام.

﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (ويفعل الله ما يشاء) نسق على (يضل الله الظالمين).

﴿ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ تام.

﴿ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾ [٢٨] غير تام؛ لأن (جهنم) منصوبة على الترجمة عن دار البوار، فلو رفعها رافع بإضمار على معنى: هي جهنم، أو بما عاد من الهاء في (يصلونها)[1]؛ لحسن الوقف على: ﴿ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾.

﴿ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٢٩﴾ ﴾ تام.

﴿ لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ ﴾ [٣٤] قرأت العوام: (من كلِّ ما سألتموه) بالإضافة. وقرأ سلام أبو المنذر: (من كلٍّ ما سألتموه) بالتنوين[2]. فمن قرأ: (من كلِّ ما سألتموه) بالإضافة لم يقف على: (كل)، ومن نوّن حسُن له أن يقف على: (كل)، ثم يبتدئ: (ما سألتموه) أي: لم تسألوه[3].

١٦٤ - سألت أبا العباس عن هذا، فقال لي: من أضاف أراد: وآتاكم من كل ما

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٧٧)، تفسير القرطبي (٩/٣٦٥).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٧٢)، تفسير الطبري (١٣/١٣٢).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩/٣٦٧).

سألتموه لو سألتموه، ومن نوَّن أراد: آتاكم من كل لم تسألوه؛ وذلك أنَّا لم نسأل الله شمسًا ولا قمرًا، ولا كثيرا من نعمه. والوقف على: (سألتموه) تام.

والوقف على: ﴿ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٣٦] حسن.

﴿ وَمَا نُعْلِنُ ﴾ [٣٨] حسن شبيه بالتام.

﴿ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ تام.

﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [٤٠] حسن.

﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [٤١]، ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ ﴾ [٤٢] قرأت العوام: (يؤخرهم) بالياء. وقرأ السلمي والحسن: (نؤخرهم) بالنون[1]. فمن قرأ: (نؤخرهم) بالنون وقف على (الظالمين)، وابتدأ (إنما). ومن قرأ: (يؤخرهم) بالياء وقف على: ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ [٤٣]، (وأفئدتهم هواء).

﴿ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾ [٤٤] تام.

﴿ لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [٤٥] تام.

﴿ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [٤٨] حسن.

السورة التي يذكر فيها الحِجْرُ

﴿ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [١] تام.

﴿ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾ [٣] تام فيما زعم السجستاني. وهو عندي غير تام؛ لأن قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ تهدّد متصل بما قبله، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ تام.

﴿ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٧] تام.

﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ [٢٠] تام.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٦٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٠).

﴿ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٢١] تام.

﴿ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٧] تام.

﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [٧٩] تام.

﴿ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [٨٥] تام، مثله: ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾.

﴿ وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [٨٧].

﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [٩١] وقف حسن، أي: فرَّقوه[1]، ثم ابتدأ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢] أي: لنسألن قريشًا وغيرها من الأمم الذين فرقوه، وتفريقهم إياه: أن بعضهم قال: هو سحر، وقال بعضهم: هو كذب[2].

﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٩٦] وقف التمام.

السورة التي يذكر فيها النحل

﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [١] تام.

﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾ حسن.

﴿ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٢] تام.

﴿ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٣] حسن.

﴿ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ [٧] حسن.

﴿ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [٨] حسن، ثم تبتدئ: (وزينة) على معنى: وزينة فعل ذلك[3].

والوقف على قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ [٧] غير تام؛ لأن الخيل والبغال والحمير تنتصب على النسق على (خلق) ، ويجوز أن تنصبها بإضمار: وسخر

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٩٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٠/٥٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٩٧).

لكم الخيل والبغال[١]، فيحسن الوقف على قوله: ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

﴿ وَزِينَةً ﴾ [٨] وقف تام.

ومثله: ﴿ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ﴾ [٩].

﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٥].

﴿ وَعَلَـٰمَـٰتٍ ﴾ [١٦] حسن.

﴿ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [١٨] حسن.

﴿ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٨ ﴾ تام.

﴿ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝١٩ ﴾ [١٩] حسن.

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠] كان الحسن ونافع والأعمش وأبو عمرو وابن كثير وحمزة يقرءون: (والذين تدعون) بالتاء[٢].

وكان عاصم يقرأ: (والذين يدعون) بالياء[٣]. فمن قرأ: (والذين تدعون) بالتاء لم يقف على (تعلنون)، ووقف على (يخلقون). ومن قرأ: (والذين يدعون) بالياء وقف على قوله: (وما تعلنون).

والوقف على: ﴿ يَخْلُقُونَ ﴾ تام إذا رفعت (الأموات) بإضمار: هم أموات، فإذا رفعت (الأموات) بقوله: (والذين يدعون من دون الله أموات)[٤]، لم يتم الوقف على: (يخلقون).

﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٢١] تام.

﴿ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [٢٢] تام.

﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ﴾ [٢٨] تام.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٧٣/١٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٣٠٣/٢)، التيسير للداني (ص: ١٣٧).

(٣) انظر: المصدران السابقان.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٨/٢).

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ تام.

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [٢٩] تام.

﴿ قَالُواْ خَيْرًا ﴾ [٣٠] تام.

﴿ هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ تام إذا رفعت (الجنات) بما عاد من الهاء في ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [٣١] فإن رفعت (الجنات) بـ(نعم)[1] لم يحسن الوقف على: (المتقين).

﴿ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٣٣] وقف حسن.

﴿ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾ [٣٧].

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [٤١] وقف حسن.

ومثله: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ [٤٤].

﴿ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٥٣].

﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ [٥٥].

﴿ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ﴾ [٥٩].

﴿ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾، ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ تام.

﴿ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ [٦٢] حسن.

﴿ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ حسن.

﴿ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [٦٩] حسن.

﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٠/١٠١).

﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [٧٠] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [٧٧].

﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [٧٩].

﴿ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [٨٩].

﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٩٠].

﴿ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ﴾ تام.

﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ تام، ومعناه: يعظكم الله.

﴿ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾ [٩٢] حسن.

﴿ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ حسن.

﴿ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ تام.

﴿ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [٩٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [٩٦].

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ ﴾ [١٠١].

﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ [١٠٣].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [١١٦] وقف تام.
وقال السجستاني: (لما تصف ألسنتكم الكذب) وقف كافٍ. وهذا غلط؛ لأن قوله: (هذا حلال وهذا حرام) حكاية، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.

﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾ [١٢١] حسن.

﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ [١٢٦] حسن.

﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [١٢٥] مثله.

السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل

﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [١] حسن.

﴿ مِن دُونِي وَكِيلٗا ﴾ [٢] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [٣] على معنى: يا ذرية من حملنا، وقال قوم: الذرية منصوبة بقوله: (ألا تتخذوا من دوني)، (ذرية من حملنا مع نوح)، (وكيلا)[١] فعلى هذا المذهب يكون الوقف على: ﴿ نُوحٍ ﴾، ﴿ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣ ﴾ تام.

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡ ﴾ [٨] حسن، ثم تبتدئ: (وإن عدتم عدنا).

﴿ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ ﴾ [١٢] حسن.

﴿ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ [١٤] حسن.

﴿ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴾ [١٥] حسن.

ومثله: ﴿ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥ ﴾.

﴿ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾ [٢٠].

﴿ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ ﴾ [٢١].

﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [٢٣]، ﴿ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ [٢٤] تام.

﴿ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ [٣٣] حسن.

﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [٣٤] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ [٣٩]، ﴿ لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ ﴾ [٤٤].

﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗا ﴾ [٤٦].

﴿ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡ ﴾ [٥٤].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١١٦/٢)، تفسير القرطبي (١٠/٢١٣- ٢١٤).

﴿ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٥٥] حسن.

﴿ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩] حسن.

ومثله: ﴿ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾.

﴿ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ ﴾ [٦٤].

﴿ لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌۚ ﴾ [٦٥].

﴿ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ ﴾ [٦٧]، ﴿ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ ﴾.

﴿ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [٧٦] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا ﴾ [٧٧] فتنصب (السُّنَّة) بإضمار: (يعذبون كسنة من قد أرسلنا)، فلما سقطت الكاف عمل الفعل(١).

﴿ مِن رُّسُلِنَاۖ ﴾ [٧٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾ [٧٨] وهو غير تام؛ لأن قوله: (وقرآن الفجر) منسوقة على قوله: (أقم الصلاة)، (وقرآن الفجر)، أي: وصلاة الفجر(٢).

﴿ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [٧٩] تام.

﴿ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٨٢] حسن.

﴿ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢ ﴾ تام.

﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥ ﴾ [٩٣] تام.

﴿ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِ ﴾ [١٠٠] حسن.

ومثله: ﴿ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ١٠٤ ﴾.

﴿ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَ ﴾ [١٠٥] تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٢٩).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٠/٣٠٥).

﴿ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ تام؛ إذا نصبت القرآن بـ(فرقناه) فإذا نصبته بـ(أرسلناك) على معنى: وما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيرًا وقرآنًا، أي: ورحمة[1] - لم يتم الوقف على: (نذير).

﴿ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ ﴾ [١٠٧] تام.

﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [١١٠] حسن.

ومثله: ﴿ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾، ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾.

السورة التي يذكر فيها الكهف

﴿ عِوَجَا ﴾ [١] غير تام؛ لأن المعنى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيِّمًا ولم يجعل له عوجا)[2].

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [٤] تام، ولا يلتفت إلى كراهية من يكره الوقف على هذا؛ فإنهم لا علم لهم.

﴿ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ ﴾ [٥] تام.

﴿ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [٦] تام.

ومثله: ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [١٧]، ﴿ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾.

﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [١٨] حسن.

ومثله: ﴿ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾، ﴿ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾.

﴿ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ [٢١] تام.

﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٢٢] حسن.

ومثله: ﴿ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٢٣، ٢٤].

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٣٢).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٣٣).

﴿ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعًا ﴾ [٢٥] تام.

﴿ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ ﴾ [٢٦] حسن.

ومثله: ﴿ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ﴾ [٢٨].

﴿ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ تام.

﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾ [٢٩] تهدّد لا يحسن الوقف عليه إلى قوله: (وساءت مرتفقا).

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ [٣٠] تام، إذا جعلت (إنا لا نضيع) في موضع خبر (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

وإن جعلت الخبر ما عاد من قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٍ ﴾ [٣١]، لم يتم الكلام على قوله: (وساءت مرتفقا) إلى قوله: (نعم الثواب)،[1] ﴿ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ تام، والمعنى: وحسنت الجنات مرتفقًا، ومعنى: (وساءت مرتفقا) ، وساءت النار مرتفقًا.

﴿ بَيۡنَهُمَا زَرۡعًا ﴾ [٣٢] حسن.

ومثله: ﴿ وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـًٔا ﴾ [٣٣]، ﴿ خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾.

﴿ وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾ [٣٨] تام.

﴿ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٣].

﴿ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ ﴾ [٤٤]، ﴿ وَخَيۡرٌ عُقۡبًا ﴿٤٤﴾ ﴾.

﴿ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٤٦]، ﴿ وَخَيۡرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا ﴾ [٤٩]، ﴿ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾.

﴿ وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢ ﴾ [٥٠]، ﴿ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٤٠/٢).

﴿ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾.

﴿ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [٥٧] حسن.

﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾.

﴿ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [٥٨] حسن.

﴿ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾ تام.

﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [٦١] معناه: فاتخذ الحوت سبيله ذهابًا في الأرض[1]، قال الشاعر:

وكل أناسٍ قاربوا قيدَ فحلهمْ ونحنُ خلعنا قيدهُ فهو ساربُ[2]

أي: ماض في الأرض ذاهب.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/١٤-١٥).

(٢) البيت من الطويل ووقفت على روايتين له الأولى: للمهلهل بن ربيعة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

لِابنَةِ حِطّانَ بنِ عَوفٍ مَنازِلٌ كَما رَقَّشَ العُنوانَ في الرِقِّ كاتِبُ

والثانية: للأخنس بن الأحنف التغلبي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

فَمَن يَكُ أَمسى في بِلادٍ مُقامَةٍ يُسائِلُ أَطلالاً بِها لا تُجاوِبُ

المهلهل بن ربيعة: عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، وكان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن، ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة، أما شعره فعالي الطبقة (ت ٩٤ ق. هـ). والأخنس بن شهاب التغلبي: الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم التغلبي، كان شاعراً من رؤساء قومه وقد شهد حرب البسوس وكان شاعر قومه فيها، وسمي: «فارس العصا»، وقد أخطأ صاحب القاموس حينما عدّه من الصحابة إذ ربما اشتبه عليه الأخنس بن شريق، وله شعر في حرب البسوس وتوفي بعدها (ت ٦٩ ق. هـ).

وقوله: ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [٦٣] قال المفسرون: تم الكلام على قوله: (واتخذ سبيله)، ثم قال مبتدئًا: (عجبا) على معنى: أعجب لذلك عجبًا، وقال عيسى بن عمر: قال الحسن: عجبًا لسيره في البحر، وقال غيرهما: معناه يفعل عجبًا، يمضي عجبًا.

﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [٦٤] تام.

﴿ وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا ﴾ [٨٢] حسن، ثم قال: (رحمة من ربك) فنصبه على معنى: فعلته رحمة من ربك[1].

﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝٩٠ كَذَٰلِكَ ﴾ [٩٠، ٩١] وقف التمام.

﴿ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝٩١ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [٩٦].

﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾ [٩٨] وقف حسن غير تام، وهو من كلام ذي القرنين إلى قوله: (وعد ربي حقا)[2].

﴿ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾ [٩٩].

﴿ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١٠٢] أحسن من الأول.

سورة مريم عليها السلام

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [١] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٢] على معنى: هذا ذكر رحمة ربك، فإن رفعت الذكر بـ(كهيعص)[3] لم يتم الوقف على (كهيعص) ولم يحسن.

﴿ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [٦] تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٥٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١١/٦٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٦٢).

﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [١٠] وقف حسن، وهو من المقدم والمؤخر كأنه قال: ألا تكلم الناس سويًّا، أي: وأنت سوي الخلق غير أخرس.

﴿ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [١١] وقف التمام.

﴿ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [١٢] غير تام؛ لأن الحنان منسوق على ما قبله[1].

﴿ مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ﴾ [١٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ [١٧].

﴿ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾ [٢١] وقف تام، والمعنى: قال ربك: خلقه عليَّ هين[2]، ثم قال: (ولنجعله آية للناس) على معنى: ولكي نجعله آية للناس تخلقه[3]. وقال السجستاني: المعنى: ولنجعلنه. وهو خطأ؛ لعلة شرحناها في صدر الكتاب. (ورحمة منا) وقف تام.

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ تام.

﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى ﴾ [٣٢] حسن.

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ﴾ [٣٤] كان الحسن وابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (قولُ الحق) بالرفع[4]. وكان عاصم وابن إسحاق يقرأان: (قول الحق) بالنصب[5]. وكذلك قرأ ابن عامر، فمن قرأ: (قولُ الحق) بالرفع لم يقف على: (ابن مريم)؛ لأن (قول الحق) نعت لـ (عيسى)[6]. ومن قرأ: (قولَ الحق) نصبه على وجهين: أحدهما أن ينصبه على المصدر، كأنه قال: أقول قولًا حقًّا. والوجه الآخر: أن ينصبه على خبر (ذلك)، ويجعل (ذلك) في مذهب (كان)، كما تقول: هذا زيد أخاك

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٨٧/١١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦٤/٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩١/١١).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٣١٨/٢)، التيسير للداني (ص: ١٤٩).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٩)، النشر لابن الجزري (٣١٨/٢).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (١٠٥/١١).

وهذا الخليفة قادمًا، فتنصبه؛ لأنك قرنت بـ(هذا وذلك) الفعل، ونصبت به كما تنصب بـ(كان)[1]، فمن الوجه الأول يحسن الوقف عليه للمضطر. ومن الوجه الثاني لا يحسن الوقف عليه، أعني: على (ابن مريم). كما لا يحسن الوقف على اسم كان دون الخبر.

﴿ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَـٰنَهُۥٓ ﴾ [٣٥] وقف حسن.

﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾ [٣٦] كان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يكسرون: (إن الله ربي)، وكان نافع وأبو عمرو يفتحانها[2]، فمن كسرها وقف على: (كن فيكون) وابتدأ بها، ومن فتحها لم يقف على: (فيكون)؛ لأنها منسوقة على: ﴿ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [٣١]، وبـ(أن الله)، وقال قوم: هي منسوقة على قوله: (وإذا قضى أمرا)، وقضى (أن الله ربي وربكم). ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى: ذلك عيسى ابن مريم، وذلك أن الله[3]. فمن الوجه الأول لا يحسن الوقف على قوله: ﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [٣٢]، ومن الوجه الثاني يحسن الوقف عليه.

﴿ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ تام.

﴿ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ [٣٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ﴾ [٤٧].

﴿ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ﴾ [٥٨].

﴿ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [٦٤] وقف التمام.

﴿ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ ﴾ [٦٥] وقف حسن.

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾ [٧٦] تام.

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ۝٧٨ كَلَّا ﴾ [٧٨، ٧٩] وقف التمام، على معنى:

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٦٨).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣١٨).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٦٨)، تفسير القرطبي (١١/١٠٧).

لا، لم يتخذوا[1]، ويجوز أن تقف (عهدا)، ثم تبتدئ: (كلا سنكتب) على معنى: حقًّا سنكتب. وقد فسرناه فيما مضى من الكتاب.

سورة طه ﷺ

من قال: ﴿ طه ﴾ [١] افتتاح للسورة وقف (طه)، وابتدأ: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [٢]. ومن قال: (طه) معناه: يا رجل[2] لم يقف عليها.

﴿ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [٣] حسن.

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٨] حسن.

﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨ ﴾ تام.

﴿ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [١٥] غير تام؛ لأن قوله: (لتجزى كل نفس) متعلق بالأول، كأنه قال: لكي تجزى[3]. وقال السجستاني: معناه لتجزينَّ كل نفس على القسم، وهو خطأ؛ لما ذكرنا.

و﴿ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴾ [٢٣] حسن.

ومثله: ﴿ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [٣٦].

﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [٤٠].

﴿ مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [٥٣].

﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [٥٥].

﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ [٥٩].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٢/٢)، تفسير القرطبي (١٤٦/١١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٤/٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٨٤/١١).

﴿ فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ [٦١].

﴿ مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ﴾ [٧٢]، ﴿ هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾.

﴿ وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ﴾ [٧٣]، ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾ تام.

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [٧٦] تام. ﴿ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾ أتم منه.

﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [٧٧] تام. وقرأ الأعمش وحمزة: (لا تخف دركا ولا تخشى)[1] فعلى هذه القراءة يحسن الوقف: (دركا)، ثم تبتدئ: (ولا تخشى) على معنى: ولست تخشى، فإن كان (تخشى) في موضع جزم ثبتت الياء فيه على لغة الذين يقولون: (لم آتيك)[2]، لم يحسن الوقف على (لا تخاف دركا)؛ لأن (ولا تخشى) نسق عليه[3].

﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [٧٨].

﴿ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾ [٧٩] تام.

﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴾ [٨٨] تام.

ومثله: ﴿ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [٨٩].

﴿ وِزْرًا خَٰلِدِينَ ﴿١٠٠﴾ فِيهِ ﴾ [١٠٠، ١٠١] حسن.

﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ [١٠٣] أحسن منه.

﴿ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ [١٠٤] تام.

ومثله: ﴿ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ [١٠٩].

﴿ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [١١١] تام.

ومثله: ﴿ وَلَا هَضْمًا ﴾ [١١٢].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٠٦)، التيسير للداني (ص: ١٥٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٢٨).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٥٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٢١).

﴿ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [١١٣].

﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [١١٤]، ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾، ﴿ رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾.

﴿ وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [١١٩] تام.

﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [١٢٣] حسن.

﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ حسن شبيه بالتام.

﴿ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [١٢٦] حسن.

﴿ مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴾ [١٢٧] تام.

ومثله: ﴿ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [١٢٩].

﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [١٣١].

﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾ [١٣٢].

﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ ﴾ [١٣٥] حسن غير تام.

﴿ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾ ﴾ تام.

السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ [٣] حسن.

(وأسروا النجوى) حسن، ثم تبتدئ: (الذين ظلموا) على معنى: أسرها الذين ظلموا[١]، فإن جعلت (الذين) في موضع خفض على النعت للناس، كأنه قال: اقترب للناس الذين ظلموا، لم يحسن الوقف على قوله: (لاهية قلوبهم)، ولا على: (النجوى)، وإن جعلت (الذين) في موضع رفع بـ(أسروا)، والواو علامة لفعل الجمع كما تقول:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٢٠).

قاموا إخوتك[١]، لم يحسن الوقف على: (أسروا).

﴿ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ تام.

﴿ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ﴾ [٦].

﴿ لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ [٨] حسن غير تام، والمعنى: وما جعلناهم بشرًا إلا ليأكلوا الطعام وما كانوا خالدين بأكلهم[٢].

﴿ لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾ [١٧] غير تام؛ لأن (أن) متعلقة بالأول، كأنه قال: إن كنا فاعلين ولكنا لا نفعله. وقال المفسرون: اللهو الولد[٣]. و(إن كنا فاعلين) معناه: ما كنا فاعلين[٤]. فعلى هذا المذهب يتم الوقف على: (لدنا).

﴿ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [١٨] حسن.

﴿ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [٢٠] وقف حسن. وقال بعض المفسرين: الوقف (يسبحون الليل)، ثم ابتدأ فقال: (والنهار لا يفترون). وهذا غلط؛ لأنهم لا يوصفون بأنهم يسبحون الليل دون النهار، ولا النهار دون الليل، الدليل على ذلك قوله: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾ [فصلت: ٣٨]، والتسبيح: الصلاة. يقال: قد فرغت من سُبْحتى، أي: من صلاتي.

﴿ لَفَسَدَتَا ﴾ [٢٢] وقف حسن، ومثله: ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ [٢٣] حسن، ﴿ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ مثله.

وكذلك: ﴿ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ﴾ [٢٤].

﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ وقف حسن. ورُوي عن بعض القراء: (الحقُّ) بالرفع على معنى[٥]: هو الحق، فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على: (يعلمون)،

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٦٩).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٩٩).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٧٦).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠٠).
(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٠٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/٣٠٦).

وتبتدئ: (الحق فهم معرضون)[1]، كما تبتدئ في البقرة: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [١٤٧] على معنى: هو الحق.

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [٢٦] وقف حسن غير تام، ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ تام، والمعنى: بل هم عباد مكرمون[2].

﴿ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ [٢٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ [٣٣].

﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٣٥].

﴿ يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [٣٧].

﴿ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [٣٩] حسن. والجواب محذوف، كأنه قال: لو يعلم الذين كفروا ما استعجلوا[3].

﴿ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [٤٢] حسن.

﴿ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾ [٤٤] تام.

﴿ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ ﴾ حسن.

﴿ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ﴾ [٤٥] تام.

﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ [٤٧] تام.

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ ﴾ [٧٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: (ويعقوب نافلة) على معنى: وزيادة يعقوب نافلة؛ لأن (يعقوب) لـ (إسحاق)، وهو لـ (إبراهيم) نافلة[4]. والوقف على (نافلة) حسن.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٨٠).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢١).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٩٠).
(٤) انظر: المصدر السابق (١١/٣٠٥).

﴿ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٧٥] تام، ثم تبتدئ: ﴿ وَنُوحًا ﴾ [٧٦] على معنى: واذكر نوحًا(١).

ومثله في التمام: ﴿ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٧٧].

﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ﴾ [٧٩] حسن.

﴿ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ﴾ تام.

﴿ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ﴾ [٨٥] وقف حسن.

﴿ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٨٦] تام.

﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [٨٧] غير تام؛ لأن النسق قد جاء بعده، وفي (تقدر عليه) ثلاثة أقوال، قال الفراء: معناه: أن لن نقدر ما قدرنا، أنشدنا أبو العباس لأبي صخر:

فليسَ عشيات اللوى برواجع … لنا أبدًا ما أبرم السلم النضر

ولا عائد ذاك الزمان الذي مضى … تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر

فمعناه: (ما تقدر يقع)، وقال الأخفش: معناه: فظن أنه يفوتنا، وقال قوم: معناه: فظن أن لن يضيق عليه، واحتجوا بقوله: ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦] فمعناه: يضيِّق على من يشاء، وقال قوم: معنى هذا الكلام الاستفهام، كأنه قال: أفيظن أن لن نقدر عليه؟ وقال آخرون: معناه: مغاضبًا لبعض الملوك(٢).

﴿ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [٩٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٩١].

﴿ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [٩٣] تام.

﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٩٥] تام، أي: لا يتوب منهم تائب(٣).

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٣٠٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (١١/٣٣١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٧٤، ٤١٥).

﴿ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ ﴾ [٩٧] تام.

﴿ بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ تام.

وقوله: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وقف حسن. وقال السجستاني: لما قال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [٩٦] كان الأول بغير جواب، فلما قال: (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) كان في ذا ما يغني عن الجواب، قال أبو بكر: وليس كما قال؛ لأن قوله: ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ [٩٧] هو الجواب، كأنه: قال حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب. والواو مقحمة لمعنى التعجب، كما يقول في الكلام: وأي رجل زيد[1].

﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ [١٠٤] حسن.

﴿ وَعْدًا عَلَيْنَآ ﴾ حسن.

﴿ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ تام.

﴿ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [١١٢] حسن شبيه بالتام.

سورة الحج

﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [٥] وقف حسن، ثم تبتدئ: (ونقرُّ في الأرحام ما نشاء) بالرفع. ولم يقرأ أحد: (ونقرَّ) بالنصب إلا ما يرويه المفضل عن عاصم[2].

﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ حسن.

﴿ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ تام.

﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٩] حسن.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٣٤٢).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/٣٥٢)، تفسير القرطبي (١٢/١١).

﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ [١٣] وقف حسن. وقال السجستاني: لا يكون (أقرب من نفعه) وقفًا تامًّا؛ لأن خبر المبتدأ لم يأتِ بعدُ. وإنما هو قوله: (لبئس المولى ولبئس العشير)، و(يدعو) بمعنى: يقول، فإنكاره الوقف على قوله: (أقرب من نفعه) خطأ منه؛ لأن (من) منصوبة بـ(يدعو)، واللام لام اليمين، كأنه قال: يدعو من لضره، أي: مَن والله لضره أقرب من نفعه، فنقلت اللام من الضر، فأدخلت على (من)؛ لأنها حرف لا يتبين فيه الإعراب.

حُكي عن العرب: عندي لما غيرُه خير منه، يعني: عندي ما لغيره، وسمعت أبا العباس يقول: كان الأخفش يقول: المعنى: لمن ضره أقرب من نفعه إليه، فحذف الإله، قال: وأخطأ الأخفش في هذا؛ لأن المحلوف عليه لا يحذف إذا قلت: والله لأخوك زيد، لم يحسن أن تحذف زيدًا فتقول: لأخوك، وفي هذه المسألة أقوال كثيرة اكتفينا منها بهذا. (ولبئس العشير) تام.

﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [١٤] تام.

﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٨] تام. ورُوي عن ابن عباس أنه قال: المعنى: وكثير من الناس في الجنة، وكثير حق عليه العذاب[١]، فعلى هذا يتم الوقف على: (عليه العذاب).

﴿ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ [٢٠] حسن.

ومثله: ﴿ أُعِيدُوا۟ فِيهَا ﴾ [٢٢].

﴿ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [٢٣] كان نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم الجحدري يقرءون: (ولؤلؤا) بالنصب، وسائر القراء يقرءون: (ولؤلؤ) بالخفض[٢]. فمن قرأ بالخفض وقف على (اللؤلؤ) ، ولم يقف على: (الذهب). وقال السجستاني: من نصب اللؤلؤ فالوقف الكافي: (من ذهب)؛ لأن المعنى: ويخلون لؤلؤًا[٣]. وليس كما قال؛ لأنَّا إذا خفضنا اللؤلؤ نسقناه على لفظ الأساور، وإذا نصبناه نسقناه على تأويل الأساور،

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٤).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٥٦)، إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣١٤).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٩).

كأنا قلنا: يحلون فيها أساور ولؤلؤ؛ فهو في النصب بمنزلته في الخفض، ولا معنى لقطعه من الأول.[١]

﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ حسن.

وقوله: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ [٢٥] قرأت العوام: (سواءٌ) بالرفع[٢]. ورُوي عن الأعمش: (سواءً) بالنصب[٣]. ورُوي عن بعض القراء: (سواءً) بالنصب[٤]. (العاكف فيه والباد) بالخفض[٥]. فمن قرأ: (سواءٌ) بالرفع رفعها بـ(العاكف) و(العاكف) بها، و(الباد) نسق على (العاكف)، والهاء التي في (فيه) خبر (جعلنا).

فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على: (جعلناه للناس)، ويجوز أن يكون معنى جعلناه نصيبًا للناس، فيتم الوقف على: (الناس)، وتبتدئ: (سواء العاكف) فترفع (سواء) بـ(العاكف)، ومن قرأ: (العاكف فيه والباد) خفضه على معنى: جعلناه للناس العاكف فيه والباد، ومن نصب (سواءً) أراد: الذي جعلناه سواء. ويرتفع (العاكف) ، (الباد) بمعنى (سواء)[٦]، كما تقول: رأيت زيدًا قائمًا أبوه. فمن هذين الوجهين لا يحسن الوقف على (الناس)، ويحسن على (الباد).

﴿ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [٢٧] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ [٢٨] متعلق بـ(يأتين)، والوقف على: (كل ضامر) غير تام. وقال الأخفش: هو تام وهذا غلط؛ لأن (يأتين) صلة (كل ضامر)، كأنه قال: وعلى كل ضامر يأتين. وفي قراءة ابن مسعود: (يأتون من فج عميق)[٧]، على معنى: يأتوك رجال يأتون، ويجوز في العربية: يأتوا من كل فج عميق بالجزم، على أن يجعله تابعًا لـ (يأتوك)، والعميق في هذا الموضع البعيد.

﴿ مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ وقف التمام.

(١) انظر: المصدر السابق (٢٩/١٢).

(٢) وهم نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة وخلف ويعقوب وأبو جعفر. انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣١٤)، النشر لابن الجزري (٣٢٦/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢١/٢).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٥٧)، النشر لابن الجزري (٣٢٦/٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٣٤/١٢).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٢/٢)، تفسير الطبري (٤٨٦/٦).

(٧) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٦٤/٦)، تفسير القرطبي (٣٩/١٢-٤٠).

ومثله: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [٣٠].

﴿ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾ [٣١].

﴿ مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [٣٢].

﴿ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ [٤٠]، ﴿ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾.

﴿ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [٤١].

﴿ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ﴾ [٤٤] حسن، ومثله: ﴿ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ﴾، ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾.

﴿ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [٤٥] تام.

ومثله: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [٤٨].

﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٤].

﴿ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٥٦].

﴿ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ [٦٠].

﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٦٦].

﴿ وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [٧١].

﴿ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ﴾ [٧٣]، ﴿ لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾، ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾.

﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [٧٤].

﴿ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [٧٨] وقف حسن؛ ثم تبتدئ: (ملة أبيكم إبراهيم)، على معنى: الزموا ملة أبيكم إبراهيم، ويجوز أن تكون (الملة) منصوبة على معنى: وسع

عليكم كمِلَّة أبيكم[1]؛ وذلك أنه لما قال: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) كان المعنى وسعه وسمحه، فتكون (الملة) منصوبة إذا سقطت الكاف الخافضة، والدليل على صحة المذهب الأول قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ ﴾ [٧٧] فدل على: (والزموا ملة أبيكم)[2]، ومن أخذ بالفعل الثاني لم يقف على: (من حرج)؛ لأن (من الملة) متصلة بما قبلها.

﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ﴾ وقف حسن. (هو سماكم المسلمين من قبل) معناه: الله سماكم. وقال الحسن: معناه: إبراهيم سماكم؛ لقوله: ﴿ وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ [البقرة: ١٢٨]، فإبراهيم سأل الله لهم هذا الاسم[3].

﴿ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ وقف التمام.

سورة المؤمنون

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١] وقف حسن غير تام؛ لأن ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾ [٢٧] نعت لـ (المؤمنين).

١٦٥ - حدثنا أبو محمد أبي العنبر قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: سمعت طلحة بن مصرف يقرأ: (قد أفلحوا المؤمنون)[4]، فقلت له: أتلحن؟ فقال: نعم، كما يلحن أصحابي[5]، قال أبو بكر: فجائز أن يرتفع (المؤمنون) بمشتق من (أفلحوا)، وممكن أن يرتفعوا بـ(أفلحوا) ، فمن اشتق فعلًا بناه على (قد أفلحوا قد أفلح المؤمنون). وقال البصريون: (المؤمنون) يرتفعون على البدل من الضمير الذي في (أفلحوا).

﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ ﴾ [١١] وقف تام، وأتم منه: ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٢/١٠١).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٣١).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٢/١٠١).
(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/٣٩٥).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٢/١٠٣).

﴿ ⑬ ﴾، ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [١٤] وقف حسن، وكذلك: ﴿ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ⑭ ﴾.

ورُوي عن طلحة بن مصرف أنه قرأ: (قد أفلحوا)[١] فعلى مذهبه يحسن الوقف على: (أفلحوا)، ثم تبتدئ: (المؤمنون) على معنى: أفلح المؤمنون، فإن رفعت المؤمنين بـ(أفلحوا)، وجعلت الواو علامة لفعل الجميع، كما قال الشاعر:

يَلومونَني في اِشتِراءِ النَخيـ ـلِ قَومي فَكُلُّهُمُ أَلوَمُ[٢]

رفع الأهل بـ(يلومونني) وجمع الفعل لم يحسن الوقف على: (أفلحوا) ، وإن رفعت المؤمنين على الاتباع لما في (أفلحوا) لم يحسن الوقف عليه.

﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ [١٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿ تُبْعَثُونَ ﴾ [١٦].

﴿ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾ [١٧].

﴿ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [٢٧]، ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾، ﴿ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ﴾.

﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾ [٤١].

﴿ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [٤٤]، ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾.

﴿ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ [٥٥] وقف حسن على هذا المذهب الذي رواه خلف عن الكسائي أنه قال: (أنما نمدهم) (أنما) حرف واحد[٣]. ومن قال: (أنما) حرفان والخبر ما عاد من ﴿ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [٥٦]، وموضع (نسارع) لم يتم له الوقف على (وبنين). وقال السجستاني: لا يحسن الوقف على (وبنين)[٤]؛ لأن (يحسبون) يحتاج إلى مفعولين، فتمام المفعولين في (الخيرات)، وهذا خطأ؛ لأن (أن) كافية من اسم (يحسبون)

---

(١) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ٩٧).
(٢) البيت من المتقارب وقائله أحيحة بن الجلاح في ديوانه والبيت جاء مطلع قصيدة له.
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٢/١٣١).
(٤) انظر: المصدر السابق (١٢/١٣١).

وخبرها، ولا يجوز أن يؤتى بعد (أن) بمفعول ثانٍ.

﴿ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ وقف تام.

ومثله: ﴿ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [٦١].

﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [٦٢] حسن.

﴿ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦].

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [٦٧] حسن، ثم تبتدئ: (به سامرا تهجرون) على معنى: بالبيت العتيق تهجرون النبي ﷺ، والقرآن في وقت سمركم[١]، ويجوز أن يكون معنى تهجرون: تهذون، يقال: هجر[٢] المريض إذا هذى، ومن قرأ: (تهجرون) أراد: تتكلمون بالكلام الفاسد، يقال: قد أهجر الرجل في منطقه[٣]، قال الكميت:

ولا أشهدُ الهُجْرَ والقائليه إذا هُمْ بِهَيْنَمةٍ هَتْمَلوا[٤]

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾ [٧٠] حسن، ومثله: ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ [٧١]. ﴿ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٨٠] تام، ومثله: ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٩١].

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ [٩٦].

﴿ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [١١١] قرأ الأعمش وحمزة والكسائي: (إنهم هم الفائزون)[٥]، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على: (صبروا). وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو: (أنهم هم الفائزون) بفتح الألف[٦]، فلا يحسن الوقف على: (صبروا)؛ لأن المعنى: جزيتُهم؛ لأنهم وبأنهم، فلما أسقطنا الخافض نصبنا. ﴿ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾

---

(١) نفسه (١٢/١٣٦-١٣٨).

(٢) وهي قراءة ابن مسعود كما في معاني القرآن للفراء (٢/٢٣٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٣٩).

(٤) لم أجده .

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٢١)، االنشر لابن الجزري (٢/٣٢٩).

(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٢٩- ٣٣٠).

وقف تام.

سورة النور

﴿ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٦] وقف حسن؛ ثم تبتدئ: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٧] فترفع (الخامسة) بـ(أن)، و(أن) بـ(الخامسة)[1].

وقرأ طلحة بن مصرف، وأبو عبد الرحمن: (والخامسةَ) بالنصب[2].

فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: (إنه لمن الصادقين)؛ لأنه مردود على قوله: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢]، وليشهد الخامسة بأن لعنة الله عليه.

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠] وقف تام.

والجواب محذوف، كأنه قال: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم أو لعذبكم، فحذف الجواب.

وقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٤] جواب (لولا)، (لمسكم)[3].

﴿ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ [١١]، ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ ﴾، ﴿ مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ ﴾، ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [١٣].

﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [١٩].

﴿ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [٢١] جواب (لولا).

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ ﴾ وقف حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٤٧)، تفسير القرطبي (١٢/١٨٢- ١٨٣).
(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/٤٣٤)، الكشاف للزمخشري (٣/٥٢).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٤٧).

﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ﴾ [٢٢] حسن.

ومثله: ﴿ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾.

﴿ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٩]، ﴿ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٣٢]، ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [٣٣] تام.

﴿ لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ حسن.

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٥] وقف حسن، ثم تبتدئ: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) على معنى: مثل نور محمد ﷺ، وقال قوم: معناه: مثل نور القرآن، وقال قوم: معناه مثل نور المؤمن، ولا يجوز أن تكون الهاء لله تعالى؛ لأن الله لا حد لنوره[١].

﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ﴾، ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾، ﴿ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾، ﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿ فِى بُيُوتٍ ﴾ [٣٦] حال. سمعت أبا العباس يقول: هو حال المصباح والزجاجة والكوكب، كأنه قال: وهي في بيوت، فإن جعلت (في) متعلقة بـ(يسبح)، أو رافعة لـ(الرجال)[٢] حسُن الوقف على قوله: (والله بكل شيء عليم)[٣]، (يسبح له فيها بالغدو والآصال) كان الحسن وعاصم في رواية أبي بكر عنه: (يسبَّح له فيها) بفتح الباء[٤]. وكان نافع وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (يسبِّح) بكسر الباء[٥]. وكذلك روى أبو عمر عن عاصم، فمن قرأ: (يسبَّح) بفتح الباء كان على معنيين: إن رفع الرجال بمعنى: (يسبحه رجال) ، كما تقول: ضرب زيد عمرو، على معنى: ضربه عمرو - حسُن الوقف على

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٥٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٥٣- ٢٥٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٢/٣٦٥).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٢).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٢)، تفسير القرطبي (١٢/٢٧٥).

(الآصال) وليس بتام.

والوجه الآخر: أن يرتفع الرجال بقوله: في بيوت أذن الله أن ترفع رجال، ويسبح له فيها رجال مما في (ترفع)، كأنه قال: أن ترفع مسبِّحًا له فيها، ومن قرأ: (يسبَح) بكسر الباء لم يقف على الآصال؛ لأن يسبح فعل لـ (الرجال)، والفعل مضطر إلى فاعله[١].

﴿ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [٣٧] غير تام؛ لأن المعنى: يخافون يومًا لكي يجزيهم. وقال السجستاني: هذه لام اليمين، كأنه قال: ليجزينَّهم، وهذا خطأ؛ لما ذكرنا.

﴿ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾ [٣٨] وقف حسن.

﴿ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ ﴾ [٤٠] غير تام؛ لأن قوله: (من فوقه سحاب) صلة الموج.

والوقف على قوله: ﴿ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ﴾ حسن، ثم تبتدئ: (ظلماتٌ بعضها فوق بعض) على معنى: هي ظلمات بعضها فوق بعض، ورُوي عن أهل مكة أنهم قرءوا: ظلمات بعضها فوق بعض على معنى، أو كظلمات بعضها فوق بعض، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على السحاب[٢]. لم يكد يراها وقف تام. والمعنى لم يرها ولم يكد[٣].

﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ [٤١] حسن.

﴿ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾ حسن.

﴿ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٤٣] تام.

ومثله: ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [٤٤].

﴿ يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾.

﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [٤٦] حسن.

﴿ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٤٧] حسن.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٧٥- ٢٧٦).
(٢) انظر: المصدر السابق (١٢/٢٨٤-٢٨٥).
(٣) نفسه (١٢/٢٨٥).

﴿ وَمَآ أُوْلَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [٤٨].

﴿ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ [٤٩].

﴿ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [٥٠] حسن.

﴿ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [٥١].

﴿ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ﴾ [٥٣] وقف تام، ثم تبتدئ: طاعة، على معنى: يقولون منا طاعة[١].

ومثله: ﴿ مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [٥٥]، ﴿ لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾.

﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ [٥٨] حسن، ثم تبتدئ: (ثلاث عورات لكم) على معنى: هي ثلاث عورات[٢]، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وحمزة والكسائي: (ثلاثَ عورات) بالنصب[٣]. فلا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله: (من بعد لا صلاة العشاء)؛ لأن (ثلاث عورات) رد على قوله: (ثلاث مرات)[٤]. (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) وقف حسن، ثم تبتدئ: (طوافون عليكم) على معنى: هم طوافون، ومثله: ﴿ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾.

﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾ [٦٠].

﴿ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ تام.

﴿ أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [٦١] حسن.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ تام.

﴿ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ وقف حسن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٩، ٢٧٨).

(٢) انظر: السابق (٢/٢٦٠).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٢٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٠٤).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٢/٣٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٣).

﴿ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾ [٦٢] تام.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ ﴾ حسن.

﴿ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [٦٣] حسن.

﴿ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [٦٤] تام.

﴿ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ ﴾ تام.

السورة التي يذكر فيها الفرقان

﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [١] غير تام؛ لأن ﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٢] نعت. ﴿ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾، ﴿ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ تام.

﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [٣] حسن، ﴿ وَلَا نُشُورًا ﴾ تام.

ومثله ﴿ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾ [٨] تام.

﴿ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [١٣] حسن.

﴿ مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ﴾ [١٦].تام.

﴿ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ [٢٠] تام، ﴿ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ أتم منه.

﴿ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ﴾ [٢١] حسن.

﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [٢٢] حسن.

والمعنى يقولون: أي وتقول الملائكة: حراما محرَّمًا أن تكون لهم البشرى[١]، قال الشاعر:

ألا أصبحت أسماء حجرًا محرمًا وأصبحت من أدنى حموتها حما[٢]

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٦)، تفسير القرطبي (١٣/٢٠).

(٢) البيت من الطويل وقائله عبد الله بن العجلان النهدي في ديوانه، وعبد الله بن العجلان النهدي: عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب بن عامر النهدي، من قضاعة، شاعر جاهلي، من العشاق =

أراد: ألا أصبحت أسماء حرامًا محرمًا. ورُوي عن الحسن أنه قال: (ويقولون حجرا)[1] وقف تام، ومن قول المجرمين. فقال تعالى: محجورًا عليهم أن يُعاذوا أو يُجاروا.

فحجر الله ذلك عليهم يوم القيامة[2]. والقول الأول قول ابن عباس، وبه قال الفراء[3].

﴿ عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِي ﴾ [٢٩] تام؛ لأنه من كلام الظالم إلى هذا الموضع. فقال الله تعالى: (وكان الشيطان للإنسان خذولا).

﴿ عَدُوًّا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [٣١] تام.

﴿ جُمۡلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ ﴾ [٣٢] قال الفراء: فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على (كذلك) ، والمعنى: قال الذين كفروا: هلا نزل القرآن على محمد جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة؟ فيتم الوقف على: (كذلك)، ثم تبتدئ: لنثبت به فؤادك، على معنى: أنزلناه عليك متفرقًا؛ لنثبت به فؤادك. ويجوز أن يكون على قوله: (جملة واحدة)، ثم تبتدئ: كذلك لنثبت به فؤادك، أي: أنزلناه كذلك متفرقًا؛ لنثبت به فؤادك. والوجه الأول أجود وأحسن[4]. والقول الثاني قد جاء به التفسير[5].

١٦٦ - أخبرنا محمد بن عثمان العبسي قال: حدثنا مِنْجاب قال: حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ [القدر: ١] قال: نزل القرآن جملة واحدة من عند الله في اللوح المحفوظ إلى

=

المتيمين، وسيد من سادات قومه، في شعره طلاوة وعذوبة قل أن تكونا في شعر غير المحبين من الجاهليين، وخلاصة ما قالوه في خبره أنه كانت له زوجة اسمها هند، من قومه، أقامت عنده سبع سنين ولم تلد له، فأكرهه أبوه على طلاقها، فطلقها وتزوجت برجل من بني نمير، فندم ابن العجلان عليها، وما زال ينمو شغفه بها حتى دنف ومات أسفاً (ت ٥٠ ق. هـ).

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢١/١٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢٠/١٣).

(٣) نفسه (٢٠/١٣).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٧-٢٦٨).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢٨-٢٩).

السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمته السفرة الكرام على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد ﷺ عشرين سنة.

قال: فهو قوله: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] يعنى: نجوم القرآن. ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦]، ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧] قال: فلما لم ينزل على محمد ﷺ جملة: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢]، يقولون: لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة.

فقال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ يا محمد: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾، يقول: ورسَّلناه ترسيلًا. يقول: شيء بعد شيء.

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [٣٣].

يقول: لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة، ثم سألوك، ولم يكن عندك ما تجيب، ولكن تمسك عليك، فإذا سألوك أجبت[1].

﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ تام، ومثله: ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾.

﴿ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [٢٦] وقف حسن.

والمعنى: فبلغناه الرسالة فلم يقبلوا منهما، فقال عزَّ وجلَّ: (فدمرناهم تدميرا). ورُوي عن علي بن أبي طالب ﷺ: (فدمرأنهم)[2]. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (آبائنا)، والمعنى في هذا: أنهم لما عصوهما كانا سببًا لهلاكهم.

﴿ لِلنَّاسِ ءَايَةً ﴾ [٣٧ ﴾ حسن.

﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ [٣٨] حسن.

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ [٣٩] حسن.

﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ ﴾ تام.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٣/٢٩).

(٢) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٠٥).

ومثله: ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾ [٤٠].

ومثله: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴾ [٤١] حسن.

﴿ لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ [٤٢] تام.

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا ﴾ [٥٠] حسن.

ومثله: ﴿ فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيراً ﴾ [٥١].

﴿ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [٥٤].

﴿ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾ [٥٥].

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [٥٨].

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٥٩] وقف تام. ويحسن أن تقف على العرش، الرحمن على معنى: هو الرحمن.

ويجوز أن يكون من قول الكسائي تابعًا لما في استوى، ولا يجوز هذا من قول الفراء؛ لأن التابع مبين والمكني لم يكن عنه حتى عرف؛ ثم تبتدئ: (فاسأل به خبيرا)، المعنى: فاسأل عنه أي: اسأل عن الله أهل العلم يخبروك، فلم يشكك ﷺ، ولم يسأل.

وهو بمنزلة قوله: ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤]. ومعنى الباء: (عن)، كأنه قال: فاسأل عنه، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١] فمعناه: عن عذاب.

وكما قال علقمة بن عبدة[1]:

---

(١) علقَمَةِ الفَحل: علقمة بن عَبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات، وأسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخاً له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه، شرح ديوانه الأعلم الشنتمري، قال في خزانة الأدب: كان له ولد اسمه عليّ يعد من المخضرمين أدرك النبي ﷺ ولم يره (ت ٢٠ ق. هـ).

فَإن تَسألوني بِالنِساءِ فَإنَّني بَصيرٌ بِأدواءِ النِساءِ طَبيبُ[١]

أراد: فإن تسألوني عن النساء[٢]. وقال الأخطل:

دَعِ المُغَمَّرَ لا تَسأل بِمَصرَعِهِ وَاسأل بِمَصقَلَةَ البَكرِيِّ ما فَعَلا[٣]

وقوله: ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [٦٠] قرأ الحسن والأعرج ويحيى وعاصم وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو: (لما تأمرنا) بالتاء[٤]. وقرأ عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد والأعمش وحمزة والكسائي: (لما يأمرنا) بالياء[٥]. فمن قرأ: (يأمرنا) حسن أن يقف على: (وما الرحمن)، ثم يبتدئ: (أنسجد لما يأمرنا) بالياء. ومن قرأ: (تأمرنا) بالتاء لم يقف على: (وما الرحمن)؛ لأن الذي بعده متعلق به، ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ ﴾ وقف تام.

﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [٦٥] وقف حسن.

ومثله ﴿ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [٧٧]، ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ ﴾ تام.

سورة الشعراء

﴿ طسٓمٓ ﴾ [١] حسن.

﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٢] تام.

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ ﴾ [٦] حسن، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ ﴾ تام.

---

(١) البيت من الطويل وقائله علقمة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
طَحا بِكَ قَلبٌ في الحِسانِ طَروبُ بُعَيدَ الشَبابِ عَصرَ حانَ مَشيبُ

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٦٣-٦٤).

(٣) البيت من البسيط وقائله الأخطل في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
هَل تَعرِفُ اليَومَ مِن ماوِيَّةَ الطَلَلا تَحَمَّلَت إِنسُهُ عَنهُ وَما اِحتَمَلا

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٤)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٤).

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾ [٨] حسن، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ أتم منه.

﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ [١١] حسن.

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي ﴾ [١٣] قرأت العوام بالرفع. وقرأ الأعرج: (ويضيق صدري) بالنصب[١]. فمن رفع وقف على: (يكذبون)، وابتدأ: (ويضيق صدري) ، ومن نصبه على معنى: أن يكذبوا وأن يضيق صدري - لم يقف على: (يكذبون). قال أبو بكر: هذا الذي وصفته قول الأخفش. وقال الفراء: من رفع (يضيق) جعله نسقًا على (أخاف)، كأنه قال: إني أخاف تكذيبهم ويضيق منه صدري[٢]. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (تكذبون).

﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٧] وقف حسن. وقال قوم معنى قوله: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ [٢٢] الاستفهام، كأنه قال: أو تلك نعمة[٣]. قال أبو بكر: وهذا قبيح؛ لأن الاستفهام لا يكاد يضمر إذا لم يأتِ بعده أم.

﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ [٤٩] حسن غير تام.

﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ تام.

﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [٥٨] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ [٥٩] على معنى: كذلك فعلنا. ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾، ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾ [١٧٢] حسن.

﴿ زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٩٦] تام.

قال بعض المفسرين: ليس في الشعراء وقف تام إلا قوله: ﴿ لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ [٢٠٨]. وهذا عندنا وقف حسن[٤]، ثم تبتدئ: ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ [٢٠٩] على معنى: هي ذكرى، أو يذكرهم ذكرى[٥].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٣١)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٥).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٩٢).
(٣) انظر: المصدر السابق (١٣/٩٦).
(٤) نفسه (١٣/١٤١).
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٨٤).

والوقف على: ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ أجود، وعلى: ﴿ ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ أتم.

﴿ وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ [٢٢٧] تام.

سورة النمل

﴿ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٨] تام.

والوقف على: ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ حسن إن كان (سبحان الله) خارجًا من النداء[١].

﴿ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [١٠] تام.

﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢٣] وقف حسن. ولا يجوز أن تقف على العرش، وتبتدئ: ﴿ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا ﴾ [٢٣، ٢٤] إلا على قبيح؛ لأن (عظيما) نعت لـ (العرش) ، ولو كان متعلقًا بـ(وجدتها) لقلت: عظيمة وجدتها، وهذا محال من كل وجه.

١٦٧ - حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الأسود العجلي عن بعض أهل العلم[٢] أنه قال: الوقف (ولها عرش)، والابتداء: (عظيم) على معنى: عبادتهم الشمس والقمر. قال أبو بكر: وقد سمعت مَن يؤيد هذا المذهب، ويحتج بأن عرشها أحقر وأدق شأنًا من أن يصفه الله بالعظم، والاختيار عندي ما ذكرته أوَّلًا أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل، وغير منكر أن يصف الهدهد عرشها بالعظم إذ رآه متناهي الطول والعرض. وجريه على إعراب عرش دليل على أنه نعته[٣].

﴿ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٢٥] غير تام لمن شدد (ألا)؛ لأن المعنى: زين لهم الشيطان ألا يسجدوا، ومن قرأ: (ألا) بالتخفيف وقف (فهم لا يهتدون ألا يا)، وابتدأ: (اسجدوا) على معنى: اسجدوا لله بالأمر[٤].

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣/١٦٠).
(٢) هو نافع كما في تفسير القرطبي (١٣/١٨٤).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٣/١٨٥).
(٤) انظر: التيسير للداني (١٦٧-١٦٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٧).

﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ ﴾ [٤٣] هذا وقف تام، فقال الله تعالى: (وكذلك يفعلون)[١]، وشبيه به في سورة الأعراف: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ ﴾ [١٠٩، ١١٠] تم الكلام، فقال فرعون: ﴿ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴾.

﴿ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ ﴾ [٤٠] وقف تام.

ومثله: ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ ﴾ [٤٢].

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾ [٤٣] الوقف على ما دون الله حسن. والمعنى: منعها من أن تعبد الله ما كانت تعبد من الشمس والقمر، ويجوز أن يكون المعنى: وصدها سليمان ما كانت تعبد، أي: حال بينها وبينه. ويجوز أن يكون المعنى: وصدها أي: منعها الله. فـ (ما) من هذين الوجهين منصوبة[٢].

﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ ﴾ [٥١] كان الأعمش وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرءون: (أنَّا) بالفتح[٣]، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: عاقبة مكرهم؛ لأن (أنا دمرناهم) خبر كان، ويجوز أن تجعلها في موضع رفع على الإتباع للعاقبة، ويجوز أن تجعلها في موضع نصب من قول الفراء، وخفض من قول الكسائي على معنى: بأنا دمرناهم، ولأنا دمرناهم، ويجوز أن تجعلها في موضع نصب على الإتباع لموضع كيف. فمن هذه المذاهب لا يحسن الوقف على مكرهم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (إنا دمرناهم) بكسر الألف[٤]. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على مكرهم[٥].

﴿ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ﴾ [٥٩] تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٧-٤٨، ٢٩٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٥)، تفسير القرطبي (١٣/٢٠٨).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٣٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣١٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢١٧).

﴿ تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ ﴾ [٦٠]، ثم قال: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٣] على جهة التوبيخ، كأنه قال: أمع الله، ويلكم إله ف (الإله) مرفوع ب(مع) ، ويجوز أن يكون مرفوعًا بإضمار: أإله مع الله[1] يخلق، والوقف على (الله) حسن.

﴿ يَعۡدِلُونَ ۝٦٠ ﴾ [٦٠] حسن غير تام.

﴿ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًا ۗ ﴾ حسن.

وقال السجستاني: (أإله مع الله) ارتفع؛ لأن قبله مضمرًا، كأنه قال: أمن يجيب المضطر إذا دعاه خير، أما تشركون؟ فأضمر: هذا، ثم قال: أإله مع الله. وهذا غلط؛ لأن (مَن) على المذهب في معنى: الذي، كأنه قال: أم الذي يجيب المضطر إذا دعاه خير، أما تشركون؟ ف (خير) خبر الذي، وخبر الذي لا يحذف على اختيار، قال: ويجوز أن يكون المعنى: آلهتكم خير، أم من يجيب المضطر إذا دعاه؟ وهذا أيضًا فاسد؛ لأنه حذف المنسوق عليه وأبقى النسق.

﴿ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [٦٥] تام.

﴿ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ [٨٢] كان الحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرءون: (أن الناس) بفتح الألف[2]. وكان نافع وأبو عمرو يقرأان: تكلمهم (إن الناس) بكسر الألف[3].

وكذلك قرأ أبو جعفر وشيبة وابن كثير وابن عامر[4]، فمن فتح الألف لم يقف على (تكلمهم)؛ لأن المعنى: لأن الناس، وبأن الناس. ومن قرأ: (إن الناس) وقف على (تكلمهم) وابتدأ بالكسر. ويروى عن ابن عباس (تَكْلِمُهُم)[5]؛ يريد: تجرحهم. ويجوز أن تكلِمهم بالتشديد[6] في هذا المعنى أن تسِم المؤمن بنقطة بيضاء في وجهه، فيبيض

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٧).
(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٤٧٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٤٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨).
(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٩)، تفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).
(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٧/٩٧)، تفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).
(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٠)، تفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).

لها وجهه، وتسِم الكافر بنقطة سوداء في وجهه، فيسود لها وجهه[1].

﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٨٧] تام.

ومثله: ﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ [٨٨]، ﴿ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾.

﴿ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [٩٠].

﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٩٢].

﴿ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾ [٩٣].

سورة القصص

﴿ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [٨] وقف حسن.

﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ [٩] وقف حسن.

١٦٨ - وقال الفراء: سمعت محمد بن مروان، الذي يقال له: السدي يذكر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال: لما قالت: (قرت عين لي ولك لا)، ثم قالوا: تقتلوه، قال الفراء: وهو لحن، وإنما حكم عليه باللحن؛ لأنه لو كان كذلك لكان يقتلونه بالنون؛ لأن الفعل المستقبل مرفوع حتى يدخل عليه الناصب أو الجازم، فالنون فيه علامة الرفع. قال الفراء: ويقويك على ردّه، قراءة عبد الله: (وقالت امرأة فرعون لا تقتلوه قرت عين لي ولك)[2].

﴿ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [٢٤] تام.

﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [٣١] تام.

ومثله: ﴿ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾ [٣٥].

﴿ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ [٤٢] حسن.

﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٤٧] الجواب محذوف

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٢).

لمعرفة المخاطبين به[1].

﴿ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ﴾ [٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٥٠].

﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ ﴾ [٥٣].

﴿ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ [٥٧].

﴿ فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ﴾ [٦٠].

﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [٦٨] تام، إذا كانت (ما) جحدًا يراد بها: ليس لهم الخيرة، أي: ليس لهم أن يختاروا، إنما الخيرة لله تعالى. وإن كانت (ما) في موضع نصب بـ(يختار) لم يحسن الوقف على: (ويختار) من أجل أن المعنى: ويختار الذي كان لهم الخيرة، أي: كان لهم خيرته. فنابت الألف واللام عن الهاء. وهذه الهاء تعود على (ما)، ويجوز أن تكون (ما) منصوبة بـ(يختار) ، ومعناها: مع كان المصدر، ويستغنى عن العائد. وتقدر: ويختار كون الخيرة لمن يختص من عباده[2].

ومثله: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ [٦٨].

﴿ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ﴾ [٧١].

﴿ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [٧٢].

﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ [٧٨] حسن.

وقال الفراء: في (عندي) وجهان: إن شئت قلت: المعنى أوتيته على فضل عندي من العلم أُعطيته، وأنا له مستحق لفضل علمي، قال: ويجوز أن يكون المعنى: قال: إنما أوتيته على علم، ثم قال: عندي، أي: كذلك أرى، كما قال: ﴿ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ ﴾ [الزمر: ٤٩][3].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢٩٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٣/٣٠٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١١).

﴿ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾ [٧٨] حسن.

ومثله ﴿ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ﴾ [٨٠].

﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [٨٢].

﴿ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [٨٣].

﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [٨٥] تام.

﴿ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ [٨٧] تام.

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [٨٨] حسن.

سورة العنكبوت

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٣] حسن.

﴿ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ ﴾ [٥] حسن، ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝ ﴾ تام.

﴿ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ﴾ [٦] حسن، لغنى عن العالمين تام.

﴿ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [٨] حسن. ومثله: ﴿ فَلَا تُطِعْهُمَآ ﴾.

﴿ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ﴾ [١٠].

﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ [١٢].

و﴿ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [١٣].

﴿ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ ﴾ [١٧] تام.

ومثله: ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾ [١٨].

﴿ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴾ [٢٤]، ﴿ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ تام، ﴿ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ أتم مما قبله.

﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا ﴾ [٢٥] وقف حسن لمن رفع (المودة) بإضمار: ذلك مودة بينكم، ومن رفع (المودة) على أنها خبر (إن) لم يقف على (الأوثان)، ومن قرأ: (مودةَ

بينكم) ، و(مودةً بينكم) - لم يقف أيضًا على (الأوثان)[١]، ووقف على: ﴿ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[٢].

﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [٢٩] حسن.

وقال الأخفش: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾ [٤١] وقف تام، ثم قص قصتها فقال: (اتخذت بيتا) ، وهذا غلط؛ لأن (اتخذت) صلة العنكبوت، كأنه قال: كمثل التي اتخذت بيتًا، فلا يحسن الوقف على الصلة دون الموصول، وهذا بمنزلة قوله: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥] فـ (يحمل صلة الحمار) ، ولا يحسن الوقف على: (الحمار) دون (يحمل)[٣].

وقال الفراء: هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره. كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرًّا ولا بردًا[٤]، فلا يحسن الوقف على العنكبوت؛ لأنه إنما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شيء، فشبهت الآلهة التي لا تضر ولا تنفع به.

﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ وقف حسن.

﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٤٤] حسن.

﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٤٥] تام.

﴿ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٤٧] حسن. ﴿ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٤٨].

﴿ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [٤٩].

﴿ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [٥١] تام.

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٥٢] حسن.

---

(١) انظر: المصدر السابق (٢/٣١٥- ٣١٦).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٣٤٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣١٧).

﴿ لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [٥٣] حسن.

﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [٥٨] حسن.

﴿ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝ ﴾ تام.

﴿ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [٦١] حسن.

ومثله: ﴿ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ﴾ [٦٣].

﴿ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [٦٤] تام.

وقوله: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ﴾ [٦٦] الاختيار أن تكون اللام لام الأمر، وهو أمر في اللفظ، وتهدد في المعنى، فيكون الوقف على قوله: (بما آتيناهم) ، ويقوي هذا المذهب قراءة نافع والأعمش وحمزة: (وليتمتعوا) بجزم اللام[1]، ويجوز أن تكون لام (كيَ) ، كأنه قال: لكي يكفروا بما آتيناهم، ولكي يتمتعوا[2]. فيحسن الوقف على: (يتمتعوا)، ويتم على (يعلمون).

﴿ أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ﴾ [٦٨] وقف حسن.

سورة الروم

﴿ الٓمٓ ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [٢] تام.

ومثله: ﴿ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [٤].

﴿ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ﴾ [٥].

﴿ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾ [٦] حسن، ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ تام.

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ﴾ [٨] تام، ﴿ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ تام.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٤٦)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٥٠٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٤)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٤).

﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [١٠] حسن، ﴿يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾﴾ تام.

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١] وقف تام. ورُوي عن أبي عمرو: (ثم إليه يرجعون) بالياء[١]. فعلى هذا المذهب يتم الوقف على قوله: (ثم يعيده)، ومن قرأ: (ترجعون) بالتاء[٢] وقف عليه، ولم يقف على (يعيده).

﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [١٦] تام.

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٩] حسن. ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾ تام.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [٢١] تام.

﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٥] غير تام؛ لأن (إذا أنتم تخرجون) جواب (إذا) الأول، كأنه قال: إذا دعاكم خرجتم. وقال المفسرون: الكلام يتم على: (ثم إذا دعاكم دعوة). ثم قال: (من الأرض إذا أنتم تخرجون) أي: إذا أنتم تخرجون من الأرض[٣]. وهذا خطأ في العربية؛ لأن إذا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧] تام.

﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [٢٨] وقف حسن.

﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ [٢٩] تام.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] وقف غير تام؛ لأن ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [٣١] منصوب على الحال، كأنه قال: فأقم وجهك للدين منيبين إليه. وإنما جمع والخطاب للنبي ﷺ وحده؛ لأن النبي ﷺ إذا خوطب وقع الخطاب بأُمّته[٤]، الدليل على هذا قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١][٥].

﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٣٢] تام.

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٤).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٥)، تفسير القرطبي (١٤/١٠).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٤/١٩-٢٠).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٥).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٤/٣٢).

﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ [٣٤] حسن غير تام، ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ تام.

﴿ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٣٨] حسن.

ومثله: ﴿ يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٢٩].

﴿ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٤٠] تام.

﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾ [٤١] غير تام؛ لأن معناه: لكي نذيقهم ف (كي) متعلقة بالأول[1]. وقال السجستاني: معنى ليذيقهم: ليذيقنَّهم على القسم[2]. وهذا خطأ؛ لأن القسم لا تكسر لامه، وقد بيَّنا فساد هذا فيما مضى من الكتاب.

﴿ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٤٣] وقف حسن، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ تام.

﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [٤٥] حسن.

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٧]، الاختيار أن يكون (النصر) اسم كان، و(الحق) خبر كان، و(على) متعلقة بـ(الحق)، كأنه قال: وكان نصر المؤمنين حقًّا علينا. ويجوز أن تضمر في كان اسمها، وتنصب الحق على الخبر، فترفع النصر بـ(على)[3]، كأنك قلت: فانتقمنا من الذين أجرموا وكان انتقامنا حقًّا. فيحسن الوقف هنها، ثم تبتدئ: (علينا نصر المؤمنين) ، أي: إن علينا أن ننصر المؤمنين بالانتقام من أعدائهم وهم الذين أجرموا. ويتم الكلام على (المؤمنين).

﴿ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [٥٤] تام، ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ [٥٥]، ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ تام.

﴿ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [٥٨] تام، وأتم منه: ﴿ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾.

﴿ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥٩] حسن.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٤/٣٢).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٤/٤٣).

سورة لقمان

قوله: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣] كان نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي يقرءون: (هدى ورحمةً) بالنصب[١]. وكان حمزة يقرأ: (هدى ورحمةٌ) بالرفع[٢]. فمن قرأ: (هدى ورحمة) بالنصب رفع تلك بـ(الآيات) ، و(الآيات) بها. ونصب (هدى) على القطع من (تلك). ومن قرأ: (هدى ورحمة) رفع تلك بـ(الآيات)، ورفع (هدى) بإضمار: هو هدى[٣]، ومن الوجهين جميعًا يحسن الوقف على: ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٢].

﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [٦] كان نافع وعاصم وأبو عمرو يقرءون: (يتخذُها هزوا) بالرفع[٤]. وكان الأعمش وحمزة وأبو عمر عن عاصم يقرءون: (يتخذَها) بالنصب[٥]، فمن قرأ: (ويتخذُها) بالرفع نسقه على (من يشترى) فـ (يتخذَ) نصبه على معنى: ليضل ويتخذها[٦]، فمن الوجهين جميعًا لا يحسن الوقف على قوله: (بغير علم). والوقف على قوله: ﴿ هُزُوًا ﴾، ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٦ ﴾ تام.

﴿ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [٨، ٩] وقف حسن غير تام.

﴿ خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [١١] تام.

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [١٢] تام.

﴿ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾، ﴿ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾ تام.

﴿ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [١٥]، ﴿ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ﴾.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٤٩)، التيسير للداني (ص: ١٧٦).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٦).
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١١-١٢، ٢/٣٢٦)، تفسير القرطبي (١٤/٥٠).
(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٤٦)، تفسير القرطبي (١٤/٥٧).
(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٦).
(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٦- ٣٢٧)، تفسير القرطبي (١٤/٥٧).

﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ ﴾ [١٩] تام.

وما قبله من الأمر يحسن أن تقف عليه، كقوله: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [١٧]، ﴿ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾، ﴿ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾، ﴿ مَآ أَصَابَكَ ﴾.

﴿ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾ [٢٠] تام.

﴿ عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ [٢١] حسن.

﴿ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ ﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ ﴾ [٢٣]، ﴿ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ﴾ حسن.

﴿ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [٢٥] حسن.

ومثله: ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾.

﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٢٦].

﴿ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [٢٧].

﴿ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ ﴾ [٢٨]، معناها: إلا كخلق نفس واحدة(١).

﴿ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ ﴾ [٣١] تام، ﴿ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ أتم منه.

﴿ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ ﴾ [٣٢] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ حسن، ومثله: ﴿ بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [٣٤] حسن، ﴿ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ ﴾، ﴿ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗا ﴾، ﴿ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُ ﴾، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴾ تام.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٤/٧٨).

سورة السجدة

﴿ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [٣] حسن غير تام؛ لأن قوله: (لتنذر) متعلق بالأول، ﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ ﴾ تام.

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٤] حسن.

﴿ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ [٩].

﴿ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾ [١٨].

﴿ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ﴾ [٢٢].

﴿ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٢٣].

﴿ تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ﴾ [٢٧].

سورة الأحزاب

﴿ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [٤] حسن. ﴿ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ ﴾ حسن، ومثل: ﴿ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ ﴾، ﴿ بِأَفْوَٰهِكُمْۖ ﴾، ﴿ وَمَوَٰلِيكُمْۚ ﴾ [٥].

﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [٦]، ﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ ﴾.

﴿ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ [٨]، ﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ ﴾ تام.

﴿ لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ﴾ [٩] حسن.

﴿ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍۖ إِن ﴾ [١٣] حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ [١٧].

﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٨] غير تام؛ لأن ﴿ أَشِحَّةً ﴾ [١٩] متعلق بالأول، وهو ينتصب من أربعة أوجه: أحدهن أن تنصبه على القطع من (المعوقين)، كأنه قال: قد يعلم الله الذين يعوقون عند القتال ويشحون عن الإنفاق على فقراء

المسلمين، ويجوز أن يكون منصوبًا على القطع من القائلين، أي: هم أشحة، ويجوز أن تنصبه على القطع مما في (يأتون)، كأنه قال: ولا يأتون البأس إلا جبناء بخلاء.

ويجوز أن تنصب (أشحة) على الذم. فمن هذا الوجه الرابع يحسن أن تقف على قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلاً ﴿١٨﴾ ﴾ [١٨].

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ [١٩] حسن، ومثله: ﴿ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ﴾.

﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [٢١] وقف التمام.

ومثله: ﴿ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [٢٢].

﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ [٢٧] حسن.

ومثله: ﴿ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا ﴾ [٣٢].

﴿ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [٣٦].

﴿ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [٣٧]، ﴿ مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾.

﴿ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ [٣٨]، ﴿ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾.

﴿ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٣٩].

﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٤٠].

﴿ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ﴾ [٤٤].

﴿ مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ [٥٣]، ﴿ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ﴾، ﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾، ﴿ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ﴾ [٥٦].

﴿ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ﴾ [٥٩] حسن.

﴿ قَلِيلاً ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ﴾ [٦٠، ٦١] حسن. ﴿ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلاً ﴿٦١﴾ ﴾ تام.

﴿ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾ [٦٢] حسن.

ومثله: ﴿ عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٣].

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ ﴾ [٦٥].

﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ [٧٢]، ﴿ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ تام.

سورة سبأ

﴿ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [٣] حسن على قراءة الذين قرءوا: (عالمُ الغيب) بالرفع، وهم أبو جعفر وشيبة ونافع[1]، وقرأ عاصم وأبو عمرو: (عالمِ الغيب)[2]، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (لتأتينكم).

﴿ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾ حسن غير تام.

﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [٤] تام.

ومثله: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۗ ﴾ [٨].

﴿ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٩] حسن.

﴿ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [١٠] حسن.

﴿ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ﴾ [١١] تام.

ومثله: ﴿ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [١٢]، ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦۖ ﴾ حسن.

﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ [١٣] تام، ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ ﴾ وقف حسن.

وأجاز السجستاني الوقف على: (آل داود)، وابتداء (شكرا) على معنى: اشكروا الله شكرا، وهذا عندي بعيد؛ لأن المعنى: اعملوا شكرا لله فيما أنعم به عليكم، فإذا وقفنا على: (آل داود)، وابتدأنا (شكرا)، زال هذا المعنى.

﴿ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ﴾ [١٥] تام.

﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ﴾ [١٨] حسن.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٥٧)، التيسير للداني (ص: ١٨٠).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٤/٢٦٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٩).

ومثله: ﴿ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ﴾ [٢١]. ﴿ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [٢٣].

﴿ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [٢٤] حسن.

ومثله ﴿ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ﴾ [٣١].

﴿ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ﴾ [٣٩] تام.

ومثله: ﴿ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ﴾ [٤١].

﴿ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾ [٤٣].

﴿ مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾ [٤٤] حسن، ومثله: ﴿ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ ﴾.

﴿ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ﴾ [٤٥]، ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ﴾ [٤٦] تام، ومثله: ﴿ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾، ﴿ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ تام.

سورة الملائكة

﴿ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [١] حسن، ﴿ مَا يَشَآءُ ﴾ حسن، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ تام.

﴿ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [٦] حسن.

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ [٩] تام.

ومثله: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [١٠]، ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: (والعمل الصالح يرفعه) على معنى: يرفعه الله. ويجوز أن يكون المعنى: والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب[1].

﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾، ﴿ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ تام.

﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ [١١] وقف حسن، ﴿ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٦)، تفسير القرطبي (١٤/٣٢٩).

ومثله: ﴿ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [١٣] تام.

﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾ [١٨]، ﴿ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، ﴿ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ﴾، وأتم منه: ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾.

﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٢٢].

﴿ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ [٢٣] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [٢٤]، ﴿ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾.

﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [٢٧] حسن.

﴿ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ﴾ [٢٨] تام.

ومثله: ﴿ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [٢٨]، ﴿ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [٢٩]، ﴿ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٣١] تام.

﴿ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [٣٢] حسن، ومثله: ﴿ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾.

﴿ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [٣٣] تام.

ومثله: ﴿ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [٣٥].

﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ [٣٦]، ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ تام.

﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُوا۟ ﴾ [٣٧] حسن، ﴿ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ تام.

﴿ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ﴾ [٣٩] حسن، ومثله: ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ﴾، ﴿ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ ﴾.

﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [٤٠] تام.

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ [٤١] حسن.

ومثله: ﴿ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [٤٢].

﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ [٤٣] تام، ومثله: ﴿ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾، ﴿ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ حسن، ومثله: ﴿ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾، ﴿ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾.

﴿ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [٤٤] حسن، ﴿ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.

سورة يس

﴿ يسٓ ﴾ [١] وقف حسن لمن قال: هو افتتاح السورة، ومن قال: معنى (يس) : يا رجل[1] لم يقف عليه.

﴿ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ [١٢] حسن.

﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ [١٩]، ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ كان شيبة ونافع وأبو عمرو يقرءون: (آن) بهمزة واحدة ممدودة[2]. وكان يحيى وعاصم وحمزة والكسائي يقرءون: (أئن ذكرتم) بكسر الألف الثانية[3]. فمن قرأ بهاتين القراءتين وقف: (طائركم معكم). وكان زر بن حبيش يقرأ: (آأَن ذكرتم) بهمزتين وبفتح الثانية[4]. ورُوي عن بعض القراء: (طائركم معكم أئن ذكرتم)، فعلى مذهب زر بن حبيش يحسن الوقف على قوله: (معكم)، ثم تبتدئ: (أئن ذكرتكم) على معنى: ألأن ذكرتم طائركم معكم، ومن قرأ، (أين ذكرتم) لم يحسن أن يقف على قوله: (طائركم معكم)؛ لأن (أين) متعلقة به، كأنه قال: طائركم في أي موضع ذكرتم[5]، (أئن ذكرتم) حسن.

﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ [٣٠] تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٠/١)، تفسير القرطبي (٤/١٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٦/١٥)، النشر لابن الجزري (٣٥٣/٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٦٤)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٥٤٠).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٢٧/٧)، تفسير القرطبي (١٦/١٥).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٤/٢)، تفسير القرطبي (١٦/١٥-١٧).

﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٤٥] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [٤٦] جواب (اتقوا) ، وجواب: (وما تأتيهم من آية)، وإنما صلح أن يكون جوابًا لشيئين؛ لأن كل واحد منهما يطلب الآخر[1].

﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [٥٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: (هذا ما وعد الرحمن). وقال ابن عباس: قالت الملائكة: (هذا ما وعد الرحمن)، وقال الحسن: بل المؤمنون قالوا هذا القول. ويجوز أن تقف على: (من مرقدنا هذا) فتخفض هذا على الإتباع لـ (المرقد) ، وتبتدئ: (ما وعد الرحمن) على معنى: بعثكم ما وعد الرحمن، أي: بعثكم وعد الرحمن[2]. (يا ويلنا) وقف حسن، ثم تبتدئ: (من بعثنا). ورُوي عن بعض القراء: (يا ويلنا من بعثنا) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (يا ويلنا) ، حتى يقول: (من مرقدنا) ، وفي قراءة ابن مسعود: (من أهبَّنا من مرقدنا)[3]، فهذا دليل على صحة مذهب العامة.

وقوله: ﴿ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [٥٧] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ [٥٨] على معنى: ذلك لهم سلام، ويجوز أن يرفع السلام، على معنى: ولهم ما يدعون مسلَّم خالص. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يدعون). و(القول) ينتصب من وجهين: أحدهما: أن يكون خارجًا من السلام، كأنه قال: قال قولًا. والوجه الآخر: أن يكون خارجًا من قوله: (ولهم ما يدعون) قولًا، أي: عدة من الله[4]، فعلى المذهب الثاني لا يحسن الوقف على: (يدعون)[5]. وقال السجستاني: الوقف على قوله: (سلام) تام.

وهذا خطأ؛ لأن القول خارج مما قبله، وفي مصحف أُبَيٍّ، وابن مسعود: (سلاما قولا)[6]. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يدعون).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٩).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٠)، تفسير القرطبي (١٥/٤١-٤٢).
(٣) انظر: الكشاف للزمخشري (٣/٣٢٦)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٠).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٠-٣٨١).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٤٥).
(٦) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٧/٣٤٣)، معاني القرآن للفراء (٢/٣٨٠).

﴿ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٥٩] تام.

﴿ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ﴾ [٦٠، ٦١] وقف حسن.

﴿ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ [٦٩] تام.

ومثله: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٧٦].

﴿ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [٨١].

﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٨٢].

سورة الصافات

﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴾ [٤] جواب القسم، وهو وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٥] على معنى: هو رب السموات والأرض[١].

﴿ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا ﴾ [٨، ٩] وقف حسن. والمعنى: يقذفون من كل جانب طردًا وإبعادًا[٢]، كما قال: ﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨]، وكما قال أمية:

وبإذنـــه ســـجدوا لآدم كلـــهم إلا لعيـــنا خاطـــئا مدحـــورا[٣]

﴿ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [١١] وقف حسن، ومثله: ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ۝ ﴾.

﴿ وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا ﴾ [٢٠] وقف تام، فقالت الملائكة: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [٢٠، ٢١]، ويجوز أن يكون: ﴿ يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ ﴾ [٢٠] من كلام الكفرة لما عاينوا الحساب قالوا: يا ويلنا هذا يوم الدين، أي: يوم الحساب. فقالت الملائكة: (يا ويلنا هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون)[٤]، فالوقف من هذا المذهب

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٦٣).
(٢) انظر: المصدر السابق (١٥/٦٥-٦٦).
(٣) لم أجده في ديوانه، ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.
(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٧٢).

على: (الدين).

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٦٠] تام.

ومثله: ﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴾ [٦١].

﴿ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [١٠٤، ١٠٥].

﴿ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ﴾ [١١٣].

﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ [١٢٥، ١٢٦] كان الربيع بن خيثم وأبو إسحاق والحسن ويحيى بن وثاب وابن أبي إسحاق والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (اللهَ ربكم) بالنصب[١]. وكان جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو يقرءون: (اللهُ ربكم) بالرفع[٢]، فمن نصب أو رفع لم يقف على (أحسن الخالقين) على جهة التمام؛ لأن الله عزَّ وجلَّ مترجم عن (أحسن) من الوجهين جميعًا[٣].

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ [١٣٧، ١٣٨] وقف تام. (أفلا تعقلون) أتم منه.

﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [١٥٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾ [١٥٣] على معنى: التوبيخ، كأنه قال: ويحكم أصطفي البنات[٤].

﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١٦٣] تام.

سورة صاد

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [١] فيه أوجه: أحدهن: أن يكون جواب القسم (صاد)، كما تقول: حقًّا والله نزل، والله وجب، والله[٥]. فيكون الوقف من

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٧٣/٧)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٧)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦/١)، تفسير القرطبي (١٨/١٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٤/٢)، تفسير القرطبي (١٣٣/١٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٤٣/١٥-١٤٤).

هذا الوجه على قوله: (والقرآن ذي الذكر) حسنًا. وعلى ﴿ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [٢] تامًّا.

والوجه الثاني: أن يكون جواب (والقرآن)، (كم أهلكنا)، كأنه قال: والقرآن لكم أهلكنا. فلما تأخرت كم حذفت اللام منها لاتباعها ما قبلها(١). فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على قوله: (في عزة وشقاق) وقال قوم: وقع القسم على: ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ ﴾ [١٤]. وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما، وكثرت الآيات والقصص.

وقال آخرون: وقع القسم على قوله: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ [٦٤]. وهذا أقبح من الأول؛ لأن الكلام أشد طولًا فيما بين القسم وجوابه(٢).

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ [٨] تام.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [١٣] حسن.

﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [١٧] تام، ﴿ دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [١٩].

﴿ قَالُواْ لَا تَخَفْ ﴾ [٢٢]، ثم تبتدئ: (خصمان) على معنى: نحن خصمان(٣)، أنشد الفراء:

تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها ... أمنطلق في الجيش أم متثاقل(٤)

أراد: أأنت منطلق؟ ويجوز خصمين بغى بعضنا على بعض، على معنى: جئناك خصمين.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٢٤] تام. ثم تبتدئ: (وقليل ما هم) على معنى: وقليل هم. ويجوز أن تجعل (ما) اسمًا فترفعها بـ(قليل)، وقليلا بها.

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ﴾ [٢٥] تام.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٥/١٤٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٠١- ٤٠٢).

(٤) مجهول القائل، ولم أقف عليه في أي مرجع رجعت إليه غير أني وجدته في: (معاني القرآن للفراء: ٢/٤٠٢).

ومثله: ﴿ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٦]، ﴿ نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾.

﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٢٧] حسن.

﴿ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾ [٢٨] تام.

﴿ لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣] تام.

﴿ فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [٤٤] تام.

﴿ فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [٥٦] حسن.

ومثله: ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [٥٧] ولك في هذا وجهان: إن شئت رفعته بـ(الحميم) و(الحميم) به، كأنك قلت: هذا حميم وغساق فليذوقوه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (فليذوقوه). والوجه الآخر: أن ترفع (هذا) بما عاد من الهاء في يذوقوه، وترفع (الحميم) بإضمار: منه حميم وغساق[١]، فمن هذا الوجه يحسن أن تقف على (فليذوقوه)، ولا يتم من الوجهين جميعًا.

﴿ مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [٥٤] هذا وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ ﴾ [٥٥].

﴿ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾ [٦٠] حسن.

﴿ ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴾ [٦١] تام.

﴿ مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [٦٢، ٦٣] كان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (من الأشرار * اتخذناهم) بحذف الألف في الوصل[٢]. وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر يقرءون: (من الأشرار أتخذناهم) بقطع الألف[٣]، فمن قرأ: (من الأشرار * اتخذناهم) بحذف الألف لم يقف على

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤١٠)، تفسير القرطبي (١٥/٢٢١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٧٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦١، ٣٦٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٨)، النشرلابن الجزري (٢/٣٦١-٣٦٢).

الأشرار على جهة التمام؛ لأن (اتخذناهم) حال، كأنه قال: قد اتخذناهم. وقال السجستاني: هذا نعت للرجال(١)، وهو خطأ؛ لأن النعت لا يكون ماضيًا ومستقبلًا. و(أم) من هذا الوجه مردود على قوله: (ما لنا لا نرى رجالا)، ومن قرأ (أتخذناهم) بقطع الألف وقف على (الأشرار)(٢).

وقوله: ﴿ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [٨٤] قرأ مجاهد وعاصم الأعمش وحمزة برفع الأول ونصب الثاني(٣). وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو والكسائي ينصبونها جميعًا(٤). فمن رفع الأول بإضمار: فأنا الحق، وقف عليه، وابتدأ: والحق أقول. ومن رفع الأول بـ(لأملأن)، كما تقول: عزمة صادقة لآتينك - لم يتم الوقف عليه. ومن نصب الحق الأول بإضمار: قولوا الحق - حسُن أن يقف عليه، ومن نصبه بـ(لأملأن)، كأنه قال: حقًّا لأملأن، ثم أدخل عليه الألف واللام وتركه على نصبه لم يحسن الوقف عليه، ومن خفض الحق بإضمار واو القسم، فقرأ: (قال فالحقِّ والحقِّ أقول) لم يقف على الحق الأول؛ لأنه حرف القسم، والقسم لا غنى به عن جوابه(٥). والوقف على (الحق) الثاني قبيح؛ لأنه منصوب بـ(أقول) ولا يوقف على منصوب دون ناصبه، ويجوز في العربية: قال فالحقُّ والحقُّ أقول، برفعهما جميعًا. فالأول مرتفع بـ(لأملأن). والثاني معطوف عليه. و(أقول) صلة الثاني، الهاء المضمرة تعود عليه، وتلخيصه: قال فالحق والذي أقوله، ولا يجوز أن ترفع الحق الثاني برجوع الهاء المضمرة مع أقول؛ لأن الهاء إذا لم تلفظ بها كان الفعل أنفذ عملًا منها، ولا يوقف من هذا الوجه على الحق الأول والثاني لافتقارهما إلى بعدهما.

سورة الزمر

﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢] تام.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٢٢٥).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٧١- ٧٢)، تفسير القرطبي (١٥/٢٢٥).
(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦٢).
(٤) انظر: المصدران السابقان.
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٢٣٠).

ومثله: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [٣].

﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [٦] حسن، ﴿ مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ تام، ﴿ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٩]، ﴿ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾[٩].

﴿ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [١٠] حسن، ﴿ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ تام، ومثله: ﴿ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾.

﴿ فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴾ [١٥]، ﴿ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ﴾ [١٦]، ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [١٧].

ثم تبتدئ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾ [١٨] فترفع (الذين) بما عاد من قوله: (أولئك الذين هداهم الله).

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٩] وقف حسن، والمعنى: أفمن حق عليه كلمة العذاب كمن وجبت له الجنة، ثم تبتدئ: أفأنت تنقذ من في النار، أي: أتستطيع أن تنقذ هذا الذي وجبت له النار[1].

﴿ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [٢٠] تام، وأتم منه: ﴿ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾.

﴿ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ﴾ [٢١] حسن.

﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٢٤] وقف حسن. والمعنى: هذا خير، أم من يدخل الجنة؟[2]

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٥/٢٤٤-٢٤٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤١٨).

﴿ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣]، ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾.

﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾ [٢٩].

﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [٣٦].

﴿ وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ [٤٢]، ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ حسن.

﴿ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [٤٧] تام.

ومثله: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [٤٨].

﴿ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [٦٠]، ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٦٣].

﴿ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [٦٧]، ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [٧٥].

﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [٦٩].

سورة المؤمن

﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ [٣] حسن، وأحسن منه: ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ تام.

﴿ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [٥] حسن، ومثله: ﴿ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾.

﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [٦].

﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٧] حسن.

ومثله: ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٩]، ﴿ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ وقف تام.

ومثله: ﴿ إِلَى ٱلْإِيمَـٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [١٠].

﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾ [١٥] حسن.

ومثله: ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [١٦] فلما لم يجبه أحد قال: ﴿ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ

ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾[1].

﴿ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ﴾ [١٧] تام.

ومثله: ﴿ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ [١٨]، ﴿ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾.

﴿ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ [١٩].

﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾، ﴿ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ﴾ [٢٠].

﴿ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ﴾ [٢٥].

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ [٢٨] وقف حسن، ثم تبتدئ: (من آل فرعون يكتم إيمانه)، فلا يكون الرجل من آل فرعون على هذا المذهب. ومن قال: هو من آل فرعون وقف على فرعون. والوقف عليه، وعلى: ﴿ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (أتقتلون رجلا) حكاية.

﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [٣١] تام.

ومثله: ﴿ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [٣٣].

﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ﴾ [٣٥]. قبيح؛ لأن الخبر ﴿ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ [٥٦]، والوقف على المخبر عنه دون الخبر قبيح، ﴿ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾ حسن.

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٤٤] حسن.

﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [٤٦] تام.

ومثله: ﴿ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ﴾ [٥٠].

﴿ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥١].

﴿ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [٥٢].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٣٠٠).

﴿ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾ [٥٦] حسن.

﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ ﴾ [٥٨].

﴿ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠]، ﴿ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ تام.

﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [٦١] حسن.

﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٦٥] تام.

﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ ﴾ [٧١] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ﴾ [٧١، ٧٢] ورُوي عن ابن عباس: (والسلاسلَ يَسْحَبُون)[1] على معنى: ويسحبون سلاسلهم في النار، ويجوز في العربية (والسلاسلِ) بالخفض يسحبون. وقال بعض المفسرين: (في أعناقهم وفي السلاسل) ، والخفض على هذا المعنى غير جائز؛ لأنك إذا قلت: زيد في الدار، لم يحسن أن تضمر في فتقول: زيد الدار، ولكن الخفض جائز على معنى: إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل، فيخفض السلاسل على النسق على تأويل الأغلال؛ لأن الأغلال في تأويل خفض، كما تقول:

خاصم عبد الله زيد العاقلين، فتنصب العاقلين، ويجوز رفعهما؛ لأن أحدهما إذا خاصم صاحبه فقد خاصمه صاحبه، أنشد الفراء:

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الأُفْعُوانَ والشُّجَاعَ الأرقما[2]

فنصب الأفعوان على الإتباع لـ (الحيات)؛ لأن الحيات إذا سالمت القدم فقد سالمها القدم[3]، فمن نصب السلاسل، أو خفضها لم يقف عليها، والتمام على: ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [٧٤].

﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [٧٥]، (ذلكم) مرفوع بإضمار: ذلكم لكم، والوقف على: (تمرحون) حسن.

وعلى ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٧٦] تام.

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٧/٤٧٥)، المحتسب لابن جني (٢/٢٤٤).

(٢) هو من الرجز مجهول القائل.

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٣٣٢).

ومثله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [٧٨]، ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [٨٣].

﴿ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ﴾ [٨٥] تام، مثله: ﴿ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾.

حم السجدة

﴿ فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [٣]، (القرآن) ينتصب من وجهين: على القطع، وعلى الخبر، كأنه قال: فصلت آياته كذلك[1]؛ فالوقف من الوجهين على قوله: (قرآنا عربيا) غير تام؛ لأن اللام التي في (القوم) صلة لـ (فصلت)، والوقف على: ﴿ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ غير تام؛ لأن ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [٤] حال لـ (القرآن)[2]، والوقف على: ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ حسن.

﴿ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [٦] تام.

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ﴾ [٩] تام، ﴿ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ ﴾ تام.

وقوله: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ ﴾ [٢٣]، في (أرداكم) ثلاثة أوجه: إن شئت جعلته حالًا لـ (ذلكم)، ورفعتَ (ذلكم) بـ(الظن)، كأنه قال: وذلكم ظنكم مرديًا لكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (ظننتم بربكم) ولا يتم، والوجه الثاني: أن ترفع (ذلكم) بما عاد من (أرداكم)، وتجعل (الظن) تابعًا لـ (ذلكم) ، وهذا وجه يبطل من أجل قول الفراء إلا أنه قد حكاه عن قوم واستقبحه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (ظننتم بربكم). والوجه الثالث: أن ترفع (ذلكم) بـ(الظن) و(الظن) به، ولا تجعل (أرداكم) حالًا كأنه قال: هو أرادكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: ﴿ ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ ﴾ [٢٣].

﴿ ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ [٣٤] وقف حسن.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٥/٣٣٧).

(٢) نفسه (١٥/٣٣٨).

ومثله: ﴿ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ ﴾ [٣٩].

﴿ لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآ ﴾ [٤٠] تام.

ومثله: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾، ﴿ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾ [٤٢] وقف تام إذا جعلت خبر ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡ ﴾ [٤١] مضمرًا[1]. فإن كان الخبر ما عاد من قوله: (أولئك ينادون من مكان بعيد)، لم يتم الوقف إلا على: ﴿ مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾ [٤٤].

﴿ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَ ﴾ [٤٣] تام إذا كان الخبر مضمرًا.

﴿ لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓ ﴾ [٤٤] حسن، ﴿ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ ﴾ [٤٥].

﴿ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَا ﴾ [٤٦].

﴿ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [٤٧] حسن.

﴿ مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُ وَظَنُّواْ ﴾ [٤٨] تام. إذا كان الظن بمعنى: الكذب، فإن كان تأويله: وعلموا، فالوقف على: ﴿ مَّحِيصٖ ٤٨ ﴾.

﴿ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ ﴾ [٤٧] تام، ومثله: ﴿ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ ﴾.

﴿ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [٤٩] حسن.

ومثله: ﴿ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [٥٠].

﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ ﴾ [٥٣] تام.

ومثله: ﴿ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡ ﴾ [٥٤].

---

(١) نفسه (١٧/٣٦٧).

حم عسق

﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ [١، ٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ﴾ [٢] فـ (ذلك) إشارة إلى (حم * عسق)[١].

قال الفراء: يقال: إنها أوحيت إلى كل نبي، كما أوحيت إلى محمد ﷺ.

﴿ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ [٥] تام، ومثله: ﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾.

﴿ وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ [٧]، ﴿ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ ﴾ [٨].

﴿ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٠] حسن.

﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [١٣] تام، ومثله: ﴿ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ﴾.

﴿ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿ لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ ﴾، ﴿ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ۝١٤ ﴾ تام.

﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ [١٥] حسن.

﴿ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَ ﴾ [١٧] تام.

ومثله: ﴿ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّ ﴾ [١٨].

﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [٢١].

﴿ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ ﴾ [٢٢].

﴿ إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [٢٣]، ﴿ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ ﴾ حسن.

﴿ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَ ﴾ [٢٤] تام.

ومثله: ﴿ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦ ﴾ [٢٦].

﴿ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ ﴾ [٣٠] تام.

(١) نفسه (٣/١٦).

﴿ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ [٣٤] حسن غير تام.

قال السجستاني: هو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾ [٣٥] منصوب على الصرف عن (يوبقهن)، والمصروف عنه متعلق بالصرف. ومن قرأ: (ويعلم الذين يجادلون) بالجزم لم يتم له أيضًا الوقف على: (كثير)؛ لأن (ويعلم) منسوق على: (يوبقهن). ومن رفع العلم وقف على ما قبله.

﴿ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ تام.

﴿ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ [٣٩] حسن.

ومثله: ﴿ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [٤٠].

﴿ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ [٤١] تام.

ومثله: ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [٤٤].

﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [٤٥].

﴿ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٦].

﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [٤٨] تام.

﴿ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾ [٥٠] حسن.

﴿ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٥٣] تام.

سورة الزخرف

قال أبو بكر: من جعل جواب ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٢] ﴿ حمٓ ﴾ [١]، كما تقول: نزل والله، وجب والله. وقف على: ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ ﴾. ومن جعل جواب القسم ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ ﴾ [٣] لم يقف على: ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾[١].

﴿ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٩] وقف تام.

(١) انظر: نفسه (٦١/١٦).

ومثله: ﴿ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [١٤].

﴿ مَا عَبَدْنَٰهُم ﴾ [٢٠].

﴿ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٣٢] حسن، ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ تام.

ومثله: ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ [٣٤].

﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ [٣٥]، ﴿ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾.

﴿ فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [٣٦].

﴿ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ [٣٨].

﴿ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [٤٤].

﴿ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ [٤٨].

وقوله: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾ [٥٢].

قال الفراء: في (أم) وجهان: إن شئت جعلتها هي الاستفهام، وإن شئت جعلتها نسقًا[١]، على قوله: ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [٥١]، وقال بعض المفسرين: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون أم) ، أي: أتبصرون. وقال قوم: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون)، ثم ابتدأ: (أم أنا خير) بمعنى: بل أنا خير[٢]، أنشد الفراء:

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشمسِ في رَونَقِ الضحى ... وَصورَتُها أَو أَنتِ في العَينِ أَملَحُ[٣]

فمعناه: بل أنت، وأنشد الفراء:

فوالله مَا أدري أسلمى تغوَّلتْ ... أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب[٤]

فمعنى أم ههنا: بل، وروى أبو زيد الأنصاري عن العرب: أنهم يجعلون (أم) زائدة[٥].

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٧١-٧٢).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٩٩-١٠٠).
(٣) البيت من الطويل وقائله ذو الرُّمَّة في ديوانه.
(٤) مجهول القائل، وذكره الفراء في: معاني القرآن للفراء (١/٧٢، ٢/٢٩٩).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٩٩).

١٦٩ - وقال الفراء: أخبرني بعض المشيخة: أنه بلغه أن بعض القراء قرأ: (أما أنا خير)[١] فمعنى هذا: لست خيرًا[٢].

﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ [٥٨] حسن.

﴿ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٥٩] تام.

ومثله: ﴿ مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾ [٦٠].

﴿ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ ﴾ [٦٤] حسن.

﴿ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٦٧] تام.

ومثله: ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ [٦٨].

﴿ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ [٧٧].

﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ ﴾ [٨١] قال الحسن: معناه: ما كان للرحمن ولد[٣]، والوقف على (الولد)، ثم تبتدئ: (فأن أول العابدين) على أنه لا ولد له. والوقف على: ﴿ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ تام.

و(قيلَه يا رب) سألت أبا العباس: بأي شيء تنصب القيل؟ فقال: أنصبه على (وعنده علم الساعة)، ويعلم قيله، فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (ترجعون)، وعلى: ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٨٦]، ويحسن الوقف على: ﴿ يَكۡتُبُونَ ﴾ [٨٠]. وأجاز الفراء أن تنصب القيل على معنى: لا تسمع سرهم وقيله. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (يكتبون). وأجاز الفراء أيضًا أن تنصبه على معنى: وقال قيله، وشكى شكواه إلى الله، كما قال كعب بن زهير بن أبي سلمى يمدح النبي ﷺ:

يمشي الوُشاةُ جانبيها وقِيلَهُمُ ... إنَّك يا ابن أبي سُلْمي لمقتولُ[٤]

---

(١) وذكر في مختصر ابن خالويه (ص: ١٣٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٦/١٠٠).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٦/١١٩).

(٤) البيت من البسيط وقائله كعب بن زهير في ديوانه والبيت من قصيدة: «بانت سعاد» وهي التي مدح بها كعب النبي ﷺ ويقول في مطلعها في:

=

أراد: ويقولون قيلهم. ومن قرأ: (وقيله) بالخفض[١]، على معنى: وعنده علم الساعة وعلم قيله. ويجوز في العربية: وقيلُه بالرفع، على أن ترفعه بـ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٨٨][٢]، وقد قرأ بالرفع الأعرج[٣].

حم الدخان

قال أبو بكر: إن جعلت ﴿ حمٓ ﴾ [١] جواب القسم وقفت على: ﴿ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [٢]، وإن جعلت (إن) جواب القسم وقفت على: ﴿ مُنذِرِينَ ﴾ [٣]، وابتدأت: ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٤][٤].

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٦] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٧] على معنى: ورب السموات[٥]. ولو خفض على الإتباع لـ (ربك) كان الوقف (موقنين).

﴿ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾ [٣٧] حسن، ومثله: ﴿ مِن قَبۡلِهِمۡۚ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ ﴾.

﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ [٤٩] اجتمعت العوام على كسر إن، ورُوي عن الحسن بن علي ﷺ: (ذق أنك) بفتح أن، وبذلك يقرأ الكسائي[٦]، فمن كسر (إن) وقف على: (ذق). ومن فتحها لم يقف على: (ذق)؛ لأن المعنى: ذق؛ لأنك وبأنك.

﴿ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَ ﴾ [٥٧] تام[٧].

=

بانَــتْ سُــعادُ فَقَلْــبي الْــيَومَ مَتْــبولُ   مُتَــيَّمٌ إِثْــرَها لَــم يُجْــزَ مَكْــبولُ

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط لأبي حيان (٣٠/٨)، المحتسب لابن جني (٢٥٨/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٦/١٢٣-١٢٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٢٣/١٦)، المحتسب لابن جني (٢٥٨/٢).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٢٥/١٦).

(٥) نفسه (١٢٩/١٦).

(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٨)، النشر لابن الجزري (٣٧١/٢).

(٧) انظر: تفسير القرطبي (١٥١/١٦).

سورة الجاثية

﴿ لَآيَـٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَـٰتٌ ﴾ [٤] فترفع الآيات بـ(في) ، وعلى هذا أكثر القراء، وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (وما يبث من دابة آياتٍ)[١].

﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ ﴾ [٥] على إضمار[٢]، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ ﴾.

﴿ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [١٣] وقف حسن، ومن قرأ: (مِنَّةً)[٣]؛ على معنى: مَن به منة، وقف أيضًا على (المنة) ، ويجوز في العربية (منةٌ) بالرفع، على معنى: هو منة، ويجوز أيضًا ما رُوي عن بعض القراء: (وما في الأرض جميعًا مِنَّةً)[٤]؛ على معنى: ذلك منه[٥].

١٧٠ - وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو علي المقرئ رجاء المكي عن العباس بن أبي مرحب قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقرأ: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منَّهُ)[٦] يعني: من المنن.

﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [٢١] كان أكثر القراء يرفعون (سواءٌ)[٧]. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (سواءً محياهم) بالنصب[٨]، فمن نصب (سواء) جعلها خبر (نجعلهم)، ومن رفعها جعل الخبر ما عاد من الهاء والميم، (محياهم). ويجوز في العربية (سواء محياهم ومماتهم) بالنصب على معنى: سواء في محياهم

---

(١) على كسر (الآيات)، والباقون بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٨٩)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٥٩٤)، النشر لابن الجزري (٣٧١٢/٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٨)، النشر لابن الجزري (٣٧١/٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٤/٨).

(٤) تقدم.

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٦٠/١٦).

(٦) وهي كمثيلة سابقتها.

(٧) الإملاء للكعبري (١٣٠/٣)، النشر لابن الجزري (٣٧٢/٢).

(٨) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٨)، النشر لابن الجزري (٣٧٢/٢).

ومماتهم، فلما أسقطنا الخافض نصبناه على المحل[١].

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [٢٤].

﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٦] حسن.

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ [٢٨] حسن، ثم تبتدئ: (كُلُّ أمة تدعى) بالرفع[٢].

ورُوي عن بعض القراء: (كلَّ أمة) بالنصب[٣]، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف: (إلى كتابها).

﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٣٤] حسن.

﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٥] تام.

سورة الأحقاف

﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [٣] تام.

﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٤] حسن.

﴿ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [٨] تام.

﴿ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [١٠] حسن.

ومثله: ﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ ﴾ [١١].

﴿ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [١٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝١٢ ﴾

قال: الفراء: (البشرى) في موضع رفع على النسق على (الكتاب)، كأنه قال: وهذا كتاب وبشرى. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (الذين ظلموا). قال: ويجوز أن تنصب

(١) انظر: تفسير الطبري (٦/٤٨٦-٤٨٧).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٢).

(البشرى) على معنى: لتنذر الذين ظلموا وتبشرهم بشرى[1]، فمن هذا الوجه أيضًا لا يحسن الوقف على: (الذين ظلموا) على أنك تنوي التمام. ويجوز أن تنصب (البشرى) على معنى: إمامًا ورحمة وبشرى فلا يحسن الوقف أيضًا على: (الذين ظلموا) على أنك تنوي التمام. ويجوز أن ترفع (البشرى) باللام التي في (المحسنين) ، فيحسن من هذا الوجه أن تقف على: (الذين ظلموا).

﴿ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [١٥] حسن، ومثله: ﴿ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾.

﴿ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [١٦] حسن غير تام.

﴿ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ [٣٥] وقف حسن، ثم تبتدئ: (بلاغ) على معنى: ذلك بلاغ، ويجوز في العربية: بلاغًا وبلاغٍ، النصب على معنى: إلا ساعة بلاغًا، والخفض على معنى: من نهار بلاغ[2]. وبالنصب قرأ عيسى بن عمر[3].

وروى عن بعض القراء: (بَلِّغْ على الأمر)[4]، فعلى هذه القراءة يكون الوقف: (من نهار)، ثم تبتدئ: بلغ، وقال قوم: الوقف (ولا تستعجل)، والابتداء: (لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) أي: لهم بلاغ[5]. وهذا خطأ؛ لأنك قد فصلت بين البلاغ وبين اللام، وهي رافعة بشيء ليس منهما.

سورة محمد ﷺ

﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [٢] تام.

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [٣] حسن، ﴿ أَمْثَٰلَهُمْ ۝٣ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤]، ﴿ لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾.

﴿ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [٦].

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٦/١٩١).
(٢) انظر: المصدر السابق (١٦/٢٢٢).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٦٩).
(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٦٩)، تفسير القرطبي (١٦/٢٢٢).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٢٢٢).

﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [٧].

﴿ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ [٨] وقف غير تام؛ لأن قوله: (وأضل أعمالهم) نسق على: (فتعسا لهم)، كأنه قال: أتعسهم الله، وأضل أعمالهم.

﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠] وقف حسن، ثم تبتدئ: (وللكافرين أمثالها) أي: أمثال ما أصاب قوم نوح وعادًا وثمودًا لأهل مكة وعيد من الله[1]، ﴿ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ﴾ حسن.

﴿ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [١١] تام.

ومثله: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [١٢]، ﴿ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾.

﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [١٣].

﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ [١٥].

﴿ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ [١٨].

﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [١٩]، (متقلبكم ومثواكم).

﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [٢٠] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ طَاعَةٌ ﴾ [٢١] على معنى: يقولون: منا طاعة.

﴿ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [٢١] حسن، ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ تام.

﴿ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢] حسن.

﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [٢٤] تام.

﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [٢٥] كان إبراهيم النخعي وأبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي يقرءون: (وأَملَى لهم)[2]؛ على معنى: فأملى الله لهم. وكان شيبة وأبو عمرو يقرأان: (وأُملِيَ لهم) بضم الألف وفتح الياء[3]؛ على أنه

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٣٣٤)، تفسير النسفي (٤/١٥).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٤)، التيسير للداني (ص: ٢٠١).

(٣) انظر: المصدران السابقان.

فعل ما لم يُسَمَّ فاعله. ورُوي عن مجاهد: (وأُمْلِيْ لهم) بضم الألف وتسكين الياء على معنى: وأملى لهم[1]. فمن فتح الألف لم يتم الوقف على: (سوَّل لهم)؛ لأن (أملي لهم) نسق عليه. ومن ضم الألف وقف على: (سول لهم).

و﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ [٢٧] حسن.

﴿ أَضْغَانَهُمْ ﴾ [٢٩] تام.

﴿ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١] تام.

﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ [٣٥] تام، وكذلك: ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾.

﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [٣٨]، ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ تام.

سورة الفتح

﴿ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [١] غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ﴾ [٢] متعلق بـ(الفتح)، كأنه قال: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا؛ لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة، فيجمع لك ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة.

وقال السجستاني: هي لام القسم، وهذا خطأ؛ لأن لام القسم لا تكسر[2]، وقد ذكرنا هذا في غير موضع.

﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٦] وقف حسن، ومثله: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾، ﴿ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ وقف التمام.

﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [٩] معناه: وتعزروا النبي ﷺ وتوقروه، فالوقف عليه غير تام؛ لأن قوله: (وتسبحوه بكرة وأصيلا) نسق عليه، والتسبيح لا يكون إلا لله عزَّ وجلَّ.

﴿ أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾ [١١] وقف حسن.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٤)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٢٦٢).

﴿ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [٢٠] حسن.

﴿ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾ [٢٥] تام.

ومثله: ﴿ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [٢٦].

﴿ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ [٢٧] حسن.

﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ ﴾ [٢٩] قال الفراء: فيه وجهان: إن شئت قلت: المعنى: ذلك مثلهم في التوراة وفي الإنجيل أيضًا كمثلهم في القرآن، فيكون الوقف على (الإنجيل) ، وإن شئت قلت: تمام الكلام على قوله: (ذلك مثلهم في التوراة)، ثم ابتدأ، فقال: (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه)[١]، وقوله تعالى: (أشداء على الكفار)، (أشداء) ارتفعوا بـ(محمد) ﷺ[٢]، والذين معه ورُوي عن بعضهم (أشداءَ) بالنصب على الحال[٣]، فالخبر ما عاد من الهاء والميم في قوله تعالى: (تراهم ركعا سجدا).

سورة الحجرات

﴿ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ [٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ﴾ [٨].

﴿ ٱلْفُسُوق بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [١١].

﴿ وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾ [١٣] وقف تام.

﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾] ١٤] وقف حسن، ﴿ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ ﴾ وقف تام.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٦/٢٩٤).

(٢) نفسه (١٦/٢٩٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/١٠٢).

سورة ق

﴿ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴾ [٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴾ [٥].

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ [١١] تام.

﴿ وَقَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾.

﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِ ﴾ [١٥].

﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ [٢٩] تام.

ومثله: ﴿ وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴾ [٣٥].

وقرأت العوام: ﴿ فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾ [٣٦] بفتح القاف.

وقرأ يحيى بن يعمر: (فنقِّبوا) بكسر القاف[1]، فمن فتحها لم يقف على (بطشا)، ومن كسرها وقف عليه، وابتدأ: (فنقِّبوا)، ﴿ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ مِن لُّغُوبٖ ﴾ [٣٨].

﴿ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٤٠].

سورة الذاريات

جواب القسم ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴾ [٥].

﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴾ [٦] وقف تام.

ومثله: ﴿ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ﴾ [٩].

﴿ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ [١٢] حسن.

﴿ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [١٤] تام.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٨)، تفسير الطبري (٢٦/١١٠).

﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ [١٧] في (ما) وجهان: إن شئت جعلتها توكيدًا للكلام، والخبر ما عاد من (يهجعون)، كأنه قال: كانوا يهجعون قليلًا من الليل. والوجه الثاني: أن تجعل قليلًا خبر كان، وترفع (ما) بمعنى: قليل، كأنه قال: كانوا قليلًا من الليل هجوعهم[١]، فمن الوجهين جميعًا لا يحسن أن يوقف إلا على: (يهجعون). ورُوي عن يعقوب الحضرمي أنه قال: اختلفوا في تفسير هذه الآية، فقال بعضهم: كانوا قليلًا، معناه: كان عندهم يسيرًا، ثم ابتدأ، فقال: (من الليل ما يهجعون).

قال أبو بكر: وهذا فاسد؛ لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم، لا على قلة عددهم. وبعدُ فلو ابتدأنا (من الليل ما يهجعون) على معنى: من الليل يهجعون، لم يكن في هذا مدح لهم؛ لأن الناس كلهم يهجعون من الليل إلا أن نجعل (ما) جحدًا[٢].

﴿ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ [١٩] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [٢١].

﴿ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [٢٥] وقف حسن، على أن تنصب (السلام) بوقوع الفعل عليه، ثم تبتدئ: (قال سلام) على معنى: نحن سلام. وكذلك: تبتدئ: (قال سلام) على معنى: قال عليكم سلام[٣]، أنشدنا أبو العباس:

فقلنا السلام فاتقت من أميرها   فما كان إلا وَمْؤُها بالحواجب[٤]

فيجوز في السلام النصب والرفع على ما ذكرانا، ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: (قوم منكرون) على معنى: أنتم قوم منكرون[٥].

﴿ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ﴾ [٣٠] وقف تام.

ومثله: ﴿ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [٥١].

وكذلك: ﴿ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦ ﴾ [٥٣] حسن.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٣٥-٣٦).
(٢) انظر: المصدر السابق (١٧/٣٥-٣٦).
(٣) نفسه (١٧/٤٠).
(٤) الشاهد لبعض بني عقيل كما في: معاني القرآن للفراء (١/٤٠).
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٠)، تفسير القرطبي (١٧/٥٤).

سورة والطور

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ [٧] جواب القسم.

﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨ ﴾ [٨] تام.

﴿ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [١٣] وقف حسن. سمعت أبا العباس يقول: معناه: يُدفعون إلى نار جهنم دفعًا.

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٦] حسن، ﴿ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٦ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [٢٠].

﴿ مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٢١] تام، ومثله: ﴿ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝٢١ ﴾.

﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [٢٣] حسن.

﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [٢٤] تام.

﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٢٨] كان أبو جعفر ونافع والكسائي يقرءون: (أنه هو البر الرحيم) بفتح الألف[١]. وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (إنه) بكسر الألف[٢]، فمن قرأ بالكسر وقف على: (ندعوه) وابتدأ: (إنه)، ومن قرأ: (أنه) بالفتح لم يقف على: (ندعوه)؛ لأن (أن) متعلقة بما قبلها، والمعنى: ندعوه لأنه، وبأنه.

﴿ فَذَكِّرْ ﴾ [٢٩] وقف حسن.

ومثله: ﴿ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [٤٤].

﴿ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [٤٦] تام.

---

(١) انظر: الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٨).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٨).

سورة والنجم

جواب القسم ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [٢][١].

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ [٣] حسن غير تام. وقال السجستاني: إن شئت أبدلت وبدأت ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [٤] من ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾. وهذا غلط؛ لأن (إن) المخففة لا تكون مبدلة من (ما). الدليل على هذا أنك لا تقول: والله ما قمت إن أنا لقاعد[٢].

﴿ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ [٢٣] وقف تام.

وقوله: ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٦، ٧] الوقف على: (استوى) قبيح؛ لأن (هو) نسق على ما في (استوى)، والمعنى: (فاستوى جبريل ومحمد عليهما السلام بالأفق الأعلى) ، أخبرنا بهذا أبو العباس، وأنشد الفراء:

أَلَم تَرَ أَنَّ النَبعَ يَصلُبُ عودُهُ ... وَلا يَستَوي وَالخِروَعُ المُتَقَصِّفُ[٣]

جعل (الخروع) نسقًا على ما في (يستوي)[٤].

﴿ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [٢٥] وقف تام.

ومثله: ﴿ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [٢٦].

﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ [٢٨].

﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [٣٠]. والمعنى: وقدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن آثروا الدنيا على الآخرة. وقال قوم: قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن جعلوا الملائكة بنات الله سبحانه.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٨٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٧/٨٥).

(٣) البيت من الطويل وقائله جرير في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
أَلا أَيُّها القَلبُ الطَروبُ المُكَلَّفُ ... أَفِق رُبَّما يَنأى هَواكَ وَيُسعِفُ

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٨٥).

﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [٣٢] تام، ﴿ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾.

ومثله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ [٥٥].

﴿ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [٥٦].

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [٥٨].

﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾ [٦١].

سورة القمر

﴿ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [٣] وقف حسن.

﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ ﴾ تام.

﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [٤] وقف حسن إذا رفعت (الحكمة) بإضمار: هي حكمة بالغة، فإن رفعت (الحكمة) على الإتباع لـ(ما)[1] لم يحسن الوقف على: (مزدجر) على أنك تنوي التمام.

والوقف على: ﴿ بَٰلِغَةٌ ﴾ [٥] حسن.

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٦] وقف غير تام، ﴿ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [٨].

﴿ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢٨] حسن، ومثله: ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾.

﴿ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ [٣١] تام.

﴿ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [٣٥] حسن، ﴿ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ ﴾ تام.

﴿ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ ﴾ [٣٧] حسن، ﴿ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [٤٢].

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/١٢٨).

﴿ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [٤٦].

﴿ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحِۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾ [٥٠].

﴿ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ [٥٢].

﴿ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ [٥٣].

سورة الرحمن عَزَّ وَجَلَّ

﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [٤] وقف حسن.

﴿ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ [٨] وقف حسن إذا جعلت (تطغوا) في موضع نصب، فإن جعلته مجزومًا بـ(لا) على النهي[١]، لم يكن ﴿ وَأَقِيمُواْ ﴾ [٩] مستأنفًا، وكان منسوقًا عليه؛ لأن الأمر ينسق على النهي، فيحسن الوقف عليه من هذا الوجه.

﴿ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ۝٩ ﴾ وقف تام.

﴿ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ [١١] وقف غير تام؛ لأن (الحب) نسق على (الفاكهة). وفي مصاحف أهل الشام (والحب ذا العصف) بالنصب[٢]. على معنى: وخلق الحب[٣]. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: ﴿ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ۝١١ ﴾.

﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [١٢] وقف تام.

ومثله: ﴿ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [٢٤].

﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [٢٧].

﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٩].

وقوله: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [٣١] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم

---

(١) نفسه (١٧/١٥٥)

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٨٠).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٦)، تفسير القرطبي (١٧/١٥٨).

وأبو عمرو يقرءون: (سنفرغ) بالنون[1]، وكان يحيى والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (سيفرغ) بالياء[2]. فمن قرأها بالنون حسن له أن يقف على: (شأن)، وهو ينوي التمام، ومن قرأ (سيفرغ) بالياء لم يتم الوقف على: (في شأن)؛ لأنه كلام واحد.

﴿ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْ ﴾ [٣٣] تام، ﴿ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴾ وقف حسن.

﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [٣٥] تام.

﴿ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴾ [٥٤] حسن.

﴿ وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴾ [٤٤] تام.

ومثله: ﴿ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [٦٠].

﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [٦٢].

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [٢] وقف حسن. ترفع (الكاذبة) بـ(ليس)، ثم تبتدئ: ﴿ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ﴾ [٣] على معنى: هي خافضة رافعة، وعلى هذا اجتماع العامة. وقرأ اليزيدي: (خافضةً رافعةً) بالنصب[3]؛ على معنى: إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة أي: تخفض أقوامًا إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنة[4]، وتنصب (خافضةً رافعةً) على الحال من الواقعة[5]، ولك أن تنصبهما على مذهب المدح، كما تقول: جاءني عبدُ الله العاقلَ، وأنت تمدحه. وكذلك: كلمني زيدٌ الفاسقَ، وأنت تذمه.

﴿ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ﴾ [٧] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ

---

(١) انظر: الكشف للقيسي (٢/٣٠١)، تفسير الطبري (٢٧/٧٩).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣٨١).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٠٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٠٣).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٧/١٩٦).

(٥) انظر: المصدر السابق (١٧/١٩٦).

ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ [٨] (فالأصحاب) الأولون مرفوعون بما عاد من (الأصحاب) الآخرين، و(ما) تعجب، كأنه قال: فأصحاب الميمنة ما هم[١]. وقال السجستاني: يجوز أن تجعل (ما) صلة، كأنك قلت: فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة. وهذا خطأ؛ لأنه قد علم أن (أصحاب الميمنة) ضد (أصحاب المشأمة) فليس في هذا فائدة، وكل كلام لا فائدة فيه فهو محال. فإن قال قائل: كيف جاز ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ﴾ [١٠] ولم يجز (فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة) ؟ قيل له: معنى قوله: (السابقون السابقون)، (السابقون) إلى النبي ﷺ، هم السابقون إلى الجنة. ولو قلنا: أصحاب اليمين أصحاب اليمين، لم يكن في هذا فائدة. وقال الفراء: إن شئت رفعت السابقين الأولين بالآخرين والآخرين بالأولين. وإن شئت جعلت (السابقين) الآخرين نعتًا للأولين، ورفعت الأولين بما عاد من ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١١].

فمن الوجه الأول يحسن الوقف على السابقين الآخرين، ومن المذهب الثاني لا يحسن الوقف عليهم.

قال أبو بكر: ومن حمل الآية الأولى على معنى: فأصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم هم أصحاب الميمنة، أي: هم أصحاب التقدم والأثرة وعلو المنزلة، جاز له أن يرفع (الأصحاب) الأولين بالأصحاب الآخرين، والآخرين بالأولين.

وتكون (ما) توكيدًا لا موضع لها من الإعراب، يقول الرجل من العرب لمخاطبه: اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك، أي: اجعلني من أهل التقدم عندك ولا تلحقني تقصيرًا وتأخيرًا، فاليمين كناية عن التقدم، والشمال كناية عن التأخر، أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة[٢]:

أَبِيني أفي يُمنَى يَديكِ جعلتِني ... فأفرحَ أمْ صيَّرتني في شمالكِ[٣]

أراد: التقدم والتأخر.

﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [٢١] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [٢٢]

---

(١) نفسه (١٧/١٩٩).

(٢) تقدمت ترجمته قريبا.

(٣) لم أقف عليه في ديوانه، ولا في أي مصدر آخر رجعت إليه.

على معنى: وعندهم حور عين[1]. وبهذه القراءة قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو. وكان أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (وحورٍ عينٍ) بالخفض[2]. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يشتهون)؛ لأن (الحور) منسوقات على (الأكواب)، وإن شئت جعلتهن نسقًا على قوله: ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [١٢]، وفي (حور عين).

وقال السجستاني: لا يجوز أن تكون (الحور) منسوقات على (الأكواب)؛ لأنه لا يجوز أن يطوف الولدان بـ(الحور العين). وهذا خطأ منه؛ لأن العرب تتبع اللفظة اللفظة، وإن كانت غير موافقة لها في المعنى. من ذلك قراءة أكثر الأئمة في سورة المائدة: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ [٦] فخفضوا (الأرجل) على النسق على (الرءوس)، وهي تخالفها في المعنى؛ لأن الرءوس تمسح و(الأرجل) تغسل، قال الحطيئة:

إذا ما الغانياتُ برزنَ يومًا ... وزجَّجنَ الحواجبَ والعيونَا[3]

فننسق (العيون) على (الحواجب) ، (العيون) لا تزجج إنما تكحل، وهذا كثير في كلام العرب. وقال الفراء: يلزم من رفع (الحور العين)؛ لأنهن لا يطاف بهن أن يرفع (الفاكهة واللحم)؛ لأنهما لا يطاف بهما إنما يطاف بـ(الخمر) وحدها.

وقال الفراء: الخفض وجه القراءة، وبه يقرأ أصحاب عبد الله[4]. وفي قراءة أُبَيّ بن كعب: (وحورًا عينًا) بالنصب[5]، على معنى: ويزوجون حورًا عينًا، ويعطون حورًا عينًا[6]، فمن هذه القراءة أيضًا الوقف على: ﴿ يَشۡتَهُونَ ﴾.

﴿ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴾ [٢٦] وقف حسن.

وقوله: ﴿ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [٣٨].

﴿ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٣٩].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٢٠٥).
(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٢٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٨٣).
(٣) كما نسب إلى الراعي النميري.
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٠٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٦٣).
(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٠٦)، معاني القرآن للفراء (٣/١٢٣).
(٦) انظر: تفسير الطبري (١/٢٦٤)، تفسير القرطبي (١٧/٢٠٥).

﴿ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [٤٠] إن رفعت الثلتين باللام لم يحسن الوقف على (أصحاب اليمن)، وإن رفعت الثلتين بإضمار: هما ثلة من الأولين وثلة من الآخرين، حسن أن تقف على: (أصحاب اليمين)، واللام صلة لما قبلها[1]، ﴿ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [٤٤].

﴿ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٥٠].

﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [٥٦].

﴿ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٦١].

﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٠].

﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [٩٤].

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [٩٥] تام.

سورة الحديد

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٤] تام

ومثله: ﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾، ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾.

﴿ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٥].

﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٧]، ﴿ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾.

﴿ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٩] تام.

﴿ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ﴾ [١٠] تام.

ومثله: ﴿ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ﴾، ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أتم من الذي قبله.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٢١٢).

﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا ﴾ [١٣].

﴿ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [١٥].

﴿ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ [١٩] تام، ومثله ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾.

﴿ يَكُونُ حُطَـٰمًا ﴾ [٢٠]، ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ﴾ تام، ﴿ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ تام.

﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [٢١] حسن، ومثله: ﴿ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ تام.

﴿ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [٢٢] حسن. والمعنى: من قبل أن نبرأ النسمة.

﴿ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [٢٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [٢٤].

و﴿ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [٢٧] وقف حسن ثم تبتدئ: (ورهبانية ابتدعوها) أي: ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم[١].

وروى بعضهم: أن في مصحف أُبيٍّ: (ما كتبتها عليهم ولكن ابتدعوها)، ﴿ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ﴾ حسن، ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ تام.

﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [٢٨] حسن غير تام، والتمام آخر السورة، ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله: (لئلا يعلم أهل الكتاب) صلة لما قبله، والمعنى: لأن يعلم أهل الكتاب[٢].

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/٢٦٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٢٦٧- ٢٦٨).

سورة المجادلة

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ [٢] حسن، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ تام.

﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾ [٣] حسن، أحسن منه: ﴿ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ تام.

﴿ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ [٧]، ﴿ بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ تام.

﴿ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ [٨] حسن، ومثله: ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ﴾.

﴿ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ [١٣]، ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾.

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [١٥] حسن، ﴿ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ تام.

﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١٨] حسن.

ومثله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [١٩].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴾ [٢٠] تام.

﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِىٓ ﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [٢٢]، ﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ﴾.

سورة الحشر

﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [١] تام.

﴿ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾ [٢] وقف حسن، ومثله: ﴿ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ ﴾، ﴿ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢ ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [٤]، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٤ ﴾ تام.

﴿ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ [٦] حسن.

﴿ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ ﴾ [٧]، ﴿ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾.

﴿ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ﴾ [٩] تام.

﴿ غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [١٠] حسن، ﴿ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [١٢].

﴿ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭ ﴾ [١٤]، ﴿ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ﴾ حسن.

﴿ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ ﴾ [١٧] كان القراء مجمعين على نصب (خالدين) إلا الحسن فإنه كان يرفع (خالدان فيها)(١). فمن نصب (خالدين) نصب على القطع من (النار)(٢)، وذلك أنه عاد بذكرهم، فصار كأنه لها، وذكرها الهاء والألف المتصلتان بـ(في). فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (النار)، ولا يتم على قراءة الحسن، ولا يحسن الوقف ولا يتم على: (النار)؛ لأن (خالدين) خبر (أن).

﴿ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ ﴾ [١٥] حسن.

﴿ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [٢٠] تام.

﴿ مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٢١] تام.

﴿ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [٢٤] حسن.

سورة الممتحنة

﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ ﴾ [١] حسن غير تام؛ لأن قوله: (أن تؤمنوا بالله ربكم)

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤١٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٥٠).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٨/٤٢).

متعلق بالأول، كأنه قال: يخرجون الرسول؛ لأن لا تؤمنوا بالله ربكم. ويجوز أن يكون يخرجون الرسول وإياكم لإيمانكم[١].

والوقف على: ﴿ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: (إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي) متعلق بالأول، كأنه قال: لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي، ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ﴾ حسن.

﴿ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ ﴾ [٢] حسن، ﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾ [٣]، ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾.

والوقف على قوله: ﴿ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ [٤] غير تام، وكذلك: ﴿ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾.

وكذلك: ﴿ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾؛ لأن قوله: (إلا قول إبراهيم) منصوب على الاستثناء، كأنه قال: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إلا في قوله لأبيه: (لاستغفرن لك)، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤][٢]، ﴿ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ تام.

﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [٦] حسن.

﴿ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [٩] حسن أيضًا.

سورة الصف

﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١] تام.

---

(١) انظر: تفسير النسفي (٢٤٦/٤).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣٤٨/٤).

ومثله: ﴿ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٣].

﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [٤].

﴿ رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [٥]، ﴿ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾، وأتم منه: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥ ﴾.

﴿ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ﴾ [٧].

﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾ [١٢].

﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [١٣] تام، وأتم منه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٣ ﴾.

﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿ طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾.

سورة الجمعة

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ﴾ [١] قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي: (الملكِ القدوسِ العزيزِ الحكيمِ) بالخفض.

وقرأ شقيق أبو وائل: (الملكُ القدوسُ العزيزُ الحكيمُ) بالرفع[1]. فمن خفض وقف على: (الحكيم)، ولم يحسن له أن يقف على: (ما في الأرض)، ومن رفع حسُن له أن يقف على: (ما في الأرض). ويبتدئ: (الملك) على معنى: هو الملك.

﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [٥] حسن.

ومثله: ﴿ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾ [٩].

﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [١١].

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٢٦٦)، تفسير القرطبي (١٨/٩١).

سورة المنافقون

﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢] حسن.

﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤] تام، ﴿ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾ حسن.

﴿ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾ [٧] تام.

ومثله: ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [٨].

سورة التغابن

﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [١] حسن، وأحسن منه: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾.

﴿ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [٢] حسن.

﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [٣] تام.

﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ [٦] حسن.

﴿ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَا ﴾ [٨] تام.

ومثله: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ [٩]، ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ حسن، ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١١]، ﴿ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾ [١٦].

سورة الطلاق

﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [١] حسن، ومثله: ﴿ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾، ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾، ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ تام، ومثله: ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝ ﴾.

﴿ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [٢].

﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [٣] حسن، ﴿ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [٤]،﴿ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾.

﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾ [٥].

﴿ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ﴾ [٦] حسن، ومثله: ﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾.

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [٧]، ﴿ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ تام.

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [١٠] وقف حسن، ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ؛ لأن (الرسول) منصوب على الإتباع لـ (الذكر)، ولا يحسن الوقف على متبوع دون تابع[1]. ولو رفع رافع (الرسول) على معنى: هو رسول حسُن الوقف على: (الذكر)، فإن قال قائل: كيف يكون (الرسول) تابعًا لـ (الذكر)، (والرسول) لا ينزل، وإنما ينزل القرآن؟ قيل له: (أنزل) محمول على معنى: أظهر وبين، كما قال الشاعر:

إِذا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَني ... ولَوْ تَعَزَّيْتُ عنها أُمَّ عَمَّارِ[2]

فنصب (أم عمار) بـ(هيجني) بمعنى: ذكرني، وقال بعض البصريين: الرسول منصوب على الإغراء بإضمار: عليكم رسولًا، ابتغوا رسولًا، وإنما صلح وقوع الإغراء بنكرة؛ لأنها وصلت بـ(يتلو)، فأدنتها الصلة من المعرفة، فمن أخذ بهذا القول قال: الوقف على (ذكر) تام. وفي (رسول) وجه ثالث وهو أن ينتصب بمشتق من (ذكر) يراد به: وقد أنزل الله إليكم ذكرًا يذكر، رسولًا، فمن أخذ بهذا قال: الوقف على (ذكر) حسن وليس بتام.

﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [١١] تام.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٨/١٧٣)، تفسير النسفي (٤/٣٦٨).

(٢) البيت من البسيط وقائله النابغة الذبياني في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَوجوا فَحَيّوا لِنُعمٍ دُمنَةَ الدارِ ... ماذا تُحَيّونَ مِن نُؤيٍ وَأَحجارِ

والنابغة الذبياني تقدمت ترجمته.

﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢] حسن، ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ غير تام؛ لأن اللام التي في (لتعلموا) لام كي، هي معلقة بما قبلها.

سورة التحريم

﴿ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ [١] حسن، ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ﴾ تام.

﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ [٢] حسن، ومثله: ﴿ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ﴾.

﴿ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤]، ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝ ﴾ تام.

﴿ ثَيِّبَـٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [٥] حسن.

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ [٨]، ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ ﴾، ﴿ وَٱغْفِرْ لَنَآ ﴾.

﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩]، ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾.

سورة الملك

﴿ مِن تَفَـٰوُتٍ ﴾ [٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٥]، ﴿ وَجَعَلْنَـٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَـٰطِينِ ﴾ وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ ﴾ [١١].

﴿ وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ﴾ [١٥].

﴿ فَوْقَهُمْ صَـٰٓفَّـٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [١٩]، ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴾.

﴿ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾ [٢٠].

﴿ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [٢١] تام.

﴿ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ [٢٣].

﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَا ﴾ [٢٩].

سورة ن

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٤] تام.

ومثله: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ [٦].

﴿ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [٧].

﴿ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴾ [٩].

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤] قرأ أبو جعفر وحمزة بهمزتين (أأن) بإدخال الاستفهام على (أن)[١]. وقرأ شيبة ونافع وأبو عمرو والأعمش والكسائي: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ بغير استفهام[٢]، فمن قرأها بالاستفهام حسُن أن يقف على: ﴿ زَنِيمٍ ﴾ [١٣]، ويبتدئ: (أن كان ذا مال وبنين) على معنى: ألأن (كان ذا مال وبنين) تطيعه، ويجوز أن يكون التقدير: ألأن كان ذا مال وبنين.

﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [١٥]، ومن قرأها بغير استفهام[٣] لم يحسن أن يقف على: (زنيم)؛ لأن المعنى: لأن كان وبأن كان، فـ (أن) متعلقة بما قبلها.

﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ [١٦] تام[٤].

﴿ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴾ [١٨] حسن.

ومثله: ﴿ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ ﴾ [٢٤].

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُ ﴾ [٣٣] تام.

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٢١)، التيسير للداني (ص: ٢١٣).
(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٣)، تفسير القرطبي (١٨/٢٣٦).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٢١)، التيسير للداني (ص: ٢١٣).
(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٨/٢٣٦).

﴿ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٣٤] تام.

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ [٣٨].

﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ [٣٩].

﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [٤٢].

﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [٤٣]، ﴿ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ تام.

﴿ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾ [٤٤] حسن.

سورة الحاقة

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [٣] تام.

﴿ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴾ [٤] حسن.

ومثله: ﴿ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [٧].

﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ [٨] تام.

ومثله: ﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ [١٠].

﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ [١٢].

و﴿ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨].

﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [٢٣] حسن.

﴿ بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ [٢٤] تام.

﴿ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ [٣٢] حسن.

ومثله: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [٢٤].

﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾ [٢٧] تام.

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ [٤١]، وتبتدئ: (قليلا ما تؤمنون) على معنى (يؤمنون قليلا)، و(ما) توكيد للكلام.

وكذلك: ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ﴾ [٤٢]، ثم تبتدئ: (قليلا ما تذكرون).

﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٣] تام.

ومثله: ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [٤٧].

﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [٥١] حسن.

سورة (سَأَلَ سَائِلٌ)

﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ [٣] حسن.

﴿ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤] تام.

ومثله: ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ﴾ [٥].

﴿ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ [٧].

﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [١٠].

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ [١١].

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [٢١] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ [٢٢] مستثنى من (الإنسان).

و(الإنسان) بتأويل الناس، ومثله قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [العصر: ٢، ٣][1]، هذا قول الفراء. وقال قوم: هو مستثنى من قوله: ﴿ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ [١٧، ١٨]، ﴿ إلا ٱلْمُصَلِّينَ ﴾.

(١) انظر: المصدر السابق (١٨/٢٩١).

وقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [١٥، ١٦] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (نزاعةٌ للشوى) بالرفع[١]. وروى أبو عمرو عن عاصم: (نزاعةً للشوى) بالنصب[٢]. فمن رفع كان له مذهبان: أحدهما: أن يجعل (لظى) خبر (إن)، ويرفع (نزاعة) بإضمار: هي نزاعة. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (لظى).

والوجه الآخر: أن يجعل الهاء عمادًا، ويرفع (لظى) بـ(نزاعة)، و(نزاعة) بـ(لظى)، كما تقول: إنها قائمة جاريتك.

فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (لظى)؛ لأنها مع (نزاعة) في موضع خبر (إن)، ومن نصب (نزاعة) حسُن له أن يقف على: (لظى)، وينصب (نزاعة) على القطع من (لظى) إذا كانت نكرة متصلة بمعرفة، ويجوز نصبها على المدح: اذكر نزاعة، كما تقول: مررت به العاقل الفاضل.

﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [٤٤] تام.

سورة نوح عليه السلام

﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ [١٢] وقف حسن.

﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [١٤] تام.

ومثله: ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [١٦].

﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [١٨].

﴿ سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [٢٠].

﴿ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ﴾ [٢٣، ٢٤].

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٥١)، التيسير للداني (ص: ٢١٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٨/٢٨٧-٢٨٨).

سورة الجن

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [٣] كان علقمة ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي ينصبون (أن) في جميع السورة إلا قوله: ﴿ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي ﴾ [٢٠] وما بعده؛ فإنهم كانوا يكسرونه غير قوله: ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ [٢٨][١].

وكذلك روى أبو عمرو عن عاصم[٢]، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ ﴾ فبلوغ الوقف التام في هذه السورة لا يطيقه القارئ، ولكنه يتعمد الوقف على رءوس الآي. وكان عاصم في رواية أبي بكر عنه يكسرها كلها إلا قوله: ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨]؛ فإنها عنده بالنصب.

فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (فلا تدعوا مع الله أحدا)، وكان أبو عمرو يكسرهن كلهن حتى ينتهي إلى قوله: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ [١٦] فإنه كان ينصبها وما بعدها[٣]، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ ﴾ [٢٣].

﴿ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴾ [٢٤] تام أيضًا.

فمن فتح (أن) في جميع السورة جعلها نسقًا على قوله: (آمنا به) وبـ(أنه تعالى جد ربنا). ومن كسر نسقها على: ﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا ﴾ [١] ويجوز لمن فتح أن يجعلها نسقًا على قوله: (قل أوحي إلي أنه استمع)، (وأنه تعالى جد ربنا)، وإن كان فيها ما لا يحسن عطفه على: (آمنا به)، وحُمِل على معنى: ألهمنا، وخبرنا، وأقسمنا، وما أشبه ذلك. ومن كسر الحروف، وفتح (وألو استقاموا على الطريقة) أضمر يمينًا تأويلها: والله أن لو استقاموا على الطريقة، كما يقال في الكلام: والله أن لو قمت لقمت، والله لو قمت

---

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩١-٣٩٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٧)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩١).

لقمت، كما قال الشاعر:

أمـــا والله أن لـــو كـــنت حـــرًا ... ومـــا بالحـــرِّ أنـــت ولا العتـــيق[١]

ومن فتح ما قبل (أن) المخففة نسقها على المخفضة على: (أوحي إلي أنه)، و(أن لو استقاموا)، وعلى (آمنا به)، وبـ(أن لو استقاموا) ، ويجوز لمن كسر الحروف كلها إلى (أن) الخفيفة. أن يعطف المخففة وما بعدها على: (أوحي إلي أنه)، أو على: (آمنا به)، ويستغني عن إضمار اليمين[٢].

سورة المزمل

﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ [٥] تام.

﴿ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴾ [١١] وقف حسن.

وقوله: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [١٧]، (إن) من صلة (تتقون) و(اليوم) منصوب بـ(تتقون). والمعنى: فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم. وقال بعض المفسرين: وقف التمام على قوله: (إن كفرتم)، والابتداء: يومًا يجعل الولدان شيبا) يذهب إلى أن (اليوم) منصوب بـ(يجعل)، والفعل به.

كأنه قال: يجعل الله الولدان شيبًا في يوم. وهذا لا يصح؛ لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله. ومنهم من ينصب (اليوم) بـ(كفرتم)، وهذا قبيح؛ لأن (اليوم) إذا علق بـ(كفرتم) احتاج إلى صفة (كفرتم) لـ (يوم)، فإن احتج محتج بأن الصفة قد تحذف، وينصب ما بعدها احتججنا عليه بقراءة عبد الله: (فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم)[٣].

﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ [١٨] تام، ﴿ مَفْعُولاً ﴿١٨﴾ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلاً ﴾ [١٩].

﴿ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ [٢٠] وقف حسن، ومثله: ﴿ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾،

(١) لم أعرف قائله، والبيت حكي عن الفراء.
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧/١٩).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٤٩/١٩)، تفسير القرطبي (٤٨/١٩-٤٩).

﴿ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ حسن، ﴿ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ تام، ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ حسن، ﴿ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ تام.

سورة المدثر

﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [٢] وقف حسن. وقال بعض المفسرين: معناه: يأيها المدثر قم نذيرًا للبشر[١]. وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما.

﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ [٧] وقف حسن.

﴿ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [١٠] تام.

﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ [٢٨] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ [٢٩] على معنى: هي لواحة للبشر[٢].

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٣٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ [٣١].

وكذلك: ﴿ كَلَّا ﴾ [٣٢].

﴿ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [٣١]، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ تام، ﴿ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾.

﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ [٣٥] حسن غير تام.

﴿ نَذِيرًا ﴾ [٣٦] ينتصب من ثلاثة أوجه: إن شئت نصبته على القطع من (إحدى الكبر) ، وإن شئت نصبته على القطع من عائد (سقر)[٣].

﴿ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [٣٧] حسن.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٨٤).

(٢) انظر: تفسير النسفي (٤/٣١٠).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٨٤).

ومثله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [٣٨] وهو غير تام؛ لأنه قد جاء الاستثناء بعده.

﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ [٣٩] وقف تام.

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ [٤٢] حسن.

ومثله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [٥١].

و﴿كَلَّا﴾ [٥٣] قد استقصينا أمرها في صدر الكتاب.

سورة القيامة

قال أبو بكر: قد ذكرنا ما في ﴿لا﴾ من الاختلاف في صدر الكتاب. وجواب القسم محذوف، كأنه قال: لتبعثن لتحاسبن، فدل قوله: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [٣] على الجواب[١] فحذف (ألن نجمع عظامه).

﴿بَلَىٰ﴾ [٤] وقف حسن، ثم تبتدئ: (قادرين) على معنى: بل نجمعها قادرين.

أنشدنا أبو العباس للفرزدق:

عَلى قَسَمٍ لا أَشْتُمُ الدَهرَ مُسلِمًا ... وَلا خارِجًا مِن فِيَّ زور كَلامِ[٢]

أراد: لا أشتم ولا يخرج، فلما صرف يخرج إلى خارج نصب. بنى على هذا بعض النحويين، وقال: نصب (قادرين)؛ لأنه صرف عن يقدر. فرد الفراء هذا وقال: يلزم قائليه أن يجيزوا: (قائما أنت) يريدون: أتقوم أنت. ونصب (قائم) في هذا الموضع محال بإجماع إلا أنه يصلح نصب (قادرين) على التكرير: بلى فليحسبنا قادرين[٣]، ويجوز في النحو: بلى قادرين، بتأويل: بلى نحن قادرون. وأما بيت الفرزدق فإن (خارجًا) فيه منسوق على موضع (أشتم) ، والتقدير: عاهدت ربي لا شاتمًا ولا خارجًا؛ لأن البيت الأول:

---

(١) انظر: تفسير النسفي (٤/٣١٣- ٣١٤).

(٢) البيت من الطويل وقائله الفرزدق في ديوانه، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

إذا شِئتُ هاجَتني دِيارٌ مُحيلَةٌ ... وَمَربِطُ أَفلاءٍ أَمامَ خِيامِ

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٩٢).

أَلَـم تَـرنِي عاهَـدتُ رَبِّـي وَإِنَّـني لَـبَينَ رِتـاجٍ قـائِمٌ وَمَقـامِ[1]

﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [١١] وقف حسن. والمعنى: لا ملجأ يلجئون إليه.

﴿ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ [١٣] حسن.

و﴿ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ [١٥] تام.

﴿ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [١٦] حسن.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾ [٣٥] تام.

ومثله: ﴿ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [٣٦].

﴿ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [٣٩] حسن.

سورة الإنسان

﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [١] حسن، ومعنى (هل أتى) : قد أتى[2].

﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [٢] غير تام؛ لأن (نبتليه) معناه: التأخير، كأنه قال: (فجعلناه سميعا بصيرا) ولـ (نبتليه)[3]، والوقف على (نبتليه) تام.

﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣] تام.

﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٦] حسن.

﴿ عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [١٠] تام.

﴿ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ [٢٧].

(١) هو من القصيدة سالفة الذكر للفرزدق.
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١١٦/١٩).
(٣) انظر: تفسير النسفي (٣١٧/٤).

﴿ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ﴾ [٣١] حسن.

سورة المرسلات

قال أبو بكر: جواب القسم ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [٧][1] وهو الوقف التام.

﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢] وقف حسن إذا جعلت اللام في (يوم الفصل) صلة للفعل المضمر، كأنك أضمرت (أجلت) فتكون اللام الأولى صلة للظاهر، والثانية للمضمر. فإن جعلت اللام الثانية توكيدًا للأولى لم يحسن الوقف على قوله: ﴿ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴾ [١٣].

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [١٤] تام.

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٦] حسن.

﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [١٧] مرفوع على الاستئناف[2] وقف حسن.

﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ [٢٣] وقف حسن. وكل وقف تتصل به فاء فهو غير تام في الحقيقة من أجل أن الفاء تصل، ولا يستأنف بها.

وما لا يكون مستأنفًا فالسكوت على ما قبله لا يتم. فإن مر بك في الكتاب وقف تام قبل فاء فمعناها كالتمام إن كان مستغنيًا عما بعده ولو لم تتصل به. وإن الفاء تشبه الواو في عطف المتأخر على المتقدم غير أنها لما يلزمها من الاتصال لا يتم وقف قبلها، ﴿ فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ وقف تام.

﴿ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ [٢٧] تام.

ومثله: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [٣٣].

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣٧].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١٥٤).

(٢) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٢٢).

سورة (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)

قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [١] فيه وجهان: إن شئت جعلت (عن) الأولى للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمر، كأنك قلت: عن أي شيء يتساءلون؟ يتساءلون عن النبأ العظيم.

فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (يتساءلون). والوجه الآخر: أن تجعل (عن) الثانية توكيدًا للأولى، كما قرأ عبد الله بن مسعود: (وللظالمين أعد لهم عذابا أليما) [الإنسان: ٣١][1]؛ فجعل اللام الثانية توكيدًا للأولى، وأنشد الفراء:

أقول لها إذا سألت طلاقًا إلام تسارعين إلى فراقي[2]؟

فأكد الأولى بالثانية.

﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴾ [١٦] وقف التمام. ومثله: ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴾ [٢٠].

﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ [٢٨].

﴿ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴾ [٣٠].

﴿ وَكَأۡسًا دِهَاقًا ﴾ [٣٤] حسن.

ومثله: ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ [٣٦]، ثم تبتدئ: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣٧] بالرفع، ومن قرأ: (ربِّ السموات) بالخفض[3] وقف على (الرحمن).

﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [٣٨] تام.

﴿ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ [٣٩] تام.

﴿ يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ ﴾ [٤٠] وقف حسن. ومعناه: يرقب المرء أي شيء قدمت يداه.

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (/٤٠٢)، الكشاف للزمخشري (٤/٢٠١).
(٢) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.
(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٧).

سورة النازعات

جواب القسم محذوف كأنه قال: والنازعات لتبعثن ولتحاسبن، فاكتفى بقوله: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [١١] من الجواب، كأنهم قالوا - لما قيل لهم: لتبعثن: أنبعث أإذا كنا عظامًا نخرة؟ وقال قوم: وقع القسم على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾ [٢٦] وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينها. وقال السجستاني: يجوز أن يكون هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ [١٤]، ﴿ وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ۝١ ﴾ [١]. وهذا خطأ؛ لأن الفاء لا يفتتح بها الكلام(١).

﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤ ﴾ [١٤] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦ ﴾ [٢٦].

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [٢٧] وقف حسن، ثم فسر أمرها، فقال: ﴿ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴾ [٢٧، ٢٨].

وقال بعض المفسرين: الوقف على ﴿ بَنَىٰهَا ۝٢٧ ﴾ [٢٧].

﴿ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ﴾ [٣٢] حسن.

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ [٣٦] مثله.

سورة عبس

﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ [٤] وقف حسن.

﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [١٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ [١٢].

﴿ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴾ [١٦] تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١٩٢-١٩٣).

ومثله: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [٢٢].

﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ [٢٣] حسن.

وقوله: ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ [٢٥] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو: (إنا صببنا الماء) بكسر الألف[١]. وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي: (أنا صببنا الماء صبا) بفتح الألف[٢]. فمن قرأ بالكسر وقف على: ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ [٢٤]، وابتدأ: (إنا). ومن قرأ: (أنَّا) بالفتح جعل (أنَّا) في موضع خفض على الترجمة عن الطعام، كأنه قال: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) إلى (أنا صببنا) فلا يحسن الوقف على: (طعامه) من هذه القراءة. وكذلك إن رفعت (أن) بإضمار: هو أنا صببنا الماء صبا؛ لأنها حال رفعها مترجمة عن (الطعام)[٣].

وقرأ بعض القراء: (أني صببنا الماء صبا) فمن أخذ بهذه القراءة قال: الوقف على: (طعامه) تام. ومعنى (أنى) : أين، إلا أن فيها كناية عن الوجوه، وتأويلها: من أي وجه صببنا الماء[٤]، قال الكميت:

أَنَّى وَمِنْ أينَ آبَكَ الطَّرَبُ ... مِنْ حَيثُ لا صَبوَةٌ ولا رَيَبُ[٥]؟

﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴾ [٣٦] تام.

﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [٣٩].

سورة (إِذَا الشَّمسُ كُوِّرَت)

جواب ﴿ إِذَا ﴾ [١] ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [١٤][٦] وهو تمام الكلام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٠/٣٦)، الكشاف للزمخشري (٤/٢١٩).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٦)، تفسير القرطبي (١٩/٢١٩).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٢١٩).

(٥) البيت من بحر المنسرح وقائله الكُمَيت بن زيد الأسدي في ديوانه والبيت جاء في مطلع قصيدة له.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٣٨).

﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [٢١] تام، وهو أتم من الذي قبله؛ لأن الفاء لا يتم قبلها كلام على حقيقة إذا كانت تأتي بمعنى الاتصال.

ومثله: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [٢٦].

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [٢٨].

سورة (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ [٥] جواب ﴿ إِذَا ﴾ [١][(١)] وهو وقف التمام.

ومثله: ﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [١٢]، ثم قال: ﴿ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [١٨] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ [١٩] بالرفع على معنى: هو يوم لا يملك. وبهذه القراءة قرأ ابن أبي إسحاق وأبو عمرو[(٢)].

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب وعاصم وحمزة والكسائي: (يوم لا يملك) بالنصب[(٣)]. على أنه في موضع رفع إلا أنه نصب؛ لأنه مضاف غير محض، كما تقول: أعجبني يوم القيامة زيد، أنشد أبو العباس:

مــن أي يومَــيَّ مِــنَ المَــوتِ أَفِــرُّ أيَــومَ لم يُقــدَرْ أم يَــومَ قُــدِرْ[(٤)]؟

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٣٨)، تفسير القرطبي (١٩/٢٤٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٦).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٩٩)، التيسير للداني (ص: ٢٢٠).

(٤) البيت من الرمل وقائله علي بن أبي طالب ﷺ في ديوانه والبيت جاء مع آخر وهو:

يَــومَ مــا قُــدِّرَ لا أَرهَــبُهُ وَإِذا قَــدِّرَ لا يُنجــي الحَــذَر

علي بن أبي طالب: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، ولد بمكة وربي في حجر النبي ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وقد ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ سنة (٣٥هـ)، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان فتريث ولم يتعجل في الأمر فغضبت عائشة ومعها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير فقاتلت علياً في وقعة الجمل سنة (٣٦هـ) وظفر عليٌّ فيها بعد أن بلغ عدد القتلى من الفريقين نحو (١٠٠٠٠)، ثم كانت وقعة صفين سنة (٣٧هـ) وسببها أن علياً عزل معاوية بن أبي =

فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة عن اليومين الأولين إلا أنهما نُصِبا في اللفظ؛ لأنهما أضيفا إلى غير محض[1].

وقال قوم: اليوم الثاني منصوب على المحل، كأنه قال: في يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا.

سورة المطففين

﴿ أو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣] وقف تام.

ومثله: ﴿ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٦].

﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [٢٠] تام، والمعنى: كتاب مكتوب[2]، أنشدنا أبو العباس:

سأرقُمُ في الماء القُراح إليكُمُ   على بُعدِكم إن كان للماء راقمُ[3]

فمعناه: سأكتب.

﴿ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢١] تام.

ومثله: ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢٨].

=

سفيان عن ولاية الشام يوم تسلم الخلافة فعصاه معاوية فاقتتلا مائة وعشرة أيام قتل فيها من الفريقين نحو (٧٠٠٠٠)، ثم كانت وقعة النهروان بين علي ومن سخط عليه حين رضي بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بينه وبين معاوية (٣٨ هـ)فتمكن الإمام علي منهم وقُتلوا جميعاً وكان عددهم نحو (١٨٠٠)، وأقام عليٌّ بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة واختلف في مكان قبره فقيل بالنجف وقيل بالكوفة وقيل في بلاد طيء (ت ٤٠ هـ).

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٢٤٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٩/٢٥٦).

(٣) البيت من الطويل وقائله أوس بن حجر في ديوانه، والبيت جاء منفردا، وأوس بن حَجَر: أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلاً مغرماً بالنساء (ت ٢ ق. هـ).

سورة (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)

قال أبو بكر: قال بعض المفسرين: جواب ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾،﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٢]، وزعم أن الواو مقحمة. وهذا غلط؛ لأن العرب لا تقحم الواو إلا مع (حتى إذا)، كقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]، ومع (لما) كقوله: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيْنَٰهُ ﴾ [الصافات: ١٠٣، ١٠٤] معناه: نادينا، والواو لا تقحم مع غير هذين. وقال قوم: جواب (إذا) محذوف لعلم المخاطبين به، ويجوز أن يكون الجواب فاء مضمرة، كأنه قال: (إذا السماء انشقت) فـ (يأيها الإنسان إنك كادح)[١].

﴿ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾ [٩] وقف حسن.

﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ ﴾ [١٤، ١٥] وقف حسن.

﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [١٥] تام.

ومثله: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [١٩].

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢٤] حسن.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٢٥] استثناء منقطع، كأنه قال: لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، كما قال في سورة البقرة: ﴿ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ [١٥٠] فمعناه: لكن الذين ظلموا فإنهم لا حجة لهم. (وغير ممنون) معناه: غير مقطوع[٢].

سورة البروج

قال أبو بكر: جواب ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ [١] محذوف. وقوله عزَّ وجلَّ:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٣٨)، تفسير القرطبي (١٩/٢٦٨- ٢٦٩).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٢٨٠).

﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ [٤] في موضع الجواب[١]. وقال السجستاني: معناه: قُتِل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج. وهذا غلط؛ لأنه لا يجوز لقائل أن يقول: والله قام زيد على معنى: قام زيد والله. وقال قوم: جواب القسم ﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢]. وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما.

﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ﴾ [٤] وقف غير تام؛ لأن قوله: (النار ذات الوقود) تابع لـ (الأخدود)[٢].

﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٩] تام.

﴿ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [١١] حسن.

﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [١٦] تام.

﴿ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴾ [١٨] حسن.

﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴾ [٢٠] حسن.

سورة الطارق

﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾ [٤] جواب القسم[٣]، وهو وقف حسن.

﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [٥] حسن أيضًا.

ومثله: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ [٧].

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴾ [٨] حسن.

﴿ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴾ [١٠] تام.

ومثله: ﴿ هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴾ [١٤].

(١) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٤٤).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٩/٢٨٤).
(٣) انظر: تفسير القرطبي(٢٠/٣)، تفسير النسفي (٤/٣٤٧).

سورة (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)

﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾ [٥] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴾ [٧].

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾ [٨] حسن.

﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ [٩] تام.

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴾ [١٣] تام.

ومثله: ﴿ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [١٥].

﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٌ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾ [١٧] تام.

سورة الغاشية

﴿ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ [١] تام.

ومثله: ﴿ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴾ [٧].

﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴾ [١١] حسن.

ومثله: ﴿ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴾ [١٢].

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴾ [١٦] تام.

﴿ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴾ [٢٠] حسن.

﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ [٢٢] غير تام.

وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ؛ لأن (من) منصوبة على الاستثناء من الكلام الذي يقع عليه التذكير وإن لم يذكر. كأنه قال: فذكِّر الناس إلا من تولى وكفر. وقال الفراء: هو بمنزلة قولك في الكلام: اذهب فعظ وذكِّر إلا من لا يُطمَع فيه. فمعناه: اذهب فعِظ وذكِّر الناس. ويجوز أن تكون (من) منصوبة على الاستثناء المنقطع، كأنه

قال: لكن من تولى وكفر فيعذبه الله[١]. فيكون من هذا الوجه بمنزلة قولك في الكلام: قعدنا نتحدث، ونتذاكر الخير إلا أن كثيرًا من الناس لا يرغب فيما كنا فيه.

سورة الفجر

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ [١٤] جواب[٢] القسم، وهو وقف التمام.

﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [١٥] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴾ [١٦].

وكذلك: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [٢٠].

﴿ وَجِاىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ [٢٣] وقف حسن أيضًا.

وكذلك: ﴿ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ [٢٤].

﴿ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [٢٥].

﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [٢٦].

سورة البلد

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ [٤] حسن.

ومثله: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ [٦].

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [٧] تام.

﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [١١] حسن، ومعناه: فلم يقتحم العقبة.

وكذلك: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة: ٣١] معناه: فلم يصدق ولم يصل[٣]، وقال زهير:

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٣/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٤٣/٢٠).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١١١/١٩- ١١٢)، تفسير النسفي (٣٥٨/٤)

وَكانَ طَوى كَشحًا عَلى مُستَكِنَّةٍ فَلا هُوَ أَبداها وَلَم يتقدَّمِ[(١)]

معناه: لم يبدها، ولم يتقدم.

﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [١٦] وقف تام.

﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [١٧] وقف حسن.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ [١٨] تام.

سورة (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [٩] جواب القسم، والمعنى: والشمس وضحاها لقد أفلح، فلما تأخر جواب القسم جرى على: ﴿ فَأَلْهَمَهَا ﴾ [٨] فحذفت اللام منه لذلك، وهذا يقوله بعض الناس. والاختيار عندنا أن يكون جواب القسم محذوفًا لبيان معناه.

يراد به: والشمس وضحاها لقد سعد أهل الطاعة وشقي أهل المعصية، فدل على المحذوف: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [٩، ١٠][(٢)].

سورة (وَاللَّيْلِ)

﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ [٤] وقف التمام وهو جواب القسم[(٣)].

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [٧] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [١٠] وقف حسن.

﴿ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ [١١] تام، والأول تام.

ومثله: ﴿ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [١٦].

---

(١) هو من الطويل وقائله زهير بن أبي سلمى في ديوانه والبيت من معلقته الشهيرة التي جاء مطلعها:
أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٧٦-٧٧).

(٣) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٦٢).

﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٢٠].

سورة (وَالضُّحَى)

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [٣] وقف التمام وهو جواب القسم.

ومثله: ﴿ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٤]. ﴿ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [٥].

﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾ [٨].

سورة (أَلَمْ نَشْرَحْ)

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [٤] تام.

﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [٦] تام.

﴿ فَٱنصَبْ ﴾ [٧] تام.

﴿ فَارْغَبْ ﴾ تام، وهو أتم من الذي قبله إذا لم تتصل به فاء.

سورة التين

﴿ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [٤] حسن، وأحسن منه ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٦].

ومثله: ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ ﴾، وأحسن من هذا كله ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾ [٧].

سورة العلق

﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [٢] تام.

ومثله: ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٥].

﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [٧].

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾ [٨].

سورة القدر

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾ [٢] حسن.

﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣] حسن أيضًا.

﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [٤] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [٥] فترفع (السلام) بـ(هي)[1].

١٧١ - وقال الفراء: حدثني أبو بكر بن عياش عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (من كل امرئ سلام)[2]. فعلى هذه القراءة الوقف على (السلام) ، والمعنى: من كل امرئ من الملائكة سلام على المؤمنين والمؤمنات[3]. والسلام من هذه القراءة مرفوع بـ(من)، و(هي) رفعٌ بـ(حتى).

سورة (لَمْ يكُنِ)

﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝ ﴾ [١] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٢] على معنى: هو (رسول من الله)[4].

﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [٣] تام.

ومثله: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ [٤].

﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [٥].

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [٦] وقف حسن.

ومثله: ﴿ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [٧].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠)، تفسير النسفي (٣٧٠/٤).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٣٥/٢٠)، تفسير الطبري (١٦٨/٣٠).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠).
(٤) انظر: المصدر السابق (١٤٢/٢٠).

﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ [٨] تام.

سورة (إِذَا زُلْزِلَتِ)

﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥] تام.

﴿ لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [٧].

سورة العاديات

﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨] تام.

سورة القارعة

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [٣] تام.

ومثله: ﴿ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ [٥].

سورة التكاثر

﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ [٢] حسن.

ومثله: ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [٥]. والمعنى: لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر، فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به[1].

سورة العصر

الوقف التام فيها آخرها.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/١٧٣).

سورة الهمزة

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ﴾ [٣، ٤] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ [٥] ثم تبتدئ: ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ﴾ [٦] على معنى: هي نار الله[1].

والوقف على: ﴿ ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ [٧] تام.

سورة الفيل

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ [١] وقف حسن.

سورة (لإِيلافِ)

قال قوم: اللام في (إيلاف) صلة لقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾؛ وذلك أنه ذكَّر أهل مكة نعمه عليهم في إنجائه إياهم من أهل الحبشة وإهلاك الحبشة، ثم قال: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [١] أي: ذلك نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف، أي: نعمة إلى نعمة ونعمة لنعمة. وقال قوم: اللام صلة لقوله: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] أي: جعلهم كذلك؛ لتأتلف قريش. فعلى هذا المذهب الأول والثاني لا يحسن الوقف على قوله: (فجعلهم كعصف مأكول)؛ لأن أول لإيلاف متعلق أول سورة الفيل وآخرها[2]، وقال قوم: اللام صلة لفعل مضمر، كأنه قال: اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فلا تتشاغلن بذلك عن الإيمان بالله واتّباعك، الدليل على هذا قوله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [٣، ٤] أنشد هشام بن معاوية حجة؛ لأن اللام

(١) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٧٦).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٠٠).

من صلة التعجب:

أَتَخذُلُ ناصِري وَتُعِزُّ عَبسًا ... أَيَربوعَ بنَ غَيظٍ لِلمِعَنِّ[1]

فمعناه: اعجبوا للمِعَن، والمعن: المعترض. والوقف على: (لإيلاف قريش) قبيح؛ لأن (الإيلاف) الثاني مخفوض على الإتباع لـ (الإيلاف) الأول. واجتمعت القراء على: ﴿ إِۦلَـٰفِهِمْ ﴾ [٢]. ورُوي عن أبي جعفر: (إلفهم)، و(إيلافهم) ، فمن قرأ: (إيلافهم) أخذه من: آلف، يولف، إيلافًا، كما قال ذو الرُمَّة يصف ظبية:

مِنَ المُؤَلِفاتِ الرَّملَ أَدماءُ حُرَّةٌ ... شُعاعُ الضُحى في لَونِها يَتَوَضَّحُ[2]

ويُروى (في متنها)، وقال آخر:

المُطعِمينَ إذا النجوم تحيَّرتْ ... والظاعنين لرحلة الإيلاف[3]

ومن قرأ: (إلافهم) أخذه من ألفت، ألف إلفًا وإلافًا، وكذلك من قرأ: (إلفهم). وقال الفراء: يجوز أن يكون الإلف من يولفون، وأجود من ذلك أن يكون من يألفون، ومعنى يولفون: يهيئون ويجهزون. ويجوز في العربية (لإيلاف قريش إلافَهم) بنصب الثاني على أنه مصدر لـ (الإيلاف) الأول، كما تقول: العجب لدخولك دخولًا دارنا. ويجوز (إيلافهم رحلةِ الشتاء والصيف) بخفض (الرحلة) على أن تجعلها تابعة لـ (الإيلاف)، وكأنك قلت: العجب لرحلتهم شتاء وصيفًا[4]، وقال الشاعر:

زعمتم أنَّ إخوَتكم قريشًا ... لهم إلفٌ وليس لكم إلافُ[5]

---

(١) البيت من الوافر وقائله النابغة الذبياني في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

غَشيتُ مَنازِلاً بِعُرَيتِناتٍ ... فَأَعلى الجِزعِ لِلحَيِّ المُبِنِّ

والمعن الذي يتدخل فيما لا يعنيه.

(٢) البيت من الطويل وقائله ذو الرُمَّة، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

أَمَنزِلَتَي مَيٍّ سَلامٌ عَلَيكُما ... عَلى النَأيِ وَالنائي يَوَدُّ وَيَنصَحُ

وذو الرُمَّة تقدمت ترجمته.

(٣) البيت لمطرود بن كعب الخزاعي وورد ذكره في: «السيرة النبوية» لابن هشام الأنصاري، وروايته فيه:

المنعمين إذا النجوم تغيرت ... والظاعنين لرحلة الإيلاف

(٤) انظر: مجالس ثعلب للثعلبي (ص: ٢٢٤).

(٥) لم أعرف قائله ولم أستدل عليه.

سورة (أَرَأَيْتَ)

﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [٣] تام.

سورة الكوثر

الوقف آخر السورة، والوقف أيضًا على قوله: ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ [٢] تام؛ لأن معناها الاستئناف.

سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)

﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ [٣] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ [٤]، وإنما كرر هذا اللفظ لمعنى التغليظ، كما قال: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر ٣، ٤]، وقال قوم: إنما كرر هذا؛ لأن معناه لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد في هذا الوقت، ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما يستقبل[(١)]. وقال آخرون: نزلت هذه السورة في قوم سبق في علم الله أنهم لا يؤمن منهم واحد، وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين: العاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، وعدي بن قيس[(٢)].

سورة النصر

﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ [٣] وقف حسن، والتمام آخر السورة.

سورة (تَبَّتْ)

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١] وقف حسن.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٨)، تفسير النسفي (٤/٣٨٠).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٤/٥٦٠).

﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [٤] في (المرأة) ثلاثة أوجه: أحدهن: أن نرفعها على النسق على ما في ﴿ سَيَصۡلَىٰ ﴾ [٣] فيحسن الوقف عليه، ثم تبتدئ: (حمالة الحطب) على معنى: هي حمالة الحطب[١]، والوجه الثاني: أن ترفع (المرأة) بما عاد من الهاء والألف في قوله: ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ [٥] فلا يحسن الوقف من هذا الوجه على (المرأة)، والوجه الثالث: أن ترفع (المرأة) بـ(حمالة)، و(حمالة) بها[٢]، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (حمالة الحطب)، ثم تبتدئ: (في جيدها حبل من مسد) فرفع الحبل بـ(في). وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر: (حمالةَ الحطب) بالنصب على الذم والشتم[٣]. كما تقول: قام زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ، ويجوز النصب على الحال، كأنه قال: حمالةً للحطب، وفي قراءة عبد الله: (ومُرَيْئَتُهُ حمالةً للحطب)[٤]، (جيدها) : عنقها. و(حبل من مسد) : هي السلسلة التي في النار. وقال قوم: هو ليف المُقْل. وقال أبو عبيدة: المسد عند العرب: حبال تكون من ضروب[٥]، وأنشد:

ومسدٍ أُمِرَّ من أيانق صُهْبٍ عِتاقٍ ذاتِ مُخٍّ زاهِقِ[٦]

والوقف التام في سور: الإخلاص، والفلق، والناس آخر السورة.

آخر كتاب إيضاح الوقف والابتداء

في كتاب الله عزَّ وجلَّ

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٤٠).

(٢) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٨٢-٣٨٣).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٤٠).

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري (٤/٢٩٧).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٤١- ٢٤٢).

(٦) الشاهد لعقبة الهجيمي كما في اللسان.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإبانة، للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان. دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) طبعه ونشره: عبد الحميد أحمد حنفي. مصر. القاهرة.

٤- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥- أخبار النحويين، لأبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم (ت: ٣٤٩هـ) تحقيق: مجدي فتحي، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة محمد مصطفى القاهرة ١٣٥٨هـ.

٧- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء)، لخير الدين الزركلي. الطبعة الثالثة.

٨- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن خلف، ابن

الباذش الأنصاري (ت: ٥٤٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد قطامش. مركز البحث العلمي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٩- الأنساب، للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ) تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. دار الجنان. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٠- البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤هـ) دار الفكر. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١١- البداية والنهاية في التاريخ، للإمام ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٧هـ.

١٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) مكتبة الدار بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

١٣- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. عيسى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.

١٥- تأويل مشكل القرآن، للإمام أبي محمد عبد الله بن قتيبة (ت:

٢٧٦هـ). تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧٣هـ.

١٦- تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي. بيروت.

١٧- تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى ١٣٧١هـ. طبع بمطبعة السعادة بمصر. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

١٨- تاريخ خليفة بن خياط، لعمرو بن خليفة بن خياط (ت: ١٦٠هـ) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ. مؤسسة الرسالة. بيروت.

١٩- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، للإمام المحقق محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). دار الفكر بيروت.

٢٠- تذكرة الحفاظ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) مطبوعات دائرة المعارف العثمانية في الهند. الناشر: دار الفكر العربي.

٢١- تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٢- تفسير المشكل من غريب القرآن، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي

(ت: ٤٣٧هـ). تحقيق: الدكتور علي حسين البواب. مكتبة المعارف. الرياض ١٤٠٦هـ.

٢٣- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٢٤- تقريب النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.

٢٥- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق: عبد الله محمد الصديق. مكتبة القاهرة. مصر. القاهرة. الطبعة الأولى.

٢٦- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف الهندية. حيدر آباد. الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

٢٧- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق: أوتويرتزا. دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٨- جامع البيان في تفسير آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.

٢٩- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٥هـ.

٣٠- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٣١- حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٣٢- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ). تحقيق الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر. القاهرة.

٣٣- سنن ابن ماجه. للحافظ أبي عبد الله محمد يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصطفى البابي الحلبي القاهرة.

٣٤- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر. عيسى البابي الحلبي. القاهرة.

٣٥- السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) دار الفكر بيروت.

٣٦- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناءوط. مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة السابعة ١٤١٠هـ.

٣٧- الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني)، للإمام القاسم بن فيرُه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٣٥٥هـ.

٣٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ). المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

٣٩- شرح السنة، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ). تحقيق: شعيب الأرناءوط ومحمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٠- شرح شعلة على الشاطبية، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي (ت: ٦٥٦هـ) طبع على نفقة الاتحاد العام لجامعة القراء. القاهرة. الطبعة الأولى.

٤١- شرح المفصل، للعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٣٤هـ). عالم الكتب. بيروت.

٤٢- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد بن علي بن الجزري، ولد ابن الجزري صاحب النشر (ت: ٨٥٩هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد الصباغ. شركة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٩٦٩م.

٤٣- شعب الإيمان للإمام. الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). تصحيح وتعليق: الحافظ عزيز بيك. المطبعة العزيزية حيدر آباد. الهند. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٤٤- صحيح البخاري، مع شرحه (فتح الباري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ). مطبعة السلفية القاهرة.

٤٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر

الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٤٦- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٣٦١هـ). تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٤٧- الضعفاء الكبار، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد القصيلي (ت: ٣٢٢هـ). تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٤٨- ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٤٩- الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) دار. صادر. بيروت.

٥٠- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥١- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي (ت: ٤٥٥هـ). تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية. عالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٢- الغاية في القراءات، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: محمد غياث الجنباز. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٥٣- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). نشرة: ج برجستراسر. دار

الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٥٤- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القارئ شرح حرز الأماني (الشاطبية) مصطفى البابي الحلبي، القاهرة. الطبعة الثالثة. ١٣٧١هـ.

٥٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). المكتبة السلفية ومطبعتها. القاهرة.

٥٦- فضائل القرآن وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى ابن الضريسي (ت: ٢٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور مسفر بن سعيد الغامدي. دار حافظ للنشر والتوزيع. الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٧- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٥٨- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

٥٩- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، للإمام شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: عزت علي عيد عطية، موسى محمد على الموشي. دار الكتب الحديثة. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٦٠- الكامل في ضعفاء الرجال. للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ). دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٦١- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ). المكتبة الحسينية المصرية بالأزهر. القاهرة. الطبعة الأولى.

٦٢- لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ). دار صادر بيروت.

٦٣- لسان الميزان، للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٣هـ). مطبوعات دائرة المعارف النظامية الهندية. حيدرآباد. الطبعة الأولى ١٣٣٠هـ.

٦٤- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي (ت: ٩٢٣هـ). تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. ١٣٩٢هـ.

٦٥- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٦٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ). مكتبة القدس. القاهرة. ١٣٥٢هـ.

٦٧- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأبي العباس تقي الدين

أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي.

٦٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ). تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار سزكين للطباعة والنشر. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٦٩- المختصر في شواذ القرآن (أو القراءات الشاذة)، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). نشره ج. براجستراسر. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م، الجمعية المستشرقية الألمانية.

٧٠- المدخل لدراسة القرآن الكريم، للدكتور محمد محمد أبو شهبة. الطبعة الثانية.

٧١- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن أبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ). تحقيق: طيار آلتي قولاج. دار صادر بيروت.

٧٢- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) دار الفكر. بيروت ١٣٩٨هـ.

٧٣- المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤٠هـ). المكتب الإسلامي بيروت.

٧٤- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ). تحقيق: موسى محمد علي، دكتور عزت علي

عطية. دار الكتب الإسلامية. القاهرة.

٧٥- المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) تصحيح: عبد الخالق الأفغاني. مطبعة العلوم الشرقية. حيدرآباد. الهند. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

٧٦- معجم الأدباء، للشيخ الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). مكتبة عيسى البابي الحلبي. مصر. القاهرة. الطبعة الأخيرة.

٧٧- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). دار صادر للطباعة والنشر (١٣٧٦هـ).

٧٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار الجيل. بيروت ١٤٠٧هـ.

٧٩- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: بشار عواد، وشعيب الأرناءوط، وصالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨١- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن. دار الجيل. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨٢- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ). تحقيق: محمد سيد كيلاني. مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ.

٨٣- المقاصد الحسنة ببيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). تصحيح وتعليق: عبدالله محمد الصديق. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٨٤- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة.

٨٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). دار الثقافة. بيروت. لبنان.

٨٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٠هـ.

٨٧- الموضوعات، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية. الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

٨٨- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، للدكتور محمد سالم محيسن. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٩هـ.

٨٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن

عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: محمد علي البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن تغري (ت: ٨٧٤هـ). طبع ونشر وزارة الثقافة المصرية. القاهرة.

٩١- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٢٣هـ). صححه. علي محمد الصباغ. دار الكتب العلمية. بيروت.

٩٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجدد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي. دار الفكر. بيروت.

فهرس الموضوعات

ĪḌĀḤ AL-WAQF WAL-ʾIBTIDĀʾ
FĪ KITĀB ALLAH ʿAZZA WAJALL

by

Imām Abu Bakr Ibn al-ʾAnbāri

Edited by

Aḥmad Mahdali

